



مَجْمَعُ النُّحْلِ السُّوْنِي

الْعَسْوَل

٥

النَّصَب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفصل الثانى

من القسم الثالث

الذى يتضمن اشياخ الالفين فى العلوم وفى بعض مشاهيرهم فى القرن . ولم نذكر فيه من له صفتان : الاستاذية والتلميذية لهم فقد احرنا من لهم هاتان الصفتان الى (القسم الرابع) الالداع خاص . كما فعلنا فى شيخنا سيدى الطاهر بن محمد الافرانى الذى ذكرناه هنا مع ان له تينك الصفتين . ثم وجب ان يعلم القارىء ان هناك للالفين اساتذة كثيرين فى الحواضر ، لم نذكرهم هنا ايثارا لجمعهم على حدة فى (مجموع) خاص ليكون الكتاب مختصا بالسوسيين ومن اليهم من غير اهل الحواضر ليسهل تطلب هؤلاء البلويين فى محل واحد . ويشرف الحضريون الذين هم منابع الاولى والاخيرة فى معارف الالفين بكتاب مختص ايضا بهم . وما القصد الا التنظيم على حسب المستطاع .

والمذكور فى هذا الجزء هم

١ - سيدى عبد الله بن يعقوب السهللى . شيخ سيدى عبد المومن الديانى الايفشانى

٢ - سيدى ابراهيم بن محمد الادوزى شيخ بعض آل سيدى عبد المومن الديانى الايفشانى

٣ - سيدى محمد بن العربى الادوزى استاذ الشيخ الالفى وسيدى الحسن التياسينتى

٤ - سيدى المحفوظ الادوزى شيخ سيدى محمد بن احمد ابن الحاج صالح

العلامة سيدى عبد الله

ابن يعقوب السملالى

نحو ٩٦٩ = ٢٦ - ١٢ - ١٠٥٢ هـ

الاسرة اليعقوبية من الاسر التى تسلسل فيها العلماء من اجيال متتابعة .
وهى أسرة مجيدة لها تالد وطارف من كل ماتمجد به الاسر وقد حافظ
فيها الاخلاق ، على اخلاق الاسلاف .

وهاك أولا لائحة علمائها اجمالا . ثم نعود اليهم تفصيلا

عبد الله بن يعقوب

يبيورك بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن يبيورك ولده

أحمد بن عبد الله بن يعقوب

ابراهيم بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

الطيب بن عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد - اربعة -

ابن عبد الله بن يعقوب

أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله

ابن يعقوب

يوسف بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد

الله بن يعقوب
 عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد
 الله بن يعقوب
 محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد
 ابن عبدالله بن يعقوب
 عبد العزيز بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله
 ابن يعقوب
 عمر بن عبد العزيز بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد
 الله بن يعقوب
 أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن
 محمد بن عبدالله بن يعقوب
 محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن
 محمد بن عبدالله بن يعقوب
 إبراهيم بن عبد العزيز بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن
 عبد الله بن يعقوب
 محمد بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
 محمد بن الحاج عبدالرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن عبدالله بن
 يعقوب
 أحمد بن محمد بن الحاج عبد الرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن
 عبدالله بن يعقوب
 محمد بن محمد بن الحاج عبد الرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن
 عبد الله بن يعقوب
 أحمد بن محمد بن الحاج عبد الرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن
 محمد بن عبدالله بن يعقوب
 عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحاج عبدالرحمن بن بلقاسم بن محمد
 ابن محمد بن عبدالله بن يعقوب
 محمد بن أحمد بن محمد بن الحاج عبد الرحمن بن بلقاسم بن محمد بن
 محمد بن عبدالله بن يعقوب
 الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحاج عبدالرحمن بن بلقاسم بن
 محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
 محمد الحبيب بن محمد بن الحاج عبدالرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد
 ابن عبدالله بن يعقوب
 أحمد بن الطاهر بن بكريم بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن عبدالله بن
 يعقوب

الحسن بن أحمد بن الطاهر ولده
 إبراهيم بن أحمد بن الطاهر بن بكريم بن بلقاسم بن محمد بن محمد
 ابن عبدالله بن يعقوب
 عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله
 ابن يعقوب
 أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبدالله بن إبراهيم بن
 عبدالله بن يعقوب
 محمد ولده
 أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبدالله
 ابن إبراهيم بن عبدالله بن يعقوب
 محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبدالله بن إبراهيم بن
 عبدالله بن يعقوب
 محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد
 الله بن إبراهيم بن عبدالله بن يعقوب
 البشير بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبدالله بن إبراهيم بن
 عبدالله بن يعقوب
 المختار أخوه

إبراهيم بن أحمد بن عبدالله بن يعقوب
 أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبدالله بن يعقوب
 محمد ولده

علي بن إبراهيم بن أحمد بن عبدالله بن يعقوب
 عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبدالله بن يعقوب
 أحمد بن عبدالله بن إبراهيم بن أحمد بن عبدالله بن يعقوب
 محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبدالله بن يعقوب
 المحفوظ بن عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد
 الله بن يعقوب

عيسى
 أحمد

إبراهيم أولاد المحفوظ

محمد بن عيسى بن المحفوظ بن عبد الرحمن بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم
 ابن أحمد بن عبدالله بن يعقوب
 أحمد بن عيسى أخوه

عبد الرحمن بن مومو بن عبد الرحمن بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن

محمد بن عبدالله بن يعقوب

محمد ولده

محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن
ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

عبد الله بن علي بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
موسى ولده

الهاشم ولده الآخر

محمد بن الهاشم بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن محمد بن
عبدالله بن يعقوب

محمد بن الحسين بن الهاشم بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي
ابن محمد بن عبدالله بن يعقوب

محمد بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالله بن
يعقوب

العربي ولده

احمد ولده الآخر

الحسن بن احمد بن محمد بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن
محمد بن عبدالله بن يعقوب

محمد الحبيب بن محمد بن العربي المعتبط

الطاهر بن العربي بن محمد بن العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن علي بن
محمد بن عبدالله بن يعقوب

سيدي عبد الله بن يعقوب

نسبه :

عبد الله بن يعقوب بن عبدالله بن يعقوب - مكررا - (١) ابن سليمان بن
محمد بن تامودة بن ابراهيم بن عبدالعزيز بن يونس بن يونس - هكذا مكررا
ايضا - بن علي بن عمر بن موسى بن احمد بن محمد بن العربي بن عيسى بن عبد
الله بن كندوز بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن حسان بن اسماعيل بن
جعفر بن عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب

هكذا ذكر هذا النسب حفيد المترجم الفقيه احمد بن ابراهيم بن محمد
ابن عبدالله بن يعقوب كما نقله عنه الاستاذ العربي الادوزي فالجد الجامع
بينه وبين الشيخ سيدي احمد بن موسى هو عبدالله بن كندوز لانه احمد بن
موسى بن عيسى بن عمر بن أبي بكر بن سعيد بن محمد بن عبدالله بن يوسف

(١) يوجد في خط أبي فارس احيانا بلا تكرار ولكن السابقين لعلهم اعلم

ابن صالح بن طلحة بن أبي جماعة بن علي بن عيسى بن الفضل بن عبد الله بن كندوز وقد تكلمنا فيما سياتي في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) في ترجمة الشيخ سيدي ابراهيم بن صالح التازاروالتي على الذي يقوله النسابةون في (جعفر) بن عبد الله الكامل . واما صاحب الترجمة فانه وجد بخط يده بعض هذا النسب فقط فلم يرفعه كما رفعه حفيده المتقدم فهذا ما وجد بخطه (بيان الانساب الجامعة لنا مع أعمامنا اهل الحصن (١) الى يونس بن تامورت ابن ابراهيم بن عبدالعزيز . وهو الجد الجامع لنا . وبيانه ان كاتبه عبد الله بن يعقوب بن عبد الله بن يعقوب - مكررا - بن سليمان بن محمد بن يونس والطالب ياسين (يعنى من اهل الحصن) ابن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عيسى بن عثمان بن يونس بن يونس فيونس هو الجد الجامع لنا ولهم وقيدنا ذلك بيانا المتواصل والتوارث اما رأيناه من فناء القوم . والجهل بالانساب وهذا ماتحقق عندنا . وتوافقنا عليه مع ابن عمنا الطالب ياسين . ونحن معهم اولاد شقيقين . واما أبناء يحيى فهم اولاد علي بن يونس . وهو أخوهما للاب . وهذا ماحقق كاتبه مع المذكور بلاشك يلحقنا في ذلك انتهى)

ووجد بخط العلامة ييبورك ابن صاحب الترجمة مانصه
(ييبورك بن عبد الله بن يعقوب بن عبد الله بن يعقوب (أيضا) ابن سليمان ابن حمو) انتهى الغرض منه . وحمو محرف محمد على عادة الشلحيين فكتب على ذلك الاستاذ سيدي عبدالعزيز الادوزى ماياتي :

(أنت اذا امعنت النظر وجدت هذا النسب مضطربا . فانه تارة ينسب محمد الى تامورة . وتارة ينسب يونس الى تامورة . فيقال يونس بن تامورة بن ابراهيم بن عبدالعزيز . وتارة يقال سليمان بن محمد بن تامورة بن ابراهيم بن عبد العزيز بن يونس . وهذا أشبه شيء بلا شيء . والاشبه بالنسب ماساقيه الشيخ بنفسه . وهو عبد الله بن يعقوب بن عبد الله بن يعقوب - مكررا - ابن سليمان بن محمد بن يونس . وهو الذي رأيته بخط سيدي أحمد بن ابراهيم ابن عبد الله بن يعقوب - مكررا - ابن سليمان بن حمو بن يونس . اه ثم قال الاستاذ عبدالعزيز وما فوق ذلك لا يعلمه الا الله

وكتب أيضا الاستاذ محمد بن العربي الادوزى على لفظة تامورة الموجودة في سلسلة النسب التي صدرنا بها هنا مانصه

(تأمل هذه الزيادة) يعنى تامورة - على مامر - يعنى ماكان كتبه سيدي عبد الله بن يعقوب صاحب الترجمة بنفسه ولم يذكر تامورة بهذا كله تعلم ان هذه السلسلة فيها ما فيها مما رأيته من الاضطراب

(١) فرع من سملالة . ويعرف بأيت او كادير

ومع ذلك يكاد يجزم الاستاذ العربى بن ابراهيم بان اجداده من العلويين فقال
فى تاليفه (اليقوبيون) عند ذكره لصاحب الترجمة مانصه
وأما نسبه رضى الله فهو من صميم سملالة من جزولة ممن يشار اليهم
(تأمل) منهم بالنسب الشريف العلوى الفاطمى اه ثم أنه بعد ذلك رجع الى
مايقوله أهل الكشف فحكى كثيرا فى ذلك عن الشيخ سيدى أحمد بن محمد
التيهكيدشتى وعن الاستاذ سيدى ابراهيم أقرب السملالى الساحلى وعن
العلامة محمد بن عبد الله الرسموكى الوليتى السويرى وغيرهم أنهم يحققون
شرف اليقوبيين هؤلاء

أمانجن فالذى يظهر لنا أن الشهرة المتسلسلة من الاجيال بذلك كافية فى
اثارة الظن وهذا الاضطراب الحاصل فى السلسلة قلما يخلو نسب طويل
من مثله . ولعل ما نقله الاستاذ العربى عن أحمد بن ابراهيم يعتمد . لانه
حرره بعد أن اطلع على ذلك الخلاف . ويقدم أيضا على ما نقله عنه الاستاذ عبد
العزیز فى ذلك التوقيع لان الأقرب أنه هو الذى حرر ذلك النسب
ولذلك اعتمدناه وقدمناه هذا ما ظهر لى الان والله اعلم على ان الامر فى
ذلك سهل (ان اكرمكم عند الله اتقاكم)

(فقد رفع الاسلام سلمان فارس وقد وضع الكفر الشريف ابا لهب)
هذا ما يتعلق بنسب صاحب الترجمة . وقد اقتبسنا ذلك من تاليف الاستاذ
سيدى العربى الادوزى الذى تتبع فيه احفاد المترجم وانسابهم . وهو كتاب
نقيس فى موضوعه وهو الذى سميناه (اليقوبيون) وقد ذيل عليه ولده
الاستاذ محمد بن العربى ولكنه بقى من غير اتمام

أقوال المؤرخين ومعاصريه فيه

قال تلميذه الرسموكى فى وفياته

(شيخنا الفقيه العالم المتفنن الصالح سيدى عبد الله بن يعقوب السملالى .
خاتمة المدرسين المحققين بجزولة . واطب على التدريس رحمه الله من غير
فتور ما يناهز خمسا وثلاثين سنة . بمسجد (تازموت) واشتهر صيته . وارتفع
ذكره . ورحل الناس اليه من الآفاق . للاخذ عنه . وكان ذا ذكاء . وحالة جميلة
ودين متين . وسيرة حسنة . الى أدب وظرف وبراعة . وثقوب ذهن ونزاهة
نفس . وسلامة بصيرة . وحسن سريرة . درس وافاد . وصنف فاجاد ونفع
الله به البلاد والعباد . وشارك فيه الابناء الاباء وتوفى رحمه الله وقد أناف
على الثمانين باربع سنين بداره بـ (تازموت) يوم الثلاثاء السادس والعشرين
من ذى الحجة عام اثنين وخمسين والف عاصرتة وعاشرتة واخذت عنه رضى
الله عنه كثيرا . وهو عمدتى فيما حصلت والحمد لله وصلى عليه القاضى
يوسف بن يعزى فى بشر كثير . ومطر غزير)

وقال الكرامى فى كتابه (بشارة الزائرین)

(ومنهم المربط الصالح العالم الكبير سيدى عبد الله بن يعقوب السملالى صاحب الكرامات العجيبات والارشادات الغريبات خاتمة المدرسين المحققين بجزولة . وله تصانيف عديدة . وولاية عظيمة . واطب على التدريس ما يناهز خمسا وثلاثين سنة بهمسجد (تازموت) وارتفع ذكره ورحل اليه الناس من الافاق الاخذ عنه وكان ذا ذكاء وحالة جميلة ودين متين وسيرة حسنة . ودرس وصنف ماجاء ونفع الله به البلاد والعباد واخذ رحمه الله عن أبى مهدى وغيره

وقال صاحب الصفوة

(عبدالله بن يعقوب السملالى ابو محمد الامام الخاشع الصوفى كان رحمه الله تعالى عالما عاملا زاهدا منقطعا لعبادة ربه . وكان هو وأبو الحسن على الرسم وكى بدرى هالة البلاد السوسية اليهما انتهت رئاسة العلم فى وقتها . وعليهما المدار فى الفتاوى مع التحرى فى ذلك . وشدت الرحال لزيارتها . وظهرت لهما كرامات اخذ صاحب الترجمة عن أبى مهدى وغيره وتوفى عام اثنين وخمسين والى) وقال الحضيكى فى كتابه (الطبقات)

عبد الله بن يعقوب السملالى الفقيه العالم العامل المحقق المدرس . خاتمة علماء جزولة . تفقه أولا على سيدى محمد بن ابراهيم حفيد أبى عبد الله التامانارتى ثم رحل لـ (تارودانت) حاضرة سوس فاخذ عن علمائها وعمدته الشيخ اهام سيدى عيسى بن عبد الرحمن قاضى الجماعة السكتانى والشيخ الامام اعدل أهل زمانه . سيدى سعيد بن على الهوزالى . والشيخ العالم سيدى سعيد ابن عبد الله السملالى ببلديه والفقيه المتفنى سيدى عبد الرحمن بن عمرو البعقيل وغيرهم كسيدى عبد الرحمن بن عبيدة البعقيل وسيدى محمد اشخين واخذ الطريقة عن جلة اولياء عصره كسيدى محمد بن مسعود الهنضيفى وغيره ومهر فى الفقه والتفسير واللغة والعربية واعتنى بحديث صحيح البخارى وغيره وبرع فى المعقول والمنقول وتفنى فى علوم شتى . وعكف على التدريس على ساق الجد . لايفتر نحو خمس وثلاثين سنة . ورحل اليه طلبة بلاد جزولة للاخذ عنه . وبث ماعنده فيهم . واحيا بلادها علما ودينا بعد شغورها وانتفع به بلادها وعبادها وتفقه به خلق كثير لا يحصون . وبه افتخرت جزولة وتجلت نجومها وتفتت ازهارها . وسالت انهارها . وتفرجت ينائيعها الى دين متين وتواضع تام وحلم طيبى وخشوع دائم حالى . سريع الدهعة بكاء رقيق القلب حنينه رحيم رقيق سهل الخلق . حلو المنطق . نصوح رشود (١) للعباد . حريص عليهم . تباع للحق . قوال شديد

(١) كذا

في اتباع السنن واحيانها قوى القريضة نافذ البصرة ذكى فطن دراك
 للمعانى الرقيقة فهامة حلالة للمشكلات والمعضلات غواص لدرر النقول
 وبغات الافكار الحق الابناء بالاباء والاحداد شيخ المشايخ امام الائمة.
 مفاخره ومثائره جمة لا يحاط بها . وله تاليف (شرح المنحة) على قراءة المكي
 للشيخ محمد بن احمد المصمودي و (شرح جامع بهرام) و (تعليق) على عقيدة
 السنوسي . وغير ذلك وله (حاشية) لطيفة على مختصر خليل توفي يوم
 الثلاثاء ٢٦ - ١٢ - ١٠٥٢ هـ عن نحو اربع وثمانين سنة . وصلى عليه من
 لا يحصى من الرجال والنساء وريء بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال
 اكرمني ربي وانعم علي . وشفعني في كل من صلى علي اونوى ان يصل علي وفاتته
 الصلاة . وفي كل من قرأ علي حرفا فاكثر . وفي كل جماعة رفعوا الي فوقع مني
 الفصل بينهم بخير ثم حمد الله ثلاث مرات فسكت وأما تلاميذته فمنهم
 شيخ شيوخنا سيدي القلوة العالم الولي الصالح ابراهيم بن محمد العثماني
 الكرسيفي . ونسبته سيدي الحسن بن عبد الله الكرسيفي وجدنا سيدي عبد
 الله بن محمد الحضيكي . وسيدي محمد بن يوسف القنبوري التملي . وسيدي
 احمد بن سعيد التولي أيضا وكان هذا صاحب الشيخ نحو ثمانية عشر عاما
 لا يفهم ولا يحفظ شيئا وهو لا يرفع بصره للسقف ولا للسماء حياء وهيبة
 وخشوعا ثم نزع الشيخ منه اللوحة . ودعا له فرجع اليه كل ماسمع حفظا
 وفهما وشيعة الي (أسير) بوادي نون وكان الشيخ يحبه ويشني عليه
 ومنهم سيدي محمد بن المقاسم التملي النكتري . وسيدي محمد بن علي اوباها
 وبه عرف البعقيل . وسيدي احمد بن محمد بن يعزى امزوغار البعقيل . ومنهم
 سيدي (١) بن سعيد بن محمد بن يعزى بن عبد المنعم السماللي وسيدي عبد
 المؤمن الغشاني وسيدي سعيد جد مرابط (ايديكيل) ومنهم اولاده الفقهاء
 الاجلة سيدي ييبورك له تاليف عديدة مفيدة وسيدي احمد صنف تصانيف
 عجيبة فتداولها الناس

هذا ما قاله الحضيكي وهي من التراجم الذي اجاد فيها للسوسيين.
 وتجنب فيها الایجاز الذي ألفه متى ولي وجهته اليهم الى الاطباب الذي
 كان ديدنه في تراجم غير السوسيين .

هذا وقد وقفت على الكتب التي نسخها المترجم في (تامانات) حيث
 بقي سنين قليلة قبل ١٠٠٠ هـ ثم لازم (تارودانت) ١٧ سنة ولما رجع
 بنى زاويته ومدرسته في سنة ١٠١٧ هـ فامتلتا معا في سنة واحدة
 بسرعة كما وجدت كل ذلك مقيدا بأيدي أهله .

وقال فيه سليمان التاغاتي الرسموكي
 (شهد كتابه بمعرفة شيخه الولي الاسمي الصالح الارضي المبرور

(١) ولم يسم باسمه الخاص

الاولى العالم الاسنى الذى نوره الله تنويرا . وجعله ممن شمر لاهياء دين الله تسميرا وتجاوى عن طلب الدنيا وتفرغ لبث العلوم فى الصدور ودعا الخلق للاستعداد ليوم النشور . وحذرهم من الميل لما يوجب دار الشور وافنى عمره فى نصيحة عباد الله بعلمه ورايه وشفقته وحنانته وحسن سيرته . وصفا سيرته . ولين جنبه وتواضعه واثار الناس على نفسه فيما افاضه الله عليه من الارزاق من غير طلب لما جبل عليه من السخاء والقناعة وخلوه من حب الدنيا وكان يابى من قبول هدية من اهدى اليه شيئا الا ان علم صفا وده وصلاح نيته . وحل ما اهداه وهو الشيخ العالم العلامة الفهامة المدرس المشارك فى الفنون الذى بلغ مبلغا عاليا فى العلم والعمل به سيد السادات وقادة العلماء الاخيار سيدى عبدالله بن يعقوب السملالى رحمه الله واسكنه فسيح الجنان وبلغه عنده مولاه الكريم مقام الرضا والرضوان واصلاح ذريته واقام خليفته من نسله الى يوم الدين وجعلنا ممن تعلقوا باذياله وفازوا بوفور بركته واستضاءوا وانتفعوا به دنيا واخرى وعلى ما وصفناه به عرفناه واعترفنا بعدم قدرتنا على اداء بعض ما شهدناه فيه من الخير والصلاح . وبنفى ما يفايريه ويضاده حياته الى مماته بصفر (١) سنة احدى وستين و ألف عبيد الله تعالى سليمان بن يعزى الرسموكى (وبما شهد به السابق شهد به من اوله الى اخره أحمد بن سعيد العروسي) (الامر على ما وفى وا زيد وأحمد مما وصفه السابق حفظه الله ونفعنا ببركة الموصوف فى الدارين . وبارك فى نسله الى يوم الدين . عبيد ربه اصغر عبيده سعيد بن عبدالله بن أحمد ابن الحاج عمرو السملالى وعبدالله بن محمد بن أحمد) (الشيخ المذكور رضى الله عنه فوق ما ذكر فيه وبه كتب على بن عبد الله السملالى)

(وبمثلها وا زيد يقول أحمد بن محمد بن يعزى البعيل)

انتهت الوثيقة التى قال فيها الاستاذ العربى بن ابراهيم أنه نقلها عن خطوطهم مباشرة ويتذكر القارى أن مثلها مربنا فى ترجمة الجدى سيدى عبدالله بن سعيد التاهالى فى القسم الاول وكان مثل تلك الشهادات كان من عادتهم اذذاك الاعتناء بها (ثم أننى رايت بعينى أصل هذه الوثيقة بخطوط اصحابها)

ثم أن الوثيقة لا يمكن ان تؤدى ما هيئت به الا اذا عرفنا هؤلاء الذين وقعوا لان الشهادة بقدر الشهود

١ - سليمان بن يعزى الرسموكى يذكر ان شاء الله بين اهله التاغيين فى (القسم الخامس)

٢ - أحمد بن سعيد بن محمد العروسي السملالى قال عنه فى (الطبقات)

(١) يعنى كتب بصفر

كان رضى الله عنه فقيها صالحا وتوفي رحمه الله بـ (افران) عام ١٠٧٠هـ) انتهى ولم استحضر الان أن له ذكرا فى محل ءاخر الا اننى رأيت فى (الفتاوى البرجية) من يسمى أحمد بن سعيد يعطف عليه فى الفتوى محمد بن سعيد العباسى المتوفى ١٠٧٤هـ ولعله هو المقصود . وأيت عروس فخذ من سملالة لاتزال تحمل الى الان هذه السمة وهناك عبد الجليل العروسي معاصر أحمد ابن سعيد . ولا ادري أيمت اليه بنسب ام لا وستراه بين تلاميذ ابن يعقوب أمامك . وهناك فقيه ءاخر يسمى محمد بن ابراهيم العروسي فى أواخر القرن الحادى عشر يذكر فى (الفتاوى البرجية) ولا نعرفه الان

٣ - سعيد بن عبدالله بن أحمد ابن الحاج عمرو بن يعزى بن ابراهيم ابن الحسن بن عبدالله بن على بن اسحاق بن عبدالله بن أحمد بن صالح بن على بن زغاغ ابن الشيخ وكاك دفين (اكلو) وسيذكر ان شاء الله بين أهله الوكاكين فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع)

٤ - على بن عبدالله أخوه سيذكر أيضا مع أهله الوكاكين ان شاء الله.
٥ - عبدالله بن محمد بن أحمد

هكذا ذكر فى (الوثيقة) من غير نسبة فوجدنا فى ذلك العصر من سملالة قبيلة سيدى عبدالله بن يعقوب عبدالله بن محمد بن أحمد بن حمزة القاضى فتقوى عندنا أنه هو المقصود قال عنه فى (الوقيات)

(الفقيه سيدى عبدالله بن محمد بن أحمد بن حمزة السملالى توفي رحمه الله ببلدته مريضا وهو على قضاء (افرانة) عشية الاربعاء السابع عشر من رجب ١٠٦٤) وبمثل ذلك ذكره (الكرامى) و(الحضيكى) وهناك علامة ءاخر يسمى سعيد بن عبدالله بن على بن حمزة السملالى لعله من أبناء أعمامه قال عنه فى (البشارة) (له مشاركة فى الغنون واخذ عن جماعة منهم عبد الرحمن بن على التيلكانى توفي ١٠٠٣هـ انتهى باختصار ومثل ذلك فى (الطبقات) مع وصفه وصفا عاليا بالعلم والصلاح وعبد الرحمن التيلكانى ذكر مع أهله فى (الرحلة الثانية) من (خلال جزولة)

٦ - أحمد بن محمد بن يعزى البعقيل سيرد بين تلاميذ بن يعقوب قريبا

فهؤلاء من وقعوا تلك الوثيقة وهم كلهم من افاذا علماء ذلك العصر

اشياخهم

رأيت الان مكانة العلامة عبدالله بن يعقوب التى يشيدها له ارباب الاقلام من معاصريه ومن غيرهم لذلك أردنا أن نلقى نظرة على اساتذته الذين مرمرن

بين أيديهم أنشئ من أي ماء ورد ومن أي بحر استقى . وبين أي رجال
درج فان الليوث لانتشا الا في أخياس الليوث والصقور لاتدرج الا من
أوكر الصقور

١ - يوسف بن ابراهيم بن الحسن الرسموكي التيزكي من أول شيوخه
في الخطوات الاولى وهو في بلدة (ايمي تيزكي) (١) برسموكة قرية
مشهورة الى الان قال في (الوفيات) عنه :

(الفقيه سيدي يوسف بن ابراهيم بن الحسن الرسموكي من فم (تيزكي)
قرأ عليه شيخنا ابن يعقوب في ابتداء حاله كما أخبرنا به) وبمثل ذلك
ذكره في (البشارة) وأما صاحب (الطبقات) فلم يعرج عليه وليوسف اخ
يسمى محمد بن ابراهيم بن الحسن بن عمر التيزكي وهو ممن أخذ عن
العلامة ابن يعقوب قال معاصره عنه في (وفياته) (الفقيه النجيب سيدي
محمد بن ابراهيم من (تيزكي) من أصحاب شيخنا سيدي عبدالله بن يعقوب
توفي رحمه الله بـ (تارودانت) ولم يزد في (الطبقات) على ذلك . وهناك يوسف
ابن ابراهيم آخر ولكنه ابن موسى بلديه ومعاصره وسياتي قريبا كما
أن هناك على بن ابراهيم التيزكي وسيدكر قريبا . ولعل من هذه الاسرة

٢ - محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم التامانارتي سيدكر مع ءاله
ان شاء الله في هذا (الفصل) نفسه فانتظر فوعد الحر ينجز وكذلك أخذ
عن أخيه أحمد بن ابراهيم بن محمد

٣ - عيسى بن عبد الرحمن السكتاني أبو مهدي قاضي تارودانت ثم قاضي
مراكش . صاحب الفتاوى الشهيرة . وصاحب القضية المعلومه بينه وبين يحيى
ابن عبدالله بن سعيد الحاحي يوم يعزم على ما يعزم عليه . وقد أطلعت على
مراسلة بينهما وهي في (الاستقصاء) لم تحضر عندي الان وعيسى السكتاني
أشهر من ناد على علم وذكره في التواريخ كلها يتأرج للقارئين طيبه فلا
نطيل بسوق ترجمته . وان كان من أعيان السوسيين . لاننا لانأتى فيه بجديد
ومجموعة فتاويه مشهورة وفي الفتاوى (البرجية) بعض فتاويه وهناك
مراسلة في قضايا بينه وبين تلميذه ابن يعقوب يصفه فيها عيسى بفقيه
سوس . ويحليه احسن تحلية توفي وهو على قضاء الحمراء ٧-٢-١٠٦١هـ
وهو ركراكي النسبة فيما اشتهر عنه وفي (الفوائد الجمة) ذكر له كثير
٤ - سعيد بن علي بن مسعود الهوزالي قاضي (تارودانت) ستجد ان شاء الله
ترجمته مستوفاة مع ءاله عندما نذكر ترجمة محمد بن محمد بن ابراهيم
التامانارتي بين التامانارتيين في هذا (الفصل) ان شاء الله لما بينهما من

(١) ايمي تيزكي من رسموكة وتيزكي قرية اخرى ببعليلة

المواصلة والمعاصرة والمنصرة

٥ - عبد الرحمن بن عمرو بن أحمد بن زكرياء البعقيل سذكره ان شاء الله مع اهله ءال عمروفي ترجمة الفقيه سيدى محمدا بن عمرو البعقيل في هذا (الفصل) نفسه فان تراجم رجال اسرة واحدة كالدر (والدر يزداد حسنا وهو منتظم)

٦ - سعيد بن عبدالله السملالى . هكذا ورد من أشياخه بهذا الاسم وبهذه النسبة وهناك اثنان متعاصران كل واحد منهما يسمى سعيد بن عبدالله السملالى احدهما سعيد بن عبدالله بن ابراهيم العباسى قاضى (تارودانت) والثانى سعيد بن عبدالله بن على بن حمزة السملالى المتوفى ١٠٠٣هـ وكلاهما ممكن أن يأخذ عنه ابن يعقوب وربما كان الاول العباسى القاضى هوالمقصود فاما العباسى فسيرد ان شاءالله مع ءاله العباسيين فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع) ان شاء الله واما سعيد بن عبدالله بن حمزة الاخر فقد تقدم مانعرفه عنه عند ذكرنا قريبا لعبدالله بن محمد بن احمد بن حمزةمن الموقعين للوثيقة التى تشهد لابن يعقوب (ثم بعد كتبى ماتقدم وقفت فى أجوبة أحمد العباسى على أن جده سعيدا شيخ ابن يعقوب وعلى بن احمد الرسموكى فظهر أنه هو المقصود بلا شك فارتفع الريب) وقد وقفت على أن عبدالله بن يعقوب كان حين يأخذ عنه فى (تارودانت) يطالع نصابه فى المختصر بالتتأى سبع مرات وكان يلقى فى التفهم صعوبة ثم ورد الشيخ سيدى محمد (اكربان) فكثر عليه الزحام ولايقدر أحد أن يصل الى الزيارة منه فكان حيناً فى بستان لبعضهم وأصحابه حلّقوا عليه لايصله أحد . فجلس ابن يعقوب خارج البستان ثم استدعاه الشيخ فاجلسه ازاءه فاطعمه ثلاث لقم ثم ودعه فسهل عليه الفهم فرجع اليه فهم كل ما مر به فلاريب اذن أن رأيناه فى الفقه يعبو بالايجارى حتى أنه اذا قال هذا لم أقف عليه كان ذلك حجة . وترى مثالا من ذلك فى شرح ميراث الرسموكى ان طاعته

٧ - عبد الرحمن بن عبيدة البعقيل عده الحضيكى كما رأيت من أشياخه ولكننى فتشت عنه . ولم أجده فى الذين ترجموا فى (الوفيات) وفى (الطبقات) و (البشارة) و (الاوراق) للبعقيل ولم أرله ذكرا فكنت مع القارى ازاءه فى جهل تام

٨ - محمد اشخين هكذا فى ترجمة ابن يعقوب فى (كتاب اليعقوبيون) من النسخة التى عندى ورايت فى بعض الكتب التى تذكر تلك الترجمة لابن

يعقوب كتبه بمحمد الثمين . ولم ادر ايهما مصحف (١) الاخر ثم انه وراء ذلك لم تقف له على ترجمة فكان اخا عبدالرحمن بن عبيدة في الجهل به .

هؤلاء الثمانية هم المذكورون بانهم اشياخ عبدالله بن يعقوب وناهيك ببعضهم وماحظوا به في ذلك العصر وسيرى القارئ في سعيد الهوزالي وعبد الرحمن بن عمرو . ومحمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم التامانارتي وسعيد بن عبدالله العباسي تلك التراجم الغالية التي فازوا بها من المورخين من تلاميذهم كاليوسي وعبدالرحمن التامانارتي . ومن هنالك نعلم ان عبدالله ابن يعقوب ورد من بخار طامية ثم نال هو بدوره بالجد والدين والاستقامة والاكباب على التعليم خمسا وثلاثين سنة مارايت فيه كلمة التاريخ التي قلما تخطى غالبا

أصوف

التصوف الصافي والدين الاسلامي البحت مدلولان على شيء واحد . فمن اعتنق التصوف الخالص كما هو . ونجاه الله مما الصق به عن عمد او جهل من البدع فانه مااعتنق الا الاسلام الخالص نفسه . والذي يظهر من المترجم انه ممن فازوا ايضا في هذا الميدان حين سلم من الدعوى . وتدرع بالورع حتى انه لايقبل الهدايا الا ممن علم ان ماتحت يده لاشائبة فيه وهل يتطلب من المسلم الورع الا ذلك ؟ وقد ذكروا من بين اساتذته في التصوف الشيخ محمد بن مسعود (اكربان) وقد تحدثت الفقيرة المشهورة تعزى السملالية الوكاكية المعاصرة للشيخ ابن يعقوب عن مقام له سام ذكرته لولده العلامة ييبورك حين توفي والده . ومضمن ذلك في رؤيا انها رأت ابن يعقوب . فأخبرها ان الله من عليه بالمفخرة . وعلى كل من تحاكم اليه . أوصلي عليه . أونوى الصلاة عليه ففاتته . وعلى كل من أعانه او أعان طلبته في شيء (وقد ذكر ذلك في ترجمته) .

اما الشيخ ابن مسعود اكربان فقد قال فيه صاحب (الطبقات)

قال صاحب (الفوائد الجمة) فيه

(شيخنا الولي الزاهد المكاشف . ابوعبد الله محمد بن مسعود الهنفيقي السوسي عرف باكربان كان رضى الله عنه من أهل الجذب والاحوال الصادقة . والخدمة والهمة العالية الصافية . وكان رضى الله عنه يمشى حافيا خرج يوما من مدينة (تارودانت) مع بعض أهله فجعل يلتفت في الغابة

(١) كتب عليه أبو سالم ابن عبد العزيز لعله اشحنى - بفتح الهمزة والشرين وضم الخاء . وكسر النون مشدد - نسبة الى فخذ من رسمية .

ويقول هذه السدرة تصلح للسكنى . وهذه الهرجانة . وهذه الزنبوحة . ونحو ذلك والذين معه لم يفهموا اشارته ثم نزل الوباء بعد ذلك بنحو ثلاثة أعوام فخرج الناس من المدينة بأولادهم وسكنوا تحت الاشجار فى تلك الغابة ودخل عليه الامير محمد بن موسى بن أبى بكر الجزولى . وهو عامل السلطان يجبى خراج جبال سوس فقال له الشيخ اتعرف مامعنى قوله تعالى (انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) أو عندك تفسيره ؟ فقال له لا فقال لكن انا عندى فقام مسرعا فاتى ببطاقة طويلة . فאלقاها اليه فقراها . ورأى أنه نبهه على العدل والرفق بالرعية ويحكي عن ازهد الناس وأجولهم فى الدنيا أبى عبدالله محمد بن عثمان التامانارتى انه كان يقول دعا بعض المشارقة طائفة من حجاج المغرب . وقدم لهم طعاما فيه لحم مذكى ولحم غير مذكى وقصده ابتلاؤهم واختبارهم فبينما هم يتمهدون للأكل . اذ سقط بينهم ابن مسعود صاحب الترجمة فقال لهم على رسلكم فاخرج يده من خيفته بسرعة . فجعل يعزل المذكى من غير المذكى ثم قال كلوا هذا يرحمكم الله وانتركوا هذا . فلما رأى المشارقة ذلك . عرفوا لهم فضلهم ومكانتهم واعتقدوهم . ومن كراماته وبركاته رضى الله عنه أنه ترده المائة والمئون فيطعمهم جميعا طعاما مادوما حتى يشبعوا . وليس فى بيته من يقوم بعلاج ذلك عادة الا هو وعجوز له وكان رضى الله عنه يتولى مهنته ويرعى غنمه ويؤذن خلفها فى اوقات الصلاة . وكان بعض المشايخ ممن لقيه يسميه رقيب أهل الله . لكثرة ما يشير للأمور القبيية . وكراماته ومناقبه كثيرة . توفى رحمه الله سنة ١٠١٢ هـ

اقول (اكربان) من مشاهير اصحاب الشيخ سيدى محمد بن يعقوب التاتاتى وسيرد عندنا هذا الشيخ مع اهله ان شاء الله فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع)

تلاميذ

ان التدريس ثلث قرن مع الاكباب والاخلاص فى التعليم لجدير بصاحبه ان يكون له تلاميذ كثيرون . وان يتفقه به كثيرون لا يحصون كما قال (الخصيكي) ولكن مثل هذه العبارة - لا يحصون - لا يرد به الا الكثرة والاعتذار عن عدم تيسر تقديم قائمة بهم . والا فأتى شئ تحت الشمس لا يحصى ؟ افيحصى العلماء اليوم عدد النجوم المرئية وقدر ما فى البحار من المياه ؟ كما أحصى المحدثون أمس اصحاب مالك ومادراك ممالك واصحاب الزهرى واصحاب أبى هريرة . واصحاب كل أساطين المحدثين . ورواة كل حديث وعدة الاحاديث التى يرووها كل حافظ من حفاظ الصحابة كما يتنوع احصاء الاماريكيين اليوم فى كل ما يزاو فى العالم . ثم يعجز من يحصى أن يعد تلاميذ ابن يعقوب

الذين ان تجاوزوا العشرات فلن يدركوا المئات ولكن التفريط من ارباب
الاقلام المعاصرين لامثاله هو الذى يحوج من يتاخر عن عصورهم ان يتفوه
بمثل تلك العبارة بقوله لا يحصون

اقول

قد تتبعت تتبعاً ناقصاً ما امكن لى من المؤلفات حتى تيسر لى من تلاميذه
من تراهم امامك . ولكن قبل أن ندخل فى تتبعهم احب ان اسوق اولاً وصية
للشيخ ابن يعقوب لتلاميذه نقلها العلامة محمد بن مسعود المعدى فى
تاريخه عن ابيه العلامة سيدى مسعود يرفعها بسنده قال كان يوصى
تلاميذه بشفاء عياض ويقول لهم بيعوا ثيابكم واشتروا بها (الشفاء) ثم
نمى اليه اثر ذلك عن ابيه أيضاً ان ابن يعقوب كان مرة فى مجلس درسه بين
تلاميذه . يقرر الاثر المشهور : ان المؤمن يصاب فقال اننا لم تنلنا مصيبة
فى الوقت فكأننا لاحظنا فى هذا المقام . ثم اخبر فى الحين بوفاة بفلسته
فقال الحمد لله . فمن هنا تفهم ناحية اخرى من نفسية الشيخ ابن يعقوب
المؤمنة - نسأل الله السلامة والعافية من كل بلاء اياك ان مع دوام الايمان
بفضله وكرمه -

١ - سليمان بن يعزى الرسموكى التاغاتينى وسياتى مع
اله ان شاء الله فى (القسم الخامس)

٢ - ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن عثمان الكرسيفى هو والد على الذى
تخرج به العلامة الحضيكى فى القراءان وستراه بين اهله (الكرسيفين)
ان شاء الله فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع) بين اهله هناك

٣ - الحسن بن عبدالله بن محمد بن أبى زيد الكرسيفى سيرد ان شاء الله
مع اهله

٤ - عبدالله بن محمد جد العلامة الحضيكى ستراه بين (الحضيكيين) فى
(الفصل الاول) من (القسم الرابع) ان شاء الله

٥ - محمد بن على بن الحسن ابن الشيخ أحمد بن موسى

٦ - الحسن بن على بن الحسن ابن الشيخ أحمد بن موسى سيردان دعا
عند اهاليهما فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع) ان شاء الله فى ترجمة
سيدى ابراهيم بن صالح

٧ - محمد بن يوسف بن ابراهيم بن موسى الرسموكى قال الحضيكى
تفقه بالعلامة سيدى عبدالله بن يعقوب له سيرة حسنة واجتهادات وعبادات
واحوال صالحة صادقة حسنة. توفي سنة ١٠٥١هـ وولده يوسف بن ابراهيم
عالم أيضاً وهو جد الاديب أحمد بن محمد بن يعزى بن عبد المسيح لاهه
ولم أقف على وفاته

٨ - محمد بن ابراهيم بن الحسن بن عمر التيزكيي الرسمى (تقدم مع أبيه - انفا)

٩ - محمد بن محمد بن عيسى بن داود البعقيل من (افلاؤكنس) هو جد أسرة علمية سنذكره معها ان شاء الله في (الفصل الاول) من (القسم الرابع) في ترجمة أحمد بن زكرياء التادراوتي البعمراني

١٠ - أحمد بن علي بن ابراهيم البعقيل قال في (الطبقات) كان رحمه الله فقيها خيرا صالحا من أصحاب الشيخ الامام ابن يعقوب توفي سنة ١٠٥١ هـ وهناك عالم بعقيل يكبره من (تافراوت) يسمى علي بن ابراهيم ولادرى هو والده ام لا قال عنه في (الطبقات) (كان رضى الله عنه ديننا ناسكا خاشعا كثير العبادة والمسكنة . مثابرا على ذلك حتى توفي فى آخر رمضان سنة ١٠٨٣) وقال في (الوفيات) (الولى الصالح السكيت المتبرك به سرا واعلانا كان رحمه الله ذامسكنة وديانة ملازما لدين الله غاية توفي رحمه الله في رمضان قبل عيد الفطر بيوم او يومين في عام ١٠٣٣ هـ وصلى عليه نحو أربعة آلاف ودفن بـ (تيزكى) هناك قرب داره وزرت قبره رحمه الله وعاصرته وزرته مرتين في حياته)

وقوله في (الطبقات) (توفي آخر رمضان سنة ١٠٨٣ هـ هكذا وقع في نسختي من (الطبقات) في وفاته مع أن الذى في (الوفيات) التى تنقل عنها (الطبقات) انه توفي آخر رمضان سنة ١٠٣٣ هـ كما رأيت ومثله في (البشارة) فتقوى بذلك أن ما في (الطبقات) من نسختي تصحيف بلاشك . وكم في هذه النسخة من تصحيف فى الارقام . وذلك افة ما كتب ثم لم يقابل . هذا ما ظهر لنا والله اعلم

١١ - سعيد الايديكل التمل سيذكر ان شاء الله مع اله الذين نعرفهم في (الفصل الاول) من (القسم الرابع) في (ترجمة عبدالله بن محمد الايديكل)

١٢ - عبد المؤمن الايشاني . تقدم مع اله في (القسم الثاني) . وهو الذى كان السبب حتى انزج بنا البحث فى بحبوحة هؤلاء اليعقوبيين العظام . لان عبدالله بن يعقوب شيخه فى العلوم

✍ ١٣ - عبد العزيز الرسمى البرجى وهو ابن أبى بكر بن أحمد بن يعقوب بن يحيى بن يعقوب بن اسحق بن محمد بن أبى بكر بن ابراهيم بن يوسف بن محمد .

١٤ - على بن محمد بن أبى بكر ابن أخى المذكور قبله . هذان العالمان الكبيران من أسرة عائلة . تقطن قرية (البرج) برسموكة . اول من عرفه منهم :

عبد العزيز المذكور الذى يعد من اكابر من اخذ عن الشيخ ابن يعقوب .
 كانه من الاخذين عنه بادية دى بدء . فقد كبر شأنه فى حياته . ثم لم
 يطل بعده به العمر . قال عنه فى (الطبقات) (كان رحمه الله عالما عاملا
 نحويا لغويا اديبا حسابيا علامة دراكة . له تاليف عديدة مفيدة . وقصائد
 ومقطعات عجيبة رائقة مليحة . ومن مصنفاته (نظم العلوم الفاخرة) تولى
 القضاء بـ (ايلخ) الى أن مات شهيدا غريقا بوادى هشتوكه يوم الجمعة
 ودفن يوم السبت بمدشر بنى زكرياء هناك سنة ١٠٦٥ هـ . اخذ عن ابي
 محمد عبد الله بن يعقوب السملالى وهو عمده . ولم يذكر انه اخذ ايضا عن
 على بن أحمد الرسومكى مع انه اخذ عنه ايضا كما يأتى . كما اخذ ايضا عن
 أبى مهدى السكتانى فى (تارودانت)

وبمثل تلك التحلية حلاه معاصره صاحب (الوفيات) . وقال انه توفى
 يوم الجمعة التاسع من جمادى الثانية سنة ١٠٦٥ هـ . وقال عنه العلامة
 محمد بن مسعود المعدرى فى تاريخه بعد أن نقل كلام الحصىكى المتقدم (لم
 يعرف به فى الصفوة . ومن تاليفه ايضا نظم لجملة وافرة من المغنى . وتذييل
 للقصيدة المعروفة بالسملالية فى مبادئ الحساب . وقد شرح تلك القصيدة
 مع الدليل المذكور شيخه الامام الولى الصالح* أبو الحسن على بن أحمد الرسومكى
 ومن تاليفه ايضا شرح على قصيدة الخزرجى فى العروض . وقفت على بعضه
 بخطه فى مسودته وتذييل لتذييل صالح بن أحمد بن محمد بن حجاج
 اللخمى لتجربة - كذا - لعلها لتجزئة الشيخ صالح بن شريف الرندى المشهور
 فى مستعمل اشطار العروض وجمع صاحب الترجمة ذلك فجاء مجموعا
 مفيدا . وشرحه فى نحو نصف كراسة شرحا مفيدا اعتمد فيه كلام الاستاذ
 الجليل النحوى العروضى أبى محمد عبدالله بن الحسن بن أحمد ابن يحيى
 الانصارى القرطبى . ومن قصائد صاحب الترجمة المفيدة قصيدته التى مطلعها

اقول بحمد الله ثم صلاتى على سيد الورى منار هداة
 دعت همتى الى قصيد وسمته بايقاظ نائم الى الركعات

وهى نحو سبعين بيتا . وهى بديعة حرض فيها على قيام الليل . وذكر
 فيها احاديث فى ذلك وما يشاكله . وقد رايت بعضها بخطه فى المسودة . وله
 فتاوى مذكورة فى نوازل الفقيه البرجى الرسومكى ببلديه ومراجعة فيما
 أظنه مع معاصريه من فقهاء مراكش وقد ذكره بعد ذلك صاحب (الصفوة)
 فى بعض مؤلفاته ووصفه شيخه الامام أبو مهدى السكتانى فى بعض اجوبته
 له بقوله (السيد النبيل الفقيه الجليل)* ووصفه تلميذه أبو على اليوسى فى
 (فهرسته) بقوله (ومنهم الامام الماهر أبو فارس عبد العزيز بن أبى بكر
 الرسومكى قرأت عليه جملة من مختصر خليل قراءة تحقيق وحضرت

عنده في التصريف وله ولاهل بلده في ذلك طريقة نافعة وكان رحمه الله تعالى مشاركا في فنون من العلم . والف عدة تناليف . وكانت له نجدة وقوة . وحزم في اموره وكان يعلف فرسه بيده ويباشر مئاربه بنفسه . ويركب الجياد من الخيل ويتقلد سلاحه وكان له خط رائق يكتب ويتقن غاية الاتقان وكان رحمه الله يشدنا في التحريض على التعلم وذم التسويف ممثلا

إذا كان يؤذك حر المصبي — ف وكرب الحريف وبرد الشتا
ويلهيك حسن زمان الربي — مع فاخذك للعلم قل لي متى

انتهى كلام اليوسى بنقل بعض الافاضل . وناهيك شهادة مثله لصاحب الترجمة وكفاه فخرا كون الامام المذكور من تلاميذه . وبالجمله فهو من افراد اعيان قطره رحمه الله تعالى وشكر سعيه (امين) انتهى ما قاله العلامة المعدى . ثم ان نظمه (١) للمفنى قد شرحه الاستاذ محمد بن أحمد بن ابراهيم اليعقوبى ولكننى لم أراه الى الان ١٣٥٨ هـ ولا غيره من كل المؤلفات المذكورة الا نظم (العلوم الفاخرة) فقد رأيته مع شرحه للاستاذ محمد بن ابراهيم الثورى الرسموكى . وتحت يدى نحو ثلثه ثم ان الاخ الشاعر البونعمانى قد نسب لابي فارس حاشية على صحاح الجوهري . واحسب أنه كتب عليه ما وجدته منتقدا عليه في القاموس وغيره وكذلك ينسبها له سيدى المحفوظ الادوزى ويقول أنه وقف عليها وأما قضاؤه في ايلخ فقد امتد من محرم ١٠٦٤ هـ الى أن غرق فيكون سنة وشهورا كما نبه عليه صاحب (الوفيات) وأما مراجعته لفقهاء مراکش فلم أقف منها الا على ما كتبه نظما في ثلاث مقطعات ميمية وتائية وقافية جوابا لاسئلة فقهية للاستاذ ابن يوسف المراكشى يسأل أهل سوس بمقطعات اخرى ثلاثة على تلك القوافى اما الميمية المراكشية :

رباكم سقاها بالمياه غمام	وقال بلوحها النسيم سلام
ينافحكم بالمسك في أيكه الهنا	وقد هتفت ورق بها وحمام
ويفشى احاديث الحمى لعلاكم	وشوق فتاكم في قواه حمام
متى راعه سجع الدياجى بدله	يئن انيئا لحمه وعظام
تحمل اعباء الهوى بفؤاده	تهد جبال الصلد وهى عظام
ودمع الشجون مرسل ومسلل	على بعدكم في الجفن منه كلام
فليت على الوادى المقدس وهاكم	لعل النداء يدنوله وكلام

(١) توجد نسخة منه بخط المؤلف في خزانة آل المحفوظ بادوز وعليها حواش له وصفت بالبنفاصة

والتائية :

الى فقهاء سوس اهدى تحيتى ومنى لهم انت عجالة فكرتى
سؤال عساهم ان يجيبوا بنص ما له نسبة الى امام المدينة

ثم ذكر مسائل فقهية وايرادها هنا عبث ثم القافية فى القطعة
الثالثة فى مسائل فقهية ايضا فانتشرت الاسئلة فى جبال (جزوة) فتبادر
فقهائها الى الجواب وفيما انقله منه بين اوراق مجموعة ماياتى

ثم ان الفقيه الاديب الفائق ومعك الابريز الرائق عبد العزيز بن
ابى بكر الرسموكى الوليتى اطل الله بقاءه واتحف بجزيل الرضا رواءه
هاجته النفس الالية والهمة العلية الى ان زحزح عن سنا الخريدة الشفق
ونحى عن محياها الفسق فلم ينكص عن ميدان النظم ولا استقال بل شرع
قبله الرمح فقال

رمتنى لتهييج الفؤاد سهام	لنظم عمرانى من جباه هيام
يذكرنى مغناه معنى احبة	تطاول فى مزادهم بسى غرام
فليت تلاشى اليبين بالبين (٢) فالجوى	يجى صبكم لما جفاه منام
فلوللوني شبرقت (٣) ازدارميزرى	نحانى بابعاد لحن مرام
او رقاء ارقى الفؤاد بذكرهم	اربحى الاودا لحظة ليناموا
لنا سال من تلقاهم بيض سائل	يفوح وفحواه يرام الانام
اولاك ائمة العلوم باسرها	بمراكش يسرى اليهم سلام

ومطلع التائية

حمدت الاله بعد رد تحيتى واتحف بالصلاة خير البرية

ثم ذكر جواب الاسئلة مفصلا معز والنصوص فى نحو عشرين بيتا

ومطلع القافية يخاطب شيخه ابن يوسف

فحمد الاله فى ابتدا الامر رائق به تيسر الامور المضايق
له الحمد والصلاة تترى على الذى انا ربه الاصباح للعلم فائق

الى ان قال فى اخرها

ولا تحسب اهل سوس غلفا وان من قريض تعسفا او الجهل نافق

(٢) البين من أسماء الاضداد فيطلق على الوصل وعلى ضده
(٣) شبرق الثوب أفسد نسجه ويقال أيضا ثوب شبرق كجعفر
مقطع فانظر مقصود القائل كما يتأمل باقى البيت

ففيما من ان اجال جاشاله طمت يموم (١) علوم انتجتها الحقائق
وصلى اله الخلق مادام ملكه على من به الحيران في الحشر لاحق
محمد المحمود احمد خلقه والاصحاب من بعلمهم ضاء غاسق
ذلك جواب الشيخ ابي فادر الرسموكي وقد غمز فيه ابن يوسف
المراكشي ومن اليه بعد مادعاه شيخه لان الجزاء من جنس العمل فهذا ابن
يوسف يقول في آخر تائيته يخاطب السوسيين معرضا بعجزهم عن النظم
لان فيه مشقة :

ومن كان ذا عجز عن النظم فليجب بنشر له سهل بغير مشقة
ويقول في آخر قافيته

زفت خريدة تبث سلامها الى فقهاء سوس نشره عابق
ومن مال عن بحر القريض تعسا يجيب بنشره وبالحق ناطق

كان ابن يوسف رحمه الله يحسب ان بحور العروض لم تتجاوز وادي
(تانسيفت) وانها لم تقطع جبل الاطلس الى الجنوب . مع ماقطعها من علوم
العرب . فلذلك كال له الشيخ ابو فارس صاعا بصاع فاجاب كل قطعة
بقطعة مع ميله عمدا الى الحوشي ليريه ان اللفة العربية بنت الشيخ والقيصوم
قدعرفتها سوس مثل ما تعرفها مراكش وما اليها واكثر ثم اجاب محمد بن الحسن
المنوزي والعلامة محمد بن سعيد بن عبدالله السملالي العباسي قال الاول
في مطلع تائيته

حمدت الاهى ذا الصفات العلية وقلت مجيبا بعد رد التحية
اذا ما اتبعت من سؤالك لفظه تبدت شמוש الفسق جد جلية
اذا الاصل عند الناس طبق جوابه له مثل يحذى الحدا بالسوية
الى ان قال في آخرها

فدونك نظما في جوابك فانقا لنظمك جزلا ذا قواف سرية
وقال في خاتمة القطعة القافية بعد ما بين المقصود :
فهذا بيان الاوجه الاسقتها على وجه تحقيق بنص يطابق
وما ملت عن نهج القريض تعسا ولكن قواف في البديع فوائق
على خير رسل الله خير صلاته وتسليمه ما فاه بالحق ناطق
وقال القاضي محمد ابن القاضي سعيد بن عبدالله العباسي السملالي في
جواب الميمية :

غداكم بحمد الله منى سلام وراح بتهتان الزلال غمام

(١) يموم جمع يم البحر

على سرحات البان هاجت بلابل
اذا ما ظلام الشوق اقبل يجتلي
يغازل فينان الهمون برسوة
وقام على السواى المقدس شائما
بهالة اقمار السعود تطلعت
بلابل صب بللته كرام
ثنايا بظلم الدر وهو كرام
ومن عسجد الوداد صيغ نظام
سنيا سناه زال عنه لغام
طوالع منى جاورتها لقام

وقال فى الثانية

أقدم حمد الله قبل القضية
وبعد بعون الله دمت وعركم
واهدى لخير الخلق أركى التحية
بفرق يروق الطرف متن المطية

وقال فى القافية :

أوالى صلاة الله والحمد سابق
عل خير رسل الله ماذر شارق

الى أن قال

قصارى قواف نمقتها أناملنى
على خير خلق الله أبهى صلاته
حواضر حيتها الجبال الشواهدق
وازكى سلام ما ارتضى الحق راعق

هذا ماظفرت به فى بعض الكنائش وتوجد كل هذه القصائد كماهى
فى (مجموعتنا الفقهية) ولا أدرى أهى التى يقصدها العلامة ابن مسعود فى
المراجعات المراكشية ام غيرها (١) ثم وقفت أيضا على اجوبة فى (الفوائد الجمة)
كما وقفت له على موازنة (الوتريات) للبغدادى فى المدح النبوى . وهى عندى
كلها فى كمراس

ذلك عبد العزيز الرسمى البرجى اول من نعرفه من البرجيين

ب - محمد بن عبدالعزيز ولده . وقفت على أنه عالم جيد تخرج بابن سعيد
المرغيتى وان شأنه قد كبر فى عصره . وقد ذكره الشيخ احمد بن ناصر
فى (رحلته) وتوفى بالحجاز ولاعرف عنه غير ذلك ولعله توفى فى آخر
القرن الحادى عشر وله شرح على (المرشد المعين) وكتاب (وردة الجيوب)
فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

ج - على بن محمد بن ابى بكر الآخذ أيضا عن ابن يعقوب كما نبهنا عليه قبل
وهو الذى جمع أولا (الفتاوى البرجية) ثم هذبها ورتبها محمد بن احمد بن
مسعود الاثى . وقد وصفه فى خطبة الكتاب حين رتبها بالفقيه القاضى . ولم

(١) نعم هناك مراجعات اخرى بين السوسيين والمراكشيين حول العقوبة
بالمال واتباع الاعراف فى ذلك عن أبى سالم الادوزى

أجد له الآن ترجمة . وإنما عرفت من أثناء ذلك الكتاب أنه ممن أخذ عن ابن يعقوب وعن عمه عبدالعزيز وهو على كل حال من الأحياء في أواخر القرن الحادى عشر . وربما تخطت وفاته ١٠٩٨هـ فلذلك لم يورخ وفاته صاحب (الوفيات) الذى كان لامثاله بالمرصاد وفى أثناء تلك الفتاوى كلام له فى الفقهيات يظهر منه تطلعه على أن كونه قاضيا يكفى فى قدر علمه لانه لا يتولى القضاء الا الافراد اذذاك

د - على بن أحمد بن يحيى بن محمد بن على بن يحيى بن محمد بن على البرجى هكذا ذكر نسبه . ولم يظهر أنه التقى مع النسب المتقدم فى شيء . الا أن يتلاقى النسبان فوق ما ذكر قال عنه معاصره فى (الوفيات) الكاتب البارع محبنا سيدى على بن أحمد البرجى الرسمى توفى مريضا بداره يوم الخميس الرابع من جمادى الاولى عام ١٠٧٦هـ رحمه الله ونقل فى (البشارة) هذا بنفسه ولم يزد عليه . وأما (الطبقات) فلم تعج الى ذكره البتة وفيما رأيت من نسختى وقد ذهبت اثار تلك البراعة والكتابة فى غفلة ارباب الاقلام

هـ - محمد بن أحمد بن مسعود البرجى الرسمى . هو الذى رتب الفتاوى البرجية بعدما جمعها قبله على بن محمد بن أبى بكر المتقدم قال فى طليعتها (يقول العبد الضعيف . المفتقر لرحمة مولاه اللطيف . فى الدين وفى أحوال حلول الانسان فى رسمه محمد بن أحمد بن مسعود البرجى الرسمى أعانه الله على دسائس نفسه هذا تقييد نبذة من أجوبة جماعة من المتأخرين من فقهاء سوس من مفر بنا الاقصى . رضى الله عنهم وحباهم من الخير ما لا يحصى حسبما وجدتها مرقومة بخط الفقيه القاضى سيدى على بن محمد ابن أبى بكر بن أحمد بن يعقوب الرسمى مختلطة غير مبوبة وفصلتها اثنى عشر بابا مرتبة تقريبا لعشور الطالب على المطلوب . وكثرة الانتفاع بها ومشاركة جامعها فى الاجر هو المرغوب . بعد أن سألنى ذلك من لاتسنى مخالفته من شيوخنا فأجبت لما رجوت لنفسى وله من الاجر الموعود به فيما اليه أرشدنا والله حسبنا ونعم الوكيل . ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم)

يظهر من أثناء الكتاب أن من بين أشياخه العلامة ابراهيم بن محمد بن يعقوب شيخ ذلك العصر وفى أثناء تلك الفتاوى فتاوى اخرى ادخلها من اثار من تأخروا عن عصر الجامع الاول . وتكون غالبا فى أواخر الابواب . ولم اقف له على وفاة الا أننى أعرفه توفى بعد ١١٩٩هـ ثم أن هناك عبارة تدل أيضا على أنه أخذ عن الشيخ مسعود المزمكونى وقد توفى هذا نحو ١١٦٠هـ كما سترى ذلك فى ترجمته فى هذا الفصل وهو احد المقرظين على مؤلف الاستاذ محمد بن الحسن (التوغزيفتى) فى (أنساب الكرسيفيين) وذلك سنة ١١٩٩هـ

ولذلك عرفنا أن وفاته بعد ذلك ونص تقريره بعد الحمدلة والصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم

(وبعد فقد وقفت على هذا النسب الكريم الواصل الى الخليفة الاعظم
الشهير بالقدر العظيم سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه وهو ممن له
شهد بالجنة سيد الاكوان صلى الله عليه وسلم كما فى صحيح البخارى
قال من يحفر بيرومة فله الجنة فحفرها عثمان وقال من يجهز جيش العسرة
فله الجنة فجهزه عثمان . وفيه عن أبى موسى قال : ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل حائطا وأمرني بحفظ باب الحائط . فجاء رجل يستأذن ثم جاء آخر
يستأذن ثم جاء آخر يستأذن فسكت هنيهة فقال ائذن له وبشره بالجنة
على بلوى ستصيبه فاذا عثمان . وزاد فى الحديث عاصم أنه صلى الله عليه
وسلم كان قاعدا فى مكان فيه ماء قد كشف عن ركبتيه او ركبتيه . فلما دخل
عثمان غطاها انتهى قلت وفى حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
تستحيى منه الملائكة فكيف لانستحيى نحن منه وشهد له صلى الله عليه
وسلم ايضا بالشهادة حين صعد صلى الله عليه وسلم هو وأبو بكر وعمر
وعثمان رضى الله عنهم على أحد فرجف بهم فقال اسكن أحد . فليس عليك
الانبي وصديق وشهيدان . كما فى صحيح البخارى ايضا . وقد اجمع الصحابة
رضى الله عنهم على خلافته رضى الله عنه . وروى أنه مكتوب فى العرش لاله
الاله محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان ذو النورين
يقتل ظلما ولما دخلوا عليه ليقتلوه قالت زوجته ان شئتم فاقتلوه وان
شئتم فاتركوه فانه مكث اربعين سنة يصل الصبح بوضوء العتمة وهو
ابن ثمانين سنة حين قتل كما ذكر ذلك النفاوى فى شرح الرسالة . قلت
هنيئا لمن انتظم فى سلك هذا النسب العجيب الفائق الجامع للاداء الرائق
الطيب أصله وفرعه الزاكي بذره وزرعه وقد حازوا شرف الدارين ببركة
جدهم الصالح ذى النورين . وقد سرى اليهم الصلاح ويرجع لهم ببركته
الفلاح لاغرو ان يسرى صلاح الاب لنسله وتلوح مغائل الليث فى شبلة
وقد ظهر ذلك فيهم . لان فيهم العلماء الاكابر العاملين . والافاضل الصالحين
والاولياء المتقين فيجب توقيرهم وتعظيمهم والاحسان اليهم واكرامهم
لقول بعض العلماء الثقات كان من الواجب اكرام اولاد الصالحين والاعتناء
بهم والاحسان اليهم حسبما استنبط من قوله تعالى (وكان أبوهما صالحا)
فكيف اولاد الشهداء ؟ وكيف اولاد الصديقين ؟ وكيف أحفاد التابعين
وكيف أحفاد الصحابة ؟ وكيف أحفاد الخلفاء ؟ كل واحد من هؤلاء افضل ممن
قبله باضعاف لاتنحصر انتهى قلت قد حصل لاهل هذا النسب الرفع . من
الجهات السبع فضل الجهات الاربع اللهم بجاههم املا قلوبنا بمحبتهم
واحشرنا يوم الفرع الاكبر فى زمرةم وبجاه سيادنا محمد صلى الله عليه

وسلم (ثم ذكر ابياتا نونية تدل على انه يتعاطى الادب) بهذا كله ندرک
ماخفي عنا من ترجمته فيعلم انه لم يلم بالتواريخ حتى انه ليجتاج الى ان
يستقى ما يريده من شروح الرسالة مع ان مايتعلق بقتل سيدنا عثمان
موجود في اقرب كتاب من كتب التواريخ ويعلم منه ايضا ان له المأما
بالبخارى ويعلم غير ذلك مما لا يخفى على لبيب

و - محمد - فتحا - بن أحمد بن مسعود بن محمد - فتحا - بن أحمد بن
يحيى بن محمد - فتحا - بن علي بن يحيى

ز - محمد - فتحا - بن أحمد بن يحيى - لعله المذكور في اثناء النسب
المتقدم

ح - الحسن بن ابرهيم المتوفى اوائل جمادى الثانية ١١٦٤هـ

ط - محمد بن أحمد ممن اخذوا عن أحمد العباسي وعن علي بن ابرهيم
الرسموکی المتوفى ١١٥٨هـ

وجدت ذكر أسماء هؤلاء بين مقيدات ابي فارس الادوزي . ووصفهم بالعلم
وسيرد ذلك في ترجمته بين فوائده

هؤلاء من وقفنا عليهم في العلماء البرجيين ولانستحضر سواهم الان
والاسرة البرجية من الاسر العلمية السوسية . ولعل لهم اتصالا بالذين يقال
فيهم الثوريون . ولست الان على علم بذلك
رجع الى تلاميذ سيدي عبدالله بن يعقوب

١٥ مؤلف كتاب (الوفيات) الذي تنقل عنه كثيرا في تراجم هذا الكتاب
فانه رسموکی بلا شك . وبذلك يعرف في (الطبقات) ولكننا لم نهتد الى اسمه
الى الان . وهو ممن اخذوا عن الشيخ ابن يعقوب ذكر ذلك مرارا في كتابه
في ترجمة ابن يعقوب وفي غيرها كما اخذ ايضا عن الاستاذ ابي فارس
الرسموکی المتقدم . وعن العلامة محمد بن سعيد بن عبدالله بن ابرهيم
العباسي . وعن داود بن عبدالله بن أحمد الحامدي من (انمسا) ممن اخذ عن
علي بن أحمد الرسموکی قال هو الذي فتح لي الفرائض توفي ١٠٤٦هـ وعن
علي بن عبدالله ابن الحاج عمرو السملالي من (تآكانت او كضيض) وسيدكر
انشاء الله مع االه الوكاكين في (الفصل الاول) من (القسم الرابع) ان شاء
الله كما اجازة عبد العلي بن عبد الرحمن الدرعي الانصاري نزيل (ايليخ) وهذا
ممن اخذ عن أناس من سوس منهم يحيى بن عبدالله بن سعيد بن عبد المنعم
الحاحي ، وقد انقطع الى (ايليخ) يؤدب اولاد الامراء فيها . حتى توفي بالقولنج
في جمادى الاولى ١٠٥٧هـ قال الرسموکی اخبرني بوظيفة زورق باسناد عال
عن ختنه أحمد اذ قال عن بركة الخطاب عن زروق

ابتدا المؤلف كتاب (الوفيات) حوالي ١٠٧٥هـ فصار يقيد فيه ما وجده

وهو يبحث الى سنة ١٠٩٨ هـ وقد صرح فيه مرارا انه ينوي ان يضم الاخبار الى مآجمه من الوفيات فقد قال في ترجمة يحيى بن عبدالله التملى . له مناقب وكرامات سننبتها ان شاء الله عن الثقات ان فتح الله في تجريد اخباره وهو المأمول فى بلوغ السؤل . وقال ايضا فى ترجمة يحيى بن عبدالله بن سعيد الحاحى له خبر يروق الاسماع . ويهز الطباع . واشعار واسجاع انعقد على حسننها الاجماع . ونحن نثبت من متخيرات قصائده . ومبقيات موعظه وماقال وما قيل فيه ان فتح الله فى اكمال هذا التقييد ان شاء الله . فمن هنا يعلم ان مقصوده ليس كمقصود ابن قنفذ القسطنطينى جمع الوفيات فقط . بل وضع كتاب منظم . لكن كبا دون ذلك لعذر لانعلمه . بعد ما ظل يشتغل بجمع الوفيات نحو ربع قرن . وقد منيت الاداب العربية بسوس بخسارة لاتعوض حين لم يمكن ان يستوعب الاخبار والادبيات فى كتابه كما يريد . لان الرجل له ادب رائق ونظرات صائبة . تعالت عن ادباء وقته فبينما السوسيون يعلون من شأن ماينظمه العلامة عبدالرحمن التمانارتى فى (الفوائد الجمة) اذا به هو يقول فى قصائده (ربما كان الخلل من جهة العروض فى قليل من أبياتها) وقد قال ايضا عن سيدى خالد الكرسيفى : (له تخميس على البردة ليس بالشافى وقصائد اخرى نبوية وغيرها يحسب الجميع بلداء بلدنا شعرا رائقا) وصاحب هذه الصراحة ورب هذا الذوق اذا اختار ووجد بين يديه ما يختار منه (وما اكثره اذذاك) انه يقدم للاداب ذخيرة نفيسة . فقد فقدنا اليوم من اثار الاديب عبد العزيز الرسمى وكثيرا من اثار الاديب الشاعر المصقع سعيد الحامدى والاديب البارع سعيد بن ابراهيم الايلاليسى الذى ذكره الفشتالى فى رمزيته فى (الوفيات) وهو صاحب قصائد عديدة فريدة . شاعر عصره ونحويه ولغويه (كما قال الرسمى) توفي ٩٧٨ هـ واثار الكاتب البارع منصور بن محمد بن يوسف بن محمد المومنى السوسى المتوفى ١٠٠٦ هـ واثار الناظم النائر البليغ يحيى بن سعيد الله بن سعيد الحاحى . مع انها بحر خضم ودر نفيس واثار الكاتب اللغوى الفيلسوف احمد بن محمد بن يعزى بن عبدالسميح التاغائيتى ^٢ والكاتب البارع على بن احمد بن يحيى البرجسى (المتقدم) والاديب احمد بن الحسن بن عبدالله بن سعيد بن عبدالمنعم الحاحى الذى له نشر بليغ . ونظم مليح . والاديب اللغوى ابى بكر بن احمد التملى شارح (مقصودة) المكودى والاديب الاربى محمد بن الحسن بن بلقاسم اللكوسى المانوزى . له قصائد حسان متخيرات فى اساليب متنوعة والاديب محمد امحاولو الايسى له مكاتبات بينه وبين يحيى بن عبدالله بن سعيد الحاحى فيها نشر ونظم وهو بارع والعروض الاديب داوود بن عبد المنعم التانوتى الوجانى صاحب القصائد البديعة والمكاتبات الرائقة. والرسائل البليغة . ومحمد بن سعيد وولده سعيد العباسيين صاحبى البلاغة الرائقة

والبراعة الرائعة والكاتب محمد بن علي البعقيل صاحب عبدالله بن سعيد الحاحي . والاديب محمد بن أحمد بن بلقاسم الحامدي له قصائد جليلة (١) وهو القليل بتلمسان فكل آثار هؤلاء الادباء بين يدي هذا الرسوموكي موجودة اذذاك ولاشك أن في نية الرسوموكي ذكرها في كتابه لو فتح الله في اكمال الكتاب فاية صفحة ادبية كانت تظهر اذذاك في كتابه ولكن حين لم يقدر ذلك فقد قرر ان يرسم غالب آثار ادباء سوس الذين عاشوا في ذلك العصر الامايثلقف من هنا وهناك وقد يسر الله لنا آثارا قليلة من باقية آثار بعضهم . وهي التي ادرجنا غالبها في كتبنا . ولكن ما زادنا ذلك الذي وجدناه من قليل مالهم الا عطشا وتلهفا زائدا لان ذلك العهد ازدهر فيه الادب العربي هناك وعلا فيه كعبه لان للدولة السعدية يدا طولى في ازدهار الادب بهذا الجنوب كما كان ذلك من الدولة الايلقية التي نشأت بعدها . ولكن جل ذلك بل كله اضمحل بعدم الاعناء [] والا فلانشك ان للناطقة الهوزالي ولمحمد بن عيسى التملي وكثير من معاصريهما شاوا يقاوى الفشتالي ونظراءه في البلاط السعدي ففي ذمة التاريخ ماضع للادب من ذلك قاله ياجر الادب المغربي في ضياع غالب آثار الادب العربي بسوس في ذلك الحين ذلك ماكان ينويه الرسوموكي ولكن مع كون الزمن اخلفه في اسعاده قدبقي الكتاب فائدة عظمي فعليه نسج الشيخ (الحضيكي) والاستاذ (الكرامى) فأف الاول (الطبقات) ولا يعتمد على سوى هذا الكتاب في وفيات السوسيين في غالب تراجم أهل القرن الحادى فماقبله الا نادرا ولايزيد على ذلك الا غير السوسيين ثم ضم الى ذلك كله اهل القرن الثانى عشر فجاء من ذلك هذا الكتاب المعروف ولف الثانى (بشارة الزائرین) على الابواب فنظم رجالات القبائل المنتشرين في (الوفيات) فجاء الاب والجدة والابن في نسق واحد . ثم زاد الى ذلك قليلا من أهل القرن الثانى عشر مع تراجم اخرى لغير السوسيين فذلك هو كتاب (الوفيات) للرسوموكي الذى استخرجناه من نسختين حسنتين فكانت له قيمة بعدما نسج عليه العنكبوت ولايعرف له المؤرخون اسما بين كتب التاريخ فلئن كانت جل فوائده في الكتابين الاخرين فانه لاتزال لكلامه طلاوة ويجدها القارئ اذا قرأ ماكتبه هو ثم قرأ ماكتبه من اخلاوا عنه فحوروا العبارة أو زادوا أو نقصوا ولعل القدر الذى اظفرنا بهذا الكتاب يظفرنا يوما ما باسم مؤلفه وارفح الشكر الجزيل للاستاذ سيدى أحمد ابن الحاج محمد اليزيدى الذى اتحنى بما انتسخت منه نسختي أولا . وهي نسخة جيدة مصححة يقل فيها التحريف والتصحيح

(١) كل هذه الاوصاف مقتبسة من كلام صاحب الوفيات . هي بنفسها أو نظيرها

ثم وجدت في كناشة ابن القاضي الايديكي نسخة اخرى من الكتاب ولكنها ممسوخة حتى لا أقدر أن أقابلها بنسختي مع أنه يظهر ان فيها زيادات ثم ظفرت اخيرا باخرى ممسوخة فرحم الله ذلك الرسموكي أيا كان اسمه فلا يصدر ذلك الكتاب الا عن ماجد محض . ولله در الشاعر القديم حين يقول في شكر انسان لا يعرفه كان القى ثوبه على ولده القليل

فلم أدر من القى عليه رداءه على أنه قد سل عن ماجد محض

١٦ - أحمد بن سعيد التمل هو الذي رأيت مذكورا في ترجمة (الحضيكى) للشيخ ابن يعقوب وقد صحب الشيخ ثمانية عشر عاما لا يفهم ولا يحفظ شيئا . وهو لا يرفع بصره للسقف ولا للسماء . حياء وهيبة وخشوعا ثم نزع الشيخ منه اللوح . ودعا له فرجع اليه كل ماسمع حفظا وفهما ثم شيعه الشيخ الى (اسرير) بوادى نون وكان الشيخ يحبه ويشنى عليه . ذلك كل ما عرفناه عنه ولم نجد له ذكرا في (الوفيات) ولا في (الطبقات) ولا في (البشارة) ولا في شيء من المجامع ولا بين المفتين في كتب الفتاوى

١٧ - محمد بن أحمد بن ابراهيم الاسيرى هكذا سماه في (الطبقات) وأما صاحب (الوفيات) فقد نسبته الى جده . والامر في ذلك سهل . قال في (الطبقات) عنه : أخذ رضى الله عنه عن الشيخ أبى محمد عبدالله بن يعقوب السملالى وتوفي في شوال ببلده سنة تسعة واربعين وألف والله أعلم وهو لفظه في (الوفيات) غير أن العبارة حورت . وكيفما كان فلم نعرف من أوصافه شيئا زائدا عن ذلك

١٨ - سعيد بن على الاكمارى ايجلوانى قال في (الطبقات) كان رضى الله عنه رجلا صالحا تفقه بابى محمد عبدالله بن يعقوب السملالى . وصحبه زمنا طويلا . وانتفع به . توفي ببلده سنة ١٠٦٣ هـ . انتهى . وقد سألت عنه أحد الاكماريين فاخبرنى ان قبره لا يزال معلوما في قرية (ايجلوان) فوق مجرى ماء هنالك ولا عقب له يذكر اليوم وان كانت سمعته العلمية وصلاحه لا يزالان يروجان

١٩ - الحسن بن على بن داود من (أنامر) بسملالة لم أقف على ذكره الا في ترجمة سيدى أحمد بن سليمان الرسموكى والعجيب أن (الحضيكى) الذى حرر تلك الترجمة . وذكر فيها أنه من أصحاب ابن يعقوب لم يعقد له ترجمة ولا عرج على ذكره في بابيه في النسخة التى عندي وقد كان مر في الوثيقة الكبرى في ترجمة الجد الاعلى لقبيلتنا عبدالله بن سعيد التاهالى أن أحد موقعيها الحسن بن محمد بن على بن داود السملالى والغالب أن يكون هو هذا لانه مشهور مذكور واستاذ مدرس في أواخر القرن الحادى عشر والوثيقة

وقعت سنة ١٠٩١ هـ ولعل وفاته تخطت سنة ١٠٩٨ هـ ولذلك لم يذكره في (الوفيات) وقد وقف قلم صاحبها في ذلك العام نعم هنا نسب الحسن الى علي وهناك نسب الى محمد بن علي فلعله نسب هنا لجده وهناك لاييه . والله اعلم

٢٠ - سليمان الحندوري وقفت في بعض المجامع على ذكره وقد قرن اسمه باسم القاضي احمد بن محمد امزوغار وقال انهما معا من تلامذة ابن يعقوب ولاذكر له في التراجم و (احندورن) فخذ بقبيلة سمالة اليوم .

٢١ - محمد بن يوسف القنبوري التملي رأينا اسمه بين من ذكرهم (الخصيكي) في الذين أخذوا عن ابن يعقوب في ترجمته ثم أنه لم يذكره في المحمدين وقد فتشت عنه ولم أجده في نسختي . وهناك يوسف بن محمد ابن احمد بن محمد بن يوسف التملي الاثمدى - التازولتي - القاضي المقتول سنة ١٠١٧ هـ وكان يمكن أن يكون والد محمد بن يوسف هذا لولا تلك النسبة التي افترقا بها كما أن هناك أيضا يوسف ابن احمد التملي الاياوي يقال فيه مثل ذلك والله اعلم ومحمد بن احمد بن محمد بن يوسف التملي الاثمدى التازولتي المذكور ولده يوسف . سيرد عندنا في (التازولتيين) في (هذا القسم) ان شاء الله

٢٢ - محمد بن بلقاسم التملي النكتري ممن ذكرهم (الخصيكي) بين الاخذين عن ابن يعقوب في ترجمته . ثم لم يفرد بترجمة . فلم أقع له على ذكر من نسختي في المحمدين . نعم هنالك محمد بن بلقاسم ، اخر مات قديما وليس بمقصود هنا

٢٣ - محمد بن علي أوباهي بهذا يعرف . البعيلي . والكلام فيه كالكلام في صاحبه

وما عامر الا كزيد ومعيد فما أحد منهم يحافظ لدى ليل

٢٤ - عبد الجليل العروسي السملالي . قال في (الوفيات) اخبر بعض ولده أنه توفي في محرم عام ١٠٥٧ هـ بحاجة . رحمه الله . وهو على قضاء بعض بلداه وهو ممن قرأ على شيخنا سيدي عبدالله بن يعقوب . انتهى ويظهر أنه قاض على يد الدولة الايليغية يوم امتدت الى حاحة . وقد مرت جماعة من العروسيين قريبا

٢٥ - عبدالله بن ابراهيم بن الحسين التيخفيسي السملالي . هذا الفقيه من اسرة علمية من الاسر العلمية التي ازدهر بها العلم اذذاك بسملالة . وقد تعود فيها العلماء وتسلسل فمنهم :

١ - عبدالله بن ابراهيم بن الحسين هذا قال عنه في (الطبقات) كان رضي الله عنه فقيها ورعا زاهدا خيرا دينيا فاضلا صالحا ذاسمت حسن وسيرة

حسنة دعت الاخلاق . من اورع الناس وازهدهم في الدنيا واهلها دائم الذكر والخشوع كبير الشأن متين الدين توفى رحمه الله ببلده سنة ١٠٤١ هـ أخذ عن الامام سيدى عبدالله بن يعقوب السملالى وغيره

ب - سعيد بن ابراهيم بن الحسين التيفيستي القاضى قال عنه فى (الوفيات) الفقيه الافضل قاضى سملالة ورسموكة سيدى سعيد بن ابراهيم بن الحسين السملالى التيفيستي توفى رحمه الله تعالى بـ (ازاريف) احدى قرى بنى حامد فى العام الذى توفى فيه قاضى الجماعة سيدى سعيد بن علي رحمه الله انتهى . وموت سعيد بن علي الهوزالى الذى هو قاضى الجماعة كان سنة ١٠٠١ هـ ثم وقفت على أن سعيد بن ابراهيم هذا كان قاضيا على (افران) فى العقد الثامن من القرن العاشر . وكان يوجه اسئلة فقهية الى الاستاذ محمد ابن الشيخ محمد بن ابراهيم التامانارتى المتوفى ٩٧٦ هـ وقفت على ذلك فى (الفتاوى البرجية)

ج - عيسى بن ابراهيم التيفيستي لعله اخو المتقدمين وصفه فى (الوفيات) بالولى الصالح ولم يذكر وفاته ولعله عالم

د - محمد بن سعيد بن ابراهيم بن الحسين التيفيستي . القاضى (سملالة) قال فى الوفيات الفقيه الاجل القاضى سيدى محمد بن سعيد (التيفيستي) قاضى (سملالة) الى وفاته رحمه الله بداره بـ (تيفيستي) قائلة يوم الاحد ٢٧ شوال سنة ١٠٤٥ هـ

هـ - احمد بن عبدالله بن سعيد بن ابراهيم بن الحسين حفيد القاضى سعيد بن ابراهيم . وصفه فى (الطبقات) بانه فقيه صالح توفى بداره سنة ١٠٧٩ هـ وفى (الوفيات) وصفه بالفقيه القاضى توفى يوم الخميس ٢٤ من جمادى الاخرة سنة ١٠٧٩ هـ

و - ابراهيم الجريف السملالى التيفيستي قد جرى ذكره فى ترجمة حسين بن داود التاغانينى . وعبد السميع الاول وانه تلميذهما وهو الذى قيد وفاتهما وهو عالم حتى فى اواسط القرن العاشر ويمكن ان يكون جد الاسرة

ز - يعزى بن موسى التيفيستي قال فى (الوفيات) الفقيه الاعدل سيدى يعزى بن موسى السملالى التيفيستي من نبهاء زمانه وحقاق الطلبة توفى بـ (وادى نولة) (١) انتهى ولم يذكر زمن وفاته ولم يعرج عليه فى (الطبقات) و (البشارة)

(١) يقال وادى نون ووادى نول ووادى نولة والجازى على الالسنه بالنون

ح - الحسين البكرىمى الاكلوبى التيخفيستى الاصل قال فيه الرفاكي:
فقيه نوازلى . وبنو بكرىم يد فى زاوية (اكلو) معروفة يكون فيها العباد والزهاد
الملازمون للمصف اخذ على ما قيل عن سيدى احمد اوجمل الامزالى الهشتوكى
تلميذ أبى سالم الاكرادى . ولم استحضر من احواله - يعنى المترجم - شيئا
نعم وقعت بينه وبين سيدى محمد بن حسين مناقشة فى بقرة . أفتى أحدهما
بالحل والاخر بالحرمة فافضى بهما الحال الى منافرة لافقه من بسوس
سيدى احمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الاكرادى فافتى بما افتى به
سيدى الحسين . ونقض فتوى ابن حسين . فلذلك لم يكتب لاحد حرف الموت
كما سمعنا من الثقات توفى عام ١٣٠٠ هـ

ط - الحسن ابنه . قال فيه المذكور . توفى عام ١٣٢٤ هـ قتله عبده فى داره
بلاسبب رحمه الله

(وبنو بكرىم هؤلاء من اهل (تيخفيست) بسملالة كما قيل وهم فسى
عرايد يقال لهم (ايمارين) اضعف يد فى (اكلو) لاشوكة لهم ولاعصية
ولذلك يكون فيهم العباد والعلماء سنة الله فى ارضه فى ان الخير فيمن لا يوبه
لهم . وقد ذكر العياشى مثل ذلك فى اهل مصر

هذا ما قاله الرفاكي فيهما . وربما كان هذا من سلسلة المتقدمين ولا
أدرى كيف نسب التيخفيستيين فى (سملالة) بعد أن علمت أنهم شرفاء اخوان
الايحكاكيين

هؤلاء التسعة هم الذين وقفت عليهم من قرية (تيخفيست) اذذاك
و (تيخفيست) غير (توغزيفت) وكثيرا ما يتصحف اسم أحدهما بالآخر
فوجب التنبيه على ذلك وك (توغزيفت) ايضا ذكر بعلمائها الكرسييفين

٢٦ - سيدى بن سعيد بن محمد بن محمد بن يعزى بن عبد المنعم
السملالى هكذا ذكر فى الذين اخذوا عن ابن يعقوب فى ترجمة الحضيكي اه
المتقدمة وفى نسختى هذا البياض فى موضع الاسم بعد لفظة سيدى وقبل
ابن سعيد . ولم اهتم الى اسمه . ولا الى حقيقته

٢٧ - أحمد بن محمد بن يعزى أمزوغار الوجانى البعقيل سيذكر بين
الايمزوغاريين ان شاء الله فى فرصة اخرى وهو صهر الشيخ على بنته
(نعم ذكرنا بعض أسماء علمائهم وبعض اخبارهم فى مكان فى كتاب (من افواه
الرجال)

٢٨ - محمد بن محمد بن محمد الديب البعقيل رفيق احمد بن عبد الله بن
يعقوب رأيته نسخ له كتابا سنة ١٠٤٩ هـ ولا يكون الا من تلاميذ والده
أولئك من عرفناهم الان من تلاميذ الشيخ ابن يعقوب ولا ريب ان ثمانية

وعشرين تلميذا مثله لا يمثلون حتى العشر ممن اخلوا عنه . ولم ندع الاستقصاء فيما بيننا من مؤرخات ذلك العصر . وانما القينا عليها نظرة عجل فاجتمع لنا هذا القدر . وشئ على كل حال افضل من لا شئ

١. اثاره

رايت فيما مضى أن هذا الاستاذ الجليل من افذاذ عصره علما وجمالا وتحقيقا وأنه كان هو وعلى بن أحمد الرسموكي في مقدمة علماء جزولة في ذلك القرن الحادى عشر فهم الذين قلبوا ظهرا لبطن كلمة الشيخ عبدالله ابن عمر المصغرى الدرعى الذى قال فى السوسيين أواسط القرن العاشر ان فقراءهم على كثرة دعاوى وعامتهم على كثرة المساوى وعلماءهم ضعاف الفتاوى فجاء السكتانى والهوزالى والتامانارتىون والمترجم وصاحبه على الرسموكي واضرابهم فى طبقات يفرون بلسان الحال مدلول ضعف فتاويهم حتى قال صاحب (الفوائد الجمة) فى أواسط القرن الحادى عشر بعد أن حكى تلك المقالة : ان الحال تبدل بعد ذلك . والحقيقة أن علماء سوس تقدموا أشواطا فى ظل الدولة بين السعدية والايلىفة فترقى الفقه ترقيا محسوسا كما نشطت الاقلام . وتفتحت الالسنه وانتعش الاعتناء بالتدوين فى القلوب فرأينا التتاليف تذكر والاعتناء بفنون مختلفة له اثر فى الجهات المختلفة . وكان ابن يعقوب ممن جرى فى ذلك أشواطا كافراد من معاصريه وهذا جدول ما ذكره التاريخ من تتاليفه

- ١ - شرح المنحة على قراءة المكى ولم نعلم بوجوده
- ٢ - شرح جامع بهرام منه نستختان فى خزانه أبى فارس الادوزى
- ٣ - تعليق على عقيدة السنوسى يوجد هناك أيضا
- ٤ - حاشية على المختصر يذكر أنها بادوز
- ٥ - شرح دعاء الشيوخ محمد بن ابراهيم التامانارتى رايته وهو صغير
- ٦ - مجموعة فى الفتاوى يذكرها ابن مسعود فى تاريخه
- ٧ - مؤلف فى رجال من الفقهاء المالكيين المتقدمين موجود فى خزانه الفقيه الخال الناسك سيدى أحمد بن محمد بن العربى هذا ما أعرفه نسب له من التتاليف وفى (الفتاوى البرجية) كما فى (الفتاوى السميحية الامزائية) فتاوى له كثيرة جدا ربما تستغرق هناك اكثر مافى الكتابين وتدل على مهارة وتحصيل وأنه قطب الافئدة فى عصره وقد استدل عبدالرحمن التامانارتى فى (الفوائد الجمة) بكلامه فى تحريم الدخان وجعله حجة تامة وكذلك كان علماء ذلك العهد فان أمثال القاضى يوسف بن يعزى الرسموكي ومحمد بن الحسن اللكوسى ممن يوجهون اليه الاسئلة ليشيدوا له بذلك عظمة

ما فوقها عظمة على ان تاليفه اكثر مما ذكر وان كنا الان لم نتصل الالباسماء
هذه

ثم ان مما يجب ان يعرف ان للشيخ ابن يعقوب اخا يسمى محمد بن
يعقوب . ولاخيه هذا حفيد يسمى عبدالله بن علي بن محمد بن يعقوب الم به
في (بشارة الزائرین) ووصفه بانه اعبد الناس فقد والى الصيام اكثر من
عشرين سنة . حتى توفي في قرية (توسلان) برسموكة أول سنة ١١٥٥ هـ
فاوصى ان ينقل الى قرية (تادارت) فيدفن فيها ثم وقفت علي ان له حفيدا
آخر يسمى عبدالله بن علي بن عبدالله بن محمد بن يعقوب وله ولد يسمى
محمد . قال ان والده توفي ليلة الاثنين ٢٨ بذي القعدة ١١٥٤ هـ ودفن في
جامع (تادارت) هذا ما وجدته . وربما يكون هو الذي ذكر في (البشارة) بعينه
ولعله الاصح . ومحمد بن عبدالله هذا الذي نقلنا عنه . عالم حسن كما يظهر
من اثر رأيناه له

مراثيه والتعزيات فيه

كانت الفجيعة في شيخ الاسلام عبدالله بن يعقوب بجزولة عظيمة لانه
علامة جزولة العظيم الفذ الذي لانظير له . ولا ريب ان التعازي الادبية والمراثي
ستكثر فيه . ولكن لم نقف الا على هذه الثلاثة . أولاها للمفقيين محمد والحسن
ابني علي الشريفيين التازار والتميين : والحسن بن علي هذا هو المدفون في حومة
(باب دكالة) المشهور المشهد فيها ونصها :

السادات الفضلاء النبلاء فروع الشجرة الطيبة الشامخة السماء .
التي اصلها ثابت وفروعها في السماء . انجال شيخنا وامانا وقدوتنا وعمدتنا
من فضله وبركته علينا سيدي ابي محمد سيدنا عبدالله بن يعقوب رضي
الله عنه . وقدس روحه . ونور ضريحه وبارك في عقبه . وخلفه بفضل
السلام التام الجزيل عليكم من محبيكم في الله والله : اخويكم محمد بن علي
والحسن بن علي والرحمة والبركة وعلى كل من لاذبكم واحبكم وشملته
حوزتكم . من كافة الاحباب . اهل الود . من ساداتنا الفقراء والطلبة . خصوصا
ابني عمكم سيدي عبدالله بن محمد واخاه الطالب ابراهيم كان الله للجميع
بمعونته وتوفيقه ولطفه . كتبناه اليكم ايها الاخوان . ولطف الله تعالى في كل
الاحوال عميم والتسليم لاحكامه سبحانه احق ما اخذ نفسه بالتزامه من له
قلب سليم . فقد اتصل بنا ما اذهل العقول مما نفذ به حكم الله تعالى من وفاة
سيد اقارانه ومصباح زمانه . اجل الاحبة والدكم شيخنا جدد الله عليه
رحمته ورضوانه واسكنه من جنانه بحبوحته وخفف عنا وعنكم بالصبر
الجميل ثقل رزئه الجليل وصدمة اعظم الله اجرنا واجركم فيه واحسن

عزائنا وعزاءكم فالتعزية فيه واحدة فانفسنا واباؤنا عارية اجرنا الله
 بالمصيبة به . واعقب خيرا . فليس لنا ولكم فيه الا الصبر الجميل . وان نقول
 ممثلين امرالله تعالى (انالله وانا اليه راجعون)

الثانية

مرثية القاضي عبدالرحمن التامانارتى صاحب (الفوائد الجمة) ونصها:

الاخوة الوجهاء الابرار ابناء صاحبنا سيدى عبدالله بن يعقوب سيدى
 يبيورك وسيدى احمد وسائر اخوتهما كان الله لنا ولكم بجميل لطفه . سلام
 عليكم ورحمة الله وبركاته بلغنا أن الوالد مات رحمة الله عليه وان الله
 تعالى اختاره لما لديه . فالله يعظم اجركم فيه . ويلهمكم صبر مصيبتة . فانا
 لله وانا اليه راجعون . فالى الصبر فى مثل هذا يرجع فهو المعد لكل مايتوقع
 وانتم بحمد الله رجال منكم انشاء الله خليفته فشدوا ارواحكم فى الاخذ
 بسيرته وسيرة مذهبه . فانه اورثكم بركته وعلمكم بسكونه وحركته (ومن
 يشابه ابيه فما ظلم) (ثم ذكر كلاما الى أن قال) وقد رثيته بما هذا ترجمته

اغزيك نفسى غارب اثر غارب	من انجمها وصاحب بعد صاحب
وأمل عليك الصبر عن خلة مضوا	الى نعم عقبى الدار أسرع لاحب
بكينا نواهم غمة بعد غمة	سجام غرام بين جفن وحاجب
فكم من جليل جل فى القلب جازع	له حادث من بين غال وغالب
وكم من خليل خللتنى صروفه	على حزن ما بين آت وائب
وكم من حبيب بان عنى بلوعة	تصب على الوعك من كل جانب
ولى أسوة بمن مضى من احنة	تسلى الاسى بين الحشا والترائب
توالت خطاهم للذى سن سيرها	واخشى لديها قصر خطو المشائب
واغبط شئ أنسى بمصابهم	جمعت الى اجرى كل المصائب
وماذاك الا انسى دون خطوهم	فحنوا على ضعفى بارث العواقب
سقت ديمة الرضوان ارض رياضهم	وارسل منها الجود فيض المواهب

الثالثة

مرثية الاديب احمد بن محمد بن عبدالسميح تلميذ الشيخ ونصها:

خليل ان البين داع الى السهد	الم تدر أن السم يمزج بالشهد؟
قفا وقفة واسعدانى فانسى	اقاسى بهذا الدهر ماجل من وجد
تاوبنى الحزن الطويل ولم يزل	لقاه يشور فى العظام وفى الجلد
فراق احنة وفقد معاشر	گرام واهوال تنيف على العد
وهم يثر الصبر من وكناته	ويعقبه حزنا يجل عن الحد

ورزء جليل زعزع النفس وقعه
وتقييب اعلام كان وجوههم
هو الدهر لم يزل يريك عجائبها
عجبت وفي كل الخلائق عبرة
تباين احوال الورى وامورهم
فمن عالم احيا بوابل علمه
ومن صائح راعى حقوق الاهه
ومغرى بتطواف البلاد وجوبها
ومن هائم بحب سعدى وزينب
تراه الى المحظور يركض طرفه
وذى سبحة يتيه فى الارض داثبا
وذى نسك يكفيك رونق وجهه
وذى امرّة له على القوم صولة
وتندب على الخمول وطن نفسه
وقاض شهير العدل والعلم والحجا
وانحل ساح فى البرارى وقصده
ومعظمهم عن المنون وريبه
ويحسب جهلا انه فى صنيعه
قضى الله وهو العدل فى الخلق بالفنا
وسوف يموت القمر والشم والذى
فله در من اناب لربه
ويعلم انه ولو طال عمره
ووطن نفسه على الصبر والرضا
نعى فرى الكبود اذ عم خطبه
ولم انسز اذ قالوا المنية انشبت
فقيه عظيم القدر والشان قد بدت
امام جليل فى العلوم مطهر
قلهفى على شيخ جباه الاهه
فجد ولم يسام الى ان رست به
وديدنه تقوى الاله وطرفه
وللهفى على ندب انار بعلمه
وللهفى على سمح توائر انه
وللهفى على حبرابان بفهمه
وللهفى على طود من الحلم زانه

وابدل ما درى من النوم بالسهد
بدور الدياجى فى الاضائة فى المجد
وليس يلام فى خطاه وفى العمد
ترد ذوى النهى عن الهزل للجد
دليل على توحد الخالق الفرد
قلوبا وغمر ما يعيد وما يبدى
ومن طالع يسطو بعصب من الهندي
وقطع الفيافى للاحابيش والهند
وعشق بشينة وميل الى هند
عمى وعن المحتوم ابطا من (فند)
وليس له سوى المشقة والجهد
ومظهره والقلب كالحجر الصلد
وذى شرطة قد شأنه صعر الخد
ونذل الى الظهور يشتاق والمجد
وقاض وما يدرى ولو مورث الجد
ملاقة اهل الله فى القور والنجد
غفول وفى سبل الضلالة لا الرشد
مصيب وبعض الظن انهم وقديرى
ولا فرق بين الحر فى الحكم والعبد
لسلطانه يعتز بالمال والجند
واشفق فى يوم المعاد من الطرد
يكون على الاحداث من جملة الوفد
ولو نابه الذى دهانى بلا صمد
ولو خصنى لهان عند الورى وحدى
اظا فبرها فى شيخنا العادم الند
عليه مخايل الهدى وهو فى الهد
من العجب والرياء والفخر والحق
بدرع من الايمان محكمة السرد
سفينة اهل الجد فى جنة الخلد
مدى عمره الى الهوى غير مرتد
حوالك من يهدى الاله هو المهدي
يجود بلا من ويعطى ولا يكدى
علوما وكانت قبل منسية العهد
وقار ومعقل من الدين منهد

ولهنى على امرء تباعد صيته
ولهنى على بدر تكامل نوره
فاظلمت البلاد وانجاب حسنها
واعولت الانقاس والقلم الذى
عهدنا السواد للمحابر عصره
غدت اربع التدريس بعد وفاته
لشدة وجد الفقه لم يلق بعده
وقابلنا التفسير والنحو مفضبا
وأبدى الكلام والبيان تأسفا
كما سفح التصريف صرف دموعه
وأصل الاصول اجث والمنطق الذى
فكم رجل رام الفتاوى بعده
وكم معضل لولاه دام ارتباكـه
وكم مشكل فى العلم فض ختامه
وكم كرب هالت وارتج بابها
وحزن على فقد (ابن يعقوب) لم يزل
وبى جزع لا يحبط الاجر حملـه
امام به قد زال جهل فكيف لا
أحدث عنه بالمحامد دأبا
تحققت ان نعام يوم وفاته
فكن غاربا فى الارض واطلب نظيره
وحدث عن البحر الخضم فانه
رثيت علاه بالذى هو أهله
مضى وانقضى وحنظنا الصبر والرضا
ادين بان الموت لو يقبل الفدا
فصبرا بنيه وانتحوا الدهر نحوه
سقى الولي قبر ذا الولي بصوبه
وحياه بالريحان والروح ربه
ويختم هذا احمد بن محمد

على انه يخال فى مطرف الزهد
فعاجله الخسوف فى منزل السعد
وكادت نفوس القوم تزهق للفقد
يجاورها وقبل يوصف بالجلد
جمالا وبالبياض بعد شكت عندى
يبابا وربسح الانسى عمر بالصد
الى احد (أبو المودة) (١) بالود
كئيبا بوجه شاحب اللون مسود
وعلم التصوف المنزه عن بد
وأسعد الحسب بالاعين الرمد
عرفت مع الاعراب يقول 'لبلاد
فزول فلم يقفر بشكر ولا حمد
وكم فزعوا اليه فى العزل والعقد
وذى حاجة اولاه ما شاء من رفد
فصار ييمن رايه غير منسد
جديدا موجه الدكا وارى انزد
فله ما اخيه منه وما ابدى
اشق عليه ما على من البرد
فان مت حدث الزمان بها بعدى
الى (سعيد) انه فاز بالقصد
تجدد عديم المثل فى القرب والبعد
يقاومه والغير عندى كالشم
وافنيت من عيني المدامع لو تجدى
وليس لامر الله ان جاء من رد
لجدت بهالى فى فداء وبالولد
وليس لكم عما قضى الله من بد
فانبت فى ارجائه اعطر الورد
وبواه بفضل جنة الخلد
أبو عذره بالشكر لله والحمد

أشياء تتعلق بالشيخ عبد الله بن يعقوب وآله

وقفنا على محررات ورسم صدقة وظواهر حول الشيخ واحفاده . فآثرنا

(١) يعنى به خليلا والمقصود مختصره الفقهى

ان نجمع الجميع في ظل ترجمة هذا الشيخ الذي به كل تلك التحريرات
ولا باس بتقديمها هنا قبل ان نذكر تراجم من هم المقصودون بها من احفاده
لان الكل من بركة الشيخ فوصل ذلك كله بترجمته اولى

الاثر الاول

أيد الله
حملة هذا الظهير الكريم
اولاد الولي الصالح سيدي عبدالله بن يعقوب السملالي واود اخيه حررناهم
من جميع المطالب المخزنية والموازم السلطانية وابقيناهم على عاداتهم القديمة
العادية والتنزه عن الوظائف وغيرها كما لاحوالهم المعتادة كما حررنا لهم
جميع اصحابهم حيث كانوا من اهل سطح اليلي وايغبا وبني (مرحبة)
واصحابهم بناهالة ورسموكة وبعقيلة والفقير احمد بن ابراهيم التليسي.
واخيه علي وعبدالله اوجربي والطالب محمد بن داود بن سليمان علي ان
يدفعوا زكاتهم واعشارهم بمدرستهم لطلبة العلم اعانة لهم على وجه الله
تعالى ونؤكد العمال والمتصرفين ان يعملوا بمقتضاء وفي اوائل جمادى
الاولى سنة خمس وثمانين وألف

وفوقه طابع كتب فيه اسماعيل بن الشريف الحسني وعاه الله

الاثر الثاني

يتعرف من هذا الظهير الكريم اننا انعمنا على الم رابط الخير سيدي
احمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . بركة واعشار اصحابه الطالب ابراهيم
التااضراتي واولاده واخيه الطالب سعيد واولاده . وابن اخيهم علي . وابراهيم
ابن علي امري وايغبا . الساكنين بتاكديورت . بحيث لا يقربهم احد . ولا يزاحمهم
معه بشر واسقطتهم من جميع الوظائف المخزنية بأسرها . كائنة ماكانت
في شعبان تسعون وألف

وفي أعلى من هذا الاثر طابع يحمل مايلى احمد بن محمد الشريف
الحسني (وهو احمد بن محرز ابن اخي مولاي اسمعيل الذي ثار عليه في
سوس ، فاستولى عليه سنين)

الاثر الثالث

رسم صدقة بارض من علي بودميعة الايليقي على اولاد الشيخ ونصه:
تصدقنا على اولاد الفقيه الناسك المرحوم بالله الشيخ سيدي عبدالله
ابن يعقوب السملالي بجميع الارض الكائنة بظل ويداوارين . التي يحدها من
قبلتها مفرق الماء . ومن يمينها الطريق الناجع لتيسنيت ومن يسارها

الطريق القاصد لمعدن اركان ومن جوفها ارض موات حين لم تعرف فيها
عمارة لاحد ولاملك مخصوص باحد صدقة صحيحة قاطعة ملكناها لهم
بها لوجه الله وللإعانة على ماتحلوا به من العلم والدين والمسكنة . بحيث
لايعارضهم فيها معارض واذا لنا لهم فى بسط يد الملك على العادة عليها واحيانها
ومن وقف عليه

عبدالله سبحانه على

وكتب فى الطرة

الحمد لله شهد الفقيه الاستاذ المسن سيدى عبدالله بن أحمد السملالى
والطالب الانجب ابراهيم بن أحمد من النسب ان الشكل
الموضوع اثر التاريخ فى الرسم امامه . هو طابع الفقيه الامام السلطان الهمام
سيدى على ابن محمد بودميعة . بها يعرف وهو الذى يصدر
منه رحمه الله اذ يختم به على كتب اوامره وظواهره من غير شك فى ذلك
ولاريب وقيدا بذلك شهادتهما بقصد التعريف بالطابع بطلب ذلك منهما.
فى سابع وعشر من المحرم عام احد وتسعين

(ثم وقع محو وخطوط لاتقرا) ثم وقع بعد ذلك تعريف كتعريف القضية
(نقول : ان هذا التاريخ هو ١٠٩١هـ بعد موت بودميعة سنة ١٠٦٩هـ) وهذه
الارض لاتزال فى أيدي احفاد الشيخ

الآثر الرابع

انعمنا على اولاد المرباط المرحوم السيد عبدالله بن يعقوب السملالى
واولادهم بجميع أعشار وزكاة اصحابهم حيث كانوا بسملالة وتاهالة
يدفعونه كافة بمدرستهم لطلبة العلم على عادتهم القديمة وسنتهم الكريمة
كما اشرنا لذلك فى ظهورنا بايديهم بالتاريخ ونبها عليه بالتصريح يتولى
قبضه وصرفه لهم من انتصب منهم للتدريس والتعليم مؤكداين للشيوخ
والعمال ان ينكفوا عنهم ومن أخذ شيئا ما من ذلك رده اوأخدمه جبرا.
وعوقب ان لم يتب وحسب من وقف عليه ان يعمل بمقتضاء ولايعدوه ولابد
وفى شعبان عام ١٠٩١هـ وفوقه طابع لم نهتد الى ما فيه والغالب انه
للشريف الحسنى ايضا (أحمد بن محرز)

الآثر الخامس

يستقر هذا الامر الكريم المطاع الجسيم اسماء الله تعالى . بيد
حملته ابناءولى الله تعالى المرحوم المرباط الخير سيدى عبدالله بن يعقوب
السملالى . وابناء اخيه سيدى محمد بن يعقوب

يتعرف منه أننا اسقطناهم من جميع ماتوزعته قبيلتهم من المطالب الناشئة من سائر الوظائف والتكاليف بحيث لا يعدون في الجميع كأنه ما كانت من حركة وسخرة وغيرها بحيث لا يخرق عليهم سبيل على عاداتهم المشهورة ونؤكد عمالتنا من سمالة وبعيلة ورسموكة وغيرهم من سائرهم أن لا يقربهم ذكر وجهها وحالا وبجمادى الاخرة اثنتين وتسعين وألف فمن قرب ساحتهم تلزمه العقوبة

وفوقه طابع ، لعله كذلك للشريف الحسنى (احمد بن محرز)

الآثر السادس

أيد يتعرف من هذا الظهير الكريم توقيرما اشتملت عليه مدرسة تازموت المنسوبة لنور البلاد . وملجأ العباد الفقيه الناصح الولي الصالح سيدى محمد بن عبد الله بن يعقوب السملالى نفع الله به . من المعلمين والمتعلمين الجادين فى الاقراء والقراءة المتوطنين بها والمنقطعين اليها وتحريرهم من كل مايلزم ويفرض على العامة من قبائلهم . بحيث لا يعدون ولا يحسبون فى نواب الحركات والضيافات والاشغال والغوام وغير ذلك من سائر المطالب المخزنية واللوازم السلطانية فقد انعمنا انعاما عليهم بركة واعشار اهل سطح اليلى وايضا والكراميين يصرف ذلك لهم على يد من تصدر منهم للتدريس موزنين له فى ذلك من غير التخريص الذى لا يتطرق اليهم من قبلنا

والواقف عليه يعمل بمقتضاه . ويمضى امضاه . ولا بدان شاء الله . وفى جمادى الاولى سنة أربعة وتسعين وألف

وفوقه طابع فيه اسماعيل ابن الشريف الحسنى رعاه الله

الآثر السابع

من فضل الله تعالى وبركة ضيفنا الامام ، ادام الله وجوده على الاسلام: ان حامله الفقيه الارضى سيدى محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب يتعرف من يقف عليه أنا وقرناه واحترمانه . ووقرنا جميع اقربائه ان كان له اخ أوعم أو قريب أو بعيد . وأما جميع من اتى معه من ولتيته ومن ياتى وشفعناه فى جميع من لاذبه وطاف بجماه . أوأتى ساحتنا أما تاما مطلقا شاملا عاما والله تعالى يهدى على يديه من شاء امين يارب العالمين والسلام

فى التاسع عشر من ذى حجة الحرام عام ثمانية ومائة وألف
وتحت طابع أيضا (لعله لمحمد العالم)

الأثر الثامن

لما طالعنا مايبذ المرابطين . أولاد السيد عبدالله بن يعقوب . من ظواهر
أسيادنا قدس الله ارواحهم ٠٠٠٠ مولانا نصره الله المتضمنة توقيرهم
واحترامهم . ومجانبتهم عما يطالب به غيرهم ابقيناهم بوجود سيدي نصره
الله على عادتهم من التوقير والاحترام والرعى الجميل المستدام . واجريناهم
على عادتهم القديمة وطريقتهم المستقيمة فلا سبيل لمن يخرق عليهم عادة
أو يحدث لديهم نقص ولازيادة . ومن ترامي عليهم . أودام خرق حجاب حرمتهم
يخاف منا - بوجود سيدنا نصره الله - على نفسه . والسلام
ثانى المحرم الحرام فاتح ١١٢٢ هـ

الأثر التاسع

من فضل الله علينا وبركات سيدنا نصره الله وأدام لنا ولسائر
المسلمين وجوده =امين
اننا جددنا لحملاته اولاد المرابط السيد عبدالله بن يعقوب على ما
بايديهم من ظواهر سيادتنا الكريمة أدام الله وجودها للإسلام حسبماهى
بايديهم تجديدنا تاما فى الارسام نافذ الاوامر والاحكام بحيث لايقربهم
أحد ولايطوف بساحتهم كائن من كان الا بخير ومن ترامي عليهم فى شئ
أو طالبهم بشئ فلا يلوم الانفسه وتلزمه العقوبة الشديدة منا بحول الله
وقوته والواقف عليه يعمل به ولايتعداه والسلام
وفى تاسع رمضان عام ستين ومائة والف ١١٦٠
وتحت طابع كتب فيه : وصيف المقام العالى بالله :
العايش بن عبدالله مرنام وفقه الله
(أقول هذا أحد القواد لمولاي عبدالله بن اسمعيل جاس خلال سوس
اذذاك سهلا وجبلا)

الأثر العاشر

أما بعد

فقد جددنا بحول الله وشامل يمنه ومنتته بوجود سيدنا وسعادة مولانا:
حكم مايبذ المرابطين اولاد سيدي محمد بن عبدالرحمن وابناء اخيه من
تحريرهم وتوقيرهم وتعظيمهم . ومحاشاتهم . مما يطالب به العوام من تكاليف
وتوظيف وغير ذلك . واسقطنا عنهم جميع الكلف . فلا تخرق عليهم عادة كمافى
أيديهم

في ٨ صفر الخير عام : ١٢٩٣ هـ
وتحته طابع كتب فيه
خديم المقام العالي بالله

عمر بن سعيد المتوكي وفقه الله
(لعل المقصود احد آل عبدالرحمن التادارتي اليعقوبيين وعمر هذا احد
قود متوكة كان في رداة زمنا)

الأثر الحادي عشر

من فضل الله ثم وجود مولانا المنصور بالله . أنا بحول الله جددنا مافي
ايدى المرابطين الاخيار . اولاد سيدى عبدالله بن يعقوب . من التحرير والتوقير
والتعظيم . والمحاشاة عما يطالب به العوام من تكاليف وتوظيف وغير ذلك
واسقطناهم من جميع الكلف بحيث لا تخرق عليهم عادة . كما حررنا لهم
جميع اصحابهم حيث كانوا كما عبر بذلك في الظهير الشريف الذي بيدهم
وانفذناه والسلام

في ٨ - صفر الخير - عام : ١٢٩٣ هـ
وتحته طابع كتب فيه أيضا ما يلي
خديم المقام العالي بالله :

عمر بن سعيد المتوكي وفقه الله

الأثر الثاني عشر

يعلم من كتابنا هذا اسماء الله واعز امره . واطلع في سماء المعالي شمس
المنيرة وبدره اننا جددنا بحول الله وقوته وشامل يمنه ومنته بحملته المرابطين
السيد محمد بن العربي الادوزي واخوانه اولاد الولي الصالح سيدى عبدالله
ابن يعقوب السملالي نفع الله به على ما يديهم من ظهائر اسلافنا قدس الله
ارواحهم ونور ضريحهم وأقرناهم على ما تضمنته من التوقير والاحترام
والحمل على كاهل البرة والاكرام واسقاط الوظائف المخزنية والتكاليف
الامامية . والحققنا بالسيد محمد المذكور في ذلك المرابطين اخوانه أهل (ادوز)
(وتادارت) و (تازموت) فلا يكلفون لا بما جل ولا بما قل وانعمنا عليه هو
بالاعشار الواجبة على أهل المعدر ليستعين بها على القيام بمصالح زاوية جده
فنامر الواقع عليه من عمالنا وولاية امرنا ان يعمل بمقتضاه ولا يتعده .
صدر به امرنا المعترز بالله تعالى في ٢٨ ربيع النبوى عام ١٢٩٣ هـ
(وفوقه الطابع الحسنى المشهور)

الأثر الثالث عشر

يعلم من ظهرنا هذا أسماء الله واعز أمره وجعل في الصالحات طيبه ونشره . اننا بحول الله وقوته . وشامل يمنه ومنته . جددنا لحملته المرابطين اولاد الولي الصالح سيدي عبدالله بن يعقوب السملالي بناحية (تزنيت) على ما بأيديهم من ظهائر اسلافنا الكرام قدس الله ارواحهم في دار السلام واقررناهم على التوقير والاحترام . والمبرة والاكرام . والرعى الجميل المستدام تجديدا واقرارا تامين فنامر الواقف عليه من خدامنا وولاة امرنا أن يعلمه ويعمل بمقتضاه ولا يتعداه . والسلام صدر به امرنا المعتر بالله تعالى في ٢٩ ربيع الاول عام ١٣٦٨ هـ سجل هذا الظهير الشريف في الوزارة الكبرى بتاريخ ٤ ربيع الثاني عامه الموافق ٢ يبرابر سنة ١٩٤٩ م

(وفوقه الطابع المحمدي المعلوم في زماننا هذا لمولانا الملك المحبوب)

أولاده

رزق العلامة ابن يعقوب ايضا نعمة عظمى في اولاده النجباء ربما توازى النعمة العظمى التي رزقها في نفسه فان له من بين اولاده اربعة علماء كبار مذكورين . ومامن واحد منهم الاله اثار . سيدي ييبورك وسيدي احمد وسيدي محمد - فتحا - وسيدي ابراهيم وستري مالكل واحد منهم من مجد موثل واثار علمية الاماكان من ابراهيم فلم تقف له على اثر . واما اولاده الآخرون الثلاثة عبدالرحمن وأبو القاسم وعلى فلم افح لهم على ذكر في العلوم ، وبنته زينب تزوجت الى تاهالة عند المرابطين اولاد الشيخ محمد محمد بن احمد الحرييلسي الذي قبرات ترجمته في (القسم الثاني) مما مضى وهو جد الاغوديديين . والآخرى عائشة هي الحاظية بالعلامة احمد ابن محمد امزوغار . وقبرها مشهور في مقبرة الايمزوغاريين في (وجان)

الثاني (١)

الاستاذ ييبورك بن عبدالله بن يعقوب وجد بخطه ان ولادته كانت قبل ولادة اخته زينب المتقدمة المولودة - ٢ - ١ - ٣ - ١٠٢٧ هـ قال فيه (الحفيكى) ييبورك بن عبدالله بن يعقوب السملالي كان رضى الله عنه فقيها عالما زكيا

(١) من اليعقوبيين

نقيا صوفيا مدرسا له تاليف على حداثة سنه ومجاهدات وعبادات وقناعة وزهد وورع ودؤوب على ذلك حتى توفي رحمه الله ليلة الاثنين الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة ١٠٥٨ هـ عن نيف وثلاثين سنة ثم كتب الجد محمد بن العربي الادوزى على قوله نيف وثلاثين سنة الذى اقتضاه ماذكر - يعنى ماذكر من زمن الولادة - ان هذا النيف ٣١ سنة مع ٥ أشهر ومع ٢٥ يوما هذا ماقال . وينبغى ان يتأمل هذا التحديد المضبوط لعمره حتى بالشهور والايام مع انه غير معروف المولود بضبط اليوم - كما مضى - الا اذا وقف الاستاذ على تعيين ذلك - وهو الغالب - لانه مثبت ثم ذكر الاستاذ العربي الادوزى ماشاع من انه محفوظ من الشيطان فذكر اثر ذلك كلاما فى الموضوع طويناه اختصارا وقال عنه فى (الوفيات) صاحبنا واخونا فى الله ومحبنا ومصدقنا سيدى ييبورك فقيه ذكى مدرس مشهود صلاحه وزهده وقناعته جلس مجلس ابيه بعد المصاب به واجتهد حتى توفي انتهى مختصرا

وقد وقفت على رسالة كتبها القاضى سيدى محمد بن سعيد العباسى الى المترجم ونصها

(اخانا الفقيه الصالح العالم الناصح سيدى ييبورك ابن شيخنا وفقه الله لمافيه رضاه . وسلك به فى ايراده واصداره مسلكا يرضاه بالنبي وواله صلى الله عليه وعليهم عدد افضاله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تباكر ناديكم الكريم نسماته ونفعاته هذا وان من مقتضى العبودية التفويض الى الله والتسليم والرضا بما يصدر من قدرة مولى كريم رحيم فهو سبحانه ارحم بالعبد من نفسه واعلم بما يصلح به فى يومه وغده وامسه يخلق ما يشاء ويختار . ونعم الخير ما يختار فعليكم سيدى بالاصطبار ومساعدة الاقدار . فليس على الطبيب الا العلاج . وعلى الله اصلاح المزاج والاجر فى الشفاعة هو المقصود وهو لامحالة موجود قضيت او نفيت فليتلق سيدى مختار مولاه بالقبول . وليدع الفضول فالخير اجمع فى مختار خالقنا وفى اختيار سواه الشؤم والعلل (ما ترك من الجهل شيئا من اراد ان يحدث فى الوقت غير ما ظهره الله فيه) (١) فاذا وعظت فبالقول الحسن واللين. اذ هو الذى ينشرح اليه القلب ويليق وقد قيل لنبي الله فى وعظ عدو الله (فقولا له قولنا لينا لعله يتذكر او يخشى) وقال تعالى فى نعمته على نبيه (فيما رحمة من الله لنت لهم . ولو كنت فظا غليظا القلب لانقضوا من حواك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله

(١) من الحكم العطائية

يحب المتوكلين) المفوضين والصابرين وقال (ادفع بالتى هي احسن) الايسة الى غير ذلك من الايات الدالة على محمود الصفات فتخلق بتلك الاخلاق وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن والعلماء ورثة الانبياء، وحق على الوارث اتباع سيرة موروثه . ومن سيرته صلى الله عليه وسلم ارضا، جميع اصحابه . وتحمل اذى قومه . وان لا يغضب لنفسه الى غير ذلك من اوصافه وهذه تركته الموروثة عنه فاشكر سيدى مولانا الذى من عليك بما اولاك وقابل كل ما يخالف غرض النفس بالصبر والرضا وفى بعض الاشارات عن الله الجارية على السنة بعض اوليائه كن عبدا لنا والعبد يرضى بما تقضى به المولى من مراد . ولا يقطن سيدى اذا فهم اشارتى وما لوحث اليه مقالتي . ان الناس تغيرت منهم القلوب . وان الدار انكرت المحبوب . كلالا لا لقلوبهم اصفى لكم من الحليب ولراسخ محبتكم اوسع رحيب وانما اشرت لاسباب بقاء المودة والتخفيف عن الجنب . بلين الخطاب . نصيحة منى اليكم واداء لبعض حقكم الواجب على فيسروا ولا تفسروا . وبشروا ولا تنفروا فالدار والحمد لله داركم وبدوامها وصلاحها يرتفع مقداركم فعليكم بالتضرع الى الله فى صلاحها ونجاحها . وداركم والحمد لله دار جميع قبائلنا على الخصوص والعموم . ياوى اليها كل مظلوم وقد احبكم بحمد الله الجميع فحاولوا استبقاء ذلك بالاعراض عن اتباع اهوائهم وعدم الاصغاء الى اراجيفهم . واشفعوا توجروا . وليقض الله ما يشاء ولا تظهروا حمية لاحد على احد ، وليستو عندكم فى الرحمة القريب والبعيد والشريف والرضيع واقصدوا وجه الله وكفى وبه كتب اخوكم حقا مسلما على جميع اخواننا سيدى احمد وجميع ساداتنا طالبا منكم الدعاء . محمد بن سعيد لطف الله به)

مؤلفاته

اما مؤلفات المذكور فى كلام الاستاذ العربى فهى هذه

- ١ - شرحه لصغرى السنوسى
- ٢ - مختصره
- ٣ - شرح عقيدة سعيد بن عبد المنعم الحاحي
- ٤ - شرح على مؤلف لابن ناصر مشهور
- ٥ - شرح نفيس على لامية الافعال به يقرأ الالفون
- ٦ - شرحا المجراية الكبير والصغير
- ٧ - شرح البنيات الفلالية للرسموكنى
- ٨ - شرح فرائض المختصر
- ٩ - مختصر السهمودى

- ١٠ - زبدة (المستطرف) مختصر منه
 ١١ - مختصر (حسن المحاضرة) للسيوطي
 ١٢ - مختصر كتاب للياقنى لا ادرى ماهو ؟
 ١٣ - مختصر شرحين على (عقيدة) مهدي الموحدين . وقفت عليه
 ١٤ - مؤلف في اخبار الشيخ احمد بن موسى . وقفت عليه
 ١٥ - ااداب المتعلم مختصر من (عمدة الطلبة) وقفت عليه
 ١٦ - شرح (منظومة) في المنطق لعبد الرحمن بن عمرو البعقلي وقف عليه ابن مسعود

هذه تآليفه التى وقفت الان ١٣٥٨هـ على اسمائها وانا اوقن ان هناك اخريات سندكرها فى غير هذا الكتاب (١) متى ظفرنا بها ! وقد نهبت على ماعرفه منها . وتوجد فى (الفناوى البرجية) فتاوى له كثيرة تبرهن على أنه معصفر سنه يخوض مخاضات القارحين القناعيس وهذا كله يدل على ان الرجل رجل نشاط . ممن له مشاركة تامة . فقد جال قلمه كما ترى فى علوم مختلفة الفنون وكانه (ابن ليون) الاندلسى الذى ذكر عنه الولوع بالاختصار فاحدى وثلاثون سنة التى عاشها خلدت له مالم تخلده عقود كثيرة للمعمرين الكسالى . وهو ممن تخرجوا بابيه ولم يذكر أنه أخذ عن غيره ولا ذكرت له رحلة الى اعيان عصره فكان ابن أبيه فى كل جهة ثم ان عقبه قد انقطع لانما خلف الاولاد وبنات لم يمتد منهما نسل فى الذكور ولا فى الاناث رحمه الله . وقد دفن ازاء قبر والده فى (تازموت) بقبيلة سمالة ثم اننى وقفت على ان ولده هذا كان عالما حسنا وجد بخطه فوائد منها ماهو ادبى وتاريخى ومنها ماهو راجع لقواعد العلوم وقد كان تزوج من عند الامزوغاريين لان بين اليعقوبيين والامزوغاريين سلفا وخلفا مصاهرات متسلسلة

الثالث

محمد - فتحا - بن عبد الله بن يعقوب ولد ٢٨ - ١ - ١٠٣٦ هـ أخذ عن ابيه واخيه ييبورك . قال فيه (الحضيكى)
 محمد بن عبد الله بن يعقوب السملالى كان رضى الله عنه رجلا صالحا خيرادينا فقيها عالما عاملا . مسكينا متواضعا عكف على التدريس ايام حياته وانتفع الناس به كثيرا وجلس مجلس اخيه سيدى ييبورك بن عبد الله . ورأى الناس له بركة عظيمة وله رضى الله عنه حكايات واجتهادات حتى توفي ودفن هو واخوه المذكور بتربة ابيهما بـ (تازموت) فى شهر رجب عام اثنين وثمانين والى الف هـ

(١) انظر (سوس العامة)

أقول ان مولاي رشيدا العلوى ولاه قضاء الجماعة فى جزولة وفوض له ان يولى وان يعزل من شاء . ثم لم يلبث ان توفى وهو اول من له اثر من اهله فى سكنى ادوز فهناك دار ونطفية يقال لها نطفية الشيخ وهناك مجموعة من فتاويه . ومن عقبه انتشر العلم الكثير والصلاح والخير فى (اليقوبيين) كما سترى بحول الله وقوته . وقد خلف من الذكور ستة احمد ومحمدا وعبد الله وعليا وابراهيم وعبد الله وأم الثلاثة الاخيرين حواء بنت محمد بن داود من تانوت من (ويجان) وهى مدفونة فى تربة سميتها حواء بنت يحيى الصالحة المشهورة اليوم فى نواحى (ادوز) قرينة الاستاذ ابراهيم اليقوبى الاتى ويقام عليها موسم عام للنساء كل سنة وسترى ذكرها امامك بين الهاء وال على بن احمد الرسموكى فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع) ان شاء الله .

الرابع

احمد بن عبد الله بن يعقوب . أخذ أيضا عن أبيه قال فيه فى (بشارة الزائرين)

ومنهم العالم العلامة سيدى احمد بن عبد الله بن يعقوب كان وليا كبيرا سالكا طريقة أبيه فى العلم والدين وله تاليف من الطب وانتجيم واختصارات وشرح (ماللمساكين) (يعنى القصيدة

ما للمساكين مثل مكثرى الزلل الا شفاعته خير الخلق والرسول وهى لام هانى المصرية المتوفاة فى القرن الثامن (كما اظن) لا ام هانى اخت على بن ابى طالب . كما يتوهم) وشرح عقيدة السنوسى وغير ذلك وقال فى (الطبقات)

(احمد ابن سيدى عبد الله بن يعقوب . كان رضى الله عنه رجلا صالحا فقيها يرى النبو صلى الله عليه وسلم فى منامه . وله تاليف شرح انصافى للسنوسى وشرح الجرومية وغير ذلك)
أقول ومن كتبه شرح (أبى مفرع) ومختصر (التشوف) رأيت .
وأحسب ان له غير هذه المؤلفات .

هذا ما قاله المؤرخان . ولم أر أنا الى الآن ١٣٥٨ هـ من تاليفه شيئا الا ما كان من كراسة سرد فيها أسماء صالحين كثيرين ولكنها أسماء فقط لا تراجم معها غالبا . توفى فى ١١-١٠٩٣ هـ ولم يخلف الابنتا تزوجها العلامة ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب الذى ستراه امامك بحول الله وقد انقطع نسله اى احمد - من الذكور

الخامس

ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب قال عنه في (بشارة الزائرين) •
ومنهم الشيخ الفقيه العالم سيدى ابراهيم ابن سيدى عبد الله المتقدم
الذكر . كان رحمه الله وليا كبيرا

هذا ما قال الكرامى . ولم اذكر الان ان له ذكرا في محل اخر مع انه
لم يذكر وفاته ثم وقفت بين وفيات على أنه توفي في رجب ١٠٩٩ هـ (١)

هؤلاء الاربعة من اولاد الشيخ من حظوا بنيل تراث والدهم العلمى
وأما الآخرون الثلاثة المذكورون أنما فقد حرموا ذلك بل حرموا أيضا حتى ان
يمر به قلم مورخ . فقد وقف قلم الاستاذ العربى الادوزى ثم قلم ولده فى
كتاب (اليقوبيون) دونهم فحرموا حتى منزلتهم فى المجتمع كما حرموا
منزاتهم العلمية والدينية وتلك حظوظ حتى ان ابراهيم الرابع قد كسا
دونه قلم المؤرخين الا ما كان من الكرامى حتى العربى وابنه قد كبوا دونه
أيضا

أحفادها

عجا . ثم عجا ثم عجا بل والى عجب . من ان المغاربة حرموا من قديم
الاعتناء ببيوتات العلم . والمحافظة على سلسلاتها فهذه ديار كثيرة فى المغرب
كان ينبغى ان تخلد آثار علماء كل واحد منها تخليدا ابديا منظما ميسرة درجة
كل فرد من افرادها . حتى يكون أبناء الاحقاب الآتية على ذكر من أبناء الاحقاب
الغابرة . ولكن الاغفال المغربى القديم لا يزال متسلسلا فينسج على بيوتات
العلم كما ينسج العنكبوت على جواهر ملقاة فى زاوية مهملة فاذا هبت
عليها ريح فزحزحت عن جوهرة منها يستبينها الالامح استبانة المدهوش ثم
لا قدرة له الا أن يتراءى جانبا واحدا من تلك الجوهرة . جاهلا الجوانب الأخرى
كل الجهل

بين يدى الان من أسماء العلماء اليقوبيين ما يفوق الستين بكثير - كما
رأيت فى أول هذه الفلكة - كلهم تلقوا المعارف وحظوا برفع رأيها فى
عصور مختلفة . ومن بين هؤلاء اماجد كبار فطاحل ينفون على خمسة عشر
ولكن مع ذلك لم استبن منهم الا ناحية او ناحيتين فى الغالب وأما النواحي
الأخرى . فقد نسج عليها عنكبوت الجهل التاريخى حتى لا قدر الا ان أقف

(١) ثم كتب عليه أبو سائم انه وجد بخط محمد بن أحمد امزورغار أنه توفي
يوم الثلاثاء ثالث صفر ١١١٥ هـ

حيران : كيف تاصل الاهمال فى علمائنا حتى لايقدرؤا اذا تكلموا عن واحد يعرفون عنه الشاذة والغاظة الا ان يقدموه لنا بكلمات تلقرافية لاتسمن ولا تغنى من جوع

تتبع كتاب (اليقوبيون) (١) فجمعت من قائمة علماء الاسرة ذلك العدد . ولكن المؤلف رحمه الله انما يسرد الانساب ولا اعرف الفقيه او العالم - كما يعبر مرات - منهم الابهذا الوصف فقط . فاردت ان اعرضهم على القارى باختصار . ليرى كيف انتجب اسرة واحدة مثل هذا العدد ولاشك ان كثيرا من بيوتات العلم بالمقرب انتجبت مثل ذلك او اكثر . ولكن الاهمال صير الغالب منهم نسيا منسيا ثم ان بعض اليقوبيين كانوا على شرطنا فى هذا الكتاب فسا جمع الكل هنا ثم اترك التكلم على من هم على شرطنا حتى نترجمهم على حدة بعدهؤلاء ان شاء الله

السادس

محمد ابن محمد - فتحا فيهما - بن عبدالله بن يعقوب ولد ١٢-٩-١٠٦٥هـ ذكر فى (بشارة الزائرين) وفى (الطبقات) ووصف بالعلم الكثير والصلاح والعدل . تولى قضاء بلاده . ومن اخذ عنه العلامة احمد بن سليمان الرسمى وقد قال فيه حين توفى سنة ١١٢٢هـ

والشكر لله على التوالى	الحمد لله بكل حال
وافتح لنا بالصبر ذالكمال	على النبى صل وكل قال
التواضع اللبيب المنصف	عن موت شيخنا الفقيه الاعرف
سليل يعقوب الشهر الجاه	محمد حفيد عبد الله
الورع الولى ذى الاحوال	العالم المدرس السملالى
لربه فنال خير اعظما	مات بعام (حبه شوقا) لما
كانت بها قديمة معقولة	فانقطع العلوم من جزولة
بموضع كان به انتهاؤها	اذا الثمار يسبق انقطاعها
وارزق لنا الفردوس بالاحسان	واختم لنا يارب بالايمان
وكل ذى حق بلا حساب	مع جميع الاهل والاجباب

ثم كتب على هذا قوله رمزت بالحروف السبعة (حبه شوقا) لوفاته وفى الكاهتين تورية حسنة انتهى

(٢) كتاب يجمعه سيدى العربى الادوزى فى أهله أولاد عبدالله بن يعقوب . وأنا الذى سميته (اليقوبيون)

وقد جمع من فتاويه جملة في جزء . قد رايت انا بعضها منتشرة هنا وهناك
ولو جمعت كلها لكانت كثيرة

وقال فيه (الحضيكي)

محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب السملالي حفيد العلامة الكبير سيدي
عبد الله بن يعقوب كان رضي الله عنه فقيها عالما عاملا صالحا عابدا
خاشعا ناسكا اوجد زمانه وفريد عصره علما وعملا ودينا وحالا

وقال فيه (الكراصي)

(ومنه) الشيخ الفقيه الولي الصالح سيدي محمد ابن سيدي محمد ابن
سيدي عبدالله ايضا كان عليمًا فقيها في الفنون وتولى نوازل جل ولتيسة
ومهماتهم الى ان توفي رحمه الله عام ١١٢٢ هـ ودفن في بير الطرفه بيني عقيلة)

رسائل إليه

وقفت على رسالة اليه للعلامة اليوسى نصها

من الحسن بن مسعود اليوسى الى المحب الفاضل ابى عبدالله سيدي
محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب السملالي أصلح الله سيعه وأدام
رعيه سلام عليكم ورحمة الله وبركاته هذا وقد بلغني كتابك وفهمت ما
تضمنه خطابك وقد صادفني غير متفرغ للاسعاف بما التمسست في الوقت
لشغل البال بما بلغكم مما قاسينا في الوقت . وما خفى عنكم اكثر . وكتبنا
هذه البطاقة اعلاما لكم . مخافة ان تظن بنا اهمالا لكم ولا بد من الاشارة الى
تلك الامور اجمالا اما تفسير القراءان باللغة البربرية
فلا باس مع شرطين احدهما تحرى الصدق والتحصن بجنة لادري والثاني:
التبحر وحصول المعرفة التامة بالمراد مع معرفة موضوعات
الالفاظ العربية القرائية وتحقيق حقيقتها ومجازها وتصريحها وكنائنها
وغير ذلك مع معرفة تطبيق ذلك على الالفاظ المعجمة التي يقع التفسير بها
ليلايقع الخطأ في ايراد لفظ مكان لفظ لايرادفه وذلك محتاج الى معرفة
تامة . وفطنة قوية وهو امر صعب ومن صعوبته يوجد فجول المفسرين
يتبع بعضهم بعضا في كثير من العبارات والاحوط مع ذلك ان يسرد تفسير
من التفسير السهلة ثم تفسير الفاظ المفسر لا الفاظ القراءان . وأما الاجازة
فلها شروط لم تتوفر في الوقت . وأما الوظائف والاحزاب فليس شيء منها
في طريقة أشياخنا فنحن لانقرأ شيئا منها ولا نأمر به اللهم الا المسبغات
العشر صباحا ومساء . فقد اخذناها عن الشيخ فمن دخل في حزبنا فليقرأها

واما الامور المقترحات فلم نتفرغ لها في الوقت كما قلنا . واما لفظ الجلالة في الهيئلة فالخطب فيها سهل . والاسكان على الوقوف أشفى للنفس . ووافق للطبع . والله المستعان . وكتب لليلتين بقيتا من ربيع الثاني الحسن . اصلح الله حاله ءامين (هكذا بلا تاريخ بسنة)

رسالة اخرى للعلامة سيدى ابراهيم الظريفى الصوابى الى المترجم نصها

من ابراهيم بن محمد الظريفى كان الله له الى الفقيه الاجل النبيه الاكمل سيدى محمد بن محمد بن عبد الله السلام عليكم والرحمة والبركة هذا وانى قد جلت في ناحيتكم فلم يسعف الحال بشهى ملاقاتكم ولديذ معاورتكم لتعلق البال ببعض الثارب المعجلة فكتبت هذه الاحرف معلما به سيدى بان الشيخ (١) رضى الله عنه بلغته كريم سلامكم وقلت له قال لك ان معتمده على الله ثم عليكم . فتبسم ضاحكا من ذلك المقال . واطهر الباشاة والمرة سائلا عنكم وعن كافة الاحوال ولقد اعجبنى ورافتنى ماشهدت فيه لكم من حسن المبالاة وغاية الاحتفال . ولله الحمد ثم ذكركم بعد ذلك رضى الله عنه يوما ءاخر بما يشعر بكمال المودة فكان ينبغى لك سيدى اوجب ان تنهض لزيارته . والتبرك لملاقاته بكنه الهمة . ومباية التسويف والتعلل حاذرا حسرة الفوت . ولقد احسن من قال

السباق السباق قولاً وفعلاً حذر النفس حسرة المسبوق

وقد انشدت بين يدى الشيخ رضى الله عنه قصيدة اولها

(همى سرت نحو الامام الاوحد) (٢) الخ

اخرى منه اليه

من ابراهيم بن محمد الظريفى كان الله له الى الفقيه النبيه ذى الاخلاق السنية . والشيم السنية المرابط الخير سيدى محمد بن محمد بن عبد الله . السلام عليكم سيدى ورحمة الله تعالى وبركاته اما بعد فانى قداسات الادبمع سيدى فيما اشرت به وكتبت وبيس والله مافى جنبه العلى قبل خلت وحسبت . فاعلرني سيدى فاعلرني لله فاعلرني فتلك خلصة شيطانية فتعوذ بالله من مكاييد النفوس . او غوائلها التى تتول الى كل امر معكوس ونستغفره تعالى مما سنح فى الفكر من الظن الذميم واقتحمناه من الخطر

(١) يعنى سيدى احمد بن ناصر التامكروتى

(٢) ربما نذكرها فى ترجمة ابراهيم الظريفى فى (انقسم الخامس) بين الظريفين التاكوشتينين

الجسيم . ونستعيد بالله من الوقوع فى حبال العدو الرجيم ونسأله توفيقا
 ان يوفقنا على جادة الاستقامة ويصرفنا عن العمل بما يعقب ملامة وندامة
 ويكن فى علم سيدى انى فيما انصدر منى من المقالة من النادمين وفى صفحه
 وسماحته من الراغبين وانى والله مازلت على صميم وده من العاكفين نعم
 هب ان هذه العثرة نعمة ففى طيها لله الحمد نعمة . وهى انى استفدت من
 حسن خلقه ماراقتى وانمضى من النفس الامارة ماكان قبل راعنى (فعسى ان
 تكرر هو شيئا وهو خير لكم)
 أخرى منه اليه أيضا

وعلى سيدنا الاوفى ومحل وردنا العذب الاصفى وولينا فى الله
 المستصفى سيدى ابنى عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله اذكى السلام
 واذكاه . واعطره وانماه . ورحمة الله تعالى وبركاته وعلى ما اشتملت عليه
 دائرتكم المحوطة بعين عناية الله تعالى فانى أحمد اليكم الله الذى لاله الا هو
 وبعد فقد بلغنا كتابك الاثر مشتملا على ما يستميل النفوس من الثناء الكثير
 وما يؤذن بكمال الود من السؤال عنا الصغير منا والكبير والدعاء المتضمن
 للخير الفزير . حقق الله تعالى لنا ولكم ذلك كله انه على ذلك قدير . وبالإجابة
 جدير . وانا أقول موجزا . ومما فى الضمير مبرزا

عليك ابا عبد الاله بلا مدى تحية اجلال وطيب سلام
 فعندى لكم ود صميم مكبر جزاء وفاقا يا سليل كرام

وما سأل عنه سيدى من خبر الشيخ رضى الله عنه فقد اخبرنا من جاء
 من (سجلماسة) منذ نحو من عشرين يوما بان الشيخ (١) ذهب الى السلطان
 بكتابه اليه ثم الان اآخر هذا الشهر اخبرنا بعض الفقهاء عن ابن سيدى
 عبدالله بن أحمد الهشتوكى انه ورد عليه رجل من مكناسة وقال ان الشيخ
 رجع من عند السلطان وقال له تؤخر الحج فان البلاد تكون شاغرة بكثير
 من يتبعك قال والشيخ عازم فقال له وقد كان الشيخ يؤكد على الدعاء له
 فلا تنسوه . وسأل عنك ببشاشة على كريم عادته فاخبرناه انك على خير
 والحمد لله وكتب هذا مجمل قدركم قائلا

فلا تنبلونى سادتى من وداكم ولو كنت خطاء كثير هنات
 ابراهيم بن محمد كان الله له
 أخرى منه اليه أيضا

(١) سيدى أحمد بن محمد بن ناصر

على شيخنا السعيد النزيل السيد محمد بن محمد بن عبدالله اذكى السلام . ورحمة الله تعالى وبركاته عن خير ولله الحمد . وبعد فموجه الى مقامكم الاعلى تعديد التحية والمحبة وثانيا فقد اتانا رسول المراتب الخير سيدى محمد بن عبدالرحمن الايرغى مشتكى المظل فى الكتاب المستعار منه وتعبير اخيه له على ذلك غاية فان قضى منه سيدى الارب فليعجله له والا فليكتب اليه جوابا يسكن قلقه فالحاله يرشدنا واياكم سيدى لما فيه رضاه بهمه

وثالثا اطلب من سيدى جوابا شافيا فى مسئلة حاجين رجعوا من حجهم الى الدرب قرب مصر بنحو من خمسة ايام فنزل عليهم البرد الشديد فى فصل الشتاء فمات من القافلة كثير وفقد البعض فلا يعلم موته من حياته غير أن الغالب الموت فمتى يورث ماله وتنكح نساؤه ؟ وهل هو كالمنتجع لبلد الطاعون او فى زمنه ؟ وهل يرثه من عاش زمن فقدانه او يوم الحكم بموته ؟ وهل يحتاج الارث لحكم حاكم ام لا ؟ احب من سيدى زوال الاشكال عن جميع ذلك بنصوص متقنة من جلة الائمة الاخيار عن قريب فالحاله يديم نفع الانام بكم واعيد السلام على السادات الكرام اخوانكم تلميذكم شاكر احسانكم ابراهيم بن محمد الظريفى لطف الله به

الجواب

الحمد لله . وسئل العلامة سيدى محمد بن سعيد عن فقد زمن المخمة هل يورث بلا حكم حاكم ام لا بد منه ؟ فاجاب بانه يورث من غير حكم فهو كالمفقود بعد مائة وعشرين سنة . فانه يورث من غير حكم حاكم انتهى ومن كتاب (الفصول) ومن خرج فى سنة الجوع او فى زمن الطاعون فهو على الموت حين خروجه من غير اعتبار بحمل زاد وغيره . ولا يحتاج فى ذلك الى حكم حاكم . ويرثه ورثته يوم خروجه وان لم يعش بعده الا ساعة من نهار . وقاله مالك فى كتاب (الاستيعاب) وابو الحسن اللخمي فى (التبصرة) فى اخر العدة انتهى . ومثل ذلك فى (اجوبة ابى عمران الفاسي) رحمه الله تعالى والى حملة على الموت من حين الفقد اشار الشيخ ابو المودة بقوله رحمه الله (لمنتجع لبلد الطاعون وفى زمنه) الشيخ (التتاي) فانه يحمل على الموت فلا يضرب له اجل المفقود . (اللخمي) كقول مالك فى ناس اصابهم سعال بطريق حجهم يموت الرجل من سيره . ولم يات لهم خبر موت ولا حياة تتزوج نساؤهم وكذا شأن البوادي ينتجعون فى الشدائد من ديارهم الى غيرها من البوادي ثم يفقدون . انهم على الموت (اقول) عمدا سقت هذا الجواب الفقهي ليعلم من أين يستقى المترجم من الكتب

— اخرى منه اليه ايضا :

من ابراهيم بن محمد كان الله له الى السيد الجليل العلامة النبيل خلاصة الوداد . ومجل جولان الفكر بالافتقاد . سيدى محمد بن محمد بن عبد الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وانى أحمد اليك الله الذى لا اله الا هو . وبعد فقد بلغنى كتابك قبل هذا مشتتلا على ما تشرئب اليه النفس من خبرك . وانك برئت من وعكك لله الحمد واعلمتنا فيه بما من به عليك المولى الكريم من محبة شيخنا القدوة رضى الله عنه وحق لك سيدى الاغتيال بذلك والسرور . والشكر للمنعم بذلك . ولقد كنت احب من سيدى أن يعلمنى بأمثال ذلك لافرح به . وقد كنت رأيت فى النوم قبل وصول كتابك الى بايام كأنى لقيت الشيخ رضى الله عنه فى هيئة حسنة عجيبة يهش الى بشاشة غريبة . فاخذنى وضمنى الى صدره محبة فلما رأيت كتابك علمت أن الرؤيا صادقة لله الحمد . وتاولت ان ذلك دفعا لما عسى ان يسنج فى خاطر من الغيرة عند الاطلاع على ما حباكم به من خلوص المودة . فنسأل الله الكريم أن يمن علينا وعليكم بما من به على أوليائه المتقين . ويوفقنا جميعا لسلوك طريقهم ويعيننا على ذلك انه القوى المعين ويختم لنا ولاحبتنا وشيوخنا ومن ينتمى الىنا بكمال الايمان والرسوخ فى اليقين انه ولى ذلك والقادر عليه ومن الملح المستحسنة التى ينبغى اعلامكم به أنه حبس بعض الظلمة مسكينين طلبا لعدائهما فاستشفع بنا بعض أقاربهما . فالتجأت الى الله تعالى فى خلاصهما فسرت قاصدا ناحية الطالب المذكور فالهمنى الله تعالى أبياتا مستغيثا فيها بالشيخ زروق رضى الله عنه ونصها

واذا منيت بكربة او شدة	او اذاية من ظالم متمرد
ناديت يا زروق يا زروق يا	زروق اسرع بالاجابة سيدى
فرج بحول الله كربة من دعا	واصرف بجاهك ظلم هذا المعتدى
قد قيل انك قلت من غلب التوى	نادى بيازروق ات وانجد
لم لا وقد اولاك ربك عزة	وتصرفا لك كونه طوع السيد
لا غير ان الله يوتى ملكه	من شاء جاء به النبى المهتدى
صلى عليه الله ما نسمت صبا	اولاح نجم فى الظلام لتهتدى

انتهت فتخلصا فورا لله الحمد على خلاف ما يظن الناس من تفسر ذلك او تعدره من ذلك الظالم . فسبحان من يخص من شاء من اوليائه بما شاء بمحض الفضل والاکرام وهاك سيدى كتابك (القاموس) قد بعثت به لسوق الاربعاء ليصلك ان شاء الله ولا تنسنا سيدى من دعائك ونحن ان شاء الله كذلك والسلام عليكم

رسالة من الشيخ سيدى احمد بن محمد بن ناصر الى المترجم
من عبيد الله أحمد بن ناصر كان الله له الى عسلوج الدوحة العلمية
سيدى محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب سنده الله وادار

معه حيثما دار التوفيق وسلك به مسالك اهل الصدق والتحقيق سلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فأوصيك بتقوى الله تعالى والمواظبة على ذكره وعلى اتباع السنة وشهود المنة . والجد كل الجد في نشر العلم بنية صالحة وابشرك اني ارجو لك من فضل الله تعالى وعدا من كرمه ما لم يخطر لك في خلد فاتق الله واصبر وابذل النصيحة للاخوان وعظمهم وذكرهم وحذرهم الوقوع في حائل الشيطان ومخالطة النسوان وكل من رغب في الدخول في طريقنا ولم يتيسر له الشخوص الينا . فلقنه اورادنا فقد رضىناك وكىلا في تلك الناحية ولا تلقن احدا حتى توصيه بتقوى الله تعالى والصبر والجد كل الجد في طاعته . والوقوف عند حدوده واعرض عليه شروط التوبة فان قبل ذلك فلقنه . والا فلا . والشرط الاول في طريقنا هي التوبة . والورد كما علمت مائة من كل واحد من الاستغفار . والصلاة على النبي المختار والى من الهيلة لمن كان طالبا وثلاثة الاف لاهل الاسباب وخمسة او سبعة او تسعة او اثني عشر الى ما لانهاية لغيرهم . على قدر استطاعة كل واحد . ومائة من الاذكار الثلاثة للنساء ويشترط عليهن زيادة على ما ذكر طاعة الزوج وخدمة البيت وبعد ذلك لك من الورد ومن الامر الاكيد ايضا ان تذكر الفقراء بما تيسر من الموعظة كل اثنين وخمسين فان ذلك لم يزل من ذنب شيوخنا رحمة الله ورضوانه عليهم وهو موافق لمحض السنة ولا تنسونا من دعائك الصالح . ونحن ان شاء الله كذلك . وسلم لنا على كافة ساداتنا ءالك . والسلام ولاربعة خلون من جمادى الاولى عام ١١٩٨ هـ (كذا وذلك غلط فان ابن ناصر المذكور توفي نحو ١١٢٩ هـ وتوفي المکتوب اليه نحو ١١٢٢ هـ ولعله ١١١٨ هـ) كتب اخوك احمد بن محمد بن ناصر كان الله له ءامين اهـ

رسالة من العلامة احمد بن سليمان الرسموكي الى المترجم
من عبيد الله سبحانه الراجي غفرانه احمد بن سليمان صانه الله من شرو هذا الزمان ووفقه على ما تقر به العيان . الى احب الاخلاء . واصدق الاصدقاء الاخ الحبيب الذي لانسائه في الحضور والمغيب الفقيه الاجل المودعي الانيل . سيدى محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . واخوته الاجلة الافاضل الاحبة سيدى عبدالله وسيدى ابراهيم وباقي الاخوة والاعمام والاولاد وسائر الاحباب السلام التام والرحمة والبركة . ما تعاقب السكون والحركة عن صحة وعافية ونعم متوالية فاعلم يا اخي انى شرحت الارجوزة الدادسية في علم التوقيف شرحا اخر صغيرا بالسبك وذهبت به ايضا الى الشيخ حيث زرنائه بدرعة ففرح به غاية وفيه نحو خمسة كرايس صغيرة وسالني عنك فقال كيف صاحبك حفيد سيدى عبدالله بن يعقوب . فقلت له هو على خير والحمد لله . فقال لى أين شرح جده على العقيدة السنوسية الذى

أكد لك عليه فقلت له اذا وصلت لمراكش نبعث اليه ان شاء الله فلما رجعت من عنده ساقى الله الى يدى كتابا فيه شرح جدك وشرح سيدى عيسى السكتاني عليها فاستنسختهما معا فبعثتهما اليه فان ظهر لك ان تذهب به اليه اذا كتبته فذلك اولى لان شرح (الجامع) الذى بعثناه اليه قد صادف اخر ايضا في يده . وخذ سيدى من عند سيدى على القصير من قبيلتك ما اكدتنى عليه . قد اشتريته لك باحدى عشرة موزونة على وجه التبرع والصلة واعجنه بعسل منزوع الرغوة . وكل منه عند ارادة النوم قدر الحبة المتوسطة من النبق . وما اشرت اليه سيدى من زيارة الاصول والاحباب قد كان فى عقلنا كل عام . فلم يكن التيسير من الله على ذلك فادع لنا بالتوفيق على الصواب .

اخرى منه اليه ايضا

من عبيد الله الراجى رحماه احمد بن سليمان بن يعزى الرسموكى كان الله له . واصلاح عمله الى شيخه الافضل الصافى الاكمل اللوذعى الانبل . الاملى الاجل . الفقيه الاعظم التنزيه الاكرم . سيدى محمد ابن سيدى محمد ابن العلامة الهمام رئيس الايمة الاعلام . الذى شيد به الاسلام واميط بانواره الجهل عن الانام . الولى الصالح الابرار الصالح . الاكمل الناصح السملالى سيدى عبدالله بن يعقوب بلغ الله له كل مطلوب بجاه النبى وعاله . وكل من استقام امره فى جميع احواله من اخوته اجمعين وعميه واولاد اعمامه . وكافة المحبين . كلالهم الله . ورزقهم تقواه واسبل عليهم النعم وصرف عنهم النقم وجعلهم وذريتهم منبع العلوم والحكم والاسرار من العجائب والكرم . الى يوم التناد بجاه المختار من افضل العباد سلام يعم عرفه سائر تلك الاوطان . والرحمة والبركة ما تعاقب الملوان عن صحة وعافية . ونعم صافية لله الحمد التام والشكر العام وبعد فقد قطعت سيدى عنا الاعلام بكنه احوالكم . مع ان ذلك ليس من شيم امثالكم ولا درى هل المحبة التى بيننا وبينكم وبين الاسلاف واهية ؟ ام غرقتم فى بحور هذه الغارة الفانية . حتى عميت عن ذلك الابصار كما هو دأب كل متزوج فى تلك الاقطار اذ لم يكن فيها الا من الطلبة الا الافاعى الكبار الفاتحة افواهها لاموال الارامل واليتامى . فمن لازم المقام فى تلك البلاد ولم يخرج منها ليلتقى مع رجال الله من العباد . ربما صار تابعا لثعالب من الناس . ظننا منه أنهم سباعهم الواجب اتباعهم بلا التباس (١) ولو خرجت سيدى من تلك الاقطار . ووزرت شيخك ومثله من الابرار لزال عنك بدعائه الطمع الكثير

(١) كان الشيخ الالبغى يقول كل عالم سوسى أو صوفى سوسى لا يجولان خارج سوس فان علم العالم وصلاح الصوفى ينقصان والى هذا ترمى مقالة الرسموكى هذا

وقنعت من الدنيا باليسير أو استقامت لك الدنيا وتنازل معها الدرجة العليا لكن استصعبت سيدى جميع ذلك . فحرمتم والعياذ بالله مهاهنا لك . واهملت امر الورد الذى امر لك باعطائه . وملت لطريق من لايهتم له ببقائه . واشتغلت بين الناس بضرب الاحكام . وتنقضها لك الطلبة العوام من الانام ولعل ذلك جزء من ترك التعليم والافتاء اللذين هما داب السلف وتعرض لسلوك مفاوز العطب والتلف وارتحلتم ساداتى عن محل الدين من العلم الذى هو موضع (١) الاجداد . واتبعتم حطام الدنيا لغحوص تلك البلاد مع علمكم ان داب الله فى الدنيا ان يعطيها لمن هجرها بقلبه ويحرمها ممن تبعها به وتركتم مدرستكم حتى انهدمت وصارت نسيا منسيا وطمعتم ان تنالوا من الدنيا فى حرصكم قدرا فريا فهبها ثم هبها ما طمعتم . ان كنتم على تلك الحالة بقيتم فارجعوا سادتى لبلادكم واصلحوا مدرستكم واعمروها بالتعليم والافتاء مبتعدين عن امر القضاء . لانه يولد البغض بين الحاكم وبين القبائل . حتى يظن الجور به بعض الاراذل . تنالوا بذلك اعلى الرتب . وتأتى اليكم الدنيا بالاتباع . ولا تؤخروا ذلك ولو ساعة . ان بقى فيكم لله طرف من الطاعة . فانى كتبت للشيخ (٢) محمد بن محمد بن عبد الواسع وفقه الله على الراى النافع . ان يطلب القبيلة بالاجتماع لاصلاح بنائها . ويفرضوا شرط من يقوم بتعميرها واحيائها فان لم يفرضوا شيئا فاعمروها لله القادر الحكيم فاذا عرض لكم فى الفحص مثل الحرث والحصاد . فلا حرج عليكم فى النزول او اليعث اليه كالاجداد . مع اننا طمعنا من الله تبارك وتعالى ان يسبل عليكم ان قمتم بذلك نعمتا تنال . حتى يسعى الناس فى اخدامكم . طلبا للوصول الى على مقامكم . ولو كان لى سادتى مثل مقامكم الذى نلتم بالجد . لقت فى تدعيمه خوف الاندراس على ساق الجد . وهذا كله عظة منى اليكم . ونصيحة عظيمة اديت بها عن نفسى حق الاخوة والمودة القديمة فان امثلتكم لها فلكم الثواب الجسيم . وان اعرضتم عنها فلا لوم على هذا الواقع اللثيم . واعذرونى سادتى فيما قلته ورسمت . فان المحبة الصافية التى تقادم عهدها هى الحاملة لى على مارقمت (وربك يعلم ماتكن صدورهم وما يعلنون) (وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون) قاله يبلغ لنا ولكم سادتى المرغوب ويوفقنا واياكم على الصواب فى كل مطلوب ويرزقنا واياكم مع كافة الاقارب والاشباخ والمحبين لنا من الاجانب التمتع فى اعلى الجنان بجاه سيدنا محمد المصطفى من بنى عدنان . وبعد ان فرغت من هذا الذى سطرت اخبرنى بموت بعض من كان منكم فى (تادارت) فان صبح فالله يعظم لنا ولكم الاجر فى مصيبته ويجعل

(١) يعنى تازموت

(٢) هذا حينئذ رئيس من رؤساء سملالة فى اوائل القرن الثانى عشر

البركة في وورثته وكتبها أواسط المحرم الحرام من مكمل ١١٠٤ هـ من الاعوام
 أحمد المذكور في أول هذه السطور واعلم سيدي أنه قد بقي لي نحو (١)
 الربع في سلطنة القراءان . وإن صاحب (ردانة) قد بعث الى مريدا تعمیر مدينته
 فاعتذرت له بانني لست من أهل ذلك الشأن بعد أن بعث الى قائد (تامانارت)
 بعض الاصحاب لذهب الى (تاغازة) بمائة مثقال من ذهب وامة وعبد وكسوة
 رفيعة في كل عام فاعتذرت له بانني لا قدر على الاعتراض فإلله يفتح لي بمكان
 يليق بأمري لأقيم فيه بقية عمري (٢)

التعزية في المترجم

وقفت على تعزية من العلامة سيدي أحمد بن سليمان الرسموكي في
 المترجم كتبها الى اخيه سيدي ابراهيم الاتي نصها

من عبيد الله سبحانه الراجي توفيقه وغفرانه أحمد بن سليمان
 الرسموكي القبيل . كان الله له في الدارين بلطفه الجميل . الى الاخ الاحب
 الصفي . الانجب الفقيه النبيل النبيه الجليل ذي الاخلاق الزكية والهمة
 العلية سيدي ابراهيم ابن سيدي محمد ابن الشيخ السولي الصالح العالم
 الناسك الناصح سيدي عبدالله بن يعقوب السملالي الدار . وجميع اولاد ذلك
 الشيخ الكبار والصغار . وكل من انتمى اليهم من الاحبة الاخيار . سلام تتوالى
 نسماته . ورحمة الله وبركاته . مادل على الاعراب سكونه وحر كاته فاني
 أحمد اليكم الله الذي لامعبود بحق سواء . وبعد فاعلموا ياسادتي انه قد
 وصلني خبر وفاة اخيكم سيدي محمد عالم تلك البلاد . فذايت بذلك الالكباد
 وتالم بمصيبته الفؤاد . انا لله وانا اليه راجعون . ولكن يجب علينا وعليكم
 الرضا بما قدره رب العلمين . فالله يعظم لنا ولكم فيه الاجر ويلهم الجميع
 في مصيبته اتم الصبر . ورحم من قبضه اليه . وقربه للنعيم لديه . وبارك
 فيمن بقى منكم الى انقضاء أجله المحدود ونفاذ رزقه المحدود وقد كاتبنى
 رحمه الله قرب انتقاله الى مولاه أنه لو وجد مدخلا تحت الارض لدخله ليسلم
 من فتنة الناس . فأجاب الله له ماتمناه لديه فقبض روحه وهو يجدد التوبة
 اليه فالله يسكنه أعلى الجنان . بلا حساب ولا امتحان . مع جميع الاقارب والاخوان

(١) يظهر أن الرسموكي يقرأ التفسير في (تارودانت) على استاذ أو هو
 المدرس له أو يأخذ بعض الحروف في القراءان تعلما

(٢) يظهر ان الرسموكي الان ليس بعد مستقرا بمراكش وإن ذهب أحمد
 أحوزي الى (تاغازة) كان بعدما لم يجب الى ذلك أحمد الرسموكي فمن (تاغازة)
 جمع أحمد أحوزي فهرسه (قرى العجلان) قرب هذا الوقت

بجاء نبينا المصطفى من بنى عدنان . عليه الصلاة والسلام الاكملان فسدوا
أرواحكم أيها الاحباب القدماء الاصقاء النصحاء في المسكنة والدين والتعلم
والتعليم لاولادكم ومن اتاكم من اهل الود الصميم . واهربوا من الفضول.
وأمر الخصوم تسلموا في جميع احوالكم من كل وصف ذميم قاله
يصرف عنكم جميع فتن الزمان وينزلكم منازل العرفان وينهلكم مناهل
الرضوان . ويختم لنا ولكم بالايمان وقد قلت في وفاته رحمه الله وبلغه
جميع ماتمناه

الحمد لله بكل حال والشكر لله على التوالى
(وقد تقدمت)

السابع

محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . من اولاد المتقدم فقيه
مذكور وتوفى بعد ١١٦٤ هـ لان ابنته فاطمة توفيت ٢٣-٣-١١٦٤ هـ وهو
متأخر عنها . والغالب انه اخذ عن علماء أهله . واخل اننى رأيت له فتاوى
والله اعلم . ولم أقف له على غير ما ذكر من حياته

الثامن

الطيب بن عبدالله بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد (اربع مرات) (١)
ابن عبدالله بن يعقوب هذا من العلماء الادوزيين في القرن الماضى وهو سبط
ابراهيم بن احمد أخى العلامة محمد بن أحمد الادوزى شارح المرشد . وقد اخذ
عن سيدى العربى بن ابراهيم . قال فيه الاستاذ العربى شيخه

هو رحمه الله قد نشأ في عبادة ربه . من صغره الى كبره . لا يشتغل بما
لا يعنيه مكبا على قراءة العلم وأقرانه . وله اوراد ثم ذكر عنه كرامة اكرمه
الله بها بعد وفاته . قال توفى لليلتين بقيتا من ذى القعدة ١٢٨١ هـ أقول اننى
رأيت له فتاوى بين فتاوى معاصريه في مجموع في قبيلة (أملن) عند سيدى
محمد بن عبدالله الايدى فقيه المدرسة هناك ودفن هناك فى مسجد
(تاماشت) ازاء (ادوز) ببغيلة ولم يعقب الابنات

التاسع

احمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب العلامة المشهور بالمرباط
قال فيه الاستاذ العربى

(١) مضى فى أول الجزء ذكر اثنين فقط من المحمدين والصواب ما هنا

وإلى صالح مجتهد في عبادة ربه تؤثر عنه كرامات والدين المتين وهو فقيه بارع في الفقه من تلامذة أبي العباس العباسي يذكر أنه ختم عليه مختصر الشيخ خليل اثنتي عشرة ختمة وأنه يقوم الليل الا قليلا وهو من أشياخ الفقيه التاسكاتي . وعن ابنه سيدي محمد بن أحمد المرباط أنه لقي بعد وفاة أبيه في موسم الشيخ سيدي أحمد بن موسى رضي الله عنه الفقيه سيدي محمد بن أحمد نزيل زاوية الصوابي الكهلاي التاسكاتي رحمه الله فقال له ابشرك بأن روح أبيك في قبة البرزخ حيث روحه صلى الله عليه وسلم وأرواح الكمال من أهل بيته

هذا ما قال ولم يذكر وفاته وقد وقفت على أنه توفي في شهر ربيع الأول سنة ١١٩٠ هـ

وأما التاسكاتي المذكور سيدي محمد بن أحمد بن أحمد فهو من أصحاب (الحضيكى) أيضا كما أخذ كذلك عن سيدي علي بن ابراهيم الادوزى الذى سياى . فترد اذذاك حكاية تتعلق بالتاسكاتي هذا و (تاسكات) محل من قبيلة (ايلالن) سمعت ان رقية بنت الشيخ الصوابي (الذى هو شيخ الحضيكى) المتوفى سنة ١١٤٩ هـ هي التى طلبت من (الحضيكى) أن يرسل الى تلك الزاوية (الصوابية) فى (ماسة) من يعمرها بالعلم فارسل اليها التاسكاتي . فعلا امره فيها ارشادا وتدريسا . ومما اشتهر به مقاومة الثائر المشهور بـ (بوحلايس) سنة ١٢٠٧ هـ حتى قتل فى قصة ذكرها الاستاذ محمد بن أحمد شارح المرشد فى مؤلف له فى الموضوع سماه (نزهة الجلاس فى ذكر واقعة بوحلايس) وقد ترجم التاسكاتي هنا فى كتاب الحضيكى (١) للجشتيمى . وفى كتاب (الروضة) للرفاكي وفى (فهرسة الاسفار كيسي) وقد وقفت له على تقريره لشرح المرشد للادوزى وعلى رسالة كتبها سنة ١١٨٩ هـ ربما تذكرهما فى فرصة اخرى وعلى كتب نسخت له رايت بعضها يباع بمراكش وتوفى فى وباء ١٢١١ هـ ودفن ازاء ضريح (سيدي واستاى) بماسة . وقد حج فى جمع حافل من العلماء سنة ١١٩٧ هـ وفى (تاسكات) علماء آخرون نقف على اسماء بعضهم فينة بعد فينة ولاندرى هل هم اسرة واحدة ولا

العاشر

محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب قال فيه الجشتيمى (ومنهم الفقيه المبجل أبو عبد الله السيد محمد بن أحمد كان رحمه الله عالما فقيها مواظبا على التدريس فى العلم اليه انتهت رياسة العلم فى

(١) أنا الذى سميته بهذا الاسم

بلاد (وليتمة) بعد الوباء . وكان يفصل بين الخصوم . ويكتب الفتاوى . وياخذ
الاجرة على ذلك . وله تاليف كشرح ابن عاشر وغيره . ولقيته بموسم سيدي
احمد بن موسى فرايته حسن الخلق مقبول البشر فلم يزل على جهاده
واستقامته حتى مات رحمه الله) وقال فيه العربي الادوزي رحمه الله

(شيخ الشيوخ العلامة الفقيه النحوي المدرس المتفنن ذو التصانيف
المفيدة . ثم ذكر أنه شرح (المرشد) و (اليوسفية) في النحو باذن التاسكاكي
و (تحفة الحبيب) لسيدى ابراهيم التاكوشتي (وعندى بعضه) ومؤلفه في
قضية بوحلايس (وهو عندى) ومؤلف في (المفارسة) وشرح على (نظم)
آخر . ومؤلف في (أضمان الست) وله طرر وتقييدات كثيرة في كل كتبه
مفيدة جدا . لوجمعت لكائنات أسفاره قد حاز قصب السبق في خدمة العلم
وافنى فيه عمره . قراءة واقراء وتدريسا وتقييدا واقتاء . مع سعيه في اصلاح
ذات البين ! والامر بالمعروف والنهي عن المنكر . قام بالعلم وما اليه بعدوا .
١٢١٤هـ فتولى قسم التركات قسمة شرعية مع زهده فيما في ايدي الناس
الا ما اتاه عفوا ! وكان يعرض تلاميذه على اتقان العربية ويقول ان ذلك اساس
الفهم في العلوم . ويقول ان ذلك سبب الفتح عليه اخذ عن والده وعن
ابن عمه علي بن ابراهيم . وعن العلامة محمد بن ابراهيم الكرسيفي الاسكناوري
التملى واخذ ايضا فيما يقال عن الحضيكي . واما الاخلاص عنه فالفقيه محمد بن
ابراهيم بن مبارك البعقلي الديني - الوشائي - من فوق الكدية (ايكي نتافات)
وهو الذي خلفه في (مدرسة ادوز) والفقيه محمد بن عبدالله ابن الشيخ
الحضيكي والفقيه محمد بن علي التفرقاوي الحاحي والقاضي احمد بن
ياسين الحاحي والفقيه عبد الملك السوسي من رأس الوادي . والفقيه ابراهيم
بن محمد بن مبارك الكندسي المحجوبي في اناس آخرين وباجملة فهو ممن
استفاد وافاد . وبالف في اقسام العلم واجاد . ونفع الله به البلاد والعباد
وهو رجل اشيب مشوب بالحمة . طويل القامة في الجمل . حسن الوجه ممثلي
الساقين واللواتين ابيض اللحية نقي العرض والثياب وهو على كل
دنس حسي ومعنوي في اجتناب . ادركته . وأنا ابن احدى عشرة سنة فاعتنى
بى . وأنا يتيم . فلحقني امن يعلمنى من أول يوم . ولقد اخبر ربيع الثاني
١١٦٤هـ وتوفي ١٢٢١هـ ودفن في (بئر الطرفة) انتهى ما قال الاستاذ العربي
باختصار . فله دره لقد اجاد فيما قال . ليته يصنع هكذا في كل من يتعرض
لهم من فقهاء اهله وذكر لى ان هناك قصيدة فيها ٢٧ بيتا لموسى بن احمد
الدغوغى في رثائه وليست عندنا

اما اشيأه المذكورون فقد مر منهم ابوه احمد وسياتى ان شاء الله
على بن ابراهيم ابن عمه كما سيأتى (الحضيكي) في (الفصل الاول) من (القسم

(الرابع) وكذلك محمد بن ابراهيم الكرسيفي سيأتي مع أهله أيضا في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) ان شاء الله ثم اخبرني سيدي ابراهيم بن عبد العزيز انه اخذ أيضا عن عال (ازاريف) اولاد سيدي محمد بن يحيى وهم احواله . فيزادون بين اشيائهم كما اخبر أيضا ان الادوزي المذكور كان حينما شارط في (الكنفي)

وأما اولئك الاخذون عنه ممن ذكرنا . فالفقيه محمد بن ابراهيم بن مبارك البعقلي الوشاني (ووشان) من (تيريسان) ببغيلة لم اعرف عنه الا انه كان مشارطا في مدرسة (ادوز) قبل ان يلتحق بها الاستاذ العربي ويذكر انه هو الذي ارشد القبيلة الى مشاركة الاستاذ العربي في تلك المدرسة . وانه سيعمرها بعد ان كان سيدي العربي يشارط في مدرسة (اقاوزور) في اول امره . وقد رايت سيدي العربي وصفه بالشيخوخة فعلمنا انه من اشيائهم . هذا كله ما عرفه عنه . وقد كان الادوزي يقول لمن سألته لمن سترك المدرسة الادوزية بعده انني ساتركها لاشن اى الذيب فكان الامر كذلك وهو من باب التورية . وقد وقفت على مخطوط كتبه في صفر ١٢٤٢هـ وذكره لا يزال متداول الى الان . وهو منسوب الى ووشان التي في (تاماشت) لا الاخرى التي ازاء (وجان) وكلاهما ببغيلة . وأما الفقيه محمد بن عبدالله ابن الشيخ الحضيكي فسياتي ان شاء الله عند ذكرنا لاهله في (القسم الرابع) ان شاء الله . وأما محمد بن علي القرقاوي الحاحي فهو من أحفاد الشيخ سيدي محمد (أوشن) المشهور في حاحة الجنوبية . ورايت من ذكرانهم شرفاء من اولاد سيدي سليمان المدفون في (أباينو) من بلاد (بعمرانة) وقيل انهم من (رغرانة) وقيل من آل (يعزى وهدي) والله اعلم ثم ان محمد بن علي المذكور عالم مشهور في بلده في أواسط القرن الماضي بالتدريس بزواية (إبسلاتن) في ايداوتقما . ومن أخذ عنه هناك العلامة عبدالكريم ابن القضيبي الذي ذكرنا ما عرفه عنه في (الرحلة) التي كتبناها تحت اسم (من الحمراء الى الغ) ولم أقف على وقت وفاة الاستاذ محمد بن علي المذكور . والغالب انها في نحو ١٢٦٠هـ . وأما القاضي احمد بن ياسين الحاحي فلم اعرف الا انه من قبيلة (أيت تامر) وأن شهرته لا تزال تتردد الى الان هناك وهي شهرة متسعة . ولانشك أنه قاض في تلك الجهة . فكان ذلك سبب رفعة شأنه وقد علمت انه من (أمسوان) من أيت تامر . وانه قاض على قبيلته الى أن توفي نحو ١٢٦٧هـ

وأما عبد الملك من رأس الوادي فلا اعرفه الا . ولا اخاله والد العلامة الشهير محمد بن عبدالملك اليزيدي المشهور في آخر القرن الماضي وأول هذا القرن لان هذا من ايسى مشهور الاسرة . وأما ابراهيم بن محمد بن مبارك المحجوبي الكدسي فهو العلامة الشهير في اوائل القرن الماضي بالتدريس وقد

ذكر مع اهله في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) في ترجمة العلامة علي بن الطاهر المحجوبي

هذه نظرة لابس بها حول اشياخ وتلاميذ العلامة محمد بن أحمد الادوزي المعروف (شارح المرشد)

الحادي عشر

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب . ولد المتقدم نشأ في نجابة في العلوم بارعة ولم يتشب ان اعتبط شابا فترك اباه يذكره كثيرا ويتأسف عليه ووفاته سنة ١٢١٤هـ بالوباء

الثاني عشر

محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب . عالم كبير المقام جدا في القرن الماضي وكان يشارط في مدرسة سيدي (بعبدي) في قبيلة (ايت براكيم) أحيانا كما شارط في (بونعمان) سنتين وفي (تالوست) ب (تازاروات) و (دودرار) برسموكة فقام بالتدريس خير قيام فنفع به الله كثيرا وكان متواضعا لا يتبجح بما يعلم متوقفا عما لا يدري وحكى عنه أنه كان ربما يتوقف في مسألة في درس المختصر او مثله صباحا حين كان في (تالوست) فيوقف الدرس فيذهب بعد انقطاع الانصبة الصباحية الى بعض اساتذة المدرسة (التازارواتية) من بعض تلاميذ والده - ولا أعرف اسمه - فيسأله عن المسألة وعند الظهر يرجع الدرس الذي وقفه . فيته مع الطلبة وما بين المدرستين قريب حدث بعض تلاميذه بهذا أخذ عن الحسن بن الطيفور قليلا وعن سيدي العربي بادوز كثيرا وتزوج بنته فولده الشيخ عبدالعزيز سبط سيدي العربي ولم يولد المترجم الا بعد وفاة والده سنة ١٢٢١هـ ولذلك سمى باسم ابيه . قال فيه سيدي العربي في كتابه المذكور (اليقويون)

وأما الفقيه العلامة الوجيه سيدي محمد بن محمد فمات رحمه الله في داره بـ (أدوز) قرب الزوال يوم الاربعاء خامس رمضان المعظم عام ١٢٧٦هـ انتهى

لاستحضر الان من أخذوا عنه مع أنهم كثيرون الا سيدي محمد بن محمد بن يدير العلامة الساحلي المشهور - ويذكر مع آل عمرو في هذا القسم - والفقيه أحمد بن الحسن البعمراني الرسموكي الاصل المتوفى نحو ١٣٢٥هـ والفقيه البعمراني المسمى (أوترسيم) المتوفى نحو ١٣٣٥هـ

الثالث عشر

أحمد بن محمد - ولد المتقدم شاب نجيب أخذ عن العربي فحصل ونسخ كثيرا من الكتب فتزوج ثم مات في ٥ رجب سنة ١٢٨٦ هـ ولم يعقب وزوجه هي التي خلفه عليها أخوه سيدي عبدالعزيز وهي أم سيدي إبراهيم ابن عبدالعزيز العلامة الجليل في هذا العهد

الرابع عشر

أخوه عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب . عالم مشهور بالصلاح أخذ عن العربي أيضا سكن في (العوينة) واشتهر بالتلقين الطريقة الاحمدية وهو أول من أحدثها بسوس (فيما قبل) تلقنها من قطبها الشهير سيدي محمد الكنسوسي المراكشي الأديب الكبير . ذكر ذلك الأستاذ سيدي محمد بن العربي ويحكى عنه صلاح ومراء روحانية توفي ١٧ - ١٢ - ١٢٨٢ هـ وعليه قبة هناك في (العوينة) وكان مهتما بسر الحرف اثرًا عن والده المشهور أيضا بذلك وسبب انتقاله من (أدوز) الى (العوينة) ان عبدا له قتل زوجة أبيه وكان اكرم الناس حتى باع من املاك والده التي ورثها منه

قال فيه المؤرخ ابن الحبيب

ومنهم الولي الصالح المشهور بالعلم والعقل الراجح سيدي عبد الله بن محمد بن أحمد المرباط ابن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب الادوزي الساكن في عوينة بنى بلال كان رحمه الله رجلا صالحا وقورا دينا عمر اوقاته بتلاوة الاوراد وهو أول من أتى بالطريقة التيجانية للاحية سوس . اذ كانت قليلة لا يعرفونها ولا احد يتدين بها قبله بسوس . وانما كان به شائعا الناصرية والدرقاوية والقادرية حتى أتى بها هذا السيد الفاضل وكان مقسما فيها يلقتها لمن طلبها منه من أهل السعادة وبين للناس شروطها وفضائلها كما أن أول من أتى بالطريقة الدرقاوية لهذه الناحية أيضا الفقير محمد أبو اليضات الهشتوكي وقد ظهرت اسرار صاحب الترجمة بين الناس وعظموه ووقروه . حتى صار مقامه زاوية معظمة الى الآن . توفي رحمه الله ببلده (العوينة) وبُنيت عليه قبة وحرم كبير وله ولدان فقيهان جليلان يوسف ومحمد أقول : وقفت على رسالة الشيخ سيدي الحسن بن أحمد بن محمد التيمكيدشتي يجل فيها على المترجم حلة منكرة وصفه فيها بأوصاف شائنة . وما ذلك الا من أجل الطريقة التي أتى بها فزاحم بها الناصرية التي كان المذكور عميدها رحم الله الجميع

الخامس عشر

أحمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن محمد ابن هذا المتقدم له معلومات لاباس بها أخذ من (أزاريف) وقد اشتغل أيضا بما اشتغل به والده ولا عرف له ما يستحق به الذكر لاتدرسا ولافتاء مع اشتغاره بالعلم توفي ١٣-١٢٩٦ هـ وله هناك عقب . شارط في (سیدی بعبندلی) عشرين سنة وكان احد الذين اشتهرت بهم هذه المدرسة وكان يزاول النوازل والقضاء بين الناس والافتاء الى ان توفي

السادس عشر

محمد بن أحمد ولده . فقيه حسن أخذ عن أبيه ومنادوز عن ابن العربي وأعن العربي أبيه أو عنهما معا فهو الذي اتم شرط أبيه في (سیدی بعبندلی) توفي نحو ١٣٢١ هـ

السابع عشر

يوسف بن عبدالله بن محمد أخوه أخذ عن ابن العربي وعن أبي فارس قال بعضهم عهدي به يقوم بنوازل (العوينة) ويجول في الفقهيات وهو عالم (العوينة) في عصره

هكذا حكى ثقة . وقد شارط في (العوينة) ويتعاطى علم النوازل ويجول في المعادن توفي في رجب ١٣٤٠ هـ
قال فيه ابن الحبيب :

(الفاضل الفقيه السخي الجواد سیدی يوسف بن عبدالله كان طول حياته يشترط بمدرسة (العوينة) يعلم الناس دينهم وكان لا يغيب عن داره حتى توفي رحمه الله سنة اربعين وثلاثمائة في رجب ولم يخلف) هذا ما قال وقد علمت ان له ولدا ذكرا له اولاد الان

الثامن عشر

محمد بن عبدالله أخوهما له أيضا علوم حسنة ورايت من يعتمد وصفه وهو المؤرخ الاكرادى وصفه بالعلامة أخذ عن ابن العربي وأبي فارس الادوزيين توفي في أواخر ربيع الاول ١٣٤٤ هـ شارط حينا في (العوينة) ومن اللطائف ان ولده ابراهيم أرسل اليه أبياتا ليمنه بزاد وهو في المدرسة

فاجابه ابوه بأبيات منها هذا الشطر (كهل الشعير فصار كل شاعرا)
قال فيه ابن الحبيب

(ومنهم الفقيه سيدى محمد بن عبد الله كان رحمه الله سالكا مسلك
ابيه فى الارشاد وتعليم الناس أمور دينهم مسكينا لا يتطفل على أحد قانعا
برزقه لا يتشوف ولا يتلف الى ما فى أيدي الناس غلب عليه البسط
لا يعتريه القبض ولا يتحسر على ما فاته من عرض الدنيا وزخارفها الفانية
وكان يحسن صنعة التفسير للكتب والتزويق للقباب يتقنه غاية الاتقان.
ملازما داره وأوراده وكان سخيا (١) جدا الى ان توفاه الله فى أواخر ربيع
النبوى عام اربعة واربعين وثلاثمائة وألف . وخلف اولادا رحمه الله ورضي عنه

التاسع عشر

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد العوينى ولد صبيحة الاربعاء
٢٨ - ٣ - ١٣٠٥ هـ وأخذ القرآن عن أناس منهم سيدى الحسن الراسلوادى
وعنده افتتح فى قرية (ايمى تتركا) ومنهم سيدى الحسين ند باحمو
الكلوبى الذى لا يزال حيا الى الان ١٣٦١ هـ ومنهم سيدى محمد ابن الحاج
العوينى المتوفى ١٣٣٩ هـ فى (العوينة) ثم أخذ العلم عن سيدى المحفوظ الادوزى
فى (البعدلية) ١٣٢٣ هـ = ١٣٣٠ هـ فمر به على الفنون وقبل ذلك أخذ
عن أبى فارس فى (افاوزور) وقبل ذلك أخذ التجويد عن رسموكى يسمى
احمد ويلقب بـ (قال) وذلك ١٣٢٠ هـ وهو أيضا استاذ سيدى ابراهيم بن
عبد العزيز فى القرآن ثم افتتح عن أبى فارس العلم فى داره وقد صاحب كل
الطلبة اليها وهم نحو ٣٥ طالبا يهونهم الاستاذ فى داره ويذكر ان سيدى
خالدا الرسموكى يأخذ معهم على شميته ويقول ناخذ العلم من المهد الى المهد
ثم التحق المترجم بالشيخ النعمة يأخذ عنه العلم بـ (ترنيست) الى أواخر
١٣٣٠ هـ فطلب منه والده ان يتزوج فتزوج ثانيا الاضحى فى هذه السنة ثم
التحق بـ (أيت رخا) عند آل بو الطعام الى ان جاء النعمة الى (أيت رخا) قال
وكنتم أنا والطبيب البومنصورنى ناخذ عن الشيخ النعمة وقبل انتقاله من
(وجان) كان يزوره وربما صاحبه الفقيه احمد بن مبارك بو الطعام الرخاوى
الى ان انتقل النعمة الى (أيت رخا) بسبب المترجم . قال كان النعمة قد ذهب
الى (بوزاكارن) يطلب منه أن يسكن هناك فأبى قال فراودت الرخاوى على أن
ياتى به ضد المدنى ثم صاحبه يأخذ عنه فى الفنون الى ان توفى ١٣٣٩ هـ وقد
سأله عن حال الملك فصدقه فانصفه النعمة ثم اماتوفى النعمة وجاء رمضان

(١) حتى اقبه الناس بالجواد

١٣٤٠هـ فتزوج أيضا بنت عمه بعد مشاورة الرخاوى مبارك وبعد الحاح أهله . ثم صار عدلا ١٣٤٠هـ بعد ما تعرف بالبasha بـ (تزنيت) وبارعا القائد المشهور في قضية عسكري اقترح الباشا أن يزوجه معتدة فابى فأنجح في الاستقالة . ولكنه ابقى مرعفا ثم حج ١٣٦٥هـ معنا وكان من أصحاب الشيخ الألفي يقدم الى (الخ) كثيرا في المواسم ادركه أجله ١٣٧٨هـ بعد مرض غير قصير . وكان رحمه الله من أخص اوداى يباسطنى كثيرا وحين كان فى الباخرة الى الحج يقول لى كلما قمنا عن الدرس الذى اتقيه فى الباخرة انما سرى اليك منا اهل ادوز من العلم ماسرى والا فاين العلم من آل الخ الذين لا يتقنون الا تبييس الملفات والجزر وقتل الجبال ونسج الشباك

قال فيه ابن الحبيب

ومنهم العلامة الاديب ابو محمد سيدى عبدالله بن محمد كان هذا السيد لما حصل من العلم ما حصل ودخل خطة العدالة لم يمل عن الحق ولا زاغ عن جادته . سنده الله واعانه على ما هو عليه

العشرون

محمد بن عبدالله ولده . أخذ عن الاستاذ ابراهيم بن عبد العزيز . وعن سيدى عيسى بن المحفوظ الادوزيين ثم استتم بفاس وهو الان استاذ فى الكلية اليوسفية بهراش ولادته فى شوال ١٣٣١هـ وهو يميل الى الادب وله مشاركة بعد بها من أعيان الادوزيين الان وقد خاطبنى يوما وقد زرت فاس سنة ١٣٦٢هـ بقافية لم تحضر معى الان

الحادى والعشرون

ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب أخذ أيضا عن سيدى المحفوظ وهو كاخيه فى انجابه متساند مع أخيه فى العلميات الفقهيات فى العوينة وابراهيم اقع فى المعارف من أخيه عبدالله وان كان ذلك اقع منه فى معرفة الوقت ومسايرة أهل الزمان وقد تولى (النظارة) على الاحباس فى تزنيت ماشاء الله بعد أن كان عدلا فيها الى ان ائفى ١٣٧٩هـ وهو سيد صالح ذاك خفيف الظل (ثم توفي رحمه الله عن صبية صغار كان الله لهم يوم الثلاثاء ٢١ من رجب ١٣٨٠هـ بعد مرض بل بعض خلل فى عقله)

قال فيه ابن الحبيب

ومنهم الفقيه العلامة ابو سالم سيدى ابراهيم بن محمد قرأ بادوز وورق الفهم الى الصلاح واتباع السلف الصالح وأعطى الرشد . وكان

من عدد عدول الاحباس . سدده الله الى سواء السبيل و'ه خط حسن لاصدرت منه فاته . ولا وقعت منه زلة . ولا تسم بظلم احد ولا جوره . قنوعا دينا حبيبا سخيا له فهم ثاقب في النوازل والحساب وهو فسي قيد الحياة وسيرته حسنة . مع ابناء جنسه خلق حسن . ودين متين اعانه الله

الثاني والعشرون

العلامة الكبير الشيخ سيدي عبد العزيز بن محمد بن محمد بن محمد بن احمد المرابط ابن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

هذا علامة عظيم من عظماء العلماء الذين زانوا صدر هذا القرن في جبال (وليتية) فريد بينهم بخصال رائقة فما شئت من علم كثير وفهم ثاقب ومشاركة كبيرة في المعارف . مع تصوف عال صافي المورّد محمود المنزع ثم مع هذه الخصال كلها ذومسكنة وتواضع وتواضعه الخفي اكثر من تواضعه الجلي بقرائن متعددة والله اعلم بما في السرائر . ولا نزكي على الله احد الا اننا نعتد على مانجده له في قلوب الناس الذين خاطوه ولد نحو ١٢٦٨هـ

أخذ عن جده للام سيدي العربي قليلا ثم استتم كل مقروءاته على الاستاذ سيدي محمد بن العربي . ولم يفارقه حتى تفضل . وادرك شأوا بعيدا وتأهل المتصدر وقد أخذ بعض علوم عن الاستاذ عبدالرحمن السالمى الايسى بالمدرسة الايقشانية كما أخذ (١) بعض أشياء عن محمد الشريف المكي المشرقي نزيل مشهد (سيدي واسى) وكان هذا الشريف علامة كبير المقام في الحديث والتفسير وكان اوى الى (سيدي واسى) نزله بعد ما قدم من بلده المشرق . يتطلب البروز بالمهدوية . وكان يصرح بذلك . مع معاناته لشغل علم كثير يذكر به فكان مثل الشيخ سيدي سعيد بن محمد المعلى يعارضه في الذي يتناول اليه . وحين رأى المولى الحسن ١٢٩٩هـ يوم جاس سوس وشاهد قوة جيوشه واكبار الناس لمقامه اقلع عن (سيدي واسى) فتوجه الى المشرق ولا يدري اين مسقط رأسه من المشرق ؟ ثم ان الاستاذ سيدي عبدالعزيز تصدر للتدريس بالمشاركة في المدارس فكان في مدرسة (تيزكين) و (فوغرض) و (تازارواست) و (ادوز) و (افاوزور) و (سيدي مزال بن هارون) و (دودرار) برسموكة وفي جامع (تزنيت) في أول العقد الثاني وفي المدرسة (البوعبدلية) اخيرا حتى توفي فيها

كان اية في التحقيق والبحث ومدارسة علوم المعقول والمنقول واللفة

(١) وقد حدثني بهذا سيدي الحسن الماسي الاغبالي وما أخذه عنه قليل بلاريب

والاداب فضلا عن الفقه والنحو اللذين هما مثابة كل من دب ودرج من علماء جزولة . وأفضل خصاله أنه ذو قلم لا يهدأ في النسخة والتأليف وتقييد الشوارد . وخطه خط ابن مقلة . بين جيد المقاطع متساوى الأطوال والاعراض ورايت له ذيو لا في تاريخ أهله يحاول أن يبين فيها انساب كل فرع من أبناء عبد الله بن يعقوب رايت بعض ماله في ذلك بجداول وقد ترجمهم فيها تراجم صغيرة وليس بامعة في فهمه يعرف الرجال بالحق ولا يعرف الحق بالرجال . ولذلك كان مع شيخه وولى نعمته ابن العربي الادوزى ربما يتجاذبان مسألة يفهمانها ثم لا يرضخ الا اذا اتقن فهمها غاية الاتقان ثم أراد الله أن يتوجه بنجاح غال فلقاه مع الشيخ الفريد سيدى سعيد بن همو ثم لازم بعده سيدى الحاج الحسن (الناموديزتى) الرجل العظيم المقام فى التصوف العالى . والمحاسبة للنفس والوقوف فى الورع موقفا عجيبا غريبا فى عصره وقد كان قبل أن يتصل به معتقفا للطريقة الاحمدية عن أحد أصحاب عمه سيدى عبد الله بن محمد او عنه بنفسه لانه أدركه صغيرا وكان سيدى عبد الله يحبه كثيرا ثم اعرض عنها الاختلاف بينه وبين سيدى الحاج الحسين الافرانى رافع راية الطريقة الاحمدية . ويحكى سيدى الحاج الحسين الافرانى أنه كتب اليه اذذاك يعاتبه على مفارقتها فأجابه بقوله تعلى (قد اقترينا على الله كذبا ان عدنا فى ملتكم بعد اذ نجانا الله منها) فكان الاستاذ الافرانى يحكى هذا الجواب ويعجب به وذلك مما يدل على صفاء سريرة الافرانى رحم الله الجميع والا لما كان يكرر حكاية ذلك بالاعجاب

وجد فى (الناموديزتى) بقيته فاقبل على الاخلاص ومحاسبة النفس . حتى أدرك مقاما عاليا ومرتبة عظمى أهله الى أن يكون خليفة شيخه للفقراء بعدموته وقد ساح سنة ١٣٠٥هـ مع الفقراء الى أن زاروا سيدى الحسن التملى ثم الايرازانى فى زاويته - كما قرأته بخطه - وكان فى السخاء اية من آيات الله الكبرى شهد لذلك جيرانه ومعاريفه . ولم يعهد قطمنه ان يبقى له ملبوسا حتى يغسل ثانيا ان كان تخطاه الجود حتى يغسل اولا حتى ثياب الصوف التى تقل فى بلاده فانها غير منسية فى هباته وفى القيام بالواجب نحو المساكين العراة وربما يقول بعض الادوزيين أنه أجود من الاستاذ ابن العربى مع ما لابن العربى فى الكرم من الاعاجيب التى سارت بها الركبان . وسمعها كل من له أذنان

كان يتعاطى فى كل حياته فصل النوازل ولكن لا بذلك الشره المعروف عن أقرانه . وقد دام على ذلك الى أن مات ورايت له آخر حياته مجاذبة حول نازلة بينه وبين شيخنا سيدى عبد الله بن محمد الالفى اثبتناها فى (المجموعة الفقهية) غير أن ردا له كتبه فى الحواشى حوالى كتابة شريختنا . لم نهتدلى

تنظيمه كما يقصد فبقى وحده متروكا بين ذبول تلك القضية - ولعل
هناك نسخة اخرى من الجميع عند اهله -

كان له بالغة عظيم اعتناء فحكى تلميذه الاستاذ سيدى المحفوظ أن من
عادته أن يكتب دائما النصاب من المختصر فى لوحة (١) على حدة فيكثر تأمل
المتن ليكون ذلك أرسخ فى ذهنه قال لم يدع قط هذه العادة حتى مات . ثم
يقول مات الهمم بموت سيدى عبد العزيز . ومما يدل على بصره الحاد
بالنوازل ما افتتح به كلاما فى نازلة ونصه

اما بعد فانه ليس يخفى على من ارتضع لبان الانصاف وانخلع من ربة
الخلاف وتحلى بسمة الاشراف وكان له المام بمزاولة النوازل وقراءة
المسائل فضلا اذا غاص فى لجة القضا واجال نظره فى جباله والفضا
انه يجب على متعاطى الاحكام قبل ايقاع الحكم بالاقلام النظر الى القرائن
والبلدان . وقيس مسائله على كل اوان . ولا يقف مع النصوص قبل الانتجاع
الى الاعراف والعوائد وابعاد النجعة الى ما يقتضيه الاوان بكل رائد الى آخر
ما قال . واه شرح حسن على (الشمقمقية) قبل أن يظهر شرح الناصرى بالطبعة
ومن يعلم حالة الجواذى وقلة الكتب التى يتوقف عليها الباحث فانه سيحكم
لسيدى عبدالعزيز بالتفوق فى ذلك الشرح فلئن كان الظن ربما يميل الى
ان الناصرى ابعد منه شأوا واكثر احاطة . واعمق امعانا فما ذلك الا لان
بيئته غير بيئة هذا الاستاذ ولم اجمع الى الان هذا الشرح مع شرح الناصرى
لا قابل بينهما فادرك الظالم من الضليع . على اننا نكتفى من سيدى عبدالعزيز
بهذه الهمة الطاموح التى يقل امثالها فى العلماء السوسيين من اجيال ومن
اثاره ايضا مؤلف فى (لو) الشرطية وكتابات حافلة فى التاريخ لرجالات
سوس فى (كنائش) اخبرنى قبل بها العلامة الحسن البعيلى العدرى ولم
أرها كلها وباليتمنا رأيناها كلها لنقع على كنز ثمين (٢) والاستاذ قد كان مولعا
باتقييد للسوانح والاوابد دائما وسترى ما نقلنا مما اطلعنا عليه منها

كان بسبب اتصاله بالتمهوديزتى صوفيا فى جميع احواله فى تواضعه
وهيأته وكل شيء فقد ساح فى بلاد هوارة حينما مع الفقراء لتهديب نفسه
كما اخبرت أن الفقير مبارك (أوباكثا) الترنيتى المشهور من اصحاب سيدى
سعيد العدرى كان يتردد عليه كثيرا ويجالسه وهو أسود افطس لايزال
مخاطب يابس فوق شفته العليا فكان اذا دخل عليه يقول له تعالى الى راسى
وقبل امام منخرى هاتين ان اردت الريح يبسطه بذلك فيقوم سيدى
عبد العزيز فيفعل ما امره به وأوباكثا المذكور من الرجال العجيبين

(١) وهذه اللوحة يحافظ عليها اهله تبركا

(٢) وقد ذكرنا فيما ياتى بعض ما وجدناه من تقاييده عن الرجال .

احوالا . واخبرت ايضا ان بعض الكنتافيين الذين بتزيت وهو السيد محمد بن ابراهيم خايقة الحاج الطيب اذذاك كان زار مع أصحابه مدرسة (سیدی بوعبدی) فوجدوا عليه قديصا خلقا في الصيف فتعجبوا ممن هذا حاله مع ان له شهرة واسعة علما وصلاحا . والدنيا كانها خادم تنفذ اوامره . ولكن من اشتغل بالحقائق لا يتذكر القشور

تلك بعض انبائه ولنصخ الى تلخيصه الخاص سيدى محمد الرفاكي المؤرخ ليقول لنا ما يعرفه عنه فان اهل مكة ادري بشعابها قال لافض فوه :
ومتهم شيخنا الامام . الحافظ الهمام الذي له نور فهم ساطع . وبرهان علم لكل حجة قاطع تتوجت بعصره الاعصار وتارجت من طيب ذكره الامصار . اذا قدح زند فهمه اورى بشرر للجهل محرق . وان طما بجر خاطره فهو لكل معضل مفرق مع نزاهة النفس وصونها . وبعد الفساد وكونها (١)
ذلك السيد الكامل الذي لا يقاومه منازل ابوفارس سيدى عبدالعزيز ابن سيدنا محمد ابن سيدنا محمد ابن سيدنا أحمد المرباط (به يسمى) ابن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب السملالي اديب الادباء ونجيب النجباء . يتيمة عقد الانتقام . وحرم النباهة الذي لا سام باهتضام فهو اذا قال اوجز وان نطق اعجز نخبة النخب المنزه عن كل سخب زين بعقوده نحور العالمين وافاض من ينابيع علمه بحور اعلى الفارغين خلد اثره لا يندرس ومعالم لا تبتس عليه في روضته السلام التام الشامل العام كان رحمه الله اية في الجود لا يبخل بالموجود يفرح بالضيفن والاضيف ويتلقاهم بالاسعاف وحاله ينشد
كلا الضيفن المشنوء والضيف واحد لدى المني والامن في العسر واليسر ويشدد النكير على من استثقل الضيفن ويقول

اذا جاء ضيف جاء للضيف ضيفن فيودى بما نقرى الضيوف الضيافن
قال رحمه الله في مجلس الحديث في السبعة الذين يكونون في ظل العرش . المحسوب فيهم من يخفى صدقته حتى لا تعلم يمينه ما فعلت شماله هذه الخصلة هي هأى لو اجد ويقول رحمه الله ما بقى من لذة الناس الا جاسة الاخوان والباقي ارمه في زاوية الهوان قال الشاعر

انما مجلس النمامى بساط واذا ما مضى طوبنا بساطه
ولما اصبحت من الزمان فلتة ومن اعين السعادة لفنة قلت زابرا له
بالقلم بدل انقدم ابياتا يجب لها القيام والقعود عند الضرب بالعود
والتبخر بالعود

ورثمت ببناء السن الزمن
 يتيمة الدر مرسى العلم في القرن
 مدينة العلم آية لدى حزن
 الى حاه تخطى النوق في السن ١
 تجنى بها دروا تجبى الى وطن
 فلاتداد اذن في الرعى والعطن
 بيع المنافع في الاقطار ذى الدرن

ان الذى تفخر الدنيا بهجته
 ساوة الالهى بغية الحدى
 مزيل اصداء سر لا تريم ثوى
 بجمع بحرین قرآن وسنة من
 مقلدها منحت يدك يا صمد
 شيوخنا عكرى ٢ تاوى لربكم
 ان الذى عاقها عن وردها البسن

وكتب اليه ايضا اسفل كتاب

بالنفس قربناه في القرطاس ٣
 حلاه لا يحتاج للنبراس
 من وزن لله بانقسطاس

واذا لكعبتكم تضيق شفاها
 واذا ابين ختامه فبنسور من
 سعد لهذا الطرس ياله منية

لاتخلو يده من قلم . يوشح كتبه بالحكم لايفارق التدريس . مع البحث
 النفس . ويميل الى اقراء الكتب الغربية . كالتنقيح للقرافى . وكتب يده
 (رفع النقاب) المشوشاوى . وفقر ختام (الشمقمقية) بالتنقيب على ما شتمت
 عليه من التلميحات الرمزية قبل أن يطلع على (زهر الافنان) ولاعلم ان له
 في الوجود اخصمان . فلم يفته منها الا اثنا عشر بيتا على ما في نسخته المخالفة
 لنسخة الناصرى فى كبيت وكيت . وخرمته المنية قبل شرحها والتنقيب على
 مسرحها . فله دوه من شارح لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ولا اعراها
 الا اوضحه بقواعد ادلاها . وعندما تممه قال قال مفيد بن عبد العزيز بن محمد
 ابن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب السملالى الادوزى
 تولاه الله بلطفه اخفى وجعله ممن بولايته اصطفى هذا اخر مايسر الله من
 شرح قصيدة ابن ونان رحمه الله وذلك بمنزلى بادوز جعله الله مكان
 علم وخير الى يوم القيامة . وذلك وسط ايلة الاحد السابع والعشرين من شوال
 عام ١٣١٥ هـ من هجرة من حاز الكمال عليه افضل الصلاة والسلام على احوال
 على ممر الايام والليالى وعلى آله واصحابه وتابعيه مادام ملك الله المتعال
 آمين يارب العالمين انتهى بالفظه وقال الناصرى رحمه الله اخر شرحه ما
 نصه . وكان الفراغ من كتابه زوال يوم الجمعة السادس والعشرين من
 المحرم الحرام فاتح ١٣٠٦ هـ انتهى بالفظه فقد تقدم ومع ذلك لم يظهر الا

(١) السنن محركا الطريق

(٢) العكر محركا الابل الكثيرة

(٣) كذا النفس بكسر فسكون المداد

في أعوام الثلاثين بعد تاريخه فهذا الشرح اليوم معدوم ولما اردت نسخ شرحه كتبت اليه وهو بمدرسة (سيدي بوعبدل) الهمانى مانصه (انتحية العبة الريا المشرقة المحيا على سيدنا ابي فارس لازال للمجد حارس ثم الغرض سيدي انقضى في (المساعد) فهاهو بيد الحامل الراشد وليرسل لى سيدي (شرح ابن نون) اثابك عليه المنان ولاتنس العبد في الدعوات في الخاوات والجلوات والسلام ماطلع قمر . واينع ثمر . ورحمة الله وبركاته في أوائل الحجة عام ١٣٣٦ هـ محمد بن احمد الاكرادى) فكتب بيده اليمنى تحت البطاقة نفسها ماأتمنى نصه

(وعليكم السلام والرحمة والبركة ياسيدي وسندي وفلة من افلاذ كبدى . وحيالك الله وبياك . وأتاح لنا عن قريب لقياك . وخذ ذلك الكتاب من يده حملته . ورد بالك اليه حالة القراءة . وتبين خطاه من صوابه فان المعيتك صالحة للانتقاد وتمييز القصة عن القصة والاشياء لايتبين صالحها من فاسدها الا بعرضها على العقول الصالحة لذلك . وجزاك الله خيرا . ووقاه ضرا والسلام

من طالب ادعيتكم بخير عبد العزيز بن محمد الادوزى لطف الله به
 (امين)

وبعد كتب هذه الرسالة بايام توفي رحمه الله في ٢٣-١٢-١٣٣٦ هـ فدفن بقبة (سيدي بوعبدل) الى أن قال ثم توفيت حليلته ام ولده سيدي عمر في رجب عام ١٣٤٨ هـ فدفنت بلمصق ابنها عمر ولد صاحب الترجمة في نحو السبعين فعمره والله اعلم ٦٦ سنة واخبر رحمه الله ان الذى بدا له في العلم . جده لاهه سيدي العربى بن ابراهيم . قال بدا لى القرطية . وبها يبدأ العلم عندهم على العادة وكان شارط فى مدرسة (سيدي بوعبدل) سنة ١٢٩٥ هـ وفي مدرسة (تيزجين) سنة ١٣٠٠ هـ وفي مدرسة (دودرار) كلاهما برسموكة سنة ١٣٠٣ هـ الى ١٣٠٥ هـ ثم راجع الاولى أعواما ثم الثالثة ثم الى (تزييت) سنوات ١٣١٢ هـ ثم فى مدرسة (افاوزور) اكثر من مرة فيما سمعت ثم الى مدرسة سيدي أحمد ابن موسى بـ (تازاروال) ثم لازم داره بعد سنوات ١٣٢٣ هـ مع مشارطته فى مدرسة (ادوز) حين توفي ابن العربى الى أن راجع الاولى سنة ١٣٣١ هـ الى ان مات فيها = اختصرنا هنا بعض الاختصار من الاصل مع زيادة قليلة عليه فى المدارس التى مر بها = وهو فى كل ذلك يقرأ قراءة بحث وتحقيق . وعادته رحمه الله تقديم النظر لجميع الانصب (١) حتى الانفية وكان كثير الاذكار والنوافل أخذ التيجانية اولا ثم تحول للدرقاوية بسبب شيخه سيدي الحسن بن مبارك وذلك بسبب الانفة بينه وبين سيدي الحاج الحسين الافرانى شيخ الطريقة التيجانية حتى أنهما على

١) عادة المدرسين السوسيين المتمكنين ان لا يستعدوا لدرس من الدروس

الا المترجم .

طرفي نقيض ومن أجل ذلك كتب لتلميذه سيدي المحفوظ بن عبدالرحمن
الادوزي يوبخه على مواصلة الحاج الحسين ابيانا لم استحضر منها الا بيتين
فلين = ثم ذكرهما وسنذكرهما في ترجمة سيدي المحفوظ = من كراماته
أنه قال لسيدي احمد بن محمد بن صالح التادراتي قم واذهب الى داركم
قال فابيت فبعد أيام اكلت (تادرات) فعلمت ما اشار اليه اخبرني
بذلك سيدي احمد مشافهة (أخرى) قال صاحب الترجمة على ما قال سيدي
احمد أيضا حصل لي قلق في بيتي فسمعت قائلا قال لي مه فوالله لترين
النفوس حتى تحذف منها الآلاف اللين قال فبعد أيام حضر الشيخ سيدي
الحسن بن مبارك مع الفقراء فقال لي اسمعت شيئا ؟ فقلت نعم فقال اني
كلمتك . وذكر أيضا أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مات وذلك فسي
الليلة التي مات فيها سيدي محمد بن العربي الادوزي قال فقلت لسيدي
عبد العزيز رأيت كذا وكذا . فقال حتى أنا وقع لي مثل ذلك . فلعل السنة التي
أحيها ماتت بموته . والله اعلم بغيبه . وسر أوليائه . وكان رحمه الله يقول
معيان الصدق في مدعى الاستقامة التخلي عن جمع الدنيا فمن تراه مكبا
عليها جامعا لها فاعلم أنه كذاب في دعواه . وعلى ذلك شيخنا الكبير الادوزي (١)
حيث قال

فقل الله ثم ذرهم يمدو ن شباك الحطام في الامصار
انتهى المقصود مما حلى به الاستاذ الرفاكي سيدي عبد العزيز وقد
اعطاه مكانته التي يستحقها فنحن مدينون له بفوائد كثيرة استوفاه عنه
بعض آثاره

لا هانا الالفين اتصال بالترجم فقد كان للشيخ الالفى به وصلة
لاتصالهما في التلميذية لسيدي سعيد بن هجو (وان كان مشرب الشيخ الالفى
يخالف في بعض النقط مشرب (التاموديزتي) الذي تربى به المترجم) ولذلك
يتصلان كما ان بينه وبين الاستاذ علي بن عبدالله مخاطبات وقفت منها
على رسالتين من المترجم الى هذا اولاهما :

الى كعبة المحتاج لأكعبة الفرض	الى قبلة الصلات في البسط والقبض
أمان لخائف نجاح لقانع	كريم بهي وافر الدين والعرض
نوال لسائل وكنز لمجند	محط رجال الطالبين ومن يقضى
منى للنفوس ان غدا النجاح يعوزاله	نفوس ويدنيها الى ساحة الرض
جلاء صداء للقلوب معاند	لمن يبتغي زيفا عن الحقذى بقض
سليل أناس منجيبين ومن يكن	سليلهم يطأ الثريا على الارض

(١) لكن ان ذكر الشيخ سيدي الحسن التيمكيدشتي بما يتقلب فيه من
المدنيا لا ينكر ذلك والحقيقة أن أهل الله أصناف في ذلك .

ابا حسن منى السلام عليكم
 ابا حسن لازال زندك واربا
 ابا حسن لازلت للعز سلما
 ابا حسن اقحمتنى وسلكت بى
 فما للبغات والعناق ومن يجز
 فمن يسع او يركب جناح نعامه
 وذا البيت لا يخفى ايا انجب الورى
 وذا الاهتدام فى القريض وواسع
 عليك من المولى الكريم تحية
 فانت فخارى ان فخرت ولم ارد
 سلاميحاكى المسك اوزهر الروض
 وعلمك هاديا لاحسن مايرضى
 وللرشد سائقا مقيما على الحض
 مضائق شعر ما احوم على القرص
 لدى العقل ان يجرى البحار على البرص
 ليدرك ما قدمت بالامس يرفض
 فوسع لخل جانب العذر والحفض
 لامثالنا المقصرين اولى الغيض
 تدوم دوام القائمين الى الفرض
 سواك وانت العز للكل لا البعض

سيدى حرس الله بدرك من المحاق وطيب ذكرك فى الافاق . ان اتفق
 معك فى الانتساب الى العلم . فلم اساوك فى الفهم . لان لك قلما بليغا لا يلحق
 شأوه . ولا يشق غباره وانى المبغات ان يطاير الطير العناق ؟ وللسكيت ان
 يجارى الخيل السباق (١) بيد انى شمت من الرسول ان سيدى ضعيف الثقة
 باهل مكة . فلينصرف سيدى عما اخطره باله ولا يسمع من الواشى مقاله فان
 الظن اكذب والثقة باهل الود اصوب . عياذا بالله ان يرانى سيدى حيث يكره
 او اجتنى مكروه . اذن فرمى الله سلعتى بالكساد . وذخرى بالنفاد . وصرفنى
 عن الرشاد . بل انا سهمك ان رميت بى العيثوق انتظمه . او اقحمتنى البحر
 اقحمه . فانى اطوع لك من بنائك . وانفع من سنانك . بيد ان الحامل مقصر
 وركب متن التقصير ولم يعتبر . وعلى سيدى ان ينبهه اى تنبيه . ويصرفه عن
 التمويه . فلا ضرر ولا ضرار . وليرجع الى سابع العيد او قبله او ماظهر له
 انتهت الرسالة وقد لمح من نشرها نفس عال . نظن انه نفس الاستاذ
 الغالب عليه فى الترسل . وباليقينا وقعنا على اثار ثرية كثيرة فتمتلى بهذا
 النشر العالى

ونص الرسالة التى ارسلها اليه الاستاذ الاغنى فكانت هذه جوابها:
 الى الامام الذى لولاه ما طلعت بافق مغربنا شمس السعادات
 نجل الاكادم من شادوا المنار لمن يبقى التوصل فى طرق الهدايات
 بالدرس مندرسا بين العلوم كما احيا موات القلوب بالرياضات

(١) فى نسخة اخرى ان اتفق معكم انتسابا فلم اتفق فى شأوه الادب باعا
 ولا قاربتمكم طبعاً ولا انطباعاً بل بذلك الاتفاق تشرفت . وسموت الى ذروة العلا
 واستشرفت واقرت بذلك الفضل واعترفت وكرعت فى مناهله واغترفت
 بيد انى شمت الخ وكثيرا ما اجد النسخ مختلفة فى مثل هذه الاثار فاختر
 الالىق

مولاى عبد العزيز لايزال كما	قضى الاله به سباق غايات
منى عليك سلام طيب عطر	يزف نحوك فى ازكى التحيات
ينهى الى قدرك الاسمى تشوقه	الى لقاءك دون ما نهايات
وانكم عدتى دون الورى ابدا	اذا زمانى عاد للمعاداة
لم لا وانت لنا النور المبين اذا	اعمى اصم الورى حب الضلالات
ابقاك رب الورى بدرا يضى به	افق العلوم بمجلس الدرايات
بجاه خير الورى صلى الاله على	مقامه مابدا اصل السعادات

ابقى الله مآثر مولاى الذى استنظل بظل عنايته واحتمى بحمى مهابته
واتعرف بالاضافة الى علم مكانته ءامين ءامين هذا واسأل من مولاى الاسهام
من الادعية المرضية بالهمة الصادقة الماضية ثم أعلم سيدى ان أخاك غاب
فى طلب منهوب نهبه اللصوص من مواشى الاخ سيدى الحاج على الدرقاوى
منذ خمسة عشر يوما حتى من الله بالظفر بذاك على مامر من المشاق هنالك
فهذا هو السبب فى تاخير الجواب . عن تقبيل مالكم من مخدوم الاعتاب فلا
ملام ولاعتاب . وعليه فنحجب من سيادتكم المثلى . واخوتكم العظمى ان تريح
حامله من اذى خصمه . بقطع مايينهم من التشاجر وقصمه . وتكتب له على وفق
غرضه وتصحيه من سكر مرضه فانه وحياتك مظلوم ومعينه غير ملوم
وتأخذ له عقوده من ذاك الملك وقد احلت مرضه على طبك الشافى وعلمك
الكافى ورفقك الضافى وعهدك الوافى فلا تقصر فيما ينفعه على التفصيل
والاجمال ويده كذا فأقبله منه . راقبا الله تعالى فيه (فبذل مجهود مقل زين)
والسلام ١٠ من رمضان عام ١٣١٧هـ ابنك على بن عبد الله الالفى امه الله

وقد وقفت على رسالة اخرى من الاستاذ الالفى اليه نصها

نجوم السماء من محياك تقبس	وبدر المعالى فى رياضك يفرس
اذا قلت شعرا اوكتبت رسالة	فيا لبيان فى الطروس يبجس
أبو فارس من كان فارس حلبة	يعلم كلا منهم كيف يفرس
عليك سلام الله ماذر شارق	فينهض نحو السير سارمعرس

ادام الله حياة الفقيه الاجل المرتضى الاخ فى الله سيدى عبدالعزيز وعلى
معه واليه من الاخوان والطلبة المذاكرين وبعد فلا زائد بحمد الله الا آخر
الكثير وقد مررنا ولم يتيسر لنا ان نخرج عليكم ولا ان نعوج الى زيارتكم
فاعذرنا فى حقكم . والحامل انجز له حاجته واقضى له لباته جزيت خيرا
ووقيت طيرا . والسلام وهذه الرسالة قديمة قبل ١٣١٠هـ والرسالة الثانية
من المترجم الى الاستاذ الالفى

الى الفقيه أبى الحسن الالفى محبنا فى الله تعالى والاخ من اجله .الفقيه

العلامة سيدى وسندى على بن عبدالله بن صالح الالفى أمنكم الله ورعاكم
واناح لنا عن قريب لقيامكم السلام عليكم والرحمة والبركة وعلى من انتمى
اليكم أهلا وقراءة أما بعد فالدعاء بخير الدارين هو المبتغى منكم أولا هذا
وان كتابكم وافانا . وكل أحببتكم والحمد لله تلقانا اما ماذكرتم من اجل الحمى
فخرجو ان تكون طهورا ان شاء الله . واما ماذكرتم من ذلكم الامر الذى اهمكم
فقد اتانا قبل كتابكم كتاب الحاج ابراهيم الفشاني اتانى به على بن احمد من
(فم الهوت) وسعود بن ابراهيم المراوى وقد اريته احامل كتابكم . وحرص
فيه وأكد على جنابكم بما لانتاج اليه . لما علم الله فى قلوبنا انكم اول من
تعقد به الخناصر اذا عدنا اناسا زرع الله فى قلوبنا محبتهم . وانبثها فيها
انبثا حسنا . فما اعتقدنا الا انكم نحن ونحن انتم . ولا نعلم ان احدا سبقنا
الى جنابكم . ولا حمل من الشفقة والحنانة والمودة ما يستحق به ان يكون اقرب
منا اليكم . فقواكم هذا او ان انجاز ما نكتب فى الرسائل من كمال المودة
والاخوة الى اخره . جوابه عندى قول عمر رضى الله عنه لو غيرك قالها يا
ابا عبيدة . ولكن عفوا جميلا . فالطبائع البشرية تحمل الانسان على ما جبلت
عليه . ولا تجتاز ما وصفها الله به (ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر
جزوعا) الآية . والان نم . ثم نم ثم نم فان الجواب هو ماتراه من قبلنا من الخير
لاماتسمع ان شاء الله . ولا تعد تحرضنا بعد فان ذلك يومى، لضعف الثقة
فاغفر وساهج . فمنكم تعاملنا الخير والفضائل والفواضل . والسلام من اخيكم
فى الدنيا والاخرة جمعنا الله فى رضاه

وليس هذا كل ماتعاطاه مع الالفين لانه يتصل بهم مكاتبة كثيرا لما
يتشعب فيه مثلهم من فقس النوازل فيتعاونون . وفى ترجمة سيدى المحفوظ
رسالة من ابى الحسن يحرضه على متابعة ابى فارس كما ان هناك تعزية
فى الشيخ الالفى لما توفى ذكرت فى (القسم الاول)

هذا كل ما وقفت الان عليه من رسائل بين المترجم والالفين وذلك على
كل حال يفيد فوائد غير قليلة رحمه الله ورضى عنه

اما ما بينه وبين غير الالفين فقد وقفت على محاوره فقهية بينه وبين
العلامة ابن مسعود جمع فيها الاخير مؤلفا سمعت به ولم اره . وقد صدر
المترجم مرة خطابا له الى ابن مسعود بما نصه

من احببناه ثقة . واتخذناه ثقة علامة الاوان ونادرة الزمان الفقيه البركة
اليومون السكون والحركة سيدى محمد ابن الفقيه سيدى مسعود السملالى
أمنه الله ورعاه واكرمه يوم التغابن بحمائه واسكنه مع الذين انعم الله
عليهم برضاه وسلام الله تعالى عليكم ورحمته وبركاته ماتعاقب الليل
والنهار وجاءت فى ميادين العلوم الافكار اما بعد فاخوك الذى بضاعته

مزجاة • وظله فيه أقلص من ظل حصاة • أراد أن تلقى اليه سمعك • وتخل
اليه روعك للقاء ما استخرجته قريحته الجامدة وفطنته الخامدة في نازلة من
بنى في عرصه امه وابوه ينادى عليه في انشائه ورمه فان أصاب سهما
فيها الثغرة • وصادف صيدنا الخفرة • فلساننا بشكركم فاغروا اذ جعلتم انا
السييل الى مذاكرة الاكابر وان كانت الاخرى فكذلك ديلن السكيت الذي
يجرى مع الخيل السباق وعادة البقاك الذي يطير مع الطير العتاق ثم انى
لم ارتب أن هذا من الفضول التي عابها أهل العقول لكن مذاكرة الخذاق
الجائنا الى الولوج فى تلك الافاق

تلجى الضرورة فى الامور الى سلوك ما لا يليق بالادب
وايضا لحسن خيمك • وطيب اديمك • اثرا نا مذاكرتك • واحبنا معاورتك
وكم ابصرت من حسن ولكن عليك من الورى وقع اختياري
ومن خط المترجم مايلي
هذا السؤال من ائامة متبحر فى العلوم وجهه الينا ايام كنا فى مدرسة
(أدوز)

ايامن بمسجد العلوم مدرسا ليهاكم ماكنت منه مساجلا
واياك مثل للعويصة ابهرت وازعجت عن نجوى معهامقاولا
تنبه بماذا ايهم قام معرب بنثر اجب او ضده لى مفصلا
هذا سؤال عجماء فى صورة انسان سمين ملتحف بأنواع من الاكسية
فاجبته بقول وان كان الصواب فى اجابة مثله السكوت

لله در امرء رام النضال وقد اضحى من النحو خلوا حلف افلاس
رام النضال وقد أصبح ذا رن ان عد من الانعام لا الناس
ليت بنائك لم يكشف عوارك اذ اضحى يمزق عرضا بين اكياس
كلامكم يضحك الاكياس ان لمحت افكارهم جملا خربت من اساس
انهاك انهاك لا الفيك مرتديا رداء كبر ولا تكن بمياس
كان قول ابن مال ١ فى خلاصته (اى كما) لم تقز منه بمقياس
فايهم قام معرب اذا نظرت تفاصيل البيت اوشدت بامراس
الم تلا حظ شروطا شرطوها اذا راموا البناء عدمت حقا باياس
اضافة وانعدام الصدر ما وجدنا والباقي يصلح للاعراب يا قاسى

ومما وجدته بخط بعضهم واسيدى محمد بن العربى الادوزى مخاطبا
سيدى عبد العزيز بن محمد الادوزى رحمهما الله ءمين - وقد ارسل اليه
أمة لتانيه بما يريد -

(١) يعنى ابن مالك

ارسل لها جزيت بالاحسان
كتبه محمد بن العربى
الربع الاخير فى الزرقانى
خالك لازلت نجيح الارب
الجواب

لبيتها تلبية المطيع
كتبه عبد العزيز الراجى
لما آتت بامرک الرفيع
بركة الشيخ بلا اعوجاج

كان المترجم لا يتصل بالشيخ الهية بل لم يعرفه قط حتى نزل
فى (تاهاتشت) يوم مروره الى (کردوس) فلاقاه هناك فتعارفا وتلاوما ثم
اتصلت المعرفة بينهما فكتب اليه المترجم وهو فى (کردوس)

شوقى لرؤيتكم اذاب حشاشتى
واطار من طرفى المنام وطالما
من لى بأن احببى يعطون لى
فاذا جزوا بودادهم قابلتهم
فانا الذى بودادهم لا ابتغى
اذ حبهام اسنى الطالب لامرء
يامن بحسن خلاله فاق الورى
لاتنسين اخاكم من دعوة

واسال من عيني الدموع بكثرة
زال الكرى بتذكرى لاجبتى
مثل الذى بى من صميم مودة
عمرى بشكرى اذ وصلت لبغيتى
بدلا ولو بضعا ففى بدرة
رام العلا وسعى اليه بهمة
وسبى العقول بفهمه وبفطنة
تشفى الحشا مما به من علة

فاجابه الهية بقوله

لله دركم ودمتم فى المنى
اما مودتنا فلو كشف الفطا
لم يرتع المجنون فى عرصاتها
لم ننسكم حاشا وخامر ودمكم
فادعوا لنا عن ظهر غيب والدعا
سقى لا يام مضت بليكم
ابقاكم المولى لدين محمد

يامن اضيف الى العزيز بعزة
لتكفنت اغصان كل مودة
كلا ولم يرتع كثير عزة
ارواحنا فكانكم بالحضرة
عن ظهر غيب موقن باجابة
فى جبهة الايام مثل الغرة
نورا ومشكاة وضوء دجنة

ووجدت بخط بعض المعتنين مايل :

ومما كتب به الشيخ الاكبر والفقيه الابر السيد عبد العزيز بن محمد
الادوزى الى الفقيه سيدى الحبيب بن على السنكرادى وهو اخوه فى التلمذية
لسيدى سعيد بن همو

ودونك سيدى نصحا جليلا
تزول به الغياهب عن فؤادى
ويروى منه روض القلب طورا

قمن ان يعد من الحسان
كما تسرو الهموم عن الجنان
اذا ما النبت صوح للجنان

حياتك رأس مالك فاحفظنها
كحفظ النفس من قبل الجبان
فأجابه السيد الحبيب بقوله :

أصرح أم اكسى عن حسان
على نول البلاغة باختصار
تروق الناظرين بها لحسن
صنيع فتى إذا البلغاء شدوا
له قلم إذا ما رام نظما
نباهته بها الاخبار سارت
نعمت أخى نعمت بغير بوس
بدت منظومة نظم الجمان
غدت منسوجة نسج اليمان
متى قط لم يرق سحر البيان؟
بميدان له خصل الرهان
أجاب بديه طوع البنان
(متى احتاج النهار الى بيان)
ولا طرقتك نائبة الزمان

الآخذون عن الأستاذ

أما الآخذون عن الأستاذ عبد العزيز فكثيرون . فلنذكر منهم من مر بين يديه ممن نعرفهم . وهم فيمن لانعرفهم نقطة من بحر - وقد ترى في بعض التراجم في غير هذا المحل ذكر آخرين أخذوا عنه -

- ١ - سيدى المحفوظ الادوزى اليعقوبى
- ٢ - سيدى عيسى بن المحفوظ اليعقوبى
- ٣ - سيدى أحمد بن محمد بن العربى الادوزى اليعقوبى
- ٤ - سيدى أحمد بن محمد التاسنولتى أنجوض اليعقوبى
- ٥ - سيدى محمد بن محمد - فتحا - بن عبد الرحمن التاسنولتى اليعقوبى
- ٦ - سيدى محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن التاسنولتى اليعقوبى
- ٧ - سيدى عبد الرحمن التاسنولتى اليعقوبى
- ٨ - سيدى محمد بن محمد التادارتنى اليعقوبى
- ٩ - سيدى أحمد بن عبلا بوناكة التادارتى اليعقوبى
- ١٠ - سيدى عمر ولد الأستاذ
- ١١ - سيدى أحمد ولد الأستاذ وأم يحصل كثيرا من العلوم ولذلك تصدر لتعليم القرآن توفي ١٣٥٣ هـ
- ١٢ - سيدى ابراهيم ولده الآخر
- ١٣ - سيدى عبد الرحمن بن مومثو الوجانى اليعقوبى (هؤلاء اليعقوبيون سيذكرون كلهم)
- ١٤ - سيدى الحاج أحمد بن الحسين الجراوى يذكر فى (القسم الخامس) ان شاء الله
- ١٥ - سيدى محمد الجراوى أخوه (كذلك)
- ١٦ - سيدى محمد بن الطيب السكرادى الجراوى يذكر فى (القسم الرابع)

مع ءاله ان شاء الله

١٧ - سيدى عبدالرزاق السكرادى الجرارى (كذلك)

١٨ - سيدى على بن سعيد السكرادى (كذلك)

١٩ - سيدى بلقاسم الغرمى الجرارى

٢٠ - سيدى احمد بن الحميد الغرمى الجرارى

٢١ - سيدى انتهامى الغرمى الجرارى هؤلاء ذكروا مع اهلهم (فى القسم

الخامس)

٢٢ - سيدى محمد بن احمد الرفاكي الجرارى مع ءاله الاكرارين فى

(القسم الرابع)

٢٣ - سيدى محمد بن على الاخصاصى بنوجانوى كان يشارط فى ميرغت

ثم فى حاجة بايداكتينول يعلم العلوم توفى نحو ١٣٤٦ هـ

وقد وقفت على كناشة له فرايتها مملوءة بالفوائد . لانه فقير وقير . فصار

يجمع فيها كل ما يستحسنه من الفقهيات والادبيات من قصائد ومقطعات

ورسائل . وفوائد والغاز . ومما هناك من الادبيات - ولعله ذاق الامر من قبل

تزوجيه واما بعده فقد ارتاش -

اروح واغد وحيشما ظهر الصيد

بكبل على كبل ومن فوقها القيد

اباح له التزويج فامتحن العبد

وقد كنت قبل اليوم بازا محررا

ولما تكحت كنت عبدا مكبلا

اذا ما اراد الله محنة عبده

وقال ءاخر

وراقب الله واقرا ءال ياسينا

ثم انتبهت فلا دنيا ولادينا

فصرت بعدوجود المال مسكينا

خطوا الرحال فقد فاز المخفونا

قالوا تزوج فلادنيا بلا امرأة

لما تزوجت طاب االعيشل وحلا

اتى البنون وجاء الهم يتبعهم

هذا الزمان الذى قال الرسول لنا

وقال ءاخر

فدع الدفاتر للزمان افاتر

ومما هناك من الالغاز اغز فى (القلم)

ودمه من عينه جبار

منقطع فى خدمة البارى

وذى خضوع راح ساجد

مواظب الخمس لاقواتها

واغز فى (السكين)

وفيه نصاب ليس يلزمك القطع

ولا حد فيه هكذا حكم الشرع

احاجيك ماشى اذا ماسرقته

على أن فيه الحد والقطع ثابت

٢٤ - سيدى اليزيد بن على الاخصاصى كان مشارطا فى مدرسة (ميرغت) يدرس فيها الى أن توفي نحو ١٣٧٠ هـ

٢٥ - سيدى على بن الطاهر الرسموكى ذكر فى (الفصل الثانى) من -
(القسم الرابع)

٢٦ - سيدى مبارك البعقيل الواسلامى يذكر ان شاء الله مع أهله فى -
(الفصل الثانى) من (القسم الرابع)

٢٧ - سيدى الحسن ولده (كذلك) تبرك من عنده فى مبادئه

٢٨ - سيدى الحسن بن ابراهيم التاسيلاى الماسى كان من افضل اقرانه وهو صوفى زاهد مترب على أحوال الفقراء محب للخمول أمضى حياته فى مسجد (تاسيلا) و (آيت مريص) بالمعمر يعلم العلوم وقد خاطبه بعض تلاميذه بقصيدة موجودة لم تحضر عندنا الآن توفي قبل ١٣٦٠ هـ بقليل

٢٩ - سيدى محمد بن على المجاطى التازامورتى كان له حال الفقراء فلازم زاوية بلده خاملا الى أن توفي نحو ١٣٧٠ هـ

٣٠ - سيدى محمد بن على الوانكيشاى البعقيل الواسلامى يذكر ان شاء الله مع الواسلاميين فى (القسم الرابع)

٣١ - سيدى احمد بن بلقاسم الاغرا بنوبى البعقيل توفي نحو ١٣٧٧ هـ

٣٢ - سيدى محمد بن العربى صهر سيدى الحاج الحسن التاموديزنى توفي نحو ١٣٣٥ هـ ويلقب بسبقا

٣٣ - سيدى ابراهيم بن محمد الشريف التازارواتى المتوفى فى أربعا موسم غشت فى (تازاروات) هذه السنة ١٣٧٩ هـ يذكر مع أهله ان شاء الله فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع)

٣٤ - سيدى احمد بن خالد التاضنكوكتى الاثمارى كما اخذ ايضا عن (أوغناثو) يذكر مع أهله فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع) ان شاء الله

٣٥ - سيدى محمد بن عبد الله الاثمارى التاضنكوكتى (كذلك)

٣٦ - سيدى محمد بن عبد الله التامراوى

٣٧ - سيدى محمد بن الطيب التامراوى يذكر ان مع اهلها فى هذا (القسم الثالث) ان شاء الله

٣٨ - سيدى عبد الملك الرسموكى من أحفاد سيدى على بن احمد يذكر مع أهله فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع) ان شاء الله

* ٣٩ - سيدى بلعيد التافراوتى الرسموكى مدرس مدرسة (المولود) طول حياته ولا يزال حيا الآن ١٣٧٩ هـ

* ٤٠ - سيدى محمد بنوجانوى الرسموكى لازم داره بعد التخرج اى ان توفي ١٣٧٠ هـ وهو غير المتقدم وان توفقا فى اللقب

٤١ - سيدى محمد بن ابراهيم الميراوى البعقيل كان يعيد الدروس المطلوبة وقد مات نحو ١٣٣٥ هـ

٤٢ - سيدى المدنى الساحلى (أوبودار) كان يشارط فى مدرسة (افردا) ويدرس فيها الى ان توفي نحو ١٣٦٩ هـ

٤٣ - سيدى الحسن بن الحسين الساحلى كان يشارط فى المدارس ولا يزال حيا الان ١٣٧٩ هـ

٤٤ - سيدى الحسن بن احمد انتامراوى ثم الساحلى لا يزال حيا الان ١٣٧٩ هـ

٤٥ - سيدى محمد بن ابراهيم ابوالزين الساحلى (لا يزال حيا ١٣٧٩ هـ ويشارط ويعلم القرآن)

٤٦ - سيدى اليزيد أوبالتوش الساحلى ترجم فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع)

٤٧ - سيدى يوسف بن عبدالله العوينى الادوزى

٤٨ - سيدى محمد بن عبدالله العوينى الادوزى

٤٩ - سيدى عبدالله بن محمد بن عبدالله العوينى

٥٠ - سيدى ابراهيم أخوه (هؤلاء تقدموا قريبا)

٥١ - سيدى عبدالله بن احمد الاغرباوى التيزينى لا يزال حيا

٥٢ - محمد بن عبلا من أيت اوبيهى التيزينى كان يدرس فى مسجد

(تيزينيت) وكان يشارط احيانا فى (العوينة) وفى غيرها توفي اول شوال ١٣٧٨ هـ وقد كان عدلا

٥٣ - سيدى الحسن العفيانى التيزينى اخذ عنه قليلا ذكر فى كتاب (من أفواه الرجال) وقد كتب عنه فيه كثير

٥٤ - سيدى احمد بن الحاج الاكلوي فقيه حسن يذكر بكل خير

٥٥ - سيدى يونس بن محمد بن صالح التاداراتى

٥٦ - سيدى احمد بن محمد بن صالح أخوه دفين تزيت

٥٧ - سيدى الحسن التاداراتى

٥٨ - سيدى سليمان بن السكال التاداراتى

٥٩ - سيدى المهلى بن الحسن التاداراتى

٦٠ - سيدى احمد بن الحسن التاداراتى

٦١ - سيدى عثمان بن زبير التاداراتى (هؤلاء التاداراتيون ذكروا كلهم

فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع)

٦٢ - سيدى الطيب بن احمد البومنصورى البعمرانى فقيه جليل مفت

مدرس له مكانة مكيّة . توفي قريبا بعد ما نال من الشهرة بالافتاء وتحصيل
الفنون ما نال

٦٣ - سيدى محمد بن أحمد بن الحسن البعمرانى يشارط فى المدارس كمدرسة (الحميس) توفي قبل ١٣٧٠ هـ

٦٤ - سيدى عيسى الايلوكانى الهشتوكى كان علامة ادبيا بينه وبين استاذة قواف لم تحضر عندنا ولم يكن يدرس توفي نحو ١٣٣٥ هـ

٦٥ - سيدى محمد بن سعيد الحاحى الداودى من آل سعيد بن عبد المنعم فقيه حسن نفاة

٦٦ - سيدى عبدالرحمن الاديب الحامدى البزى (يذكر فى هذا القسم الثالث ان شاء الله مع الازاريقيين)

٦٧ - سيدى محمد بن الحسن المحمدى الهشتوكى كان يدرس فى المدرسة (المحمدية) حيناً ولعله لا يزال حيا

٦٨ - سيدى ان عربى بن أحمد العزاوى الهشتوكى لا يزال حيا والمذكور قبله خاله . وهو كاتب عند القائد الحاج محمد فى وقت الاحتلال (المتوفى فى هذه الايام من المحرم ١٣٨٠ هـ)

٦٩ - سيدى أحمد أزاكاي الفقيه الجليل امضى حياته فى المدرسة (الرخاوية) الى أن أسن . ولا يزال حيا الان ١٣٧٩ هـ وله ولد نجيب يعلم فى المدارس الان فيما سمعت

٧٠ - الحاج أحمد بن الحسن الامزلى انغللى مسكنا . لازم داره ويزاول ماله الكثير الى أن توفي قبل الوقت بسنتين

٧١ - سيدى محمد بن محمد - فتحا - الكارح المجايطى التاجاچتى . كان يفتى ويزاول الاحكام قبل الاحتلال وبعده توفي نحو ١٣٦٧ هـ

٧٢ - سيدى محمد بن الحسين الساحلى لا يزال حيا وهو فقيه يذكر
٧٣ - سيدى الطاهر بن أحمد بن الحاج الساحلى لا يزال حيا وهو فقيه حسن

٧٤ - سيدى احمد بن على البوكورائى الرسمى فقيه يذكر
٧٥ - سى احمد بن الطالب الرئيس العبلوى المقتول بيد القائد المدنى له اخبار . وسيدكر فى فرصة اخرى ان شاء الله

٧٦ - سيدى احمد بن محمد الامسرائى الشهير العلامة الجليل الذى كان فقيه (امسرا) ماشاء الله الى ان توفي . وسندكره فى فرصة اخرى رحمه الله
٧٧ - سيدى الحبيب التمرأوى سيدكر بين أهله فى هذا (القسم الثالث) ان شاء الله

نتف أخرى حول المترجم

من أشياخه بالاجازة الاستاذ سيدى محمد - فتحا - بن عبدالرحمن من

منكب (السعداء) وهو من الاخذين عن الاستاذ محمد بن محمد بن احمد
والد المترجم كما اخذ أيضا عن العربي بن ابراهيم وبيت أهله بيت علم
تسلسل فيهم العلم وسترى قريبا بعض علماء آخرين من أهله فهذا اجازته له:

(وبعد فقد طلب مني نجل شيخنا الفقيه سيدي عبدالعزيز ابن الفقيه
شيخنا محمد بن محمد بن احمد المرباط به عرف جده الثاني الادوزي ان
اجيز له بما قرأته عن والده المذكور وعن جده للامام شيخنا سيدي العربي
وعن شيخنا سيدي محمد بن احمد الماسي (به عرف) من فقه ونحو وحساب
وتنجيم وغير ذلك . وان لم أكن أهلا لذلك . لضعف فهمي من كل فن . ولكن
أذنت له في ذلك لما رأيته من شوقه الى ذلك فآله يتقبل مني ومنه جميع
أعمالنا . ويعلمنا من كل علم نافع بمنه وفضله وبجاه وسيلتنا اليه سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم . قاله بأواخر المحرم عام ١٣١٤ هـ عبدربه محمد بن
عبد الرحمن بن علي بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن عبدالله بن سليمان بن
ابراهيم بن موسى بن عيسى بن يدير من منكب السعداء أصلحه الله ولفظ به
وبالمومنين اجمعين . ثم كتب بعدها المجاز مايل

مات شيخنا المذكور السيد محمد بن عبد الرحمن يوم الاثنين الثامن
والعشرين من شوال عام ١٣٢٦ هـ ودفن في مقبرة (أماكو) في طريق مسجد
(شفا السطح) عند قبور أسلافه . وهو علامة في فن الحساب لم نر مثله . ولم
يخلف نظيره فيه رحمه الله ورضي عنه وغفر له وقيد عبد العزيز بن محمد
الادوزي لطف الله به

اقول : ممن أخذوا عن هذا الاستاذ الجليل حيسوبي سوس سيدي محمد
ايثيكت المشهور رحم الله الجميع

ثم هالك رسالة من الشيخ التاموديزتي الى المترجم

من الحسن بن مبارك كان الله له الى الاخ الحبيب سيدي عبدالعزيز بن
محمد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فلازائد الا الخير والحمد لله . هذا فاوكد الامور تعمير الاوقات بما يعود
نفعه عليك فالروح امر مبهم لا يصوره الا الذات وكذلك عزائمه مهمات
لا يكيها الا الاعمال (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) فلذا قال
سيدي علي الجمل المعنى أخفى . فربما انفلت من طالبه ولا يشعر ولا يشته الا
القيام بأصوله اي شرائعه دائما بحسب الامكان (فان لم يصحبها وابل فطل)
فخير شرائعه القيام بالفرائض واساسه التفرغ ما امكن . ومنبت هذا اختيار
السفليات وان تيسرت العلويات متى دلفت نفسك أرضا أرضا علا قلبك
سما سما . وتخير في الاوقات الليلية واطراف النهار اما ذكر او تلاوة
او تدبر واكبر الفتن الياس ومنبعه استعجاز القدرة الازلية . ومنبت هذا

انجهل قياس صفة الرب على صفة العبد مع ان ادراك صفات العبد مرقاة
الى صفات الرب . وادع لنا والسلام

هذا وقد تقدم ان المترجم كنانيش متعددة وقد تيسر لي بوساطة ولده
سيدى الحاج ابراهيم ان اطلع على ثلاثة منها فالتقطت منها ما استحسنته من
مئات الابيات التى يعجب بها فيكتبها . وغالبها حكم وامثال وقد قال فى
احدها ان كتابنا هذا كناس من التنكيش وهو التجميع ومتى طالعنا
كتابا فعثرنا على مارقنا قيدناه وهاك نماذج مما تخيره من الابيات فجب
ايه ان يكتبه بخطه

لا يدرك الحكمة من عمره	يكبح فى مصلحة الاهل
ولا ينال العلم الا فتى	خال من الافكار والشغل
لو ان لقمان الحكيم الذى	سارت به الركبان بالفضل
بل بفقر وعيال لما	فرق بين التبن والبقل

مثلها

ما للمعيل وللمعالي انما	يسمو اليهن الوحيد الفارد
فالشمس تجتاز السماء فريدة	وابو بنات النعش فيها راكد

آخر

اذا كان ودى وهو انفس قرية	يجازى ببغض فالقطيعة احزم
ومن اضيع الاشياء ود صرفته	الى غير من تحظى لديه وتكرم

آخر

من عرف الله فلم تفنه	معرفة الله فهذا ثقى
ماضر ذ الطاعة ما ناله	فى طاعة الله وما قد لقى
ما يصنع العبد بعز الغنى	والعز كل العز للمتقى

آخر

أى خير يرجو بنو اندهر فى الدهر	ر وما زال قاتلا لبنيه
من يعمر يفجع بموت الاخلا	ومن مات فالصيبة فيه

آخر فى سنور عبد الله لبشار

ابا مخلف ما زلت سباح غمرة	صغيرا فلما شبت خيمت بالشاطي
كسنور عبد الله بيع بدرهم	صغيرا فلما شب بيع بقيراط

وللفردوق قبل :

رايت الناس يزدادون يوما
كمثل الهر فى صغر يفالى
فيوما فى الجميل وأنت تنقص
به حتى اذا ما شب يرخى

آخر

وانى للماء المخالط للادى
اذا كثرت وراده لعيوف

مثله :

اذا سقط الدباب على طعام
آخر - وهو مما يوافق ما عليه الاستاذ من التقشف فى الثياب . والولوع
بشراء الكتب

ساجل فضل ثوبى فى كتاب
لان العلم خير من ثياب
لعمري ان درسا فى كتاب
ومن فرش الحرير ولبس خز
ومن زهر الرياض اذا تناهى
فما فى الارض احسن منه طبعاً
واخذ بالتقشف فى الثياب
تسول الى التخرق والذهاب
الى من المطاعم والشراب
واشهى من ملامسة الكعب
يسيل عليه تسكاب السحاب
ولا فى الدهر امتع من كتاب

مثلاً - وذلك ايضا مما يدل على عادة الاستاذ الدائمة -

لمحبرة تجالسنى نهارا
ورزمة كاغد فى البيت عندي
ولطمة عالم فى الخد مني
احب الى من انس الصديق
احب الى من عدل الدقيق
احب الى من شرب الرحيق

آخر : - وهو ايضا مما يوافق كرم الاستاذ الذى لايسأل عن السواد

المقبل -

وافيت منزله فلم ار حاجبا
والبشر فى وجه الغلام امارا
ودخلت جنته وزرت جحيمة
الا تلقانى بسن ضاحك
لمقدمات جباء وجه المالك
فشكرت رضوانا ورافة مالك

اقول فى هذا القدر كفاية والان فان هذه الكنانيش الثلاثة - وهى
بعض كنانيشه - زاخرة بابيات متقناة وبقواعد فقهية او لغوية منظومة .
كمثل هذا

نجر بالفتح بمعنى حضرا وان تردد معنى التمام كسرا
فهذه فائدة لغوية فكثيرا مايقال اليوم ان الكتاب جاهز . اذاتم كل
اتمام . فالصواب ان يقال ناجز من نجر كفتح والاستاذ الذى يجعل (لسان

العرب) و (تاج العروس) انيسه جدير ان يحرص على انتقاء الفوائد اللغوية ورحه الله . لانه كما اولع بمثل التسهيل والكافية اولع باللغويات ولا ينسين القارىء ان السوسيين يولعون بالتسهيل وبالكافية فقد حدث سيدى الحاج مسعود الوفقاوى انه اخذ من أحدهما قليلا عن الشيخ الالفى فى وقت وقد ذكرنا انه يحفظ التسهيل .

فوائد نثرية

هى بحر زاخر يتقمتها من كل الفنون . فقها ونحوا ولفة وادبا . وطبا وسيرة وحديثا وتفسيرا . حتى من علم الرمل والتنجيم والزيرجة وعلم الزناتى ولنقتبس من ذلك مايتعلق بموضوع كتابنا من بعض الفوائد التاريخية السوسية . ومن الاخبار والحكم والامثال والنوادر السوسية

١ - احمد بن عثمان الوادىمى فقيه يفتى مع سعيد بن عبدالله العباسى القاضى الشهير فى أواخر القرن العاشر

٢ - أبو محمد الجزولى المقتى . ممن أخذوا عن الحسن بن عثمان التملى الموفى نحو ٩٣٢هـ (ولاندرى نحن عنه غير ذلك)

٣ - عبدالله بن سعيد الاكمارى الفقيه . نقل عنه محمد - فتحا - بن عبد الله الغرمى الجرارى والغالب أنه من البوشكرين

٤ - مولاى بلا الحامدى ممن تبرك به المترجم . وله سبعة وعكازة . ووصفه بالفتنة وانه لايفتر باصحاب السبع (اقول انه من اصحاب الشيخ سيدى سعيد بن همو . وقد أدركه الفقيه سيدى عثمان الاثراوى وبسببه رجع صوفيا ولم يتوف الا فى نحو العشرة الثانية من هذا القرن)

* ٥ - محمد - فتحا - بن احمد بن مسعود بن محمد - فتحا - بن احمد بن يحيى بن محمد - فتحا - بن على بن يحيى البرجى . فقيه حسن .

* وهناك محمد - فتحا - بن احمد بن يحيى البرجى ايضا . والحسن بن ابراهيم البرجى الثورى ومحمد بن احمد . أخذ عن العباسى وعن على ابن ابراهيم الرسموكى (وقد تقدم البرجيون)

٦ - داود التودماوى . الشيخ الكبير . نقل من خطه العلامة محمد - فتحا - ابن الطيفور الاسفاركيسى

٧ - محمد - فتحا - بن عبدالله بن ابى بكر بن عبدالرحمن بن ياسين ابن ابى بكر التاكزائى البعقيل من قبيلة الداودية قال ان نسبنا يتصل بنسب أبناء حسين من (حجر الماء) والكل أبناء (سائنا) من السابقين لعمارة وادى (تيسال) وهم البانون لمسجد (موزابنت) ومسجد (ازرو) وحصن (تاسكذالت) وقد افناهم الطاعون - لعله طاعون ٧٤١هـ المشهور - وفى

مسجد (موزايت) قبر واحد صالح منهم له بركة عظيمة وقد طالعت عقدا بخط عمنا محمد بن ياسين ذكر فيه ان والده ياسين بن ابي بكر دفن في مقبرة (موزايت) في الجهة المفتوحة الى الوادى كتبه محمد - فتحا - بن عبدالله اواخر صفر ٩٣٩هـ

٨ - علي بن ابراهيم الحصني الرسمى توفى يوم الاربعاء ٦ جمادى الثانية ١١٥٨هـ

* ٩ - الحسن بن ابراهيم الفقيه الثورى البرجى توفى ليلة الاربعاء اوائل جمادى الثانية ١١٦٤ هـ - وقد تقدم اسمه قريبا -

١٠ - أحمد بن بلقاسم الفقيه من (تَيَوَارَكَان) البعقلى توفى اواخر شعبان ١١٥٣ هـ

١١ - عبد العزيز بن أحمد بن صالح امام مسجد (افاوزور) البعقلى توفى ضحية الجمعة مختتم ١٢٥٨ هـ

١٢ - عمرو بن احمد بن محمد - فتحا - أبو الاضياف السملالى المفتى -

١٣ - محمد - فتحا - بن أحمد بن محمد - فتحا - بن عبدالله من (منكب السعداء) - ايت ايفير - من بعقيلة

١٤ - عبدالله بن محمد - فتحا - ولده عالم ينقل عن ابيه

١٥ - محمد - فتحا - بن عبدالرحمن بن علي بن ابراهيم بن احمد بن محمد ابن عبدالله بن محمد - فتحا - بن أحمد بن محمد - فتحا - بن عبدالله (هذا هو الذى اجاز المترجم كما تقدم) وهؤلاء بيت علم ينبغى ان يعد بيتهم ايضا بين بيوتات العلم فى جزولة . وان لم نتوسع فى اخبارهم .

١٦ - محمد بن عبدالرحمن الردانى يفتى

١٧ - عبدالرحمن ابراكى الفقيه الميسى يفتى

١٨ - ابراهيم بن محمد بن محمد - فتحا - من بنى بلا من (عين الطلبة)

بـ (تومانار) فقيه اخذ عن سيدى عبد العزيز المترجم أقول لعله من اخوان الاكراديين فيزاد عليهم وهم فى (القسم الرابع)

١٩ - محمد - فتحا - بن عبدالله اليربوعى فقيه يفتى ينقل عنه صالح

ابن ابراهيم الرسمى من اهل اواخر القرن الثانى عشر

٢٠ - محمد بن أحمد التمل قاضى (ردانة) نقل عنه تلميذه احمد بن علي

الفتورى (وهو اول القضاة التمليين فى تلك المدينة) وقد ذكرناهم فى (خلال جزولة)

٢١ - عبدالله بن أبى القاسم بن عبدالله التَيَوَارَكَانى الواسلامى فقيه

يفتى حتى ١١٤٤هـ يذكر مع اهله ان شاء الله

٢٢ - عبدالله بن سعيد الاشملى افتى مع من قبله فى موضوع - ولعله من

البو شيكرين

٢٣ - محمد بن سعيد الكدرى الواركتانى فقيه نقل عنه محمد بن عبد الله الاوداشتى . وهما معا قبل ١١٩٩

٢٤ - محمد بن عبد الله بن موسى الرسموكى أصلا الواحسئونى دارا افتى ١١٦٢ هـ ووافقه محمد بن عبد الله أمزوغار وعبد الله بن احمد الاغرابوىى البعقيلى من (تيزتى) ومحمد بن سعيد الحامدى وأحمد المرباط اليعقوبى وابراهيم بن محمد بن بلقاسم وعلى بن ابراهيم التومانارى وصالح ابن ابراهيم البونعمانى - وهم كذلك فى أواسط القرن الثانى عشر -

٢٥ - محمد بن أحمد بن عبد الله المرباط الاغرابوىى حى ١١١٦ هـ
٢٦ - محمد بن أحمد الردانى دارا البعقيلى أصلا نقلت عنه فوائد علمية وكذلك أخوه ابراهيم المتوفى أوائل المحرم ١٢٣٠ هـ
٣٠ - محمد بن أحمد بن عمر بنلهمم الوجانى الفقيه

٣١ - أحمد بن صالح الوجانى توفى ١١٩٠ هـ وكذلك ابراهيم بن عبد الله الافلاوتسى هؤلاء فقهاء وعلماء لانعرفهم الا من هذه التقييدات حشرنا اسماءهم هنا ليفتش عن تراجعهم واسرهم من سياتون بعدنا . ان هيا الله من يستتم هذا البحث

وأما ما يتعلق بالحكم والامثال والنوادر السوسية فهاك ما نستحسنه قال (حكمة بالغة) واى حكمة لمن عمل بها ومن عمل بها لا يتعب فى أمر المعاش سمعت مرباطا من أهل (الترسييف) جاز على فى دارى زمن المسغبة اتواقعة عام ١٣٢٨ هـ اما انقطعت المحبة بين الناس وانكر الابن أباه والاب ابنه . وسألته عن أهل الجبل التملين والهلاليين وبنى عبد الله هل تعب أهل تلك البلاد كما تعب أهل بلادنا ؟ فقال أما الهلايون فلاتعب عليهم لانهم عملوا بوصية جدهم . قلت وما هى وصية جدهم ؟ قال قال الهلالى لابنه يا بنى اذا خرج المساكين من السوق فادخلها واذا دخلوها فاتركها . فالهلالى اذا رفع غلة عامه خزنها وعاش من السوق زمن الرخص واذا غلت الاسعار ودخل المساكين السوق واقبلوا على شراء الحبوب والمعاش بالغلاء رجع الهلالى الى ذخيرته فعاش بها . وترك السوق للمساكين لانه عاش فيها وقت تركهم اياها فبالله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة ليفتضح فى الدنيا غاية انفضاحه دن لايعين مقله . ومارفع من أفدمنته واصله بشرى . من العولة وقت الرخص ويدخر شيئا للمسنين لا المجدة فقد عال بنا الامر الى أعوام لا فائدة فى الحرث فيها فليعتبر المعتبر وليسمع النصيحة المحرب فان الله تعالى يقبض ويبسط كما قال فى كتابه . فكل شئ اقتناه الانسان من الافدنة

والعبيد والاثاث والكتب وغير ذلك من الامتعة . انما هو غنيمة لاقرائه الذين
ادخروا الشعر . ياخذونه بربع صاع من الشعر . احب ام كره

وقد تخرج الحاجات يا ام مالك كرائم من رب بهن ضنين

بلغابان الحارث هذا العام فاعوزنا البذر والمعاش فكل واحد انكرنا
انكرنا التلاميذ الذين افئنا عليهم ايامنا وشبابنا واموالنا ووربيناهم اكثر
من اولادنا وانكرنا الاصدقاء الذين زعمنا انهم عدة في الشدائد فقامت
عائنا القيامة فالمستعان به الله تعالى . فلعنة الله والملائكة المقربين على من
اغتر باولاد النساء

ثقة الفتى بزمانه ثقة محللة العرا

فهاك رب يد الضراعة . وبخنا اليك بالاستكانة والمسكنة وتوسلنا بصفانك
واسمائك اليك متوجهين بك اليك ان تفقر من كفر نعمنا من تلامذتنا
واصدقاتنا . وان تمزق احوالهم كل ممزق مزقته انتصارا لاوليائك وانبيائك
ورسلك . وخاصة الصديقين من خلقك . وزد لمن احسن الينا غاية الاحسان
انك على كل شيء قدير وبالاجابة جدير . امين يارب العلمين

مثل

سمعت بعض الاكابر يقول المثل المشهور عند العامة غمض عينك حتى
اكيدك . فسألته عن أصله . فقال أصله ان انسانا قال لآخر غمض عينك اكدي
فقال كيف أفعل ؟ قال ادخل يدك داخل القميص وادخل رأسك داخل
القميص . وغمض عينيك ولا تتحرك . ففعل ذلك فمد الآخر يديه ونزع القميص
وهرب وتركه عريان (هذا اصل المثل)

(مضحكات) قيل ان رجلا اشترى أمة . فقالت له امراته بكم اشتريت لنا
هذه الامة ؟ فقال بمائة مثقال فقالت له رخصت لنا فقال لها واشترطوا
على ان ازيدهم زبدة فقالت ردها عليهم فانها غالية لا نعطي لهم زبدة .
يضرب ذلك مثلا في بخل النساء بالزبد .

(اخرى)

قيل ان بني جرارة اكل جماعة منهم كلبا يظنونونه ذئبا فوجدوا النخالة
في جوفه فقال بعضهم لبعض هذا كلب ما اظن الا انا اكلنا كلبا فهذه
نخالة في جوفه فقال بعضهم هذا ذئب ولكنه اكل (تاحشموط) في اذغار
يلبس على نفسه انه لم ياكل كلبا ويسليها (وتاحشموط : الزرع اليابس قبل
ان يحصد)

(اخرى)

دخل رجل من اهل (ماسية) على امراته . فطلب منها ما ياكل فلم يجده فشرع

يضربها ويقول ماتتفدين فى دارك ؟ اتفقدى الماء ؟ ثم ضربها اتفقدى الخطب ؟ ثم ضربها اتفقدى الاوانى ؟ ثم ضربها وجعل يضربها كلما عد لها شيئاً والدقيق لا يذكره لانه هو المعلوم يضرب مثلاً فى حق اهل ماسة (اخرى)

يقال فى امثال العامة اثر فلان مثل اثر العصا لا يدري قدامه من مؤخره . فانه لا اصابع ولا عقب المعصا حتى يعرف اثرها بخلاف اثر الدواب يضرب للرجل الذى كان داهية لا تعرف خزعاته (اخرى)

يقال ان رجلاً يعرف ببازير من بنى صالح اوباهها من (وادى الجبل) فى بعقيلة خرج من داره ثور له ليلاً فخرج يطلبه وذلك فى ابلان اخراج الشعير السنبل . فلقى خنزيراً بين الشعير . فظنه ثوره الذى ضل فتجاذبا ثم غلب عليه الخنزير فجذبه . واخذ برقبتة وادخله داره . وقال له ألا أقول لك دائماً اتبعنى ؟ فلما اصبح اصباح وجد الخنزير فى ساحة داره ؟ فصاح فى سطح داره . واجتمع عليه جيرانه واراھم ذلك . فهذا اصل مثل العامة اذ قال بعضهم لبعض لا تخالفنى واتبعنى ابداً (يضرب للرجل القوى)

(حكمة) سمعت رجلاً يسأل آخر فقال لم لم تتزوج ! لما ماتت عنك زوجتك فقال مثل ومثل كمثل عبد كان فى بلد يعصرون فيه اللوز . فاذا عصره سادته اعطوه ثقله فاكله فبيع الى بلد يعصرون فيه اب الهرجان . فلما عصرته مولاته اعطت له شيئاً من ثقله ليمصها على العادة . فاخذها وظنها كمثل اللوز فشرع فى اكلها فلم ياكلها حتى كاد يموت فقالت له مولاته هل تريد اخرى ؟ وظنت انه مصها فقال يا مولاتى لم اكل هذه حتى كادت روحى تخرج فقالت او اكلتها ؟ فقال نعم فقالت لارحمك الله اما تخاف ان تقطع اعضاءك فتموت وتشارف على الموت (يضرب مثلاً للقياس الفاسد)

(طبية) سمعت امرأتى تقول ان ابنى عمر اصلحه الله اخذه الداء بالمرض المسمى عند النساء (انتكوتس) قالت فهكثت بسببه فى البيت الاعلى شهراً قالت لى امرأة اضمد على راسه ديكاً صغيراً قالت فارسلت لبريرة - امة اخوالى - فاعطتنى فرخ (دجاج) قريب عهد بالولادة فقالت فدققناه فى المهارس بعد ذبحه وثنفه ودققنا معه شيئاً من البصل والشانوز واوراق الزعتر وعجنا هذه الاشياء بشئ من الزيت والقطران ومعها شئ من الملح المدقوق فطينا بها راسه . وعصبنا على راسه عصابة فاستفاق ومض اثنى بعد ان لم يمض من يومين حتى ايسنا منه وقيدنا هذه انقائدة لان طب العجائز كثيراً ما ينجع فى الصبيان كما صرح به العلماء رضوان الله عليهم (مثل) قيل ان انساناً ظفروا بسبع فردموه باحجار اى وضعوها عليه

وام يموت فامر عليه انسان فاستغاث به الاسد وقال بالله يا انسى الا ما انقذتني من هذه الورطة فنحي عنه الاحجار فلما استقل الاسد قائما قال للانسى لابد ان اكلك فانى جائع لم اكل منذ ايام فقال الانسى الله اكبر اهذا جزاى اذ انقذتك من الهلاك؟ فقال الاسد دع عنك المزاح . فانه لابد من اكلك . فقال الانسى فان كان ولا بد فانى دعوتك الى القاضى فان افنى باكلى اكلتنى فتساوما الى القنفذ فقضا عليه قصتهما فقال القاضى ان نحي عنك احجارا كبارا كثيرة فلايجل لك اكله . والا اكلته ولايتبين ذلك الا بمشاهدة المكان الذى اضطجعت فيه ايها الاسد (والصورة) اى الحالة التى كنت عليها فسيرا ونحن معكما لاشاهد فاقضى بينكما بالحق فسارا ومعهما القاضى الى المكان فقال الانسى انظر ايها القاضى الى الصخور التى رفعتها عنه ونحيتها فقال الاسد افترى ما نحي عنى الا تلك الاحجار واشار لاحجار صفار هناك فقال القاضى اتركنا عنكما الجدل فى لاشى ارقد ايها الاسد فى مكانك . فرقدفجعل الانسى يرمد الصخور بامر القاضى حتى لم يستطع الاسد ان يتحرك فقال القاضى اهكذا كنت اول مرة ؟ فقال هكذا كنت فقال القاضى للانسى والتفت اليه زد عليه خمسة وعشرين من الاحجار الكبار . والحق بامك فزاد عليه الانسى اعداد المذكور . ثم اقبل الانسى على القاضى فقال انى اريد ان اذهب بك لصبيانى يلعبون بك فقال القاضى الله اكبر اهذا جزاى اذ انقذتك من الاسد ؟ فقال الانسى دع عنك هذا لابد من الذهاب بك الى الصبيان فقال ولا بد من ذلك قال ولا بد فقال كم لك من اولاد ؟ قال ثلاثة قال القاضى فان لى ولدين صغيرين لايطيب لى العيش اذا فارقتهم فسر معى الى جحرى لادلك عليهما لناخذنا ايها الثلاثة ليكون لكل صبي قنفذ فذلك احسن فسار معه الانسى الى المكان وفيه جحر فيه حية حارية كبيرة مسنة . ذات سم كثير فدخل القنفذ جحر الحية وطردها من جحرتها بشوكه ونادى الانسى كن حازما فلا يفلتك هاذا الولدان لسرعتهم فانهما لاينقادان لتوحشها فوضع الانسى يده لياخذهما فلدغته الحية . فانقلب على ظهره ميتا

فخرج القنفذ يمشى عليه وقال ابيت ان تلحق بامك وانت سالم فالحق بها وانت ميت (يضرب فى معاملة شرار الناس بالخير)

(مثل عامى) قيل ان رجلا كان مولعا بكثرة الكذب وكان له صديق يؤول اخباره ويدفع عنه معرفة الكذب فقال الرجل يوما انى رايت كلبا ينبج بين السماء والارض فقيل له ما زلت تكذب الم يكفيك ان تكذب فيما يتعلق بالارض حتى انتقلت الى السماء كيف ينبج الكلب فى السماء ؟ فقال صديقه صدق يمكن ان يخطفه صقر او باز فينبج فيها فقيل له لو كان كذلك لاينبج فقال الصديق يمكن ان يكون جروا صغيرا فلما خلا الصديق بالرجل قال له اتعبتنا ان كان ولا بد من الكذب فاكذب فيما يتعلق بالارض (فارسلها مثلا)

(اخرى)

قيل ان ذيبا رأى ظل شاة فى بركة ماء فظن الظل شاة حقيقة والشاة فى أعلى شجرة فوق البركة فجعل يشب عليها فى البركة فكلما وثب فقد الشاة فلا يجد الاطين البركة فلا يصعد الا وهو منغمس ومتلطح بالطين المنتن فاذا طلع تربص تصفية ماء البركة . فاذا صفا ابصرها ثانية فقال اما انى اخطأتها ولو وثبت مرة لصادفتها . فيشب فيقع له مثل ماوقع أولا . وهكذا ديدنه وعادته (يضرب للمجرب امرا فلا يحصل له فيه طائل ثم يعود له مرة اخرى)

(حكمة عامة)

العامة تقول ثلاث لم يلدن الا ثلاثا الضمانة لم تلد الا الغرامة والصبر لم يلد الا الاطمئنان والهناء ومطاوعة الغضب لم يلد الا الندامة

(اخرى)

الذى ماعنده الدار ماعنده الاخبار او الذى ماعنده المرأة ماعنده الاخبار وعرب القبله يقولون بالعربية الملحونة (لثما عندو الدار ماعندو خبار) وتفسيره بالعربية المستقيمة ماذكرنا (يضرب لمن لم يجرب امور الدنيا فيخيل اليه انها سهلة فاذا جرب اعترف بصعوبتها)

(مستملحة)

يحكى ان رجلا أتى بعض الامراء يستعينه ويسترفده فكتب خمس بطاقات احداها ان اول انسان دخل السوق يدفع له مثقالا ومن عرض الدجاج للبيع يعطى له مثقالا ومن كان يتبع امراته فى أموره ويصدر عن مشاورتها يعطى له مثقالا ومن اسمه يحيا يدفع له مثقالا . ومن كان اقرع يدفع له مثقالا فاخذ البطاقات فصادف انسانا اول داخل فى السوق فاراه البطاقة الاولى وقال ان الامير رسم لى ان اول داخل الى السوق يعطى لى مثقالا فاقرا ذلك هنا فقال سمعا وطاعة لامر الامير لكن لابد ان تصبر حتى ابيع دجاجا . ان معى وعرضته للبيع فقال وعندك مثقالان فقال خاب من يستشير المرأة ويصدر عن رأيها والله لقد قلت لها لا اذهب اليوم بالدجاج والديكة الى السوق فالتحت على فقد خاب من يتبعهن فقال وعندك ثلاثة مثاقيل فتخاصما وتشاجرا فناداه انسان اصبر يا فقير يحيا واذعن لقضاء الله فقال وعندك اربعة مثاقيل فتقاتلا فسقطت العمامة عن راس يحيا فاذا هو اقرع فقال وعندك مثقال اخر اكونك اقرع ومن هنا يقال فى امثال العجم (اجتمع فى فلان من الرزايا ما اجتمع فى (يحيا)

فى هذا القدر كفاية او ليس ان هذا الاستاذ الذى يحاول ان يعرب هذه الحكايات الشلجية . وان يدخلها فى الادب قد صار يسلك مسلك الجاحظ الذى اولع بمثل ذلك فى كتبه فعمد الى ماتحكيه العامة فالبسبه لباس الادب

فاذا به مادة دسمة فى كتبه الادبية فرحم الله اصحاب الهمم كيفما كانت
همة التجاحظ امس . وهمة عبدالعزيز اليوم . وان كان بينهما ما بينهما

مستملحة

كان المترجم الف كتابا فى سنن العيد من الاغتسال وصلاة العيد
وامثاليهما فقال له عامى يباسطه ها انتذا آلفت فى سنن العيد واين مؤلف
آخر فى فرائض العيد ؟ فقال له سبحان الله . وهل للعيد من فرائض ؟
فقال ياسبحان الله قد يكون العيد فى الدار ولو لوات باية سنة من السنن
التي آلفت فيها ولكن ايمكن ان يكون العيد فى الدار اذالم تات الاهل باللحم
والسمن والعسل والسكر والكسوة الجديدة ؟ فاذا انعدمت هذه فهل ترى
بشاشة العيد فى اهلك ؟ فهذه يكون العيد عيدا حقا عند الصبية والنساء
وغائب الرجال فهذه فرائض العيد ودعنا من سننك وانتم ايها الفقهاء
لاتنظرون الى الحياة الواقعية الا نظرة خيال فلا تعترفون بها الا بعدان
تصدمكم فى جباهكم كما يصدم الجدار الاعمى فى جبهته

هكذا الحكاية تروى فتتخذ مضحكة ولكن كل من يسمعا يقول هذا
هو الحقيقة الذى يغفل عنها البله فى الحياة

مراثيم

ام اقف من مراثي الاستاذ الاعلى هذه التي قالها ولده سيدى ابراهيم
حفظه الله

امن التذكر صرت ذا اشجان ؟	ام بين زينب (١) باعث الاحزان ؟
لولا التذكر والتباعد لا ترى	خطين من خديك كالمرجان
ام رمت كتمان الهوى من بعدما	شهدت عليك مدايح الاجفان
فاسمع خيرا فالتذكر فى الهوى	ما أن له حظ من الكتمان
فدع الصباية والتذكر فاذا كرن	دهرا مضى فى غابر الازمان
زمننا شرفت بمن تلالا وجهه	يفنيك فى الظلما عن النيران
من باتباع محمد فاق الودى	وبزهده وبكثرة الايمان
وبجوده وبجلمه وبحسنه	وبعلمه وبكثرة الاتقان
من المجالس بعده من للارا	مل بعده فى شدة الحدان
ولى فولت بعده الانوار من	من بعده لا ترج من لمعان ؟

(١) أخت المترجم توفيت بعد والده سيدى عبدالعزيز بيومين فى وباء

١٣٣٦ هـ

ولى عشيا ثم ولت بعده عند انفلاق الفجر فى الاعيان
عبد العزيز بمثلكم لن يقتدى فى كل اندية وكل زمان
فعليك طول طلوع نجم فى الدجا من فضل ربى ساجم الرضوان
ثم الصلاة على النبى وءاله ما اهتز عرش الله للاعيان

اقول هكذا يلعب السعد دوره دائما . فلو كان القياس يمشى على طريقة
واحدة لامتلأت ابدواوين بهرائى هذا الامام الجليل الذى جمع بين المشاركة
التامة فى جميع العلوم التى زاولها وبين التصوف الصافى الذى اتصف
به فعلت همته وصفت نطقته وخلصت بالكرم صرته فقد وجدت بخطه رحمه
الله مايل - ولنختتم بذلك ترجمته -

انشد اليوسى فى قانونه هاذين البيتين

دعونى وامرى واختيارى فانسى بصير بما افرى وابرم من امرى
اذا ما مضى يوم ولم اصطنع يدا ولم اقتبس علما فما هو من عمري
فكتب على البيتين مانصه

هذان البيتان موافقان لحالى فان الناس اكثروا على حتى سمونى مبذرا
وبذلك عرفت بين السفهاء ونحن علم الله نياتنا غرضنا ان لانخل كل يوم
من الافادة والاستفادة والذكر فان الدنيا لا بد ان ينفد مالها . واذا كان لا بد
من النفاذ فالتفاد بالانفاق فى الخير احسن منه فى غيره والله يصلح النيات
بالنبى وءاله

الثالث والعشرون

سيدى عمر بن عبد العزيز

ولد ١٣٠١هـ واخذ القرآن عن الاستاذ سيدى محمد - فتحا - التاموديزتى
واخرين . ثم افتتح العلوم عند والده سنة ١٣١٦ هـ فى مدرسة (افاوزور)
ولم يعد والده قط . وكان معين والده منذ نجب فى المطالعة للدروس وفى
اعادتها ثم لما توفي والده خلفه فى المدرسة (البوعبدلية) حيث بقى هو
ورفيقه سيدى احمد بن عمر . الى ان توفي معا فى اسبوع واحد وما بينهما الا
تسعة ايام سبق سيدى عمر وذلك فى ذى الحجة ١٣٤٦ هـ ولم يخلف
الا بنات وقد كان والده وصاه ان يقوم بصلاة المدرسة . وان يقوم سيدى
ابراهيم بالتدريس ومع ذلك قام هو ايضا ببعض تدريس وتلاميذه
المحصلون قليلون لانه تلاقى مع السنوات العجاف التى مرت على الناس
فعركتهم عرك الرحي لثقالها

وامثلهم سيدى الحسن بن احمد البعمرانى المتوفى فى (١٠٠٠) وكان نجيبا محصلا . كان هناك عدلا الى أن توفى . وسبب ذهابه الى (١٠٠٠) مسغبة ١٣٤٥هـ

الرابع والعشرون

سيدى الحاج ابراهيم بن عبد العزيز

ولد فى ١٥ رجب ١٣١٣هـ واخذ القرآن عن والده وهو عمده وان كان له اساتذة كثيرون مربهم امام ابيه من الذين يشارطهم والده ثم افتتح العلوم على يد والده ١٣٣٠هـ ولازمه الى أن توفى ١٣٣٦هـ ثم لازم سيدى المحفوظ دائما الى سنة ١٣٤٤هـ وقد كان يحضر عنده حتى قبل وفاة والده . فهاذان استاذاه فقط

ثم فى سنة ١٣٤٤هـ شارط فى المدرسة (البوعبدلية) التى ملاها علما الى الان فتخرج به كثيرون هم اليوم بارزون وماعليهم الا بركة استاذهم هذا وهذا السيد اليوم من المشايخ الكبار والعلماء المسنين الذين اليهم يرجع الفضل فى بقاء صباغة من دراسة العلوم العربية فى مدارس جزولة فقد اقام على التدريس اقامة المضحي بنفسه وبفلسه حتى مريسن يديه ازيد من مائة تلميذ غالبهم اليوم اساتذة ورجال لامعون فى كل الميادين حتى ميدان الكفاح قبل الاستقلال وقد صابر فى وقت الاحتلال وانكمش على التدريس . معرضا عن كل شئ الا عما هو بصدده وله اذكار وأوراد وقد حافظ على خزانة والده محافظة تامة ويستتم ما امكن له من فروع انساب اليعقوبيين على غرار ماكان والده رحمه الله يصنع وهذا الشيخ الجليل متعه الله بالحج سنة ١٣٧١هـ فادى فريضته ثم رجع الى محله حيث لايزال حتى جاء الاستقلال وتنفس الناس من ضيق الاحتلال فعرفت مكانته وقد مثل بين يدي صاحب الجلالة فى وفد من علماء سوس . اذ هو من اجلائهم اليوم . ولم يرزق من الاولاد من تقربهم عينه وله مشاركة تامة . ومطالعات لمختلف الكتب ومعاونة لقوافى الادب ومن ذلك مااجابنى به عن هذه القطعة التى خاطبته بها وقد زرته مع علماء فى ذى القعدة ١٣٧٨هـ

فان هنا مايشتهى كل ذى قلب
فانت من الافلاح فى منتهى القرب
فامعن تر الانوار عن ذلكم تنبى
على خلجات القلب فى وسطا السرب ١

ورودا فهذا منبع المورد العذب
فماشيت من علم وماشيت من هدى
الم يتجل السر من كل ماترى ؟
الا اننى احسست بالنور ساريا

واجدر بافق مر فيه ايمة قفوا غابر الاعمار في طاعة الرب
يكون بانوار الهدى متلائما
كشمس لها الاشراق في الشرق والغرب
هنيئا لمن زاروا ابا سالم فكم
فمجد بنى يعقوب مجد مسور
فانهم في (سوس) صوات سبله
فدام لهم مجدا يخلد دائما
رووا من فرات عنده سائغ الشرب
بدينهم لا بالمخابر والكتب
واعلامه في العجم منه وفي العرب
بقد الى فد وقطب الى قطب

جوابه

(وقد ذكرني انا ورفيقي العلامة سيدي علي بن الطاهر الرسموكي
والاستاذ سيدي يوسف بن الطاهر السهامري والاستاذ سيدي الحسين
وكاك)

يامرحبا بالزائرين لدادي يا طلعة يا طلعة يا طلعة
ولقد نعشت من الشذى بلقاهم
والبحر بحر شريعة وحقيقة
وكذا الفقيه الحبر ذو الانوار فدي
لاتنكرن لجمعهم لفضائل
وسمهم في الفضل والاقدر
ولقد سما فضلي وزاد تكمي
فترى الوجوه كانما فيها سنا
يا فرحتي يا فرحتي يا فرحتي
هذا وقد كانت مخاطبة اخرى مرت بيني وبينه كما سطر في (الرحلة
الرابعة) من كتاب (خلال جزولة)

هذا هو الاستاذ الكبير سيدي الحاج ابراهيم الادوزي حفظه الله

تلاميذه

بين يدي قائمة طويلة ممن مروا بين يدي الاستاذ ثم ظهرت منهم
النجابة وهاكهم على ما تلقته

١ - سيدي محمد بن الحسين بن هاشم الادوزي (سياتي)

١ الصورة بالضم العلامة في الصحراء يعرف بها الطريق

- ٢ - سيدى محمد بن عبدالرحمن بن مومثو الادوزى (سياتى)
- ٣ - سيدى محمد بن عبدالله العوينى الادوزى (ذكرى)
- ٤ - سيدى احمد بن محمد - فتحا - التزيتى
- ٥ - سيدى محمد بن عبدالله التزيتى المدرس فى المعهد الردانى وقد اخذ ايضا عن الحاج احمد الجرادى وعن احمد الكشطى ثم كان قاضيا حينئذ ثم اعفى فصار الان استاذ فى المعهد وهو ربانى ذو اخلاق لطيفة واخوه ابراهيم من رجالات الكفاح المضحين غاية التضحية
- ٦ - سيدى الحسن بن سعيد الركاى استاذ مدرسة (تالعينت) يدرس فيها على النمط المعهود ثم تعين عدلا
- ٧ - سيدى مبارك بن محمد بن ابراهيم التالعينتى استاذ مدرسة ابتدائية بتزيت
- ٨ - سيدى محمد بن على التالعينتى هو الان استاذ فى مدرسة ابتدائية فى (خريكة)
- ٩ - سيدى احمد بن العليوات التالعينتى هو الان عدل فى (وجان) بعد مشارط فى جامع (وجان) ماشاء الله
- ١٠ - سيدى الحسين بن الطاهر الركاى . هو الان استاذ فى المدرسة الابتدائية بـ (تالعينت) ثم فى (تاغاجيجت)
- ١١ - سيدى محمد بن العربى هو الان استاذ فى المدرسة الابتدائية فى قرية (امان تنمفرا)
- ١٢ - سيدى عبدالله بن بلقاسم الغرمى استاذ المدرسة فى (تاداون) ثم استعفى
- ١٣ - سيدى عبدالله بن على السكرادى استاذ فى مدرسة (اصبوا) يدرس فيها حتى وقع موقوف فى بعمرانة اخيرا فهاجر الى (فضالة) حيث هو الان
- ١٤ - سيدى محاماد بن عبدالله السنطيل . هو الان يدرس فى (خريكة) يعلم القرءان
- ١٥ - سيدى محاماد بن الطاهر السكرادى استاذ مدرسة ابتدائية فى ايت صواب
- ١٦ - سيدى محمد بن الحسن المرباط من (ادوار الثرمان) استاذ مدرسة ابتدائية فى الجبل بجزولة
- ١٧ - سيدى محمد بن احمد بن ابراهيم البونعمانى استاذ بمدرسة ابتدائية فى (هواره)

- ١٨ - سيدى محمد بن على بن مسعود استاذ بمدرسة ابتدائية فى بونعمان
- ١٩ - سيدى محمد بن الحاج مبارك بن الحسين البراييمى استاذ بمدرسة ابتدائية فى (ادا وتنان)
- ٢٠ - سيدى الحسين بن الحسين البراييمى يعلم انقران فى (انزكان)
- ٢١ - سيدى مبارك بن غلال البراييمى استاذ بمدرسة ابتدائية فى (انزكان)
- ٢٢ - سيدى العربى بن الحاج على الهشتوكى استاذ بمدرسة ابتدائية فى (الدشيرة) فى كسيمة
- ٢٣ - سيدى البشير بن الحسن الساحلى استاذ بمدرسة ابتدائية فى (كسيمة)
- ٢٤ - سيدى عبدالله الحمزاوى الحاحى معلم القران فى (انزكان)
- ٢٥ - سيدى احمد بن محمد بن ابراهيم بن الحاج البعمرانى عدل فى محكمة (انزكان)
- ٢٦ - سيدى الحسن بن احمد بن الحميد الغرمى استاذ بمدرسة ابتدائية فى (تالبرجت)
- ٢٧ - سيدى عبدالله المرباط البرحيل استاذ بمدرسة ابتدائية فى (تالبرجت)
- ٢٨ - سيدى مبارك بن عمر استاذ مدرسة ابتدائية فى (ايت برحيل)
- ٢٩ - سيدى محاماد بن محمد بن الطيب السكرادى استاذ بمدرسة ابتدائية فى (اولون)
- ٣٠ - سيدى الطيب بن احمد بن الحبيب السكرادى عدل فى محكمة (المنابهة)
- ٣١ - سيدى الطاهر بن احمد استاذ فى مدرسة ابتدائية فى (ايت برحيل) بعد ماكان نائب القاضى - وهؤلاء السكراديون يوجد رجال اسرهم انشاء الله فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع)
- ٣٢ - سيدى محاماد بن احمد اخوه استاذ فى مدرسة ابتدائية فى (ايدغ)
- ٣٣ - سيدى الحسن بن على استاذ فى مدرسة ابتدائية فى (بويكرا)
- ٣٤ - سيدى احمد بن على اخوه استاذ فى مدرسة ابتدائية فى تزيت
- ٣٥ - سيدى عمر بن جامع الماسى استاذ فى مدرسة (تاسيلا) بهاسة
- ٣٦ - سيدى ابراهيم الماسى استاذ فى مدرسة ابتدائية ثم صار تاجرا
- ٣٧ - سيدى الحسن بن على الماسى استاذ فى (تاسيلا) بهاسة

٣٨ - سيدى الحسن بن محمد الماسى كاتب فى محكمة القاضى (بهاورة)
٣٩ - سيدى عبدالله بن الحاج احمد استاذ فى مدرسة ابتدائية فى
(بويكرا)

٤٠ - سيدى احمد بن عثمان البعمرانى شارط فى مدرسة ببلده ثم نزل
الان فى (احشاش) بهشتوكة

٤١ - سيدى محمد اخوه استاذ بمدرسة قديمة هناك
٤٢ - سيدى ابراهيم بن الطاهر الساحلى استاذ بمدرسة ابتدائية
بمرغت ثم صار كاتبا فى (المعهد الردانى)

٤٣ - سيدى محمد بن ابراهيم بن بجمان الساحلى استاذ فى مدرسة
ابتدائية فى (ميرالفت)

٤٤ - سيدى عمر بن ابراهيم الساحلى مدير المعهد الردانى (وسياتى ذكره
فى مشيخة ابراهيم بن المحفوظ)

٤٥ - سيدى احمد بن بريك البعمرانى استاذ فى احدى المدارس الحديثة
وسيدكر فى فرصة اخرى ان شاء الله

٤٦ - سيدى محمد اخوه كذلك
٤٧ - سيدى الحسن بن احمد بن عدى الساحلى استاذ بمدرسة ابتدائية
حينا

٤٨ - سيدى ابراهيم بن محمد الساحلى استاذ بمدرسة ابتدائية حينا
٤٩ - سيدى محمد بن على بن بكاس العدل فى الساحلى

٥٠ - سيدى محمد بن الحسن الاخصاصى توفى نحو ١٣٧٤هـ كان عدلا
فى (ثلاثاء الاخصاصى)

٥١ - سيدى احمد بن الحسن الاخصاصى استاذ بمدرسة ابتدائية
٥٢ - سيدى عبدالرحمن بن الحسن السباعى كان نائب القاضى فى (افنى)

٥٣ - سيدى احمد بن على البعمرانى الاخذ ايضا عن اليزيدى وعنا بمراكش
استاذ فى المعهد . وهو علامة جليل ذكر مع اهله فى (الفصل الثانى) من

(القسم الرابع)
٥٤ - سيدى محمد بن الحسين البعمرانى لازم داره

٥٥ - سيدى احمد بن داوود بن ابراهيم بن الحاج محمد السملالى الوكاكى
ولد ١٣٣٦هـ ثم اخذ القرآن عن الاستاذ الحسن بن الحسين بن احمد السملالى

وهذا ممن امضوا ايامهم فى تعليم كتاب الله من الاخذين عن ابى فارس
الادوزى وفى مراكش ولا يزال حيا الآن ١٣٧٨هـ فى مسجد (اتبان) فى

ضواحي (تزنيت) وقد اخذ احمد بن داود العلم عن الاستاذ سيدى محمد بن
محمد - فتحا - فى (مدرسة الجمعة) وعن الاستاذ القاضى سيدى محمد

أوبالوش هناك وعن الاستاذ مسعود الوفقاوى وعن سيدى الحاج ابراهيم
- المترجم - ثم صار كاتباً عند الرئيس بوهوش بن احمد ويحضر فى
المحكمة ببلده الى أن جاء الاستقلال فكان عدلاً شريعياً مع نائب القاضى سيدى
محمد - فتحاً - بشوارين بالساحل حفظه الله

٥٦ - سيدى الحسين من بنى بكاس السهبي نجيب يستتم اليوم فى
الكلية اليوسفية بـ (مراكش)

٥٧ - سيدى عبدالرحمن ابن المعلم البورزى نزيل (تونس) مقدم فى
زاوية احمديّة هناك

٥٨ - سيدى محمد بن احمد بن الحسين الهمانى نجيب يستتم اليوم فى
(مراكش)

٥٩ - سيدى محمد بن احمد بن علال الهمانى نجيب يستتم اليوم فى
(مراكش)

٦٠ - سيدى عبدالله الافرانى المشارط اليوم ١٣٧٩ هـ فى مدرسة من
(ادواتانان)

نكتفى هؤلاء الستين وهناك كثيرون آخرون رأيت قائمتهم وكلهم
نجباء حفظهم الله . ونحن نعلم أن تراجم من يظهر منهم سيكون فى نطاق من
سيهتبلون بعد اليوم بهذا الموضوع ان شاء الله . وسنحرص أن نذكر من
امكن ذكرهم فى آية فرصة خصوصا من برزوا فى ميدان الكفاح كمحمد بن
سعيد الهشتوكى الذى له أخبار متنوعة فى الحوادث قبل الاستقلال وبعده
وقد اخبر النقيب ابن زيدان فى رحلته الى سوس انه زار مدرسة
سيدى بوعليل سنة ١٣٥٤ هـ حين شرف سوس برحلته التى زار فيها المدارس
هناك فرأى (فى سيدى بوعليل) من التلاميذ ٢٥ فانشده المترجم

ومن لم يجعل فالعلم عنه بمعزل وليس له الا القناعة بالصبر

كمن لم يجد وقت الحراثة ارضه فليس له الا الحثالة فى الندر

وقد قدم اليه ابياتا يخاطب بها الشيخ ابا شعيب الدكالى لانه كان
يقن انه هو الذى سيزور المدرسة وهى

اتانا شعيب بالسيادة كلها فلا غرو انه خطيب الافاضل

اتانا لعرض اهل سوس بعلمهم وليس بسوس من يبل بطائل

الا فاعذرنا سوسا وعمار قطرها فليس بها الا ضعاف الاراذل

ومن على سيدى باجاجة وان لم اكن اهلا لتلك المنازل

وبعد سلام الله اذكى سلامه يدوم عليكم بالفحى والاصائل

ووفد المترجم يوما على الرئيس عبدالله ابن القائد عياد الجراوى
فخاطبه بقوله :

لها فضل على كل الديار
بتحسين البيوت ولا الجوارى
بخير الناس في كل الفخار
بجود واحتمال واصطبار
بثأداب الشريعة والوقار
كمثل الشمس من بين الدراى
كذلك الفضل يورث عن خيار
وهل يمتار في شمس النهار ؟
عديم المثل في كل افتخار

نزلت ضيافة في خير دار
وليس الفضل مجتمعا لديها
ولاك الفضل مجتمع لديها
خليفتنا المبجل في البرايا
وعلم بالسياسة واهتمام
ابا عبد الله لك المزايا
ورثت المجد خيرا بعد خير
وهذا الفضل ليس به خفاء
فدمت منعما في كل وقت

وله أيضا متغزلا ثم مادحا بانبا على البيت الاول المشهور

فما لكما في اللوم خير ولا ليا
يكون حزينا للبكاء مواليا
من الدهر اذ حازت توافق حاليا
ذراع وجبهة سهيل بداليا
وكيف لها في كل ليل اتاليا
أشاهده من كل امر عناليا
وبدر التمام نوره قد اضاليا
وفاق بعلم كل من كان قاويا
وليس يبالي للذي كان اتيا

(الا لاتلوماني كفى اللوم ما بيا
ومن كان ذا بعد عن الحب انما
فتاة بها قد هام قلبي حقة
بها ازداد قلبي شوقها كلما بدا
فكيف تطيق كنتم حب لها انتمى
فياليتني لم ادر ما الحب بعدما
ولست أبالي صد هند وزينب
نجيل امام حاز فخرا وسوددا
وذاك بفضل الله يوتيه من يشاء

وله أيضا مخاطبا لبعض منكرى النعم من طلبته

ولالعا ان لقيت اشنع العطب
زادا تزوده من ليس ذا ادب

فاذهب فما بك والايام من عجب
فقد تزودت منا مثل والدكم

وله أيضا في مدح الشيخ البخارى حين سرد متنه في رمضان عام

١٣٤٤ هـ مانصه :

الذ لدينا من حسو العقار
على در يصاد من البحار
لسامعه اذا يتلوه قار
لرؤية نور افضل كل قار
تران به رواة كالدراى

صحيح حديث مولانا البخارى
صحيح حاز فضلا وافتخارا
تراه محدثا خبرا صحيحا
ويزداد اهتزازا واشتياقا
وتسمع متنه درا نثيرا

الى أن قال :

فلذته الذ من العقار
فلازم دائما متن البخارى

فلازم سرده في كل وقت
ولا تنظر الى عمرو وزيد

وجانب غيره واعكف عليه
شفاعة خير من ركب المطايا
فوفق ربنا عبدا ضعيفا
وجازى شيخنا عبدا مضافا
وجاوز ربنا عن كل وزر
بجاه محمد خير البرايا
تتل ما تشتهي يوم ا دكار
تجاوره بجنان القرار
ليلزمه بشاداب الوكار
لعزتكم برضوان الغفار (١)
جنينه صغار او كبار
وعترته رجالات البخارى

وله ايضا مخاطبا بعض طلبته وقد قدموا من النزهة الى المدرسة

فهذه دولة الاوغاد قد حضرت
ولا ترج صفاء بعدما ركبت
يارب فاقدر لنا حصنا نلوذ به
أطع لو غد فان الدهر ذو دول
ريح لدين فان الكفر ذو وجل
نحوط أنفسنا فيه من الزلل

وله ايضا مخاطبا بعد طلبته وقد قدموا من النزهة الى المدرسة

يامرجبا يامرجبا يامرجبا
لفناء سيدنا الولي المرتضى
أهلا بهم لاسيما من دينه
بابي وأمي والطريف وتالدي
أحسن بمن جعل القراءة همه
واجل برهان على من قد سها
فهي الندامة لا النزهة سل بها
ترك الصلاة وغية وسفاهة
ومن العناية للفتي من ربه
أحرى الذي قرن التادب بالهدى
أقبح بمن يفضى السنين وماله
ويقتت الأزواد كل سويعة
لأشك أن طعامه ولباسه
ثم الصلاة على النبي وآله
بالقادمين الى فناء أطيبا
اغنى أبا عبد الله المجتبى
صاف وعن كل السفاهة اضربا
أفدى الذي شغفا بلوحته اجتبى
وازاح كل الشاغلات وجنبا
ترك انقراءة للنزهة طالبا (١)
من كان قبلكم المسائل جربا
ضحك كثير مرها قد جربا
تأهيله لعلومه فتادبا
منازرا بيقينه متجلببا
فهم به يحوى العلوم تكسبا
ويظنه الاهلون ان كان طالبا (١)
سحت اذا ترك القراءة جانبا (١)
الفاضلين تورعا وتادبا

هذه نماذج من أقوال المترجم حفظه الله . وذلك يدل على همة وعزيمة
وقد وقفت له على لفر أرسله الأستاذ سيدى عبدالله بن عبدالمعطى السباعى
الى مدارس سوس فكان ممن اجاب عنه المترجم ولم يحضر عندى الان هذا
اللفز وقد كان المترجم يخوض دائما امواج المباحثات ويرى أنه أهل لكل
ميدان علمى ويستجيز كل من لاقاه حتى أنه كتب الى فى ذلك وماذلك الا

(١) كذا

لحسن ظنه بكل احد . وقد قام مقام والده في الطريقة الدرقاوية فيجتمع اليه
الباقون من اصحاب الشيخ التاموديزتي حتى انقروا ولم يتصدر هو
لمثل ذلك تورعا وتواضعا مع انه اهل لكل خير وقد بني دارا ازاء بونعمان
وضع فيها زوجة اخرى وفيها بعض كتبه . واما ادوز فقد طلق حتى زيادته
منذ عقود من السنين كما اخبرني به . وله مراسلات واثار ادبية لانستحضر
منها الان الاماريت . ولم يرزق ولدا الى الان بعدما عدد الزوجات (رب لا
تدري فردا وانت خير الوارثين)

الخامس والعشرون

سيدي محمد بن احمد بن عبدالعزيز بن محمد
تلميذ نجيب تخرج بعمره سيدي الحاج ابراهيم بن عبدالعزيز بعدما
لازمه ماشاء الله . وقد قام به عمه خير قيام فهدبه وشذبه وملاه اخلاقا
لطيفة وقد صار له ابا ثانيا بعد ما فقد والده . ولم يزل يتدرج به في
الفنون على العادة حتى حصل ما قدر له . ثم قام بنفسه فصار يشارط وهو
الان في محل من ايت همام من قبيلة ايت برايم من ضواحي تزيت حفظه الله

السادس والعشرون

سيدي احمد بن محمد بن عبدالعزيز بن محمد اثني لى عنه وقيل انه
نجيب محصل اكب على الفنون حتى صار انجب اقرانه بين اهله لازم ايضا
عمه سيدي الحاج ابراهيم على غرار ابن عمه سيدي محمد بن احمد المذكور
قبله . وقد شارط الان في مدرسة (ازاريف) وهناك اخ يسمى العربي يذكر
ايضا وهذا اصغر من ذلك ولا يزال يجتهد ويستتم تحصيله الى الان
١٣٧٩ هـ وله اخ اخر يسمى عبد العزيز كذلك في مسالخ اخيه في العلوم
وهم من شعبة الادوزيين الذين يرجي منهم ان يملأوا الفراغ الذي سيجدون
ان انقضى كل من قبلهم وفقهم الله

السابع والعشرون

محمد بن ابي القاسم بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب . قال
فيه سيدي العربي (عالم صالح مكب على ما يعنيه ويذكر عن الشيخ سيدي
محمد الفقيه التاسكاتي من زاوية الصوابي انه قال فيه انه لا يريد افتتاح
صلاة الا والكعبة المشرفة امامه يراها عيانا رضى الله عنه مات في الوباء
عام ١٢١٤ هـ ولم يعقب ذكرا ولا اثني)

هذا ما قاله سيدي العربي وينبغي للقارئ ان يوسع حوصلته . وان
لا يستبعد كل ما يسمع . وان يقول ان قدرة الله تطيق اكثر من ذلك . فان

توقف في صحة مثل هذا الممكن بالنسبة لقدرة الله فليقل الله أعلم وقد ثبت اليوم بعلم الارواح مايجعل هذا ممكنا على ان علم الروح اليوم قد غلت عليه المادة فطمست حقائقه . حتى ظن كثيرون ان كل ما يذكر حوله انما هو خرافات وشعوذة مع ان ذلك ادركه من يعتنون به حتى اثبتوا فيه الغرائب علميا (وفوق كل ذي علم عليم)

الثامن والعشرون

محمد - فتحا - بن الحاج عبدالرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد ابن عبدالله بن يعقوب كان أولا ساكنا مع اهله في (ادوز) ثم حصلت بينه وبين فقهاء اهله منافرة من أجل اختلاف الفتاوى ثم انتقل الى (حمى الصوابي) بـ (ماسة) فوقع له مع الفقهاء المرزكونيين أيضا مثل ذلك فصار يتقرى قرى (ماسة) حتى اعجبه (تاسنولت) فرحب به أهلها فذهبوا بجمالهم فحملوا متاعه اليها فهناك ولد اولاده الذين لا يزالون مستقرين فيها ولا شغل له الا الافتاء . اخذ عن العلامة محمد بن عبدالله الرسموكي الوليتي نزيل السورة المتوفى ٦ - ١١ - ١٢٥٤ هـ وهو من المزاودين (وسندكرهم ان شاء الله في هذا الفصل) توفي المترجم نحو ١٢٨٣ هـ

التاسع والعشرون

محمد بن محمد - فتحا - ولد من قبله اخذ عن العربي الادوزي ثم صار يشارط في (فوكرض) وفي (اكندال) بماسة وفي (بومروان) وفي (آيت عمرو) حيث توفي ١٢٨٧ هـ وديده ايضا الافتاء كثيرا والتعليم قليلا . حدثني عنه الفقيه سيدي الحسن الماسي وذكر انه علامة نوازل كبير

الثلاثون

احمد بن محمد بن محمد - فتحا - ولد من قبله اخذ عن أبي فارس وعن المحفوظ الادوزيين شارط في (فوكرض) و (دودرار) وقد كان فيها ١٣١٤ هـ ويسمى سيدي احمد امجوض قال فيه الرفاكي

(ومنهم سيدي احمد امجوض الماسي اليعقوبي نسبا التجاني طريقة قرا معنا عند شيخنا أبي فارس فلما قضى حاجته لزم داره بـ (ماسة) في (تاسنولت) مقر اجداده فعرض على التجانية بالنوازل فافرج قلبه لمدح شيخه حتى جاوز الحد يقول في كل شيء الله وسيدي مولاى احمد فشاركه مع الله . ولا تجده يتذكر في العلم لافي قيام زيد ولا في المروى عن مالك بل قل الشيخ . وفعل الشيخ وقال في الجيش وقال في الرماح

وقال النظيفي وقال الحاج الحسين كانه مهتور الى عام ١٣٤٤ هـ في القعدة منه . ذهب لزيارة الشيخ بفاس فمات ثمه رحمه الله

هذا ماقاله الرفاكي فيه والعهدة عليه في كل ماقاله في الرجل مما يدخل في باب القلو

وقال فيه ابن الحبيب

(ومنهم الفقيه المرشد المقدم المفيد أبو العباس سيدى احمد بن محمد الادوزى أصلا الماسى سكنى هذا السيد رحمه الله من خاصة اصحاب الشيخ التجانى رضى الله عنه ومن مقدميه كان ملحوظا بعين المحبة والتعظيم وصدق المحبة والوداد . ورسوخ القدم فى هذه الطريقة التى فيها رشادالعباد ذا جد واجتهاد سلك فى سلوكه نهج الرشاد ذا همة عالية ونفس أبيه وكانت تعثره أحوال بين بسط وقبض محبوبا عند الخاصة لزم داره ياتيه رزقه من حيث لا يحتسب وقد رأيت له أبياتا يمدح بها قطب زمانه الشيخ الفقيه سيدى الحاج على بن احمدالاساكى نصها

أبا حسن هل من جزاء لنعمة	مننت بها والله راء وسامع ؟
جزاك الاله العرش افضل مابه	جزى عن جيل الصنع والفعل واسع
فماذاك عن فخر ولاعن تصنع	ذميم ولكن ذاك منه طبائع
وليس لفضل الله من حاجبولا	الى غاية أفضاله والصنائع
وهذا هو المجد الرفيع مقامه	وليس لجعل الكف شلت اصابع
وماكل لحم يستلذ بشهوة	فعن خسة فى الطبع تنبى الضلّاع
وتم صلاة الله تترى على النبى	وال وصحب ماترنم ساجع

وقد زارنا مرة وهو مريض لا يستطيع الحركة مع سيادة الاساكى ولايقوم من محل جلوسه الا بكلفة فخشيت عليه أن يموت فذكرت ذلك للايساكى فقال لى لاتخش عليه الموت واعلم أن الذى به ماهو الا من جهة البلاء الذى ينزل على اهل الارض . فاذا نزل تلقته ذاته حتى تنفى حرارته ثم يتفرق على اهل الارض كل على حسبه فنسلمت الامر وعلمت أن مقام صاحب الترجمة مقام عال لا يدرك . فلما مضت على هذه الزيارة سنون قليلة جاءنا أيضا زائرا صحبة الفقيه المذكور فرأيتة صحيحا سالما من جميع الامراض . فقلت للفقيه المذكور هل بقى سيدى احمد يتلقى البلاء ام لا ؟ فقال لازال (١) وذلك مقامه فقلت له انه صحيح فتبسم وقال انه تنال

(١) ادخال لا النافية على الماضى لايجوز الا اذا كررت مع الماضى نحو فلا صدق ولا صلى وشذ فلا اقتحم العقبة وقد نبه عليه فى (المغنى) والناس يقولون كثيرا (لازال) ويقصدون لا النافية وذلك مما لاينبغى نعم تدخل عليها لا الدعائية نحو (ولازال منهلا يجر عاتك القطر)

واستأنس بذلك البلاء وكان رحمه الله جل مطالبه عقب صلواته وأوراده
 يتمنى أن يقبر بفاس محبة في مجاورة الشيخ التجاني فلما قرب رحيله
 استعد لزيارة فاس مع الفقيه الإيساكي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ألف
 فنزلا على ولد الشيخ سيدي محمود بن محمد البشير بالطالعة بداره بفاس
 فمرض مرضا خفيفا ثم لم يمنعه من أداء فرائضه فقبضه الله في حجر
 سيدي محمود المذكور وأقبر بفاس رحمه الله ورضي عنه انتهى أقول
 أخبرني الفقيه سيدي عبدالرحمن من أهل المترجم أنه كان أخذ ذكر الاسم
 (الله) عن الشيخ الألفي في بدايته فممنه حصل له الجذب الذي يعتريه في
 مبادئه وذكره بأحوال ربانية

الحادي والثلاثون

أحمد بن محمد - فتحا - بن عبدالرحمن بن بلقاسم بن محمد بن محمد
 ابن عبدالله بن يعقوب

أخذ عن العربي الإدوزي . وقد لازمه ٦ سنين ثم فارقه حين مات والده
 ثم شارط في (بومروان) وفي (تيفانيمين) بالساحل وصنعتة الافتاء دائما.
 توفي ١٣٣٦هـ قال فيه استاذه العربي في (اليقوبيين) (فقيه اريب نجيب
 اديب . وهو الآن لم يزل في جد واجتهاد في قراءة العلم) هذا ما قاله وقد كان
 يأخذ عنه اذذاك في المدرسة الادوزية بعد موت والده فأخبر عنه بما رأى
 وقد صار بعد ذلك عالم بلده المقصود الى أن تخطى اوائل هذا القرن قال
 لي سيدي الحسن الماسي الذي عرفه أنه من متولي نوازل وادي (ماسة) في
 ذلك الحين

الثاني والثلاثون

محمد بن أحمد ولد من قبله

أخذ عن أبي فارس وعن المحفوظ شارط حينما في (تازانتوت) وقد
 كان عدلا اديبا يقرض الشعر . زاول خطة العدالة ازيد من عشر سنين توفي
 نحو ١٣٦٨ هـ وهو من فقهاء الاسرة الممتازين وقد عرفته فعرفت منه كل خير
 ومن قوافيه ما قاله في الهبة من قافيتين اولاهما

اليك ابا العباس اهدي تحيتي	يشيعها ميمون عهد المودة
هنيئا امير المومنين بما به	خصصت من الرحمن عن فضل منة
خلافة خير المرسلين محمد	كاولها في الفضل اخر امة
ولازلت فخرا للسلطين حاميا	لحوزة ذا الاسلام عن خير سيرة
كما جاءنا بالكل نص مصرح	سيوطيهم في الكشف نادى بجهرة

الا ايها ذا الهيبة المرتضى فلى
 باسراركم اهدى وادعو لعلى
 رزقت بها حظا جزيلا ومفخرا
 فبشرى لكم بالنصر والفتح اذ غدا
 وذلك ما العيينين قدس سره
 راي وروى عن شيخه القطب فاضل
 على انه من هاشم قد تبجست
 ابو حسن ليث الكتائب ثم من
 وذا مجمع البحرين ان شئت ان ترى
 ولا فخر على الله يجمع شملنا
 خدمتكم بالمستطاع واننى
 وللنمل عذر فى احتمال الذى له
 اتاكم بدا النذر الضعيف محمد
 تطلعت عن كان اهلا ومن يكن
 ونظمى على ما كان منه سماجة
 تولى الاله العرش كل امورنا
 عليه صلاة الله ما قال مطرب

الثانية

يا من به نور الهداية باد
 ومن استقام الدين والدنيا بما
 ذاك الامام المرتضى كنز العفا
 اعطيت من رسل البلاغة ماله
 يا بها المنصور ياقطب الورى
 والبدر فى افق السماء ولم يكن
 واليكم يطوى المراحل كل من
 يا احمد الهادى وهيبتنا ومن
 وبكم يشنت ربنا من شملهم
 ام لا وجدك ما اقول تعسفا
 فاحص عبيدك يا امين الدين يا
 ان الضعيف له خطايا جمة
 يجزيك ربك كل حين ماسعت
 فالله يعلم ما تكن صدورنا

(١) الهادى المنق

حماكم لنا والله احصن منعة
 اليكم بحسن الظن مدل بحرمة
 طويلا مديدا انت باسط نعمتى
 لنبتكم فى الله اذكى ارومة
 جزاه اله العرش عن اهل ملة
 محمد المرضي له اصل خلقة
 ينابيع هذا البحر من خير عصابة
 بعيد الى ادريس اجداد نسبة
 مقاصد علمى ظاهر وحقيقة
 بكم ويعيد الوحش انسا برحمة
 ضعيف على استحكام استى السرية
 به طاقة والعفو اكرم شيمة
 ادوز له اصل مقيم بهاسة
 كمثلى ريك النظم مزجى البضاعة
 وحبي لدى فحواه اكسير حكمة
 بجاه امام المرسلين برمة
 (اليك ابا العباس اهدى تحيتي)

ومن استمى شمسا على الاطواد
 بالله وفقه من الاسعاد
 ومنهل الاصدار والايراد
 خرس مصاقع جرهم وايراد
 ومن احتفى بك نال فوق مراد
 بيهانه كالتشمس وسط النادى
 يبغى الهدى من كل ما مرتاد
 قد كان للكفار بالمرصاد
 ما قد تجمع من عداوة عاد
 بالله فاسلك فى طريق رشاد
 فخر الملوك ومنهل الورد
 فانزع بسرك طوقها عن هادى (١)
 يملك من خير ومن امداد
 ابدا ويعلم سر ذا الانشاد

الثالث والثلاثون

الحسن بن محمد ولد من قبله
أخذ عن الأستاذ الكشطي وعن أبي سالم ابن عبدالعزيز ثم تولى
العدالة في بلدته ماشاء الله إلى أن أعفى منها بعد الاستقلال ولا يزال حيا
الآن ١٣٧٩هـ وقد شغل من أي عمل والله ييسر له وقد عرفته وعاشرته

الرابع والثلاثون

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ولد ١٣١٢هـ أخذ
القرآن عن والده وعن محمد بن مبارك البوالطبي وافتتح العلم عند
الأستاذ سيدي مبارك البعقلي . وعند أبي فارس في سيدي (بوعبدل) ثم
عند سيدي المحفوظ في (ادوز) شارط في (دودرار) وفي سيدي (مزال بن
هرون) وفي (اغري) عند الرئيس بوناكاة وفي (الكرايمة) بـ (تيغانيمين)
وتولى العدالة أولا ثم صار مدرسا حينما في أحد فروع (تارودانت) وهو
أديب يقرض الشعر إلا أن ما يقوله ليس عندي منه شيء الآن وأخلاقه
لطيفة وعليه سمي الخير وهو الآن مسن ولم انس صبيحة يوم لاقيته
وسألته عن تراجم اهله فأففى إلى بما حررته عنهم وهو سهل هين لين
ممن آخره طول عمره إلى أن صار لسان حاله ينشد
هذا جزاء امرك اقرانه درجوا من قبله من قبله فتمنى فسحة الاجل
وله اولاد يتبعون استتمام معلوماتهم وواحد منهم في كلية ابن
يوسف بمراكش وفقه الله .

الخامس والثلاثون

محمد الحبيب بن محمد - فتحا - بن الحاج عبد الرحمن بن بلقاسم
ممن أخذوا أيضا عن العربي الادوزي ونجب ثم أخذ أيضا عن
الأستاذ محمد ابن العربي ثم اعتبط انجب ماكان في صفر سنة ١٢٩٦هـ
قبل أن يظهر في ميادين اهله . فكان من نجباء الابناء الذين اتى عليهم الحماص
في شبيبتهم

السادس والثلاثون

عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
ولد والده علي بن محمد ٢٦ - ١١ - ١٠٧٣هـ ثم طال عمره حتى خرف
ولم يضبط زمن وفاته . وأما ولده عبدالله هذا فقد قال فيه حفيده سيدي

العربي ماياتي

(هو من تلامذة الشيخ ابي العباس العباسي وهو من المجدين في عبادة ربه المستغلين بما يعنى عما لا يعنى وتؤثر عنه الكرامات وشاع وذاع انه حكم على شخص من (اعلى اونزى) من (بعقيلة) فقطع عليه ليلا . وهو ذاهب الى مسجد (تيرسمان) او قادم منه الى داره فسلم برنوسا على ظهره فاذهب الله بصره وعمى فاتاه يتملق به ويسأله المسامحة وان يطلب الله ان يرد بصره عليه فقال هذا امر الله وكان امر الله قدرا مقدورا ومازال يشتمكى ويترضاه . حتى قال ان قنعت بان تنظر الى الطريق فى خروجك من دارك الى المسجد . وفى رجوعك منه الى دارك سألتاه لك من الله فقال الرجل نعم الامر فكان كذلك فهو فى مسيره الى المسجد ورجوعه منه الى داره بصير وفيما عدا ذلك اعمى لا يبصر شيئا مات بالبواب شهيدا عام ١٢١٤ هـ (الى ان قال)

وله من الذكور والذى سيدى ابراهيم بن عبدالله مات فى حياته فى نهار يوم الاربعاء عاشر المحرم عام ١٢١٠ هـ وبعد مماته - يعنى ممات والده ابراهيم - وقبل دفنه ولدت أنا ليلة الخميس . ودفن فى القدر . ثم ذكر ماوقع لابراهيم والده من شبه فتح غيبى حين احتضاره كأنه يرد عليه صالحون فيشاركهم الدعاء ثم ياتى آخرون فى حكاية هذا لها
ثم ذكر من بين من خلفهم جده الاستاذ بنتا تسمى عائشة هى التى ولدت والد سيدى الطيب بن عبدالله بن مسعود المربط المتوفى ١٠ - ٢ - ١٢٩٦ هـ

أقول ان أهل الطيب هذا من (انراض) وفيهم علماء (سنذكرهم ان شاء الله مع المزواريين والتمراويين اخوانهم فى هذا الفصل ان شاء الله)

السابع والثلاثون

العلامة الاستاذ العربي بن ابراهيم بن عبدالله بن على بن محمد بن عبد الله بن يعقوب

هذا فيما أعلم هو الذى جدد مجد اليعقوبيين بعد ماكاد يبل . ورد عليهم شمس العلوم بعد أن قاربت الافول وسترى ذلك عيانا واهم عائشة بنت السيد محمد بن يحيى المعلى اليعقوبى وسترى ذكره قريبا

رايت انه نشأ يتيما وقد فقد أباه قبل ان تضعه أمه ثم فقد أيضا جده العالم عبدالله قبل أن يجمع عليه ازوته . فاستقبل اليتيم ولكن الله الذى هو أرحم الراحمين رقق عليه قلب الاستاذ محمد بن احمد الادوزى الشهير فرد

وجهته الى القراءة وبعد ان حفظ القرآن صار يتلقى العلوم عن اساتذته
 رأيت منهم سيدى محمد بن ابراهيم بن مبارك الوشانى فهو من الذين مر
 بين ايديهم اولاً ثم التحق بالاستاذ على بن سعيد فى المدرسة (اليقوبية)
 من قبيلة (البلالين) وربما مر بغيرها قبل لانه يحكى أنه كان اذذاك فقيراً مدقعا
 وكان فى المدارس التى يوجد فيها البطيخ فى اوقاته فكان اذا اكل الطلبة
 منه ورموا قشوره يرجع هو اليه الممرور على القشور مرة اخرى للسغب
 الذى يلم به . والبطيخ لا يكون الا فى جهة هشتوكه وقد ابطا كثيرا عند ابن
 سعيد المذكور ثم بعد ذلك اتصل بالشيخ فى (تيمكيدشت) فاخذ هناك العلوم
 العليا التى له فيها يد طولى كالنحو لان الشيخ احمد بن محمد ممن له القسم
 الوافر من هذا العلم ويعتنى كثيرا بالتسهيل وقد اجازته العلامة ابو زيد
 الجشتيمى كما وجدت بخط ابى فارس الادوزى ونص ما وجدت

(هذه اجازة سيدى عبدالرحمن الجشتيمى لسيدى العربى الادوزى
 وجدت بخط الجشتيمى)

اما بعد فلما ورد علينا الاخ اللبيب الفقيه الارب فى بلادنا السيد
 محمد العربى بن ابراهيم متوجها لزيارة صالح وادينا السيد عبد الجبار
 نفعا الله جميعا بمنه انشأت له أبياتا من الكامل وهى

لاتنسى من صالح الدعوات	فى مجلس التعليم والصلوات
انى أراك من الذين دعاؤهم	غنم لدى الجلوات والخلوات
انى لعمرى ما علمت مخلط	متكاثر الزلات والهفوات
لكننى اوليك خير نصيحة	سترى لها ان صنتها بركات
اخلىص فعالك والمقال كليهما	لله فى السكنات والحركات
واعمر بنشر العلم وقتك كله	ينفعك فى الدنيا وبعد وفاة
زين علومك بالتقى وتواضع	ان التقى والعلم خير صفات

الحمد لله اذنت للاخ المذكور كما اذن لى اشياخى الفقيه ناسك قطره
 وزاهد عصره السيد عبد الله بن محمد - فتحا - الكرسيفى وخاتمة
 المحققين . وعلامة المدققين . صالح الفقهاء . وفقه الصلحاء . سيدى احمد بن
 عبد الله الهوزيوى الردانى . وكلاهما عن اعلام فاس . واكابر علمائنا سيدى
 محمد بن الحسن بنانى محشى الزرقانى . وسيدى الناودى وسيدى عمر وسيدى
 ادريس العراقى رحمهم الله جميعا ونفعا بهم كما اذنانى عن اذن من
 ذكر اذنت له فى قراءة صحيح البخارى وصحيح مسلم والموطأ والشفاء
 والشمائى بشرط التثبت وتحرى الصواب والتحرز من اللحن نفعه
 الله وايانا بعلمه ءامين وكتبه اول شوال عام ١٢٣٩ هـ عبد الرحمن بن عبد
 (الله التهلى)

ثم ان الاستاذ العربى رجع الى بلده فشارط اولاً فى مدرسة (افاوزور) ثم مدرسة (دودرار) فتطلبت منه القبيلة أن يشارط فى مدرسة (أدوز) التى فارقتها العلماء اليعقوبيون منذ ازمان وقد تقدمت لنا حكاية ماذا كان الاستاذ محمد بن ابراهيم الووشانى المذكور كان هو السبب قال لى الحال الفقيه سيدى احمد ان سيدى العربى تطلب من القبيلة حين اقترحوا عليه ان يشارط فى مدرسة (أدوز) ان يزيدوا له فى شرطها فزادوه حتى رضى وكانت مشارطته هناك نحو ١٢٤٥هـ او قبل ذلك بقليل ثم اقبل على التدريس بالجد والمثابرة واعانة مساكين الطلبة الافاقين حتى نالت مدرسة (أدوز) فى وقته شفوفا عظيما وكان مع ذلك من الصوفية اعباد الكبار وممن يفضون النوازل مع مصاحبته لشيخ ذلك العصر سيدى احمد بن محمد التيمكيدشتى فكان يرد عليه فى بعض اوقات من السنة وفى بعض قدماته عليه صاحب العلامة ابا سالم الاكرارى فامر التيمكيدشتى ابا سالم ان يدرس التلخيص لولده سيدى الحسن ولمن حضر فكان سيدى العربى ممن اخذها عنه فى ثلاثة اشهر فكان من اشياخه وكان له ايضا اتصال تام مع مال زاوية (نامكروت) وقد وقفت على هذه الرسالة المكتوبة اليه من تامكروت ونصها

(العلامة الحافظ . البليغ الالفاظ . حامل لواء التدريس والفتيا . ومالك الملكة فى العقول والمنقول من غير شرط ولا نثيا الذى شهد لنشر علمه العاكف والباد . وارتوى من بحار فهمه العذبة الظمآن والصاد الفقيه سيدى العربى بن ابراهيم الادوزى السملالى ابقاه الله الافادة منهلا يرده كل ظمآن واورثه الجنة متكئا فيها على رفرف خضر وعبقري حسان . ولازال بعون الله فى اردية النعم يتقلب ومزيدها بمنه يتطلب السلام عليك ورحمة الله وبركاته . احمد الله اليك وبعد فقد وافانا كتابك الاجلى وخطابك الالذ الاحلى فاكسب القلب به نورا واذهب به ما اصابه من الترح فبدله فرحا وسرورا . اذ عزيتنا بمصيبة الوالد قدس سره فى اعلى عليين والحقه بالذين انعم الله عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين فتسلينا بوعظك الواقع منا موقعا وعلما ان ذلك سبيل الانام لامحيد لمخلوق عنها لايجد لنفسه ولاغيره منها مدفعا نسأل الله تعالى ان يختم علينا بالايمان والاسلام . وان يجمعنا به فى دار السلام ومنه تعالى استمد العون والتوفيق الى اتباع سننه ونهج الاسلاف القويم وطريقهم المستقيم ونحن معك على ما كنا عليه من خالص الوداد ورسوخ العهد والاتحاد فلا تنسنا من صالح دعواتك فى خلواتك وجلواتك سيما عند ختم المجالس كما نحن لكم مما نرجوا الله ان يتقبله منا من خير الدارين وقد وصلت الامانة الموجهة صعبة

الاحب الحامل . مقدمنا الارضى السيد عبدالله ابن الحسين عددها سبعون مثقالا
تقبل الله منكم باحسن القبول وبلغنا واياكم جميع المامل . وقد اذناك بكل
ما اذنك به سيدنا الوالد رحمه الله من تلقين الوسيلة الشاذلية الناصرية
وغيرها اذانت والحمد لله اهل لذلك وأولى به . نفعا الله واياك باجر تعاطيه
وقدر المثقال الذهبى فى وقتنا هذا ريال بوجهه أو صرفه هذا الذى كان يامر
به سيدنا فى حياته . وبقي العمل عليه للآن ولا باس أن تلقن ورد الطلبة
لاهل الصنائع والاشغال . وبذلك جرى العمل عندنا والنساء المتجليات التى
لاخدمة لهن ثلاثمائة من الهيلة . والتى ترضع وتخدم مائة . والعبيد فى ذلك
مثل المتجليات وما يدخل بيدك من متاع الاحباس المعلوم للزاوية لاتمكنه
من أحد كائنا من كان حتى تبعث به لمحلته بالعتبة لدينا ان شاء الله . نفعا الله
واياك بشواب ذلك . وأنا لنا خير وفضل ما هنالك بمنه وفضله . وعلى المحبة
والسلام فى ١٠ - ٦ - ١٢٨٣ هـ)

من هذه الرسالة تفهم أن سيدى أبابكر ابن على بن يوسف الناصرى
من أشياخ سيدى العربى فى التصوف كما تفهم منها انه عميد الزاوية
التامكرونية فى تلك الجهة . وهو كذلك . وقد تقدم فى ترجمة سيدى محمد بن
محمد بن عبدالله بن يعقوب أنه اول من قام هذا المقام منهم ثم هذا سيدى
العربى ثم بقى ابنه سيدى محمد بن العربى ثم سيدى احمد بن محمد اليوم
على ذلك فى جبال (ولتيته) ثم ينيون غيرهم

مؤلفاته

ولسيدى العربى تأليف اشهرها (ايسر المسالك الى الفية ابن مالك)
كانه مختصر الاشمونى مع زيادات اخرى . وبه يقرأ الادوزيون ومن اليهم
وقد انتشر كثيرا جدا ومنها كتابه (اليقويون) لم يتم . وقد ذيل عليه ولده
سيدى محمد ثم أبو فارس . وقد رأيت الكل بخطوطهم . وللآخر جداول
فى ذلك . وأنا الذى سميت الكتاب (اليقوبيون) ومنها (شرح) على
الاستعارات يقرأ به . وعلى منواله شرح تلميذه سيدى محمد بن المحفوظ
السهللى . ومنها (ذبول) لابواب لامية الافعال لابن مالك اخبرنى به الحال
الفقيه سيدى احمد حفظه الله وله فتاوى كثيرة وكان معنيا باوراد كثيرة
جمعها ولده سيدى محمد فى تأليف وخرجها وبين مصادرها . وما يعرف لها
من الاجر . وقد انتسخته واخرجته من المبيضة وسميته (اوراد سيدى العربى
الادوزى) هذا ماوقفت عليه مما يتعلق به من هذه الناحية وقدوقفت له على
مرثية لشيوخه سيدى احمد بن محمد التيمكيدشتى وربما نتعرض لها متى
ذكرنا هذا الشيخ فى هذا الفصل نفسه كما وقفت له أيضا على أبيات
يتوسل فيها بالشيخ سيدى عبد الجبار التمل ومثلها فى الشيخ سيدى احمد

ابن موسى وعلى نونية يجيب بها أبا العباس الجشتيمي حول الرهن ولم يظهر من كل ما رايت له أن له يدا في القريض ولا أن له الماما بعلم الادب
 امتلات المدرسة (الادوية) في أيامه حتى حوت يوم وفاته ٢٠٠ فاتمر
 انطلبة فيما بينهم أن لا يغادر اقدمهم المدرسة الا بعد سنتين . محافظة على
 ناموس المدرسة حتى يشتهر ولده سيدى محمد بهذا اخبر الفقيه سيدى
 عبيد الجرارى ممن كان هناك اذذاك واكثر من في المدرسة من حاجة . ومن
 القبائل الخارجية عن سوس ولكن مع هذه الكثرة ممن أخذوا عنه لم يتيسر
 لى أن أقف على كثيرين منهم وانما اعرف الان هؤلاء جمعتهم من الافواه
 الآخذون عنه

- ١ - سيدى مسعود المعدى
- ٢ - سيدى الحاج الحسين الافرانى
- ٣ - سيدى احمد بن على العركوبى
- ٤ - سيدى عبدالله بن محمد الاثرارى
- ٥ - سيدى محمد بن محمد الخياط الكبير التومانارى
- ٦ - سيدى محمد - فتحا - بن المحفوظ السملالى
- ٧ - سيدى ابراهيم اوعمى السملالى
- ٨ - سيدى محمد بن على ايتيك الرسموكى
- ٩ - سيدى محمد بن عمرو البعقيل
- ١٠ - سيدى الحاج الحسن التاموديزتى
- ١١ - سيدى محمد بن ابراهيم الورحمانى السملالى
- ١٢ - سيدى احمد الملقب (بالضم) بن عبدالله السملالى
- ١٣ - سيدى محمد بن عبدالله بن يعزى السملالى
- ١٤ - سيدى بيدد السوقي الافرانى - فيما قيل لى -
- ١٥ - سيدى محمد بن عبدالله الاساكى الافرانى
- ١٦ - سيدى سعيد أخوه
- ١٧ - سيدى عبيد الجرارى الايفير مئولتنى
- ١٨ - سيدى احمد بن ابراهيم الساحل مناظره فى قضية (ايسك)
- ١٩ - سيدى احمد بن صالح التاضكوكتى الاثمارى
- ٢٠ - سيدى محمد - فتحا - بن الطيب الاثمارى
- ٢١ - سيدى عبد الرحمن السالى الايسى - فيما يقن - تبركا
- ٢٢ - سيدى محمد بن ابراهيم التامانارتى ثم الافرانى قبل أن يلتحق
 بالحسن بن الطيفور والجشتيمين اوبعدهم واخذ منه قليل وانما هو اخذ
 تبرك

- ٢٣ - سيدى عبد الرحمن اليزيدى الايسى
 ٢٤ - سيدى الطيب بن محمد الاكرادى الاكلوبى
 ٢٥ - سيدى على امزىل البعمرانى
 ٢٦ - سيدى العربى بن محمد بن ابراهيم الساموكنى ثم الاكلوبى
 ٢٧ - سيدى احمد بن على التنانى نزيل ءاسفى
 ٢٨ - سيدى الحسين بن احمد الازاريفى
 ٢٩ - سيدى البشير التادارتى اليعقوبى
 ٣٠ - سيدى أحمد بن محمد التأسنولتى اليعقوبى
 سيدى محمد بن محمد بن الحاج عبد الرحمن التاسنولتى اليعقوبى
 ٣١ - سيدى محمد بن صالح التادارتى البعمرانى
 ٣٢ - سيدى سعيد الشريف الكثرى قليلا واجازة
 ٣٣ - سيدى محمد بن محمد بن احمد المرباط الادوزى اليعقوبى
 ٣٤ - سيدى عبدالله بن محمد بن احمد المرباط الادوزى اليعقوبى نزيل
 العونية

- ٣٥ - سيدى احمد بن محمد المربوع البعقيل
 ٣٦ - سيدى موسى الاغرابوى البعقيل
 ٣٧ - سيدى الحاج محمد بن أحمد البعقيل
 ٣٨ - سيدى مولود ابن القاضى البعمرانى
 ٣٩ - سيدى محمد بن العربى ولده الذى خلفه فى مقامه
 ٤٠ - سيدى موسى ولده الاخر
 ٤١ - سيدى الهاشم ولده الاخر
 ٤٢ - سيدى محمد بن ابراهيم الاسفاركيسى
 ٤٣ - سيدى الحسين أخوه الاسفاركيسى
 ٤٤ - سيدى ابراهيم أخوه الاخر
 ٤٥ - سيدى عبدالله أخوه الاخر
 ٤٦ - سيدى محمد بن محمد المافامانى السملالى
 ٤٧ - سيدى على التادارتى البعمرانى
 ٤٨ - سيدى احمد اوجمل الامزالى بعد ما اخذ عن ابى سالم الاكرادى
 اوقبله

- ٤٩ - سيدى احمد بن عبدالله التمرأوى
 ٥٠ - سيدى محمد - فتحا - بن عبدالرحمن من كدية السعداء
 ٥١ - سيدى احمد بن عبدالله بن محمد - فتحا - بن أحمد الحضيكي
 ٥٢ - سيدى محمد بن محمد بن على بن مبارك المعدرى السملالى

فهؤلاء من تيسروا الى الان ممن اخذوا عن سيدى العربى وليسوا الا نقطة من بحر وقد ذكروا كلهم فى نواح من هذا الكتاب بتراجهم . وسيمر القارىء باخريين اخذوا عنه فى مختلف كتبنا لم نستحضرهم الان

وفاته

قال ابنه العلامة سيدى محمد فيما كتبه فى وباء ١٢٨٦ هـ الذى مات فيه سيدى العربى ما ياتى

(ثم فى يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر رجب مات والدنا الفقيه بركة البلاد ونور الله فى مقبره ومشرقه رحلة الطالبين وماوى الخاصة من العارفين . ومحراب اهل الله قاطبة . والسر الشهير . والصيت الكبير وهو رحمه الله ممن تكل الالسن عن تعداد اوصافه المحموده وماثره الماثورة الممدودة وفى مثله يقال حدث عن البحر ولا حرج فآين مثله من تحقيق العلوم على أنواعها من تفسير وحديث وفقه واصول ؟ وأما النحو فهو الامام فيه فلا تظن انه بقى بعده مثله فيه وتصريف وحساب وعروض وبيان وغيرها من العلوم المهمة اليه المفرع فى كل مشكلة . والمنتهى اليه فى كل نازاة عويصة مدلهمة فبنوره يهتدى فى جل كل معقود الان فلئت الافئدة النهود فيالله من مصيبة ما اعظمها وحادثة ما افظعها واشدها تركت الناس

(حيارى يمد بهم شجوههم كأنهم ارتضعو الخندريسا)

حتى قامت القيامة على الناس اجمعين اجزل الله لنا اجر مصيبتنا وأمد بخلفه منا الذى يباهى الله به ملائكة السماء وجعله قطب دائرة الاسرار فى أرضه كعبة القصاد ومطاف خير العباد الولى الكبير بشهادة الكبير والصغير سيدنا وشيخنا وبركتنا وقدوتنا الى ربنا العربى بن ابراهيم بن عبدالله بن على بن محمد بن عبدالله بن يعقوب الادوزى السملالى رحمه الله تعالى واكرمه برضا جوار نبية المرتضى مع الذين امدهم بمحبته فى الملا الاعلى وجازاه عنا وعن نفسه وعن المسلمين خيرا لقد كان رحمه الله جدادا فى اتباع حبيبته صلى الله عليه وسلم ما استطاع فليس له رغبة الا فى ارشاد العباد . والامر بالمعروف فى كل مشهد وناد لا يفتر عن ذكر الله وتذكره . فانا لله وانا اليه راجعون . ما اعظم فقدانه عن المسلمين من عدم من يقوم مقامه من الخلف المستضعف فآين لهم المهرب يوم الوطيس وقد اشكلت الامور فالله تبارك وتعالى يبين لنا وللمسلمين اجمعين من يقوم مقامه . ويسد مسده بلا فترة . بجاه سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه

وسلم وبجاء الاولياء وبجاء الصالحين وينفعنا بمدده فى جميع امورنا
 اندنيوية والاخرية ولا تفارقنا ببركته وغيوثة ويعيننا ويوفقنا على متابعة
 السنة فى الحركات والسكنات ويبارك فيما خلفه من أسواقه العامرة بما
 يحبه الله ورسوله وهذا ودفن رحمه الله بين الظهر والعصر وصلى عليه
 جم غفير غفر الله لهم ببركته وقد اخبر بعض طلبة (اماسين) انه نام
 فى الوقت الذى توفى فيه واعلم فيه بموته وهو فى داره فنبهه منبه
 وهو يقول له قم . فقد فتحت جنة المأوى . فاستيقظ عن اتمام كلامه فسمع
 حس العلامات بالبارود وأتى وهو يهرول فصادف موته رحمه الله
 واخبرنى أيضا من لاأظن كذبه انه رأى فى منامه فى البيت الذى توفى فيه
 فى تلك الليلة . المصطفى صلى الله عليه وسلم وترك رحمه الله زوجته
 السيدة رقية بنت أحمد بن محمد بن يحيى المدرية والكاتب والهاشم
 واختنا الشقيقة صفية ثم ولد مع زوجته المذكورة بنت اسمها عائشة ثم
 ماتت بارك الله فيهم ويوفقهم ويصلحهم ويعينهم ويلهمهم رشدهم بجاء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) انتهى المقصود مما كتبه فى تلك الحادثة
 وقال الرفاكى فى كتابه (روضة الافنان) فى سيدى العربى هذا

(ومنهم العالم العلامة المدرس السيد العربى بن ابراهيم الادوزى
 والد شيخنا سيدى محمد بن العربى . وقد حلاه ابنه سيدى محمد بن العربى
 بما لأمزىد عليه . ونص ما وجدته بخط يده الكريمة - ثم نقل ذلك الكلام
 الذى ذكر فيه من مات فى ذلك الطاعون - ثم قال قرأ صاحب الترجمة على
 سيدى احمد بن محمد التيمكيدشتى التسهيل وأخذ البيان والمعانى على
 جدنا للام أبى سالم الاكرادى قال سيدى الحسن لايه سيدى احمد أردت
 أن اذهب الى فاس لأقرأ فيه البيان فقال له ان فاسا تاتى اليك الى الدار
 فلما زاره جدنا قال لابنه هذا فاسك فخذ عنه ما أردت وسيدى العربى
 حاضر فى الوفد فمكث جدى ثمة ثلاثة اشهر الى أن ختم (التلخيص) وكلفوه
 أن يشرح (الجواهر المكنون) فشرع فى شرحه مقدار اربعة كرايس فاذا شرح
 الاخضرى وصل سوس ففت فى عضده فترك اتمامه ولم ار جدى غير
 تلك الكرايس فى يد خالى الحسن رحمه الله فلما كمل صاحب الترجمة
 (ايسر المسالك) واراد ان يبتدىء القراءة به والقراءة عادة بالسيوطى
 أمهل حتى وقف الدرس على قول الالفية

(وحدف متبوع بدأ هنا استبسح) البيت

بدأ به . فلله دره فقد اتى بالمناسبة التامة فمن ذلك اليوم حذف
 السيوطى فى دروس تلاميذ الشيخ اخبرنى بذلك شيخى سيدى البشير
 ابن عبد الرحمن التادارتى وهو حاضر فى المجلس وقتئذ . وقد قرظه سيدى

الحسن بن احمد بقوله

(الحمد لله الذى فتح اقفال انقلوب بالحكمة التى اورعتها الاقلام من
ستر غلام الغيوب واتصلا والسلام على سيدنا محمد الذى قرب كل صعوب
وعلى ءاله المتمسكين بسنته حتى نالوا كل مرغوب وامنوا عاجلا وءاجلا كل
مخوف ومرهوب اما بعد فانى لما طالعت (ايسر المسالك الى الفية ابن
مالك) للمفقيه الناسك العلامة القدوة المشارك سيدى العربى بن ابراهيم
الادوزى دارا السملالى نجارا الحسنى نسبا الشاذلى طريقة المالكى
مذهبا . وجدته بحول الله قد وافق اسمه مسماه . حرر النقل وعزاه . وضبط
الغريب . واعرب المشكل وفسر مبهم المثل واشعر بما اوضح لكل من
حديثه وبليد معناه . فكان الشارح مافض خاتم الالفية غيره من الشراح فلله
دره سار فيه بسير الضعيف واجاب باعظم السؤل غوثه اللهيف وكان
ابن مالك به كوشف حيث قال . (الى الايسرمل تكف الكلف) وفى ذلك أقول:

الفية ابن مالك بايسر المسالك
قد اكتفت موضعه غوامضا لسالك
فابتدرن ببدره بوارقا من حالك

فجزى الله عنا هذا الشارح خيرا وجعل هذا الشرح مقبولا ينال به
الشارح والكاتب والمعين مثوبة وافرة بجاه النبى وءاله والبخارى ورجاله
ءامين قيده افقر الورى الى مولاه . واحوجهم الى لطفه وحماه بتاريخ ٧ - ٣
١٢٨٤هـ العبد الضعيف الحسن بن احمد الميمونى من (تمكيدشت) لطف الله به
ءامين . انتهى بلفظه بخطه على اءخر ورقة من الشرح ثم ان اعتبرت حال
سيدى محمد بن ناصر وابنه سيدى احمد وحال سيدى احمد وابنه سيدى
الحسن . وحال سيدى العربى وابنه سيدى محمد . تجدها متفقة أبا وابنا من
جهة أن الاب ابتدا بالتدريس والتعليم بالجد والاجتهاد مع قلة ذات اليد
أو عدمها كل الى اءخر أعمارهم . فأتتهم الدنيا وقد هياوا لها أسبابها من
الجاه الذى هو اءعمدة فى الثروة فلما أفضوا الى رحمة الله قام اولادهم
مقامهم ففاضت عليهم الدنيا فوضعوها فى موضعها واتصفوا فى لباسهم
وخدمهم بصفة الملوك على الاسرة . فانقادت لهم الخلائق ظاهرا وباطنا خمنوا
مولاهم . فأخدمهم عبادة)

هذا مقاله الاستاذ الرفاكى ونكتفى بما مر كله فى ترجمة هذا
الاستاذ الجليل الذى لاتزال نواح منه غائبة عنا رغم كل ماتقدم لانه نال
من العلم والصبر على التدريس والاقبال على ربه واجاه فى بلاده . شاوا
عظيها . رحمه الله

ثم وقفت على هذه الاجازة للاستاذ سيدى العربى

(اما بعد فان صاحبنا الفقيه الارب الفهامة اللبيب ابا عبدالله سيدى محمد بن محمد بن على بن مبارك السملالى المعدرى حفظه الله وهداه الى سواء انطريق وألهمه الصواب وسلك به مسلك التحقيق والتدقيق ممن ساقه الله الى المذاكرة معه فى العلوم وافاد واستفاد وضرب فى العلم بسهم مصيب . وادركه فيه واجاد ثم تافت نفسه الى الانتظام فى سلسلة الاشياخ بالاجازة المباركة فطلبها من هذا العبد الضعيف المعترف بالعجز والتقصير فى العلم والعمل الكثير المخالفة والزلل وام يدوانى لست لها فلم اكن اهلا لان اجاز . فضلا عن ان اجيز ظن السراب ماء . والنفع سمنا . ونفخ فى غير ضرم لكن لابد من اسعافه لتيته . ونية المومن ابلغ من عمله . وحسن الاعتقاد انفع وابلغ وأسبغ فقلت قد اجزت السيد المذكور فيما قرأه علينا من اصول الدين وفروعه توحيدا وحديثا وفقها ونحوا وتصريفا من الكتب المتداولة وغيرها وجميع ما صحت لنا روايته ودرايته عن اشياخنا رحمهم الله ورضى عنهم اجازة مطلقة عامة بشرطها المعترف عند اهلها أن يقرأه ويعلمه ويعمل به قاصدا وجه الله الكريم وثوابه الجسيم كما اجازنا كذلك اشياخنا عن اشياخهم منهم العالم العلامة العامل ذو الفضل والفضائل العلى السننى والولى السننى والثريف الحسنى ابو العباس سيدى ومولاي احمد بن محمد التمكيدشتى سقى الله ضريحه شئائب رحمته وافاض علينا وعلى اولادنا ينابيع من بحور بركته . بسنده الى القطب الكبير ذى الصيت الشهر ابى العباس ابن ناصر ومنهم الفقيه المدرس العلم الممارس ابو الحسن سيدى على بن سعيد الهلالى فى زاوية سيدى يعقوب عن شيخه النظيفى عن الشيخ البنانى معشى الزرقانى وغيرهما رضى الله عن جميعهم وجمع الشمل بهم فى ظل العرش يوم لا ظل الا ظله وسلك بنسنا نهجهم وطريقتهم الى الختام بالايمان الكامل واوصى المجاز سده الله على اخلاص النية لله . والنصح لكل مسلم . واتباع السنة وان لا يفارق الجماعة وعلى قول لادرى فيما لا يدرى وان لا تستنزه الا هواء وعلى التثبت وتحرى الصواب . وعلى التخلق بخلق الكاملين من اهل العلم من لين الجانب والصبر والتواضع والصمت الحسن وخوف الله تعالى وأن يكون من ابناء الآخرة . لامن ابناء الدنيا وان لا ينسانا من دعاء الخير والله على مانقول وكيل وهو حسبنا ونعم الوكيل وصل الله وسلم على سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين وعلى سائر الانبياء والمرسلين وكتبه العبد الضعيف المستمسك بربه القوى اللطيف . محمد العربى بن ابراهيم السملالى يعقوبى الادوزى أصلحه الله)

وهذا الاستاذ المجاز هو الفقيه محمد بن محمد بن علي بن مبارك المعدري
فقيه له صيت كبير في بلده امتد عمره الى ان توفي سنة ١٣٣٨ هـ

رسالتان إليه

الاولى من ولى العهد اذذاك مولاي الحسن ولعل ذلك حين زار سوس
لأننا لم نسمع ان المترجم سافر الى الخواصر

حبنا الفقيه الخير البركة سيدي العربي الادوزي السلام عليك
ورحمة الله وبركاته عن خير مولانا ايده الله ونصره

وبعد فبوصوله اليك اقدم لدينا ولا بد والسلام وفي ١٠ شعبان عام
١٢٨٠ هـ

(تحتها طابع فيه الحسن ابن امير المؤمنين وفقه الله)

الثانية

كان الشيخ سيدي الحسن التيمكيدشتي اخذ ايضا عن مولاي المهدي
المرقاوي المراكشي من اصحاب الشيخ سيدي محمد العربي المصغري
- كما ترى ذلك في ترجمته - فاتصل سيدي العربي بالشيخ المراكشي
بسببه فكتب الشيخ الى سيدي العربي هذه الرسالة

(الاخ في الله والحسن البالغ في ذات الله . الفقيه الاجل النبيه الافضل
العالم العلامة الامثل سيدي العربي الودوزي زادني الله واياك من دوام
متابعة السنة المحمدية وثبتني وثبتك على السلوك عليها في السر والعلانية
بمنه . وسلام عليك ورحمة الله وعلى كافة الاهل والاولاد دينا وطينا ثبت
الله الجميع على الوفاء بعهوده واكرمهم بالوقوف على حدوده ءامين اما بعد
فقد وصلنا كتابك مع الفقيهين الجليلين سيدي العربي ورفيقه وما معه من
الزيارة تقبل الله منك واقبل عليك وكثر خيرك وافاض مددك كما كثر
خير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكما افاض مددها وسرنا
والحمد لله سرورا كبيرا ما اعربت عنه من طلبك للكون على العهد مع ال
جانب ربك . ومن الاعتراف بفضل الله الفاضل عليك ببركة اضافتك اليهم
والانحياز الى فنائهم والتشبث باذيالهم ومن الحمد والشكر لله تبارك
وتعالى على ذلك وعلى جميع نعمه ما علمت منها وما لم تعلم ادام الله علينا
وعليكم سوابغ نعمه بكرمه ءامين وابشروا سيدي ثم ابشروا ثم ابشروا
بفيضان المدد وكثرة العدد والولاية بحول الله فيكم وفي عبيكم الى يوم
الدين . وانبتوا وثبتوا يشبتكم الله واصبروا وصابروا وربطوا ينصركم

الله . ولا تبغوا بدلا بالله . فكل شيء هالك الاوجه الله . وصغروا الدنيا يكبر قدركم عند الله واقنعوا بيسير اليسير منها يطب وقتكم ويعمر بالشغل بالله . كما طلب منا ومنكم الله ونؤكد عليك سيدى غاية التأكيد أن تزيد على يدك فيما أنت عليه من تعليم عباد الله ما هو واجب عليهم من شرائع دينهم وتذكيرهم الله . واداب سنة مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل هذا بفضل الله مشكور واجره عظيم عند الله موفور وقد أذكاك بهذا والاذن من الماذونين من عين عين النور لان هذا واجب على كل من انضاف الى الله . وتوجه اليه فى هذا الزمان . لاستيلاء الغفلة وغرابة الدين وضعفه قال صلى الله عليه وسلم بدأ الدين غريبا وسيعود غريبا وقال ياتى على الناس زمان الماسك فيه على دينه كالماسك على الجمر وقال ياتى على الناس زمان من تمسك فيه بستنى عند فساد امتى فله اجر الف شهيد قال تعالى (قل هذه سبيل ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى) الآية مكنا الله واياكم من حقيقة الدين تمكيننا ابدىا سرمدى بمنه ءامين ٢٦ من ذى القعدة عام ١٢٨٤هـ والسلام

احقر خلق الله محمد المهدي بن محمد بن عبدالرحمن (الله ولى المتقين وهو يتولى الصالحين)

أقول : ان فى هذا الشيخ مولاى المهدي مولفا لاحد تلاميذه من هشتوكة لم نره . وترجمة مولاى المهدي فى كتاب (السعادة الابدية) لابن الوقت وقد ادركنا اولاده . واتباعا له فى الحوز . وكان من مشايخ وقته فى مراکش رحمه الله ورضى عنه

رثاؤه

وقفنا على هذه المراثية الوحيدة فى الشيخ لسيدى العربى لتلميذه سيدى احمد بن عبدالله بن محمد بن احمد الحصىكى نصها

دع العين تسق الوجنتين مبكرا	سجما تحاكيه الشقائق احمر
وخل الاسى يكوى بميسمه الحشا	حريق الجوى بين الاضالع سعرا
وذوقرح وجد القلب يفعل مايشا	نسيبك فان والغواد تظفرا
على فقد فخر العصر بدر أوانه	امام الهدى صدر الصدور بلا مرا
مجدد رسم الدين محيى علومه	وحيد العلائث الندى اسدالشرى
ذكاء الدنا بل حبرها فلذالنا	بفقدانه أبدت محيا منكرا
يحق لجفن الدهر ان يدمن البكا	على من به تزهى البوادرى كماالقري
امام المعالى السيد العربى من	بكل افانين العلوم تصدرا

ومن يحكى (١) اذ يحكى غرائر نحوه
يخال اذا ابدى من النحو نكتة
محلل اشكال المسائل فاتح الـ
مجيد الدروس الشهم صدر محافل
نصيح عباد الله مرشدهم الى
دميث السجايا ذى اناة وهمة
حليم سليم الصدر من كل افة
وفى بموثق العهود فما رأى
تقى بذكر الله يلج دائما
فمن لدروس العلم بعد ذهابه
ومن بعده يوى المساكين مشفقا
فهيات قطر الغرب اقفر اذ غدا
وهيات ركن الدين زعزع يوم غي
فقل لحسود ظل ينكر فضله
رويدك لا تجدل بمفقده فلن
ولما رايت الغرب اغبر افقه
سالت اصيحابى عن الدهر ماله
فقالوا ألم تعلم بان اماننا الا
فقلت لهم هل فيكم من يدلى
فلاذوا باذيال التاسف قائلين
فايقنت ان الدهر اقبل نحسه
وقلت وحر البين يحمل مهجتي
الا من فتى يرثى الفضل حشاشتى
فان اليم الوحش اذهب بهجتي
فلولا التسلى بالتأسى لسحت فى الـ
ولو لم اكن بالوالدين مقيدا
الى تونس او فاس او مصر او الى
فكيف يفيق القلب من غمرة الاسى
وكيف اطيق الصبر عنه وكيف لا

بمحفله الميمون عمرو بن قنبرا
سليل يزيد وابن احمد انشرا (٢)
سمفاليق باللفظ الرصيف معبرا
بجمع شتات العلم يعنى مشمرا
سبيل النبى الهاشمى سيد الورى
ترد العسير الصعب سهلا ميسرا
صفى ومن كل المعايب طهرا
سيلا لنكت العهد قط ولا دوى
فليس لغير الله فى القلب محضرا
ومن لوجوه الطرس يمسى مجبرا
عليهم ويولى اليسر من كان معسرا
من العالم الصدر الادوزى مقفرا
سب العلم النهى الادوزى فى الثرى
عن اللوم يا ابن اللؤم وبلك اقصرا
ترى بعده فى العلم والدين مقفرا
واظلم ماقد كان منه منورا
أحال بياض الغرب اغبر اغبرا
دوزى سقاء الموت كاسا ممضرا
على مثله او من يكون مخبرا ؟
من ذاك محال لايرام ولا يبرى
وان اليك السعد قد بان مدبرا
ذكاه ودمع العين منى تحذرا
يبرد احشائى ويكشف ماعرا
وانسى وصفو العيش منى تكذرا
سفيافى فريدا هائما متحيرا
لانقضيت بالترحال محدجة القرأ
مدينة خير العالمين مجاورا (٤)
وخير الورى فى العصر فى الحد اقبرا
يودعنى روحى فانبذ بالعرا

(١) كذا وعمرو بن قنبر سيويه

(٢) سليل يزيد هو محمد بن يزيد الميرد وابن احمد هو الخليل بن احمد

(٣) القرى بالفتح وسط الظهر الذى يستوى عليه الراكب والحدح بكسر
فسكون ما تحمل عليه النساء فوق النوق

(٤) كذا

ويا اسفا راب الثاى قد تعدرا
 فيا ليت شعري هل درى الناس ماجرى
 فهل يحسب الخطب الجليل محقرا
 رزيتة الاسلام برا وابجرا
 شنايب رضوان لمن حل اكبرا
 على جنة الفردوس مغبوطه الذرا
 شفيح البرايا اذ سواه تاخرا
 ويخترقان الكون طيبا وغبرا
 لنصرة دين الله شدوا منازلرا ٢

فواكبد انجم السعادة اقل
 وياحسرتى شمس القلوب تقيت
 ام استصغر واخطب الادوزى ويجهم
 وفي عام (وف) خرفى رجب دعت
 سقى الله ترابا ضم طهر عظامه
 وبواه والوالدين وولده
 بجاه امام المرسلين نبينا
 صلاة وتسليم يدوم ولاهما
 عليه والال والصحابة من هم

الثامن والثلاثون

ابنه الفقيه الشاب سيدى موسى درج بن يدى والده واستحوذ على
 ناحية الفنون . وكان ممن ينتظر منه ان يجول فى مديد عمره فى ميادين
 الكبار من أهله ولكنه لم ينشب ان سقط قبل وفاة والده فسبقه الى القبر
 وقد قال فيه أخوه سيدى محمد بن العربى فى ذلك الكلام الذى تحدث به
 عن هلكوا اذذاك

ومات يوم السبت قبله يعنى العاشر من رجب سنة ١٢٨٦ هـ
 اخونا بالاب اعز الناس عندنا . اللين الاعطاف الجامع معالى الاوصاف
 العطوف الذى هو بالخلق الارضى موصوف الفقيه سيدى موسى وذلك عند
 انظهر ودفن فى يومه قاله يرحمه ويسكنه فى جوار جده صلى الله عليه وسلم
 انتهى المقصود منه وقد غادر ولده المهدي يشارط فى المساجد الى ان توفى
 نحو ١٣٦٠ هـ

التاسع والثلاثون

سيدى الهاشم بن العربى بن ابراهيم ولده الاخر
 اخذ القراءن عن الاستاذ سيدى محمد اشوير ثم اخذ العلوم عن
 والده وعن أخيه سيدى محمد وقد كان مشارطا سنوات فى المسجد الجامع
 فى (وجان) وهناك أصيب بما اذهب بكريمته وكان فقيها حسنا مشاركا
 يرمى الى الادب . والى قرض الشعر وكان ملازما لحضرة أخيه سيدى محمد
 علامة العصر . وقطب رضى جزولة وقد يسافر معه حيثما يسافر ثم كان
 احدا الذين رثوه يوم توفى وقد كان يتعاطى التدريس خصوصا حين كان

(١) الثاى كالحصا الانساد

(٢) كذا

مكفوفاً . فقد كان يعلم بعض الطبقات . ولم يزل أحد علماء (أدوز) الى ان توفي
١٠ جمادى الاولى ١٣٢٩ هـ ودفن مع اهله في (تاماشت)

الأربعون

سيدى محمد بن هاشم بن العربى بن ابراهيم ولد من قبله
هو الذى يذكر بين اخوته احمد والعربى والحسين بالعلم والفهم
وقد كان اخذ عن الاستاذ سيدى محمد بن عمرو فكان له باع فى العلوم
لاباس به . الا ما كان من علم الحساب . فانه وما يتعلق به من علم الفرائض
طبقة وحده . وقد كان مولعا بلعب ضاما حتى ان سيدى على بن الطاهر
الرسموكى يصفه بانه لا يتقن الا ذلك لانه يعرفه سنة ١٣٢٧ هـ يوم كان
ياخذ عن سيدى عبدالعزيز فى المدرسة (الادوزية) وقد كان غادر مسقط راسه
اثر وفاة والده الى (حاجة) فبقى هناك سنوات . الى ان توفي هناك قبل ١٣٣٠
بقليل . ولم يحفظ القرآن لانه يصعب عليه الحفظ لكنه فهم فاخذ العربية
وعلموها ومهر - كما قلنا فى الحساب

الواحد والأربعون

سيدى محمد بن الحسين بن هاشم بن العربى ابن اخى من قبله
ولد ١٣٤٤ هـ واخذ القرآن عن الاستاذ محمد - فتحا - بن العربى من
بنى أبى مهدى وكان هذا الاستاذ يشارط هو وابوه فى المساجد ولاشغل
لهما الا تعليم كتاب الله . وتوفي هذا الاستاذ نحو ١٣٦٢ هـ وعن سيدى محمد
- فتحا - بن محمد ازاكاي البعقيل . ولا يزال هذا حيا يشارط فى تاماشت
وعن الاستاذ الطيب بن بلقاسم من (ايغرمولون) الذى يشارط فى (ايترخا)
ولا يزال حيا الان ١٣٧٩ هـ

ثم افتتح عند الاستاذ سيدى احمد ازاكاي فى المدرسة (الرخاوية)
فلازمه اربع سنين ثم الى المدرسة (البوعبدلية) عند الاستاذ أبى سالم
ابن عبدالعزيز سنة . وبعض اخرى ثم الى مدرسة (سيدى على بن سعيد)
بالاخصاص عند الاستاذ سيدى عيسى الادوزى فلازمه ازيد من سبع سنين
ثم فارق الاخذ ١٣٧١ هـ

ثم شارط فى مدرسة (سيدى محمد - فتحا - الشريف) من رمضان
١٣٧١ هـ الى الان ١٣٧٩ هـ وقد اخذ عنه تلاميذ نجباء صاروا الان يستتمون
الان فى المعهد الردانى وفى غيره وقد تزوج ١٣٧١ هـ لم اكن اسمع به
قبل اليوم حتى تيسر لى ان اشرف بمعرفته تشرف امثال بامثاله فجالسته

في (ادوز) وسالته وباحثته فرايته نجيبا مستحضرا فقلت هذا عالم آخر
جديد ادوزى . وقد آقبل اليوم على التدريس ولم تستغزه الوظائف فلئن
دام على ذلك . وساعده الدهر ليكون عالم (ادوز) الوحيد بعد حين وفقه الله

الثاني والاربعون

العلامة سيدى محمد بن العربى بن ابراهيم بن عبدالله بن على الامام
الكبير ثالث اولاد العلامة سيدى العربى

الثالث والاربعون

سيدى الحبيب بن محمد بن العربى . ائشاب المعتبط ولد من قبله

الرابع والاربعون

سيدى احمد ولده الاخر

الخامس والاربعون

سيدى الحسن بن احمد بن محمد بن العربى حفيد سيدى محمد بن
العربى

السادس والاربعون

سيدى العربى بن محمد بن العربى الولد الثالث لسيدى محمد بن
العربى

السابع والاربعون

سيدى الطاهر بن العربى بن محمد بن العربى ولد من قبله
(هؤلاء كلهم سيدكرون اثر ترجمة سيدى محمد بن العربى قريبا)

الثامن والاربعون

احمد بن محمد - فتحا - بن احمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن يعقوب
فقيه يعرف بابى وناس وهو اول من نزل فى قرية (تادارت) وقد كان قبل
هو واهله ينزلون فى ربوة فوق المقبرة التى فيها قبة سيدى احمد بن عبد
الرحمن - الاتى - ويسكنهم اعمامة فانفوا من ذلك فانتقل هو اولا ثم تبعه
اهله . فجعلوا لهم مقبرة خاصة هذا مختصر من كلام ابى فارس . ولم يذكر
وفاته

التاسع والاربعون

احمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب
التادارتي

سيدي صالح مشهور بارشاد العباد كان من المقدمين في الطريقة
الناصرية . له سيرة محمودة ودعوات مستجابة توفي ٢٧ - ١٢ - ١٢٦٢ هـ
وبنيت عليه قبة هذا منتهى ما عندى عنه

الخمسون

محمد ولده فقيه حسن اخذ عن سيدي العربي بن ابراهيم فقلب عليه
الحال الذي ورثه عن ابيه فكان ايضا مرشدا في تلك الطريقة توفي ١٣١٤ هـ

الحادي والخمسون

احمد بن محمد ولد من قبله تخرج ايضا بسيدي العربي كاييه
واثنى عليه سيدي المحفوظ وقد كان يشارط في مدرسة (دودرار) وكان
نساخا معتنيا يخوض في النوازل توفي قبل والده اى قبل ١٣١٤ هـ

الثاني والخمسون

محمد بن محمد اخو المذكور قبله اخذ عن الاستاذ المحفوظ في اوائل
تدريسه ثم زوجه الاستاذ بنته بعد ما حصل تحصيلها بهمة عالية يتتبع
بحوث استاذة . وقد شارط في المسجد الجامع بـ (وجان) ماشاء الله وكان
عابدا . وصفه بذلك المؤرخ الرفاكي توفي ٢٩ - ٢ - ١٣٤٢ هـ

الثالث والخمسون

الشير بن عبد الرحمن بن احمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن ابراهيم
ابن عبدالله بن يعقوب

من اخذوا عن الاستاذ العربي بن ابراهيم الادوزي قال فيه تلميذه
الرفاكي

(كان رحمه الله دينا شديدا في ذات الله ايدا لايسام في العبادة
التزم وردا في كل يوم في دلائل (الخيرات) و (المصحف) بين الظهر والعصر
ويعلم الصبيان في (الحصن الاعلى) بـ (وجان) ويقضى ويقسم فاستجد ما لا

له بال في (الحصن الاعلى) ترابا وماء وكان كيسا عاقلا فجمع واوعى فلما صار لرحمة الله ترك ولدا شنت ماجمه في لحظة فغاب غيبة انقطاع لاثر له ولاعين وعنده بدأت الاجرومية عام ١٢٩٥هـ فاكرمنى وجبانى فجزاه الله خيرا وتوفى رحمه الله عام ١٣٠٨هـ انتهى مقصودنا مما ذكره

الرابع والخمسون

عبدالله بن عبدالرحمن بن احمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب
فقيه حسن ذكره ابو فارس في كناشة له بوصف الفقيه . وقال انه توفى في الخميس الاخير من جمادى الاولى ١٣٠٨هـ ولم اعرف عنه غير ذلك

الخامس والخمسون

المختار بن عبدالرحمن أخو المتقدم قال فيه الرفاكى (ومنهم أخوه الشقيق الشفيق اللين العريكة بها الحقيق (الى ان قال) والضمير راجع اليه فيما يظهر وهو الذى وقعت له واقعة مع ال الزاوية من (اكلو) وهى أنهم شارطوه فقرا بالمغرب سورة (لابلاف قريش) فبمجرد سلامه قالت الجماعة لجهلهم على العادة المألوفة فيهم ياسيدنا ودعناك لله فقال لهم باى علة ؟ قالوا ذكرت لنا الجوع فى اول صلاة فالأ (الى ان قال) ولد له ولد فكتبت اليه

لم لايطير السر بسطا وبهجة وقد نجم البدر السعيد لكم ابن
وانى بجمع مالك العون طالب اقول على ذراها قصرا له ابنوا
وعلما لاجداد له قد تسالفت يحوز ولا يحصيه منهم اب وابن

وهذا اول شعر عقدته او ان الشباب الطرى قبل التحنك والاطلاع على الكلام الحرى . ثم أن صاحب الترجمة له اوراد حافلة ناصرية وقيل قادرية . وانقال فى الليل . وادامة المصحف والدليل . الا ان الدنيا لاتساعده فلم ينل منها الا ما يكفيه للوفاة . توفى فى ١٧ - ٣ - ١٣٣٣هـ) انتهى ولم يتعرض الاستاذ المؤرخ لمن هو شيخه على عادته من اخلاصه كثيرا بتلك الناحية فى التراجم . مع انها من الاصول الاصلية فى تراجم العلماء وقد اخذ عن الاستاذ محمد بن العربى الادوزى وتذكر حوله نادرة وذلك ان من عادة الطلبة النجباء الذين يطالعون الدروس التى سيقروونها غدا ان كل من لم يحسن تصوير مسألة يجعل ريش فى لحيته . يهثون ذلك قبل الجلوس فكان سيدى المختار كثيرا ما تراش لحيته عند المطالعة فى نوبته . والعادة ان تقدم الطبقة الوسطى والطبقة العليا مطالعة دروس الفد جماعة بين

العشاءين بالتناوب فيجتهد كل من عنده التوبة ان يستحضر الدرس الذى يلقيه على أقرانه . وان كان يستعين بمن هو انجب منه قبل الوقت يبذل جهده فى تبیین ما يلقيه على اخوانه . وكثيرا ما يقتضح البلداء حين يباحثهم اقرانهم فى الذى يقولونه فكان بعضهم يتمارض فيقول له الطلبة تكويك فيكوونه بل يشوونه - كما فعله سيدى العربى الساموئلى وطبقته باحدهم فى المدرسة الالغية - ومنهم من يملأون لحيته بالريش كما ترى هنا فى (ادوز) وكانت مجتمعات المطالعة فى اعداد الدرس محكا للنجباء فيمتازون وينالون شهادة اقرانهم فى التحصيل وقد كان بعضهم كالمؤرخ الرفاكى الجسور يضع ازاءه فهرا يهدد به كل من سولته (١) نفسه ان يعارضه فى تقريراته يوم توبته وبامثال هذه الجهود ينجب الطلبة ويحصلون فحيال الله تلك العهد السالفة

السادس والخمسون

سيدى ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

السابع والخمسون

سيدى احمد بن ابراهيم بن محمد ولده

الثامن والخمسون

سيدى محمد بن احمد بن ابراهيم . بن محمد . حفيده

التاسع والخمسون

سيدى على بن ابراهيم بن محمد . ولده الاخر

الستون

سيدى محمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد حفيده الاخر

الحادي والستون

سيدى احمد بن عبدالله بن ابراهيم بن محمد حفيد له ، اخر هؤلاء كلهم سنذكرهم فى ترجمة الشيخ ابراهيم بن محمد بن عبدالله ابن يعقوب لانه على شرطنا ثم تنبئه باولاده واحفاده هؤلاء

١ ذكر ذاك سيدى مبارك البعقيلى قريته اذذاك

الثاني والشتون

المحفوظ بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن
عبدالله بن يعقوب

الثالث والستون

عيسى بن المحفوظ ولده الاول

الرابع والستون

محمد بن عيسى ولد من قبله

الخامس والستون

احمد بن عيسى بن المحفوظ اخو محمد بن عيسى

السادس والستون

احمد بن المحفوظ بن عبدالرحمن

السابع والستون

ابراهيم بن المحفوظ ولده الاخر

الثامن والستون

محمد بن المحفوظ أخوهما

التاسع والستون

علي بن المحفوظ أخوهم

سنذكرهم جميعا في تراجم خاصة نعقدها للاستاذ المحفوظ لانه على
شرطنا ولمن اليه

السبعون

عبدالرحمن بن مومو بن عبدالرحمن ابن اخي العلامة المحفوظ كان
اخذ عنه وعن ابي فارس . وهو اليوم استاذ مدرسة (اكادير اوفلا) بـ وجان

وهو الذى كان حينما استاذ مدرسة (سيدى على بن سعيد) بالاختصاص نائبا عن الاستاذ عيسى بن المحفوظ حين انتقل الى المدرسة (الادوية) بعد وفاة والده . ولد ١٣١٢ هـ واخذ القرآن عن اشوير . وقد كان يتردد على ابن خالته الاستاذ محمد بن عبد الملك نزيل فاس وشارط حينما فى (المنس اونزى) ولا يزال حيا الان ١٣٧٩ هـ

الواحد والسبعون

محمد ولد من قبله . ولد ١٣٤٩ هـ اخذ عن والده وعن اعمامه الادوزيين ولاباس بتحصيله وهو اليوم استاذ فى احدى المدارس الابتدائية . (ثم ذهب به كارثة اكادير هو وزوجه اليعقوبية ليلة ٣ - ٩ - ١٣٧٩ هـ)

الثاني والسبعون

احمد بن عبدالله التادارتى من فرع يعقوبى يسمى أهله (ال بوناقة) اخذ عن الاستاذ المحفوظ أيضا وهو ممن يتعاطى الفتوى فقد شاهدت له فتيا بين علماء جزولة نحو ١٣٥٠ هـ حسنة تدل على اطلاع بنقض فيها حكما لشيخنا ابى محمد الافرانى كان يشارط فى مسجد (تيفرت) ويتعاطى هناك الافناء والحكم فى النوازل توفى نحو ١٣٦١ هـ ذكره أبو سالم الادوزى وسيدى عيسى بن المحفوظ واثنيا عليه

الثالث والسبعون

محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب . ولد احد الاربعة الذين كانوا علماء من اولاد الشيخ ابن يعقوب . وقفت اخيرا على فتاوى له يوقعها مع ابن عمه محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب وابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب كما وقع ايضا مع احمد بن محمد الاعصرى وعلى بن ابراهيم بن محمد الحصنى من حصن بنى زكرياء - اظنه برسموكة - ولم اعرف هذين وهما على كل حال يعيشان من اوائل القرن الثانى عشر الى اواسطه كما يظهر ممن يوقعان معهم . كما رايت ايضا توقيعها له مع محمد بن داود وحسن بن داود . ومسعود بن يعقوب . ويحيا الكرامى والحسن بن عثمان . وهم جميعا معاصروه فى جزولة لانعرفهم فما اضيع تاريخ جزولة مع كثرة من انجبتهم من العلماء المتفوقين

الرابع والسبعون

محمد - فتحا - بن يحيى بن احمد بن على بن عبدالله بن يعقوب المعدرى

من علماء اليعقوبيين في القرن الثالث عشر يذكر بعلم كثير وبخزانة علمية
جزيلة . وذكر عنه العلامة العربي الادوزي انه ولي صالح وان جده لاه له وان
له مولفا في تعداد اهله اليعقوبيين وربما ابتداه ولم يتمه ولا عرف عنه
الان غير هذا . وبنات ولده تزوج بهن العلامة العربي الادوزي . وابنه العلامة
محمد ووال تاضكوكت (الانكاريون)

الخامس والسبعون

احمد بن محمد بن يحيى ولده
فقيه كاتبه لانعرف عنه الا انه هو الكاتب اولا لانساب اهله اليعقوبيين
او كان ذلك لوالده وزاد هو عليه توفي في الشهر الذي توفي فيه ابوه ووجل
اهله بذلك الوفاء الجارف ولم يبق منهم الا عائشة ام سيدى العربي وابنه
اخيها محمد بن يحيى الصغرى

السادس والسبعون

احمد بن الطاهر بن بكريم بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن عبد الله
ابن يعقوب . اخو اهل (تاسنولت) التمكرطى البعقيل فقيه جيد فيما حكى
لي عنه . زاول النوازل . وجاذب العلماء في ذلك قبل الاحتلال اخذ عن ابيه
فارس الادوزي في مدرسة (دودرار) شارط في مدرسة (وجان) حينا . وفي
مدرسة (دودرار) وفي (تانون) ثم شارط اخيرا ١٣٦١ هـ في مدرسة (سيدى
بيبي) بهشتوكة فبقى الى ان توفي هناك نحو ١٣٦٣ هـ عرفته شيخا مسنا
وقد لاقيته في ادوز في رحلتي الثانية التي تقررت بها (خلال جزولة) سنة
١٣٦٢ هـ وهو وديع لطيف الاخلاق . له خزنة فيها نوادر كالمدارك وامثاله

السابع والسبعون

الحسن بن احمد ولد من قبله اخذ عن الحاج مسعود الوفقاوى وعن
ابيه . وهو نجيب لابس بتحصيله وهو الان ١٣٧٩ هـ احد المدرسين في احدى
المدارس الابتدائية

الثامن والسبعون

محمد بن البشير بن محمد بن احمد الادوزي طالب نجيب اخذ عن
سيدى عيسى بن المحفوظ وعن سيدى ابراهيم ابن عبد العزيز الادوزيين
ثم التحق بـ (البيضاء) فكان تحت يد الشيخ الحاج الحسن البعقيل في مطبعته
فنفقه ذلك غاية . ثم مرض ١٣٦٠ هـ فلحق بـ (ادوز) فتوفي عند اهله

التاسع والسبعون

سيدى عبدالله بن أحمد لا اعرف عنه الا شيئا الا انه من هذه الاسرة . وهاك ظهير يتعلق به من مولاى الحسن بطابعه الكبير

(يستفاد من شريف مكتوبنا هذا الساطع الانوار السارى سره السامى فى الانجاد والاغوار اننا بعون الله على ما سكه الم رابط الفقيه السيد عبدالله ابن أحمد من حفدة العلامة الشهير الولى الكبير المؤلف المميز المكاشف المتصرف . السيد عبد الله بن يعقوب الادوزى نفع الله به خلعا اردية العناية والتوقير . واروقة التعظيم والتحرير محاشى عن جمع الكلف المخزنية والوظائف السلطانية بحيث لا يسام منها بقلامة ولا يحام حماء بمفرم ولا ظلامة . رعا لما تحلى به من حيلة العلم اشرف الحلى وتبوئه من فسيح سوحه الغرف العللى وجريا على ماعهد لا سلافه الاخيار الشهيرى البركة بتلك انديار . نامر الواقف عليه والواصل اليه من عمال اعمالنا الشريفة وولاة اوامرنا العالية بالله المنيفة بالعمل به وتشجيع حده وتنفيذ مقتضاه السامى بالله . والوقوف عند حده صدر به امرنا الشريف فى ثالث عشر شعبان الابرک عام تسعة وتسعين ومائتين والف

هؤلاء علماء اليعقوبيين الذين وصل الى خبرهم فأما المتقدمون منهم فعمدتي على مؤلف الشيخ سيدى العربى الادوزى فى (اليعقوبيين) واما المتأخرون فاعتمد احيانا على ما عرفه و احيانا على ما استفيده من مؤرخ جزولة فى هذا العصر سيدى محمد الاكرادى رحمه الله ثم ما اخذته عن رجالات الاسرة فاولئك من انتجتهم اسرة واحدة ربما غاب عنا أيضا من علمائها اخرون . فليعتبر المعتبرون . ونحو ثلثهم اونصفهم علماء فطاحل ذوو اثار قيمة . فما اولى مثل هذه الاسرة ببحث طويل خاص متتبع لعل الباحث يقف على مالم نقف عليه من اثار علمائها . وهؤلاء المذكورون انما هم من اولاد ذكورها فقط . واما لو تمطينا الى اولاد الاناث فسيصل الرقم الى ١٠٠ فاكثر وانما ذكرنا الصغار من علماء شبابهم باعتناء ليكون ذلك ادعى لهم الى المحافظة على هذا المجد العلمى التالذ الطارف

تلك المكارم لاقعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

العلامة ابراهيم اليعقوبى

١٩ - ٧ - ١٠١٦ هـ = ليلة ٦ - ١١٦٠ هـ

نسبه

ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
هذا الاستاذ ممن تقدم لنا ان بعض ابناء الفقيه سيدى عبد المومن
الايفسانى اخذ عنه وحلاه فى كتاب له بشيخنا ولذلك افردناه عن االه
لكونه على شرطنا . واما غالب االه فانما ذكرناهم تبعا . وضيف الكرام يضيف
قال عنه فى (بشارة الزائرین) بعد أن ذكر اخاه محمدا
(ومنهم اخوه للاب الولي الصالح الكبير الشأن سيدى ابراهيم ابن سيدى
محمد بن عبدالله كان وليا كبيرا وارتفع ذكره ورحل الناس اليه من
الافاق للاخذ عنه درس وافاد ونفع الله به البلاد والعباد واطب على
التدريس اكثر من عشرين سنة رحمه الله ورضى عنه فى مسجده بزاوية
سيدى على بن مسعود البعيل فى (اداوتسانا) اخذ العلوم عن اخيه سيدى
محمد بن محمد المذكور وغيره ادركناه وحضرنا معه فى مجلسه اكثر من
عشرين سنة توفى بداره بالبواب وهو شيخ كبير يقرب من تسعين سنة عام
١١٦٠ هـ ودفن عند اخيه المذكور و (اداوتسانا) كان يطلق على (ادوز) فى القرن
الثانى عشر فما فوق وعلى بن مسعود الذى اضيفت اليه تلك الزاوية من
اصحاب الشيخ سيدى احمد بن موسى توفى ١٢ - ٣ - ١٠٢٦ هـ (وقال
الحفيكى) فى (الطبقات) عن سيدى ابراهيم

(ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب السملالى شيخنا وبركتنا
العالم العلامة الولي الصالح الربانى الصالح الربانى ، الفاضل المتواضع
العابد الناسك كان رضى الله عنه من آيات الله وبركاته فى ارضه للعباد
والبلاد . سرى سره فيهم فاصلح البلاد به واشتهرت انواره . وظهرت بركانه
فيجتمع عنده للزيارة والتبرك به خلق كثير لا يحصون فاقامه الله تعالى
واظهره لنصرة دينه وارشاد خلقه ونفعهم مع حبه التحمول وكراهة الظهور
ومع ذلك لا يشغله ازدهامهم على التعليم والذكر . وكان رضى الله عنه اخر من
اتقن علم التصريف بسوسنا وله مشاركة فى جميع الفنون وله كرامات
ظاهرة . ومكاشفات صادقة . وزاوية قائمة يطعم الطعام للوارد والصادر
توفى رحمه الله بالبواب ليلة الخميس ٦ - ٦ - ١١٦٠ هـ اخذ رضى الله عنه عن

جماعة منهم أخوه أبو عبدالله محمد بن محمد والسيد أحمد بن سليمان
 الرسموكي الشهير والسيد أبرهيم بن محمد التاكوشتي وسيدى عبد
 الله الوردتمتى الشهير والسيد أحمد بن محمد من (مرز الخيل) البعقلي
 وغيرهم والمقصود (مرزاسان) محل فيه قرى ببعيلة وقد حكى الاستاذ
 العربى عن أحمد ابن صاحب الترجمة رؤيا عن بعض الصالحين تؤذن بغير
 كثير له ولكل من أسدى إليه معروفا طوبىها ولكن هذا مضمن ما هنالك .
 وكثيرا ما نتخطى الروحيات لان الكتاب لم يوضع لذلك والمقام محرز

ذلك ما وصفه به تلميذاه الحضيكي والكرامى ولاشك أن ذلك يؤذن
 بأنه من أعظم علماء ذلك العصر وأعظمهم نفعا من كل جهة كما رايت
 والعلماء الذين يتصفون بمثل هذه الاوصاف كلها قليلون قلما يوجد بهم
 الدهر البخل . وفى محل بـ (نازروالت) املاك تنسب له سمعت ان رؤساء
 ايليخ كهاشم ووالده على تصدقوا بها على أهله والمقصود انهم تصدقوا بها
 على مشهده لان الهاشم كان بعده وأبوه على كان معه أو بعده بقليل - ان لم
 يكن المقصود بها ما اعطاه بودميعة لأبائهم كما تقدم -

ثم ذكر الاستاذ العربى مريثة فيه للاستاذ سيدى يحيى بن محمد
 الانكيسائى ومطلعها

بحمد الاله الخلق أبداً فى نظمى وما يتبدأ بالغير قد صلاوا بترأ
 وسترد ان شاء الله فى ترجمة ناظمها سيدى يحيى فى (الفصل الثانى)
 من (القسم الرابع) بحول الله فانتظرها وهناك مريثة اخرى حسنة تمت
 الى الشعر اكثر من هذه قالها تلميذ لهذا الامام يسمى أبرهيم بن عبدالله
 الاقاوى مطلعها وهى فى (المتراعات)
 على مثله تهى الدموع قوانيا الى ان تفيض الحجرات مجاريا
 وهذا القائل الاقاوى لم اعرفه كما ينبغى . وفى هاتين المريثتين اوصاف
 خالدة للمترجم تدل على مكانة مكينة

أشياخه

رايت هذا العلامة الكبير قد ذكر له هؤلاء المورخون أساتذة كبارا من
 العلماء فى ذلك العصر فاحببت أن ألقى عليهم قبسا من نور على عادتنا فيما
 تقدم ليعرفهم القارىء وليدرك تلك المكانة التى كانوا يشغلونها فى التاريخ
 ١ - محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب تقدم ما نعرفه عنه فى عداد
 اليعقوبيين

٢ - أحمد بن سليمان بن يعزى الرسموكى يذكر ان شاء الله مع ءاله
 فى (القسم الخامس)

٣ - ابراهيم بن محمد التاكوشى الصوابى سياتى معـاله ان شاء الله
فى (القسم الخامس)

٤ - عبدالله الواوكدمتى المراكشى السكتانى قال عنه فى (الطبقات)
عبدالله بن احمد بن الحسن السكتانى الواوكدمتى نزيل مراكش
وبها مات رحمه الله سنة اربعين ومائة والـف . شيخ شيوخنا العالم العلامة .
شيخ الجماعة . وحيد عصره . وفريد زمانه . انتهت اليه رياسة العلم والعمل
والشورى والولاية ادرك الاكابر . واخذ عنهم وصحب الاعلام والصلحاء
وفضلاء وقته . وخدمهم بصدق ونصح فصار منهم والتحق بهم . وانتظم
فى سلكهم . وتبرك به الناس حيا وميتا وتخرج به جماعة من شيوخنا
وغيرهم اخذ عنه شيخنا سيدى محمد بن عبدالله الدراوى نزيل مراكش
وشيخنا سيدى محمد بن محمد بن بو عبدلى المراكشى ايضا وشيخنا ابو
العباس احمد بن محمد العباسى وشيخنا ابو العباس بن عبدالله الصوابى
السوسيان . وغيرهم ممن لا يحصون . ومن اشياخه رضى الله عنه العلامة
ابو العباس سيدى احمد ابن الحاج العربى المراكشى المتوفى سنة ١١٠٥هـ
الفاسى . والعلامة الامام ابو العباس احمد بن ابراهيم العطار الاندلسى . والعالم
العلامة الهمام السولى الافخم ابو العباس سيدى احمد بن محمد بن ناصر
والعلامة الكبير سيدنا اعجوبة الدهر ابو على الحسن بن مسعود اليوسى وولده
العلامة سيدى محمد بن الحسن وغيرهم رضى الله عنهم ونفعنا بهم ءامين)
ثم ان ما ذكره فى وفاة الواوكدمتى يخالف ما فى بعض مقيداتى انها
كانت يوم الثلاثاء الثالث من شعبان ١١٤٢هـ ولا ادرى الان فى اى التاريخين
الغلط . وعن الواوكدمتى هذا فتوى بعدم بطلان صلاة من يزيد السيادة فى
الصلاة على النـبى صلى الله عليه وسلم فى التشهد . ويقول ان من يقضى ببطلان
الصلاة بذلك جاهل يستحق التاديب ومن خط الاستاذ محمد بن العربى
الادوزى انه وجد بخط عبدالرحمن ابن هذا المترجم ان من اشياخ ابيه محمد
ابن بركا المراكشى ومن ءثاره ما وجدته مقيدا بخط الادوزى المذكور ونصه
ومن شعر سيدى عبدالله الواوكدمتى السكتانى ما كتب به الى سيدى حسين
الشرحيبلى اثناء رسالة

لدى السيد القطب الامام الشرحيبلى
كما فرح الخمور من كف عطبول
كلامى فيرنو نحوه مثل مقبول
رمست وذكر اكم لنا غاية السؤل
ومنكم جميع الخير ياخير مامول
تقودونها نحو الجنان كمحبول

ولست ابالى ان اكن خير مقبول
فرحت بما اسداه لى من دعائه
واشكر ربه حين يذكر عنده
فيا سيدى انى عبيد لكم وان
فانت الامام بعد موت امامنا
فاحياكم ربهى لامة احمد

(١) من اوصاف النساء الجميلات

٥ - احمد بن محمد - فتحا - من مرزايسان - مكسر الخيل - البعقلي
ذكرهما رايت بين اساتذة سيدى ابراهيم فيما ترجمه به الخفيكى ولكنى
لم اجد له ذكرافى الاحمد بن من الطبقات ولا ادرى اسقط من نستخى أم لم
يذكره مؤلفها أصلا ولم اجد هناك الا احمد بن محمد البعقلي من كبار
العارفين الصوفيين المشهورين حياة ومماتا ولا أخال انه المقصود لانما
ستراه فى ترجمته لا يظهر معه أنه عالم يدرس وكذلك ماضى من ترجمة
سيدى ابراهيم يظهر انه استاذ فى العلوم لافى التصوف ولو اراد التصوف
لصرح به . وربما يتبين المقصود ان عرفنا أن (مرزايسان) محل احمد بن محمد
البعقلي هذا الرجل الصالح اوليس بمحله ثم علمت ان ما بين المحليين
بعيد . أما ترجمة احمد بن محمد هذا فقد (قال فيه الخفيكى) (الولى الكبير
الشهير ذو الكرامات الظاهرة المشهورة ومكاشفات صادقة وبركات
بادية جمة وافرة) كان رضى الله عنه من اولياء الله المخصوصين بالعناية
يوثر عنه أصحابه الذين ادركناهم عجائب من الكرامات وانه كان فى اول
امره فقيرا صفر اليد مع عيال . ومع ذلك لايبالى بالدنيا ولا يلتفت اليها
قد غلب عليه الحب والشوق لحضرة الحق فيجول للزيارة فى بلاد المغرب
كله . يدور على رجاله الاحياء والاموات ويغفى أمره فى خلال ذلك سنين
عديدة ما استطاع ويلبس المسوح ويختل بخلوات من تقدم من الصالحين
فى سواحل البحر والجبال . وحكوا عنه انه قال لما ظهر أمره وانتشرفعه
للناس وصيته وتاتيه انوفود من اقاصى البلاد ويجمع عليه من الخلائق
الاف مولفة لقد طلعت جبل (درن) لزيارة اولياء المغرب اربع عشرة مرة على
ان يسترنى ربي . وان ادفن فى ارض الحمول فابى الله الا ان يظهر امرى
وشهرته رضى الله عنه تفنى عن التعريف به وكراماته ومفاخره لاتحصى
توفى رضى الله عنه سنة ١١١٤هـ انتهى ما ذكره به فى (الطبقات) وهذا
السيد لا يزال أمره وصيته وشهرته فى جبال بعقيلة الى الان ويزعم
البعقليون أن له ولدا مع جنية يسمونه مسعودا يرون انه يحضر معهم فى
جيشهم وبه ينصرون . ويزعمون أنه بعينه هو الذى فتك بالشيخ احمد
الهيبة فى (كردوس) يسند بعضهم ذلك لرؤيا رآها بعض اصحاب المناجات
وهو قديس (بعقيلة) كما ان الشيخ سيدى احمد بن موسى قديس (سمالة)
والشيخ سيدى احمد بن يعزى قديس (رسموكة) فترى هؤلاء الوليتيين اذا
اجتمعوا فى مجتمعهم وحزبهم امر يتشبت كل قبيل بصاحبهم فلبسحون
على ضريحه ويجارون بالاستغاثة به ذلك هو سيدى احمد البعقلي المشهور
وهو كما ترى لايد له فى العلوم ولا ذكرها فى ترجمته فيبعد أن يكون
هو المقصود ثم بعد ما كتبت هذا سالت فتيقنت ان مرزايسان (كسر الخيل)
من (تيفرميت) وان سيدى احمد البعقلي فى (تيزجى) من (تيفمى) وان دار

هذا من (تيزمى) لاتزال موجودة فى قرية (انجخال) فتيقنا انه ليس المقصود قطعا وان احمد بن محمد المقصود قد يكون بعض علماء الاسرة الانكيشائية فالعلم فيها قديم وهى تسكن فى (تفرميت) ومنها يحيى بن محمد صاحب تلك المراثية وقبله رايت من يسمى محمد بن احمد ولعله أبوه وسياتى الانكيشانيون فى (القسم الرابع) ان شاء الله

هؤلاء اشياخ العلامة ابراهيم الذين ذكروا لنا واما من لم يذكرنا فلم نعرفهم . واما الاخذون عنه فلم نعرف منهم الا اولاده والحصىكى والكرامى المولفين ويحيى الوانكيشائى وابراهيم الاقاوى

أولاده وأحفاده

خلف رحمه الله عبدالله ومحمدا واحمد وعليا وعبد الرحمن والذين يستحقون الذكر منهم ثلاثة لعلمهم احمد وعلى وعبد الرحمن

١ - احمد بن ابراهيم قال فيه الاستاذ العربى الادوزى

(أما الفقيه الصالح المبارك احمد بن ابراهيم فهو رحمه الله ممن نفع الله به كايه العباد والبلاد وشهد به من أهل الله بالفضل الكبير من لاشك فى ولايته وهو من تلاميذ الشيخ العلامة سيدى احمد العباسى وهو الذى جمع عليه بأذنه اجوبته المشهورة التى عم نفعها وتلقاها الناس بالقبول وكذا جمع عليه كثيرا من الابيات التى ينشدها فى مجالس الاقراء وازمه كثيرا فاستفاد منه وافاد)

هذا كل ما قاله الاستاذ فيه . ولم يذكر لا هو ولا ولده محمد بن العربى المذيل على كلامه هذا زمن وفاته وقد وقعت بخط بعض الامزوغاديين فى ذيل مولفه فى (مريم) على أنه توفي ٦ - ٦ - ١١٦٨ هـ ودفن عند ابيه ثم ان الفتاوى العباسية المذكورة قد طبعت اليوم بفاس واشتهرت وهناك مجموعة اخرى للاجوبة العباسية للحصىكى ربما كانت اكبر من هذه وأيتها فى احدى خزائن (جزولة) واما ما جمعه من انشادات العباسى فهو موجود عند الادوزيين . وهناك مولف له ثالث ذكره الاستاذ العربى عند تعرضه لنسب الشيخ عبدالله بن يعقوب فى كتابه (اليقويون) وهو ما جمعه عن السيدة مريم بنت محمد السملالى زوجة سيدى عبدالله بن احمد السملالى الدفلاوى - الوليلي - وقد رايت هذا المؤلف فى مجموع عند الاديب سيدى الحسن البونعمانى . وكان جده سيدى مسعود جماعة لامثال هذه انكتب وقد دخل يدى اليوم هذا المؤلف فوجدته يقيد فيه كل ما خبرته به تلك السيدة من الكرامات والخوارق ويتحدث كثيرا عن شريف قادري بالمدنية تسند اليه السيدة فى كل ما تقول . وهو كتاب غريب فى باب غيرة ان عبارته عامية .

فاذا كانت عبارة المؤلف كذلك كلها اوجلها فانه لايعرف صحيح العربية وهو مجلد وسط

٢ - على بن ابراهيم العلامة الكبير قال فيه الجشتيمي (ومنهم ابو الحسن على بن ابراهيم الادوزي السملالي كان رحمه الله عالما عاملا وليا صالحا متبركا به مشهورا تانيه وفود الزائرين شوهدت له كرامات وبركات كثيرة مات في الوباء ايضا) انتهى

والحق أنه مات قبل وباء ١٢١٤ هـ كما ستري وقال فيه الاستاذ سيدي محمد بن العربي في ذيله لكتاب والده المذكور

(اما سيدي على فهو ولي صالح مرب نفاع كثير الكرامات والاتباع طود واسع . وصدر من صدور المشايخ صوفي كبير المقام حامل ائصال الطاعات على الدوام . شهر الصيت والتعظيم والاحترام من الخواص والعوام قدوة زمانه وسراج اوانه . من ذوى الرسوخ في العلم والولاية والعرفان والهداية لاتجد اثنين يختلفان في اسبقيته واما مكاشفاته والاختبار بالمفنيات لاهله فلا يدخلان تحت الاحصاء كما لا يكلف لهما استقصاء وكنا نسمع انه تقطب آخر عمره والله اعلم بحقيقة ذلك - ثم ذكر كلاما للشعراني في علامة القطب ثم قال - وهو اسمر اللون غاية لانه ابن امة . ويحكى من مكاشفاته وهو صغير مترعرع أنه رآه بعضهم فقال في نفسه من اين للشيخ سيدي ابراهيم يعني اياه هذا الغلام الحسن ظنا منه عبوديته فقال له انما كنت ابنه لابعده . فتعجب من ذلك تعجبا . وحكى الشيخ الوالد رحمه الله انه اسلف لبعضهم ثمننا . فلما اتى به اليه وجده يقرأ (دليل الخيرات) فاخبره انه اتى بالثمن . فقال سيدي على له اكمل ؟ فقال كمل فقال له اقعده احسبه . فاخذ يحسبه والشيخ مكب على قراءة (الدليل) والرجل من ورائه يجزف الثمن . وقد كان اخذ منه درهما فلما تم عده له قال الشيخ فهل هو كمل بالجزاف الذي اخذته منه ؟ فقال حتى هذا . وكان ذلك الرجل يقول انما عينا سيدي على في قفاه انتهى . وجاء مرة رجل اراد رؤية الشيطان فقال له آيت سوقا عينها له وكن اول باكر اليها فمن رايت في يده شكل الدواب والازمة فاعلم انه هو فساد الرجل للسوق فبينما هو يمشى اذراه فاخذ الرجل يسأله عن تلك الشكل والازمة هذا لمن ؟ وهذا لمن ؟ (هذه عبارته والصحيح لمن هذا) والشيطان يعد له اربابها حتى وقف على كبير جدا فقال هذا لمن . فقال للذي ارسلك ويذكر عنه انه سقى دواب الدرس من قربة على كثرتها . وكراماته شائعة . وبلغ من تعظيم الناس له الى ان يحلفوا في مراغ بغلته . ولسان الخلق ترجمان الحق انتم شهداء الله في ارضه ومن تلاميذه الفقيهان الخيران العلامةتان سيدي محمد بن احمد المرابط - يعني شارح المرشد وقد تقدم في عداد اليعقوبيين - وسيدي محمد بن احمد بن

ابراهيم والطود الباذج الولي الشامخ الفقيه الفهامة الاحمدى الصوفى الصالح من اقامه الله نورا يستهدى به فى علم الظاهر والباطن سيدى محمد بن احمد التاسكاكنى نزيل (زاوية الصوابى) بـ (ماسة) وكان الشيخ الوالد يحكى فى سبب ارتحاله عن الشيخ سيدى على وتشيعه لبلده . انه لم يذهب لبلده فى عواشر المولد . وبينما هو فى المدرسة (الادوزية) اذ خرج هاجرة يوم بعد عيد المولد فاذا النساء متبرجات امتلابهن كل شعب وذلك فى موسم للولية الصالحة سيدتى حواء بنت يحيى زوجة سيدى ابراهيم ابنى سيدى على فرجع الى الشيخ فقال له الم يكن هذا منكرا ؟ فقال له نعم - هذه عبارته والمقام مقام بلى لانعم كما لا يخفى - فقال غيروه فقال لا تقدر فقال اذا لم تقدروا على ازالته فانا لا اقدر على شهوده فطلب من الشيخ ان يشيعه فشيعه فذهب غانما للاجر . ولقد سن والله سنة حسنة لو اتبع . فان هذا الموسم قد حوى منكر من تبرج النساء وازهار الزينة واجتماعهن للمباهاة والمفاخرة بالخل . وتعرض الفساق لهن فى الطرق واجتماعهن معهم ليلا الى غير ذلك فرحم الله امرا تحيل فى ازالته واضمحلاله . ولم يكن من اولاد الشيخ سيدى عبدالله من كان مثله فى ثناء الخلق عليه والتنويه بشانه عند الخاصة والعامة مات رحمه الله تعالى يوم الجمعة قبل طلوع الشمس الذى هو رابع ايام رجب عام ١٢٠٧هـ)

ذلك ما قاله ابن العربى عن الاستاذ على بن ابراهيم وايزد انه وتلميذه التاسكاكنى المذكورين هما اللذان قاما فى وجه (بوحلاس) الثائر من (ايت بعمران) اول سنة ١٢٠٧هـ وقد الف الاستاذ محمد بن احمد المرباط فى ذلك تاليفا مقصوده به ان ينه الناس اذذاك الى ضلالة ذلك الثائر . فشحنه بالوعظ والادلة . واما ما يتعلق باخبار ذلك الثائر فى الكتاب فضئيل . ولذلك رايت ان الخصى ذلك فيما ياتى

(نجم اول سنة ١٢٠٧هـ انسان مجهول النسبة والبلد فى بلدة (تاسريرت) ببعمرانة فى ساحل البحر طرا هناك فما زال فى مخرقة ومثلها حتى ادعى المهدوية حيناً . وحيناً أنه اليزيد بن محمد بن عبد الله الذى قتل قبل ذلك بمراكش فظهر منه سحر استهوى طغام تلك الجهة وقد زعم أن السبعة رجال المراكشيين هم الذين بعثوا به ثم قاومه هناك فى بعمرانة عالم يسمى سيدى بلقاسم بن أحمد التمل - ويذكر الرفاكى أن عنده دليل الخيرات لهذا العالم - فصار يندديه وبمن تابعه وقد كان فى إحدى مدارس تلك القبيلة - أخاها مدرسة الخميس بايت بوبكر - كما يقال - فامر أتباعه بقتله فقتلوه ونهبوا ماله وبقي مرميا بلا دفن أياما ثم لم يزل بمن هناك وقد غطى جميع وجهه ولا تظهر منه العين واحدة وهو

يركب على برذون ملا بردعته بقراطيس مكتوبة برموز السحر ثم امر بجمع الاسرائيليين الذين هناك فقتل منهم ثلاثين بل اكثر ونهبت اموالهم ثم سار بمن معه الى (الكلميم) فقتل (١) من هناك من الطلبة والشرقاء ونهب من معه كل ما هناك من الاموال المتنوعة . وامر بعدم دفن الموتى . وقداختلطوا يهودا ومسلمين . فعظم اذذاك شأنه . وامر امره . فسالت اليه الا باطح بهمج الناس ورعاعهم . فقال لابد من قتل كل يهودى ومال الى اموال الطلبة الغرباء هناك . واعدهم بالقتل والعقوبة فعظمت مصيبته فاستغاث الضعفاء . فقام الفقيه التاسكاكاتى وشيخه على بن ابراهيم فكتب رسائل الى القبائل يبينان حقيقة الرجل ويحذران الناس مقبة اتباعه ومما كتب به هذه الرسالة

من محمد بن احمد التاسكاكاتى نزيل زاوية الصوابى بماسة الى اهل الاسلام كافة . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فلتتنهوا ايها المسلمون لهذه المصيبة النازلة نسأل الله السلامة والعافية رجل ذو حيل كثيرة . وكيد متينة . رجل كذاب سحار رجل خداع نكار مكار غرار يتلون كما تتلون القول ليصيد الناس . وهو يزعم انه مولاى اليزيد ابن السلطان فليس به حقا . واسمعوا منى قولا وصدا وان كنتم فى شك من هذا فابعثوا واحدا منكم الى مراکش . يمكث هناك عشرة ايام او اقل . ياتيكم باخير اليقين بان مولاى اليزيد ابن السلطان توفي رحمه الله وانه صلى عليه فى موضع كذا . وانه دفن فى موضع كذا . وان قلتم نحن اعلم به ممن بمراكش فليس لحقكم من دواء

ايها الناس تنهوا لهذا النازل بكم واسلكوا طريق نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم . واتبعوا شريعته . وهذا اللعين من اصحاب ابن عزوز - يعنى المراكشى الذى آلف ضده الحضيكي مولفا معلوما - لا يصلى ولا يذكر الله البتة ويبغض اهل العلم والدين . وينطبع مع كل دنى شرير . خسيس الهمة حقير ويفر منه اهل العلم والعرفان وكل ذى دين وحمة القراءن ويطرد عنه اهل العلم والافاضل ويقرب اليه اهل الجهل والاراذل فعلى ما يقتل الفقهاء فما يريد اللعين الا ان يطمس عليكم طريق الشريعة . ليسوقكم الى عذاب النار وانتم لاتشعرون فما اشبهه بالدجال الذى حدثنا عنه النبي صلى الله عليه وسلم فى حديثه فان توجه اليكم فقاتلوه فمن قتل ممن معه فدمه هدر لانه كالكلب بل كالدباب فشمروا وتحزموا وتشجعوا فان من قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون محارمه فهو شهيد ومن قتل دون ماله

(١) يذكر انه قتل علماء اخرين فى (وادى نول) وفى غيره

فهو شهيد . فيا فقراء ابن ناصر ويا حملة العلم ويا حملة القرآن تخزموا لهذا اللعين فلا موت اطيب بعد هذا (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم) الى آخر الآية ونحن معكم بالدعاء والاستنصار بأهل الاسلام اينما كانوا قربا او بعدا سهلا ووعرا والله حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

ومعه فيما رسم في الوجه المذكور على الطالع المذكور في وادي نون على بن ابراهيم لطف الله به ءامين

هذا كما كتباه . وكان على هذا اذذاك مريضا فامر بالمناداة في الاسواق والقبائل لئلا يفتر الناس فلما سمع من مع ذلك الانسان بهذه الرسائل كانوا فرقتين فمنهم من زايله ومنهم من عض على امره بالنواجذ

قال ثم لم يلبث شيخنا ابو الحسن على بن ابراهيم المذكور ان توفي فرب طلوع الشمس من يوم الجمعة الرابع من رجب الفرد عام ١٢٠٧ هـ فدايت بذلك الاكباد وتآلم بمصيبته الفؤاد انا لله وانا اليه راجعون . ولكن يجب علينا الرضا بما قدره رب العالمين قاله يعظم لنا الاجر ويلهمنا في مصيبته اتم الصبر . ويرحم من قبضه اليه ويقربه للنعيم لديه . ويسكنه في الجنان بلا حساب ولا امتحان مع جميع الاقارب والاشياخ والاخوان وبارك فيما بقي منا الى انقضاء اجله المحدود ونقاد رزقه المعهود ويصرف عنا فتن الزمان وينزلنا منازل العرفان وينهلنا من مناهل الرضوان بجاه نبينا المصطفى من بنى عدنان عليه الصلاة والسلام الاكملان وقد القى الله سبحانه الرضا عن شيخنا هذا والمحبة في قلوب الناس قال الله تعالى (ان الذين ءامنوا وعملوا الصلحت سيجعل لهم الرحمن ودا) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا نادى جبريل عليه السلام ان الله قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ويوضع له القلوب في الارض

ثم لم يزل الخداع المذكور يامر اتباعه بباطله وبمسيرهم الى (تاسيرت) واكلهم اموال الناس بالباطل . وجمعها له وافساد ما هنالك من النبات والبنيان . وسبى النساء له وقتل انطلبة والضعفاء من المسلمين والذميين وعدم دفنهم . وخلط بعضهم ببعض فاطاعوه في كل ذلك وشرع يذبح على الشياطين في الفيران وبعد اتباعه ويمنيهم فيفرحون بذلك اشد الفرح واشراد الناس يتواردون عليه الى ان امرهم وهم في عسكر عظيم بالمسير الى (افران) فنزلوا بـ (تيمولاي) وارسل اليهم ان يدخلوا في طاعته وان يستظموا في حربه . وان يسلموا لهم مرابطهم العالم سيدى احمد بن سعيد وكل يهودى هناك بماله فابوا فوقع القتال بينهم وكانت الحرب سجالا حتى سقط كثير من القتلى في الفريقين فوقع الفساد وهتك الحرم ونهبت

الاموال سانواعها المختلفة من العروض والحبوب والبهائم والنعم واختلطت الموتى وبقيت بلا دفن وقيل ان كل من مات من حزبه ينتفخ ويسودوجهه والآخرين لا يحصل لهم ذلك بل تبيض وجوههم اقول في (تيمولاي) اليوم قبة على انسان يسمى بابي الرجاء ويقول اهل ذلك البلدان اسمه محمد بن بلقاسم قالوا انه من تلاميذ التاساكاتي . كتب هذا رسالة الى (بوحلاس) فقال لاصحابه هل فيكم ذو رجاء يذهب بهذه الرسالة ولكنه سيقتل ؟ فقام المذكور فقتل هنالك فسماه الناس ابا الرجاء لذلك ثم لم يزل التأثير هنالك على دينه حتى زاد الهول والخوف منه (وزاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر فخرج التاساكاتي من محله يستغيث بالمسلمين . فنزل بـ (ترنيت) يحرض الناس على مناهضة هذا الكذاب فوالى الرسل والرسائل الى القبائل مستنهضا ومنذرا لمن اتبعه فمما كتبه لاولاد جرار الذين تبعوه

من محمد بن احمد التاساكاتي نزيل (زاوية الصوابي) بـ (ماسة) الى كافة (بنى جرارة) عامتهم وخاصتهم طلبتهم وفقرائهم واعيانهم وذوى الراى منهم السلام على من اتبع الهدى وخالف النفس والهوى امابعد فاعلموا انكم فى اتباعكم هذا الشيطان على الضلال والباطل ولم تنتهوا حتى نصرتموه فى خطبكم وناديتهم به فى اسواقكم وتتابعتم وتعاميتم وتصاممتم وتخاذعتم واتخذتم دين الله لعبا ولهوا وغرتكم الحياة الدنيا وابتغتم ما حرم الله سبحانه ورسوله (الم تعلموا ان من بايع احدا من غير مشورة اهل الحل والعقد . وهم العلماء العارفون بمصالح المسلمين - وهم بفاس قبل هذا العصر - فدمه هدر فانتهاوا ايها الناس من صنيعكم وانسلوا منه متبرئين نائبين الى الله ناديين ادعيتم انكم تصلون وتصومون وتقرون بجميع شرائع الاسلام واقررتهم بالالوهية ولسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة ثم اتبعتم عدو الله ورسوله الكذاب الخداع السحار الذى سعى فى خراب دينكم احفظوا ايمانكم ان كنتم مومنين واعلموا انا خرجنا لنصرة دين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بالسنتنا واقلامنا ندعو الناس الى الدخول فى دين الله ورسوله (ياايها الناس ان وعد الله حق فلا تفرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير) فان رايتم اتباعه فاعلموا ان اهل السنة والجماعة مقاتلوكم حتى ينقضوا عن اخرهم والسلام على من اتبع الهدى نعم وعد الله حق . وقوله صدق . وقال (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز) ولن يخلف الله وعده (ومن اصدق من الله حديثا ومن اصدق من الله قليلا) تأملوا ان كنتم منصفين او انتم صم بكم عمى فهم لا يرجعون (صم بكم فهم لا يعقلون)

وكتب فى الخامس والعشرين من رجب الفرد وانا بـ (ترنيت) فمن اخذته رية فيها انذا فيها

ثم كتب كلاما مما قاله الحضيكي في بلاء بن عزوز لافائدة في سوقه
وسنشير ان شاء الله الى خبر بلا بن عزوز هذا عند تعرضنا لتأليف الحضيكي
متى تخلصنا الى (الحضيكيين) بحول الله في (القسم الرابع) فلما جاءت
الرسالة اولاد جرار وقرأوها لم يزدادوا الا عتوا واستكبارا وطفيانا
ونفورا وغلب عليهم الشيطان

قال ولم يزل شيخنا انهيلاني المذكور يدعو بلسانه وقلمه الى نصر دين
الله ورسوله . وان شق عليه ازدراء من ازدرى به . حتى استجاب له كل فقيه
وقارى وشريف ورئيس وفقير وعامة من سمعوا به من هشتوكة ولتية
وغيرهم بالمحبة والفرح والسمع والطاعة ولم يتخلف عنه الا من لا يفرق
بين الفجر الصادق والكاذب فاجتمع منهم في (زاوية) سيدى احمد بن
موسى نحو اثني عشر الفا بين فارس وراجل فوجههم شيخنا الى (تيمولاي)
حيث ذلك الساحر وحزبه فلما احسوا بذلك . وهم عسكر عظيم توجهوا
الى (ازاغار) فالتقى معهم اهل السنة والجماعة في (ايغولا) و (العويثة) حول
(تزنيت) وذلك في اواسط شعبان ف وقعت الهزيمة باذن الله في حزب
الشيطان . فقتل منهم خلق كثير . وحصر الساحر وشرذمة قليلة في دور هناك
حتى اخذوا قتل شر قتلة وضرب بنحو الف بندقية من الرصاص (وجزاء
سيئة سيئة مثلها) (فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين)
فوجد دميما قصيرا كثير الشعر لم يستعد قط ولم يقص الشارب ولا
الاذفار ولانتف ماتحت جناحيه

هذا مقاله الاستاذ ابن الرابط في مؤلفه اختصرناه فابقينا حيننا كلامه
بنفسه . وحيننا نجلبه مختصرا . وحيننا ناتي بمعنى ما ذكره . واحمد بن سعيد
مرابط الافرائيين المذكور انهم منعه من (بوخلاليس) مشهور القبر اليوم
ازاء مدرسة (امسرا) وابوه سعيد دفن في (اساكا) بقبة الفقيه محمد بن سعيد
المتوفى بعد ١٢١٤ هـ واما احمد اخوه هذا فهو كما ترى لا يزال حيا ١٢٠٧ هـ
ولا ندرى زمن وفاته بعد ذلك واولاده لا يزالون في (امسرا) الى الان وسنعود
الى ذكر اسرتهم ان شاء الله في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) وقد
كانت هذه الحادثة مجهولة عند المورخين في غير سوس . حتى ان مؤرخ مكناس
استاذنا ابن زيدان . لم يعرفها حتى اتصل به اعلى يدى من هذا المؤلف للادوى
منذ سنتين . وقد ظهرت في ذلك نفسية الناساكتى ونفسية شيخه سيدى
على بن ابراهيم رحمهما الله

وخلف سيدى على بن ابراهيم رحمه الله من الاولاد محمدا
- فتحا - ومحمدا وابراهيم ورقية وخديجة وهذه هي التي
تزوج بها الفقيه سيدى موسى الجرارى وسيدى موسى هذا دعوى ممن اخلوا
عن الاستاذ محمد بن احمد الرابط فرثاه بقصيدة سمعناها وفي (تالينيت)

قبة على خديجة زوجته هذه تزار وتسمى اجو وستنكلم على الدغوغيين ان شاء الله في (القسم الخامس) هذا مايتعلق بعلي بن ابراهيم رحمه الله
 ٣ - محمد بن احمد بن ابراهيم ولد الفقيه سيدى احمد بن ابراهيم المتقدم قبل على ولد منتصف شعبان ١١٥٤ هـ قال فيه الجشتيمي
 (ومنهم السيد محمد بن احمد كان رحمه الله عالما خاشعا متواضعا ذا سكينة ووقار ظاهر الصلاح والورع لقيته عند شيخنا ابي العباس بـ (ردانة) فرأيت حسن الهوى مرضى السمى . مقبول الشيم . مات رحمه الله قبل الوباء باعوام . وله تثنيف فى العلم انتهت اليه رياسة العلم فى بلاد ولتية) انتهى والمقصود بشيخه ابي العباس احمد الهوزيوى الذى يذكر عند ذكرنا للجشتيمين قريبا ان شاء الله

وقال فيه الاستاذ العربى الادوزى فى ذيل كتاب (اليقويون)
 الفقيه البركة الميمون السكون الحركة سيدى محمد من اقتخرت جزولة به على سائر البلدان واستنات ببركته فى سائر الاطوار والاحيان الفائق من فى هذا العمود المبارك فى العلم والصلاح والسمت الحسن والعماد على مايرضى الله ورسوله . وكان عمه الولي الصالح سيدى على اشار الى ان الشيطان لايعرفه وكفى بها منقبة ومزية يتضح بها غيرها وناهيك بمن شهد مثل ذلك الولي الكبير له بمثل تلك الخصوصية الجسيمة وكان رحمه الله غاية فى لزوم طريق اهل الله هاربا من الناس الشاغلين له على الانكباب عليه - اى على طريق اهل الله - فاذا سأل احد عن امرينوى فيه ماهو من قبيل المخاصمة والمشاجرة يفر عنه فاذا سئل عن غيره ترحب بالسائل وامعن واجاد قد اقامه عمه المذكور مقامه فى (المدرسة) واقراء الواردين عليه لما كثر الناس عليه ومنعوه ملازمتها فقام على ساق الجد فى التعليم ومن عاداته ان الاحداث لايقبضهم - يعنى لايقبلهم فى مدرسته - وانما يقبض من له لحية . ولايفارق المدرسة فى اوقاته الا عند البيت بعد صلاة العشاء . ولا يبيت الا عن كذا وكذا من النوافل لايقدر عليه الا امثاله . وكان سأل الله ان يتقدم موتا عن موت عمه سيدى على فاستجاب الله له خوفا من الناس ومخالطتهم ومات عام ست ومائتين وألف وكان سبب موته على ما حكى بعض الثقات انه سقط فى مدراج مسجد (ادوز) ثم حكى حكاية وقعت لامرأة كانت ماتت فريئت تعذب ثم انقطع عنها ذلك ببركة وفاة هذا السيد . وهو من تلاميذ سيدى احمد بن محمد المرباط الادوزى والشيخ ابي عبدالله الحفيكى كما رأيت بخطه نفعا الله بهم وجمعنا معهم فى زمرة بمنه وفضله وقد دفن فى (بير الطرفة) - تاماشت - وهو رحمه الله غاية فى تحقيق العلوم . وقد سئل عنه عصره سيدى محمد بن احمد المرباط فأنى عليه غاية . وقال انه فاقنا علما بمعرفته العلوم العقلية التى هى اساس النقلة وله تقارير فى جل كتبه تنبئك بذلك وكان بعض اخواننا المعاصرين

يسميه صاحب الاسرار لما له من الانتقال الغربية والخواشي العجيبة في كل فن . وله شرح على نظم سيدى عبدالعزيز بن ابي بكر الرسموكسى سماه (زبدة المغنى) نظم فيه مغنى اللبيب لابن هشام وقد اجاد فيه تقبله الله منه وله شرح على (ابنية الفلالى) انتهى كلام الاستاذ العربى اقول ان له اولادا ماتوا فى الوباء فلاعقب له بعد . ومن الغرائب التى تحكى أن ولدا له سمع يقول حين ولادته لاله الا الله ثم مات وشيكا

٤ - محمد - فتحا - بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب كان والده كريما متبركا به مقدما على الفقراء الناصريين فى وقته اعطى من الصبر والقيام بالاضيايف ما لايقدر عليه أحد من أخوانه ويحكى أن أباه وهو العلامة ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب اذلقى أحدا . وكان وقت الفداء أو المشاء يقول له هل لقيت محمدا - فتحا - فان أجابه بنعم استكفى عن دعائه للأكل . وان قال لا دعاه وعرض عليه المأكول

وقال الاستاذ ابن العربى فى (الذيل) أنه موصوف بالفقه من غير أن يذكر مما يتعلق به شيئا لاستاذا ولا حالا من أحواله . الا انه نبه على وفاته فقال توفى بعدالعصر ٢١ رجب ١٢١٠ هـ هذا كل ماتيسر عنه ومن سلسلته كان سيدى المحفوظ العلامة الشهير الاثى قريبا

٥ - احمد بن عبدالله بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب كان والده عبدالله توفى فى أيام والده فافامه جده مقامه . وقد ذكروه بالفقيه أيضا . ثم لم يتجاوز حظه فى التاريخ حظ سابقه بل كان دونه لان ذلك وقفنا على الأقل على زمن وفاته وهذا غفل من كل شيء الا من وصف الفقه وليته أيضا كان غفلا منه لئلا يلفت بصرنا ونحن نعلم أن أهل هذه البلاد لا يطلقون الفقيه الا على من اتصف بالعلم وحصله وتمكن فيه ومن كان كذلك فلا بد له من استاذ ومن أحوال تستحق الذكر . ولكننى لاحظت ان بعض ذوى الاقلام يهبون مع السعد فمن لاحظته السعادة اما بمال او بجاه أو سمعة أو تصوف لاحظوه . ومن تنكبه البخت القوه فى زوايا الاهمال وان كانوا يقررون بانه فقيه . وهذه احدى العجائب

٦ - عبد الرحمن بن ابراهيم الثالث من اولاد الاستاذ ابراهيم بن محمد العلماء وصفه سيدى العربى بالفقيه فى كتابه (اليعقوبيون) ثم لم يذكر الا أنه توفى فى الخميس آخر جمادى الاولى ١١٦٣ هـ لان كلامه لم يصله بعد ثم انقطع

٧ - سيدى المحفوظ بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب

سترى ترجمته وتراجم اولاده العلماء على حدة هؤلاء من وقت عليهم من اولاد وأحفاد العلامة سيدى ابراهيم بن محمد رحمه الله . والحقنا به مسلمين

سيدى محمد بن العربى الادوزى

ليلة الاربعاء ٩ - ٢ - ١٢٤٩ هـ = ١٥ - ١٢ - ١٣٢٣ هـ

نسبه

محمد بن العربى بن ابراهيم بن عبدالله بن على بن محمد بن عبد الله
ابن يعقوب

الاستاذ الكبير الذى خدم العلم والدين من كل جانب فخدمه السعد من
كل جانب أفنى عمره فى بث العلوم وفى الذب على السنة بحسب ما
يعلم . فجعل الله له ببركة ذلك سياجا كبيرا من اجاء الطويل العريض . ومن
الشهرة التى تميد بها ارجاء جبال ولتتمة كلها الى (أيت بعمران) وما الى
تلك الجهة

استهل مفتتح هذا القرن وقد التحق الشيخ سيدى الحسن التيمكدشتى
بربه والعلامة ابوالعباس سيدى أحمد أوجمل الامزالي والعلامة الحسن بن
الطيفور الساموكنى والعلامة سيدى محمد بن على اليعقوبى والمدرس الشهير
سيدى سعيد الشريف والامام سيدى العربى الادوزى والعلامة سيدى
أحمد بن ابراهيم السملالى والمفتى الكبير سيدى أحمد اضارصور الاكرارى
وصوفى العلماء سيدى محمد بن ابراهيم الافرانى والاستاذ سيدى محمد بن
عبدالله الالفى تتابع هؤلاء فى اواخر القرن الماضى وعند مفتتح هذا
فبقيت ثلة وراءهم من العلماء الكبار تحمل راية العلم وتجول فى ميادين
الافتاء والتدريس فكان منهم سيدى الحاج أحمد بن عبد الرحمن الجشتيمى
وسيدى الحاج ياسين الواسخينى وسيدى الحاج الحسين الافرانى وسيدى
مسعود المعدرى والفقيه سيدى على بن عبدالله الالفى وسيدى عبد العزيز
الادوزى . وصاحب الترجمة فكان هو من الرعيل الاول فى جبال (ولتتمة)
كلها من هذه الطبقة لعلمه وصلاحه وقلمه البارع وفتياه التى لاتنقص
وانتشار تلاميذه وتلاميذ ابيه فى كل جهة يدعم ذلك كله ما ورثه عن
ابائه الثم الصناديد . العلماء الفطاحل فكان فى جبال جزولة قطب الرحى
والمصدر لكل نازلة . والمورد عند كل اشكال اختلفت حوله الاراء فكما كانت
(ولتتمة) عميد هذه البلاد فى الدينيات والعلميات كان ايضا كذلك هو

لسانها الذى به تقول وعنه تعلن ماتريد وبقوله تقطع جھيزة قول كل
خطيب

متعلـم

أخذ القراءان عن الاستاذ الكبير الملقب اشويير شيخ اقترانه وشيخ
من بعده ثم لأدرى عمن أخذه أيضا وقد سألت عن ذلك الخال سيدى
أحمد بن محمد فلم استفد منه الا انه كان فى حين فى مدرسة (تازموت)
ويحكى عن والده أنه كان اذذاك لايملك الا قميصا غليظا من صوف يحكى
الترجم ذلك لاولاده فى معرض استنهاضهم للمعالى والاعراض عن
الشهوات وأنه قلما يتسنى ذروة المعالى الامن جعلها نصب عينه . والقى كل
الشهوات البدنية ظهريا

واما ماأخذه فى العلوم فانه لم يتجاوز والده فعنه أخذ كل الفنون
وفى بحر العذب كرع حتى ضرب بعطن . وقد رأيت مكانة والده فى مختلف
الفنون . وما له من يد طولى فيها خصوصا فى النحويات . فمن هناك شجده
غرار ابنه هذا فجاء فوق ابيه فى كل تلك العلوم . وزاد عليه اطلاعا كثيرا
وقلما سيالا فى الفتوى والادب والتأليف كما سترى ، اثار ذلك

يقوم مقام والده

كان والده زوجه فى حين حياته السيدة الاولى من زوجاته وأخال أن
ذلك فى زمن مراهقته لانه يحكى عن نفسه ان الله حفظه من زلات الشباب
ومن طيش النظرات فلم يعرف عن نفسه انه زلق فى ذلك المزلق الذى
قلما تنجو فيه خطوات الشباب حدث بذلك وهو لسان صدق . ولذلك
يظهر لنا أن ذلك ببركة تبكير اقترانه وان كانت عناية الله هى المعبرة
فى ذلك . فكم عزب عفيف وكم محصن مقترن يهتك السجوف ويقطع
العقل . ويتفلت بالنزوات ولله در الجشتيمى اذ قال

وكم رأينا متزوجينا بفسقهم استوجبوا السجوننا

توفى والده والمدرسة مفعمة بالطلبة . وقد رأيت ماحكاه بعضهم فى
ترجمة سيدى العربى انهم اذذاك مائتان وذلك لا يستبعد الامن نشأ فى
هذا العصر الاخير جدا حين خلت المدارس السوسية . وأقوت المحافل العلمية
ونق البوم فوق أطلالها وقد كنا أدركنا صباة بعد مرور ربع هذا القرن
ثم هانحن اولاء نشاهد ما أدركناه ينماع كما ينماع الملح وسط الماء السخين
ولا تزال اليوم ١٣٥٨ هـ المدرسة (الايغلائية) بسيدى الحاج مسعود ينضوى

اليها من الطلبة السبعون فكثر مع ان الهمم اليوم كادت تلفظ نفسها الاخير
فاذا كان الحال هكذا اليوم فما بالك بذلك العصر الذي يكون فيه متوسط
ما في المدارس مائة مائة وقد اخبرني الشيخ الصالح سيدي ابراهيم بن
صالح فيما اخال ان طلبة مدرسة (ادوز) سنة ١٢٩٣ هـ ١٦٠ وهذا يقارب
ماقاله ذلك الحاكى المتقدم

كان الاستاذ سيدي العربي خلف من تلاميذه نبغاء متفوقين غاية من
بينهم سيدي الحاج الحسن التاموديزتي فحين ووري الاستاذ وقد عقد الطلبة
بينهم ذلك انعقد ان لايتفرقوا وان لايقادر احدهم المدرسة قبل سنتين . حتى
يظهر شأن الاستاذ الجديد وقد وصل ابان افتتاح الدراسة كان بعض
الطلبة يحسب ان التاموديزتي ربما يجلس في مجلس الاستاذ ريثما يزول
ماعسى ان يصيب ولده . ولكن هذا لم يفعل ذلك بل كان من الذين اخذوا
بيد الاستاذ الجديد . قبل ان يجلس الى الدرس فاستعد معه بتهيئة الدرس
ثم جلس بين يديه ككل الطلبة ولا بد ان يكون ممن درس لبعض الطبقات
في حياة والده فتمرر ذلك الحين لهذا اليوم لانه الان ابن ٣٨ سنة

برز صاحب الترجمة الى الميدان فالقى عنه الكسل وفارق انوسن
واقبل على المطالعة والاستحضار بجدة وقبال ودؤوب وسهر فوالى من
الدروس ماكان والده يواليه فلم تمض شهور حتى ظهرت قدرته . وظهر
لنبغاء الطلبة الذين كانوا عند انفسهم ماكانوا انهم وقعوا على قريحة فياضة
هم محتاجون رغم نبوغهم الى الاستفادة من ابحاثها فعادوا الى الدراسة
الجديدة من جديد بعد ان كانوا انما يمثلون دور التلميذية محافظة على
ناموس المدرسة وسمعتها وتنشيطا لابن شيخهم الذي يحبون ان يروه على
منصة والده

من سنة ١٢٨٦ هـ اكب سيدي محمد بن العربي على التدريس اكباب
النهم الذي يدرس لنفسه كما يدرس لغيره وكل من قطع هذا الطور اذا
كان متصفا بمثل هذا الوصف يدرك تلك الحلاوة العجيبة التي يرتشفها
الاستاذ من دروسه قبل ان يرتشفها منها تلاميذه (ولاينبك مثل خير) ثم
لم يزل جاريا شوطا واحدا الى ان تخطى سنة ١٢٩٠ هـ وهو جلس الدراسة
ورب المشاورة لايعرف مللا ولاوجود في قاموسه لعنى الضجر وقد كان
بحاجة متطلبا للحق يستشكل فيستوضح غيره فقد وقفت على صور فقهية
يرفعها الى فقهاء سوس منها سؤال فقهي رفعه الى الفقيه النوازي سيدي
احمد اضرأصور فاجابه هذا بما ازال اشكاله وذلك في هذا الدور الذي
برز فيه الى الميدان بعد والده

انتشرت الاخبار اذذاك بما كان من هذا الاستاذ الجديد بين طلبة

المدارس المختلفة فكانوا ينسلون اليه من كل حذب فكان ممن القى مراسيه
هناك من الافقيين الشيخ الانفي والفيقي سيدى الحسن التياسينتى الالفى
كما رايت ذلك فى ترجمتهما فى (القسم الاول)

حدثنى العم ابراهيم انه كان يقرأ القرآن فى (تيفمى) بـ (بعقيلة)
نحو ١٢٩٢هـ فسمع اذذاك أن صاحب الترجمة نزل على مال يقسمه مع تلميذه
المتخرج اذذاك سيدى الحاج الحسن التاموديزتى قال فبقيا عليه شهورا وهو
كثير فرجعا منه بأجرة كثيرة ذكر أنها نحو ٧٠٠ مثقال وهذا يدل على أنه
وان اعطى للتدريس والمجاورين فى المدرسة الحق التام بما رايت من مجاهدته
فانه لم يضع أيضا حق الفصل بين الناس بالشرع الخفيف لان ذلك مما
ورثه عن آله ومن عاداتهم التصدر لذلك منذ سيدى عبدالله بن يعقوب
وان ياخذوا الاجرة عن ذلك العمل . على ماذهب اليه جل علماء هذه النواحي
اذذاك ويكون ذلك على القدر الذى تراضى عليه الفقيه وذوو النازلة فلئن
كان بعض أهل الورع يعيرون ذلك . فان للآخرين ادلة يبينون بها ماينير تلك
الطريقة التى يسلكونها

في الرحلة إلى مراکش

وقعت الواقعة وفسد ما بين محمد بن الحسن الكنتافى وسلطان ذلك
العصر مولاي الحسن الذى تسلم عرش آباءه بالقرب من ذلك الوقت
فى قضية معلومة فى التاريخ من أجل معاملة من احمد بن مالك باشا (قصة)
مراكش للكنتافى لم يتحملها هذا فرأى الرجل الصالح سيدى الحسن
التمكيد شتى ان يعمل الرحلة وان يسفر ما بين الكنتافى - وكان من اتباع
طريقة زاويتهم الناصرية - وبين السلطان الذى لايجوز تخطى طاعته ولا
الخروج عن ربقتها على كل حال . وذلك كطلب من الكنتافى فذهب فى وفد
كبير . من بينهم تلميذه هذا فى التصوف - صاحب الترجمة - فيسرت الاقدار
ان جرى قلمه فى تلك الرحلة فخلدها فى رجز طويل وقعت له فيه ابيات
تستحسن الى الغاية اولها :

قال محمد هو ابن العربى	ملتصبا من فضل ربى اربى
الحمد لله الكبير المتعال	وصلواته على النبی والال
وصحبه والاخذين بطريق	سلوكهم ما دام للشمس شروق
وبعد هذى رحلة الادوزى	كافلة بمغنم محوز
نظمتها نظما بلا سؤال	من احد بل انها من بالى
للعلم ان ما اتى بلا سؤال	اقرب موقعا لدى اهل الكمال
اسهل فى رجزها كما ترى	مما سواها من اراجيز الورى

فخذ اليك رحلة سنية الى زيارة امير الغرب واهل بلادنا يطلقون على الحمراء وما وراءها الغرب
لم تغل من فوائد مرضية وصالحى الحمراء اهل الغرب

الملك المعظم الهمام مولى الملوك الصيد تاج المفرق
من نصرت لواءه يد المنن ظل الاله فى البلاد القاصية
محبى الذى كان من الملك اندرس وغيرهم ممن على الطريق
رزقنا الله جميع الخير وذاك فى المحرم الحرام
من فرحت بملكه الايام رغما على ملوك اهل المشرق
برعى اهل الله مولانا الحسن وعد له على النواحي الدانية
ونور سلطان المزايى المقترس نطفى ما بنا من الحريق
بمنه وحفظه من خير ثالث تسعين من الاعوام

وكتب على المحرم أن خروجه من (أدوز) فى يوم الاثنين الحادى عشر
ثم اتصل بشيخه التمكيدشتى فساروا فى (راس الوادى) وطلعوا فى ثنية
(وشندان) حتى نزلوا بالكتنافى ثم صاحبوه معهم الى (الحمراء) حيث
تقبلهم السلطان ثم رجعوا ادراجهم كل ذلك يشبع فيه الكلام ولتقتطف
منها مايعجبنا ومتى اطلق الشيخ فمقصوده التمكيدشتى المذكور

قال وقد نزلوا فى وادى سوس على من سماه ابن يدو
ثم نزلنا منزل ابن يدو وما بدا للشيخ منه ود
اكرم به من منزل لاينزل به السباع لا مضيف ينزل
لكنه مشيد للفدر بوارد مزرب بالسدر
يقى المكارم عن الدخول وقاية العير على الحلول
وكل دار احدثت بالسدر لم تغل من مناكر وغدر
ان لم تكن منها لمن قد جاورا لا بد أن يجى لمن قد جاورا
يحتاج من بها الى الكلاب حماية لهم وغلق باب
خافوا سواهم وراقبوه فى كل حاة وحاربوه
من خاف غير الله سوط سواه عليه لا يامن يوما من آذاه
وهذه البلدة اكثر البلاد فى سوسنا الاقصى ضرارا وفساد
وكلمهم محارب قتال مخادع لغيره مفتال

الى أن قال فى وصفهم الى الصلاة عندهم قتل الرجال
والحج والصوم اغتصاب واغتيال

وقال بعد ان شاهد بناء عظيما ووصفه
المال والسلطة واهتمام تفعل مالاتفعل الايام

وقال :

نظم الموائد وحس المقرج غاية مايفى الفتى ويرتجى
حقا ان ذلك غاية مايبهج المسافر الذى لعب به ال الهواجر وامضه
السغب . ثم قال

متى تدور الكاس بالبؤسانجلى كانه من سحر بابل جلا
كم من صموت انطقته الطلبة وخائف سرتة وهو ابله
و (الطبله) فى عرفنا هى الصينية التى يقام فيها شرب الاتاى
ثم قال وهو مما يظهر لنا مبداء الصوفى
فخذ مقالات الولى العامل اخذ جزاف ثم لاتجادل
ولاتقل رايت أو سمعت بل فلتقل سلمت فاتبع
وقال وهو بيت يجب على كل اديب بدوى ان يحفظه . لينشده امام ضيف
حضرى ان نزل به

وما على اهل البوادرى من ضرر ان تركوا بعض محاسن الحضرة

وقال يصف الثلج على جبل درن

والثلج لاح للمعيون من درن كانه الزنجى شاب واسن
(بحسبة الجاهل مالم يعلمها شيخا على كرسية معمما)

وقال :

ثم توركنا على فجة (تس) تورك الشهم على سرج الفرس
وان ان نرد ما استقرضنا من الطلوع بانخفاض اضنى

ثم قال :

واشرف الناس على الوادى الخسيس

كذب من سماه بالوادى النفيس
منه منازل الموحدين من غصبوا ملك المرابطينا
بدعوة الغزالي حين احرقوا احياء واذهم تمخرقوا

وقال :

ونزل الركب على الكنتافى وجعلوه خاتم المطاف

فانزل الجميع فى قصور
وصادفوا من نزله الخير الكثير
احيا طريقة الجواد حاتم
اتخذ اللطف الحصين وردا
عن بعض اهل الله ليس يسلم
اللطف جنة واى جنة
ونزل الشيخ على ارتحال
فوسع الاعذار للعشرينا
ومن له فى كل شىء تودة

الى ان قال

الخير فيما اختاره الرحمان

للعبد لاما اختاره الانسان

وقال

ثم تركنا (تكتفت) ترك قلى
ونزل الشيخ على ابن همو
وحوله احيط بالانصار
وقال يصف طرقا هناك معلومة قبل ان تعبد هذه المحجة اليوم :
وكم بتلك الطرق المضبية
ككيف سيرك عليها بالقدم
من مزلق مدغم بخشبة
فضلا عن ان تركب فى ذاك العلم

وقال يصف الهيئة اتى اعترتهم امام مولاي ابراهيم حين زاروا مشهده

وهيبة الرجال فى القلوب

تغنى عن المذكور والمكتوب

وقال فى مراکش بعد ان وصفها وفضلها على فاس ضررتها

مدينة زهت بكتبيتها
وهى من الهياكل المستغربة
ان كنت فى قنتها تراها
وان تفارقها تراها ارفعا
وجامع المنصور عن ضررتها
وبعلوم منشئها معربة
كل منار غيرها ساواها
حتى تكون كالدخان ارتفعا

الى ان قال

عنها نات رطوبة فى البحر
لذلك تبكى دونها الثلوج
وما ثلج درن من صر
لبعدها فتضحك المروج

(١) قصور بناها العباسيون فى بغداد بل مدينة عظيمة

وقال

احق مايكي المحب للحبيب اذا تدانت الجسوم والقلوب

وقال

فعل الجهول غير فعل العالم هل يستوى هذان عند الفاهم

وقال :

فرحب السلطان بانگنتافي واقعدوه مقعد الاشراف

الى ان قال بعد ان حكي ماوقع له مع جيش احمد بن مالك . وما ناله

من رضا السلطان :

فقال بعد امنه من الوجمل قيادة زفت له على عجل

وقال في الوزير موسى بن احمد المسيطر على الامور اذذاك

بادر بالامان والترحاب	موسى الوزير وتد الاسباب
من ان يردك نلت اقصى القصد	وان سواء قد رمى بالصد
قطب رحي الامور والتدبير	صغيرها فضلا على الكبير
يعسوب ذلك الجنب الافخم	(كمل سواء ان تشا اورخم ١)
وليس وصف عدله مصروفا	وليس ذا بعجة معروفيا

ثم قال في انعام محمد بن عبدالله الامين الصحراوي

حج وزار وتربى فى حجور	اهل الهدى فحاز غاية الاجور
اجازني من قبل هذا الوقت	حفظه رب الورى من مقت
اجازة عمم فيها كل ما	كان التعاطى فيه بين العلما
من قبله اجازني شيخنا ذا	ابو على ولحدوه حدا
ما كنت اهلا ان اجاز الا	ان ستر المولى العظيم الجهلا
من كان فى جانب اهل الله	لم يعدم الجذب الى التناهى

وقال :

العفو لا يصلح باللئيم بل بفتى يعرفه كريم

وقال :

وليس يصلح امرء للصدر الا اذا كان فسيح الصدر

وقال :

الخير لا ينكره اللبيب فعله عدو او حبيب

(١) شطر بيت من الفية ابن مالك فى النحو

وقال :

البخل لا يحسن بالموجود والجود لا يكون بالمفقود

وقال يذكر الحسن مع وصف آخر لعله الجود

الحسن وصف ربة الحجال والقبح لا يعاب في الرجال
لكن من جمع ذلك وذا من الرجال والنسا يا حبا

وقال :

ان قصرت يد امرء بالبر فليطلقن لسانه بالشكر
وانه خليلك عن الصفائر من قبل ان يقع في الكبائر
ابد التجلد لدى افتقار ان كنت معدودا من الاحرار

وقال وهو معنى قديم في كلام الشافعي وفي كنز الادب للقرطبي
من قصيدته النونية المشهورة (١)

اتعب مرء من علت همته بين الورى وضعفت قدرته

وقال :

واكتم عن الحبيب بعض السر ولا تساوره بكل الامر

وقال :

ولا يفرنك الكلام الطيب من امرء ضميره محجب

ثم ذكر خروج السلطان الى سفر وهم هناك

فخرج السلطان يوم السبت بهمة مرموقة وسميت
فخرج الناس واهل المجد يشيعونه لذاك القصد

ثم قال بعد ان ودعهم السلطان وقد كانوا خافوا من السفر معه :

وصحبة الملوك في الاسفار موسومة بشدة الاضرار
لاسيما ونحن في القطر البعيد ولم نمارس كالملوكي التليد

ثم قال :

فرجع الشيخ مع الاتباع ليتها الى الازماع
اقام فيها بلوغ السبت فزار في الظن ذاك السبتى
وابن سليمان وغير او خرج فخلف القلوب ملء بالحرع

(١) قال وانكد الناس عيشا من تكون له نفس الملوك وحالات المساكين

وخرج السادات للتشييع
وسار كلهم الى (أمناس)
فوجدت ميسون (١) باديتها
ريح الازاهير تهب هبا
وجاءت الصبا تشوق للبلد
الى أن قال : اخرها

ثم اتينا مسقط الرؤوس
فجمع الشمل الشتيت الله
ثمت القينا عصا التسيار
ثم الصلاة والسلام بالدوام
وصحبه وتابعى الجميع
بلدنا الحظى فى النفوس
فاتصل القلب بما يهواه
والحمد لله على استقرار
على النبى وءاله الفر الكرام
ما جعل الختم من البديع

هذا ما اخترته الان من هذه الرحلة وهى طويلة وليس عندى الآن
منها سوى مواضع متفرقة انتسختها من مبيضة المؤلف . وفيها بتر فى مواضع
متعددة . وقد شرحها صاحب الترجمة غير انه لم يتم مقصوده فبقى الشرح
مبتورا وربما نختار منها فى محلات اخرى اثناء هذه الترجمة وقد وجدنا
تحريرات اصلحنا منها اصلاحا لا بد منه

وفى هذه الرحلة استخلف الاستاذ الشيخ الالفى على الدراسة كما
تقدم ذلك فى ترجمته فى (القسم الاول) مستوفى

وقد استفدنا من هذه الرحلة أن من شيوخ صاحب الترجمة الاستاذ
محمدا الامين الصحراوى الشهير وهو معلوم مشهور ولانحتاج الى الإطالة
بذكره . وإن الشيخ سيدى الحسن التيمكيدشتى اجازه فكان أيضا شيخه
من هذه الجهة كما كان شيخه فى التصوف ويظهر ان للاستاذ رحلة الى
مراكش قبل هذه . ويدل على ذلك أنه كان استجاز الامين الصحراوى قبل
هذه المرة . كما يدل عليه أيضا ماحدث به سيدى الحاج احمد اليزيدى من انه
صاحبه اليها مرة . وهو لايزال تلميذا . وافضى بامارات لم تكن فى هذه السفرة
قال اننا ذهبنا استجابة لقائد كبير بدكالة خرجنا اليه من (مراكش) فظهر
ان تلك السفرة غير هذه . ولعلها حين بويج مولانا الحسن بعد ابيه وستاتى
قصيدة قالها فى المولى الحسن لعلها بنت ذلك الحين بلزار (فاس) وممر

(١) أم يزيد بن معاوية وقضيته مشهورة وقد قالت

بيت تخفق الارواح فيه احب الى من قصر منيف

بـ (الرباط) وقد غادر سيدى الحاج احمد المدرسة قرب ١٢٩٣ هـ ولذلك كله يتقوى عندنا ماقلناه والله اعلم

وقائع بين الاستاذ وبعض معاصريه

كان الاستاذ ابن العربى رجل الصراحة مكرا مفرا مقبلا مدبرا يقبل ويرد . ويهاجم ويدافع لا تاخذه فى الله لومة لائم ولا يعرف الهواة فى انذى يراه حقا فقد رأى خلاف الحق من هذه الامالة التى يقرأ بها طلبة القرآن فيظهرون الكسرة فقام ينهى عن ذلك وينادى فى الناس ان ذلك لحن . وينهى عن الصلاة وراء من يعتمد ذلك فى الصلاة فالف فى حكم اللحن بالقرآن . وسمعت ان الذى يجاذبه فى ذلك هو المقرئ الشهير سيدى الحاج على أبو الوجوه وقد جرى ذكره استطرادا فى ترجمة (اعنجلين) وقد رايت لسيدى عبد العزيز الادوزى ردا على المترجم يصحح فيه الصلاة التى كان ابطها بتلك الامالة

وقد وقعت له ايضا مجاذبة عنيفة مع معاصره الاستاذ سيدى الحاج الحسين الافرانى حتى كانت ناراهما لا تتراءيان . فاخبرنى الخال سيدى احمد ان ابن العربى كتب كتابه مسهبة فى كناش - قال انه خرج من تحت يده - ردا على المذكور فى قضية وسمعت ايضا ان ابن العربى ينكر ما يتوسع فيه الاستاذ الافرانى من انساب القبائل والناس - وكان غريبا فى ذلك - ويقول من اين يستمد ذلك كله . ومن اى كتاب يقع على هذه التفاصيل؟ فكتب التاريخ المتداولة كلها تحت ايدينا ولاذكر فيها لهذه التفاصيل حتى نعلم لكل قبيلة قبيلة بل لكل فخذ فخذ منها مايدكره الافرانى يعنى من القبائل السوسية وكان هذا السيد ايضا يقابله بمثل ذلك وقد رايت فى ترجمة هذا الافرانى فى (الفصل الاول) من (هذا القسم) ماقاله كل واحد منهما فى صاحبه وذلك غير عجيب بين المتعاصرين . ولو كنا اطلعنا على ماكتبه فى ذلك الكناش لعلمنا بعض المسائل التى يتحاوران حولها

ووقع له ايضا انه سمع بعض العلماء يقولون انه لابس بكراء الدراهم وكان الفقيه سيدى محمد بن عبيل الجراوى ممن يقول بذلك لكلام فى التمولى غره . فحمل ذلك الاستاذ ابن العربى حتى امر بالمناداة فى الاسواق ان ذلك كبرا . وان من يفتى به ضال

ثم ظهرت الطريقة الدقاوية . وفيها بعض مظاهر لم يرضها . فقاومها مقاومة عنيفة وخصوصا حين تسرب من بين يديه نساء من اصحابه فاعتنقوها بل كانوا هم قادتها وفيهم علماء مشهورون . فحملة ذلك على ان صار يعلن على رؤوس الاشهاد بالمنادات فى الاسواق والمواسم بما هو رايه

فى هذه الطريقة واهلها ومايزاولونه من الهيئات فى اذكارهم وقد كان عنده مرة سيدى الحاج الحسن التاموديزتى والشيخ الالفى فى بدايتهما وهما لايزالان متجردين عند شيخهما سيدى سعيد المعدرى الدرقاوى فى العشى بعد العشاء قال لهما الاستاذ اننا كنا معكم فى العلوم التى نقرأها سواسية فكان فهمنا واحدا ومتجهنا واحدا وامرنا جميعا ثم هانحن اولاء اليوم قد اختلفنا . فلا بد ان نتباحث فى الذى تقبلونه انتم ونرده نحن ثم نتبع من يظهر الحق معه فأرجا معهما المباحثة الى الصباح فقال سيدى الحاج الحسن لرفيقه تعال ننظر فيما بيننا ولا بماذا نجيب الاستاذ فقال له رفيقه . لاجواب لشيخنا ولا يلىق بمقامه ومركزه عندنا الا ان نركب الطريق فى الليل وان لانصبح هنا فان مايريد الاستاذ ان يقوله لنا هو اعرف الناس به . ونحن لنا وجهة اخرى لم يعرفها ولا يلىق بنا ان ندخل معه فى باب المباحثة التى كان هو جديلا المحكك وعديقا المرحب فاتخذنا الليل جملا فاصبح مكانهما فى دار الاستاذ مقفرا

ثم ان الاستاذ صار يقول بلسانه قصائد فى ذلك فمما وقفت عليه هذه القصيدة يخاطب بعض الدرقاويين ولا اعرف من هو ؟ ولا احسبه الا الشيخ الالفى الذى عرفت انه يخاطبه بهذه اللهجة . وام اكن فى ذلك الظن على تثبت

وركز برجل مثل فعل المجاذب
سكون اجسوم عند اهل المناقب
اتى النعى اذنيها بكل المصائب
يجالسكم من كان اصدق طالب
يعن حطام يكفهر لسالب
رواية اسلاف عن افضل صاحب
ليكرم من اودى بها فى السباسب
ف ضل ابن ضل مطرقا لم يراقب
وما ان له لطف بكل مخاطب
على نسوة ارخين فضل الجلابب

من اين لكم فى الشرع هز المناكب
وتغير خلق حين ذكر الذى به
ولطم الخدود مثل نائحة اذا
وابداء مختار التنفس كلما
زفير يناوب الشهيق وعندما
فهل اكم فى جر سبحة حنظل
فليست معدة لاشهار زمرة
لعمرك لا ولا مرقعة تفصيل
يرى غير فرض العين رد سلامه
يمر على الاقوام مثل مروره
وان بوسطوا زادوا انقباضا واهمسوا

وان خاصموا ابدوا نيوب التكالب
وما وسموا مجرور رب بناصب
به ضمخت او لمج تزجيج حاجب
جنيد وسفيان واهل المراتب

ايحصل بالمجرور نصب لرفعة
وليس ببعد وصل ليل وشم ما
فسيروا بما اسدى الفضيل الامام وال

(١) يعنى بالمجرور السبحة الكبيرة الطويلة

أمن لم يطق هدى ابن مسعود ينضوى

الى حيل معلومة فى الثعالب ؟

يظن تكحلا ككحل الذئب مشـ
فخذ أيها المغبون من شرعة مضت
وسدد وقارب والزم الرفق مخلما
واد الحقوق فى سكون ورافة
قد افسدت فى سوس هدى لابن ناصر الـ

— مؤيد باتباع اكرم واهب

مضى صالحو الافاق فى امر دينهم
فارشد كل تابع لطريقة النـ
واصلح ما اوهى من الدين عاشرا
فلم يبق من بنا البدائع حائطا
ولم يدع الاحداث تنمو بكونه
وفى السنة الفراء ماكان يكتفى
اذا احتاج للتاويل بدع فتلك سنـ
وفيهما لخائف ضمان سلامة

هكذا وجدت نسخا من القصيدة وفيها كلمات مختلفة فاخترنا ما
رسمناه وليت شعرى متى كان الدرقاويون يلطمون وجوههم كالتناحلات
او يتركون رد السلام عمدا . ولكن المهاجمة بالاثبت قد تؤدي الى مثل ذلك
على أن حسن المقاصد افضل شافع لمثل الاستاذ الذى لانحسبه الاممن يقول
مايقول عن ظن جميل

وكتب ايضا الى الشيخ الالقى الدرقاوى صهره على بنته

الحمد لله وصلى الله
ثم على أصحابه أهل الرشاد
وليس ذا عن حسد توارى
تذكرة لطالب خير الورى
ان اكسب الذكر سكون القلب
وان يكن هز المناكب هناك
ورفعك الصوت بذكر الله
وان يك اضطراب جسم الذاكر
كم جاهل يعده عبادة
بحيث ان تركه نقصان
على الذى كتبه آداه
وتابعيهم فى مسالك السداد
بل عن وداد للهدى اشارا
وزاجر لمن تاخر ورا
فيسكونه وصول الرب
فلا تثق بما بعيد آتاك
ضد السكون وطريق واه
فانه من اعظم المناكر
واهل حزب جعلوه عادة
وفعله من بينهم اتقان

وعن نبيه الرسول أئسرا ؟
 لم يرو عن نبينا من علما
 فسره كان والله شرا
 وهو اليك بالعيون يشخص
 ما أنت مستدع له يصاح
 مع غبار ساطع لا يستطاع
 أو نيل الاتباع بذاك تامل
 ليس له من الهوى تحصيل
 لسنة قديمة والسرا
 ابعده خلق الله عن تنصل
 غير الذي نبيه له شرع
 ما اجمع الناس عليه ردا
 ورشد أهل الله اقرب القرب
 واسرعن في بطن وادى التهم
 مكتوبة فيسرن للعمل
 بك وسهلن مدارج اتباع
 الله يحمد هو ابن العربي
 وطالبا منك دعاء الاختتام

الله يا هذا بهذا أمرا ؟
 كذب والله الذي استحسن ما
 ومن رأى في ضمن بدع سرا
 لو كنت قدام النبي ترقص
 ولك من زواجر الصباح
 هذا وفي بعض المساجد وقع
 افعل اصحابه أنت فاعل
 غرك والله العظيم قيل
 فارجع اذا كنت تريد الخيرا
 امامنا الجبر الامام الشاذلي
 ما كان لله ولي ابتدع
 فحاش ان يقرأ ويعدا
 فذاك مبعده لمن خير اطلب
 سد وقارب وتادب والزم
 ان الولاية بمقتضى الازل
 واجعل لغيرك بقية انتفاع
 هذا نصيحة اخيك المذنب
 مسلما عليك اكمل السلام

ثم انه مضى في ترجمة السيدة رقية بنت المترجم في (القسم الثاني)
 رحمة الله عليها آيات اخرى للاستاذ في الموضوع . ومجمل القول ان الاستاذ
 قاوم بكل ما في امكانه . وناجح ببراعه ولسانه في المجالس الخاصة والعامة
 وفي الاسواق والمواسم . ولكن طم عليه البحر وخصوصا حين صاهر الشيخ
 الوالد فكان ربما يفيض ايضا بمثل قوله في قصيدة

لاتصاهر بسوس درقاويا فال
 قرب منه بعد من الغفار
 ولكنه على كل حال . قد غلبت عليه الامواج فكثير من العلماء من تلاميذه
 كسيدى ابراهيم بن صالح التازروالتى وسيدى الحاج احمد اليزيدى
 والاستاذ سيدى عمر الاكفسي وسيدى عثمان الاكرادى وسيدى الحسن
 الماسى وسيدى محمد الهيكواوى الاثمارى وسيدى الناجم التيفرميتى
 وسيدى عبد العزيز الادوزى وكثيرين غيرهم كلهم قد اعتنقوا هذه الطريقة
 بل هم من اساطينها فصار يطرق مستسلما . وسمعت انه كان مرة بعد ان
 صاهر الشيخ الالفى في دار اصحابه البلاغيين بـ (اساكا) ففي اثناء الكلام
 مال به لسانه على عادته الى ان يخوض في ذلك ايضا فقال له رئيس البلاغيين
 حسبك ياسيدى . فانك لو لم ترض بالقوم لما دخلت مطبخهم باعز ما عندك
 يعنى بنته . فسكت رحمه الله عن مضى

على أن الفقراء يردون عليه كثيرا ولكنهم في محله يقتصرون على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والامداح والهيللة ولا يدكرون قياما على عادتهم . احتراما لشعوره لان له مكانة عظيمة عند كل احد لاخلاصه ولعلمه ولجأه ولعظمته في القلوب رضى الله عنه وكان يستحسن موعظة الوعاظ منهم خصوصا الحاج محمد بن عدى الواعظ الشهير ولذلك كان الشيخ يرسله اليه كثيرا أو يصاحبه اليه

وممن جاذبهم الاستاذ أيضا ال اكشتيم فقد صار العلامة سيدى الحاج احمد الجشتيمى يؤاخذة بكلمات تصدر منه في جانب شيخه التيمكيدشتى وقد كان ما بين الجشتيميين والتيمكيدشتيين منشقا منذ أيام الشيخين سيدى عبدالرحمن وسيدى احمد بن محمد التيمكيدشتى وسترى عند ذكرنا للجشتيميين السنيين حقا - كما يظهر لنا ولكل منصف مما سيأتى - ما بينهما جليا . ولذلك صار تلاميذ هؤلاء وأولئك متجاذبين في الفتاوى وفي كل شئ . وأفضل من يحكى لنا ما وقع بين سيدى الحاج احمد وبين المترجم هو المترجم نفسه فقد ألم في أثناء رحلته المذكورة ببعض ذلك فلنسق ذلك الفصل ليشاهد القارئ كيف فكرة الاستاذ واية طريقة من طرق الصوفية الشتى متغيره وسيرى أنه يعتمد على الشعرانى وصاحب الذهب الابريز وامثالهما ولكن قبل أن نسوق ذلك نقرأ أولا هذه القصيدة التى قالها على لسان الشيخ سيدى الحسن التيمكيدشتى كانت بنفسها هى التى رواها الجشتيمى فقال ما قال فى القصيدة الاتية ونورها عمدا حتى نستوفى كل ما قاله المترجم وطالما فتشت عن هذه القصيدة ثم لم اظفر بها الا اخيرا ونريد مقابلة القصيدتين لان قصيدة ابن العربى وقع حقا بها الاستاذ فى اعظم مما ينكره على الدرقاوين فاسمعه يقول على لسان شيخه المذكور :

المستجير بنا لدى العدوان
بالمرء يشكو شدة الازمان
امواج كثرتهم مدى الاحيان
نهج يوصله الى العرفان
شمس السلوك ومرشد الحيران
عذب المشارب غنية الغرآن
سهل هنىء ما التقى الملوآن
ومذلة للمعتدى الشيطان
وامدهم بالعفو والاحسان
مرقى ينال به اعز مكان

يامرجبا بالزائر الهيمان
يامرجبا يامرجبا يامرجبا
اهلا وسهلا بالوفود تدفقت
انى لمن غلقت عليه مسالك
انى لمن يشكو دجا من دينه
انى لى ظما ظافرات سائغ
انى لمنتجع ومفتقر غنى
انى لاهل الفضل عز شامخ
أولى الجميل لاهله وابرههم
انى لمن يبغى بنا درك المنى

انى على بحر الشوائب للذى
فلنا على اهل السلوك تفضل
من كان مثلى فى اتباع محمد
او كان مثلى فى التقى والعلم وال
كم من جهول نال بسى علما الى
كم من شقى مُعْتَلِمٌ رَبَّيْتُهُ
كم ذى خمول جاز بى فكسوته
انا بالنبى المصطفى متصرف
انى باذن الله محى مبرىء
وانا الذى للخلق يقسم رزقهم
وانا الذى لولاه فى الدنيا لما
وانا الذى ماشئت شاء محمد
وانا الذى ملك التصرف فى الورى
ان الخلائق كلها من راحتى
من لانئت له ومن جاوروا اجر
هذا مكانى من يكون به يرى
واذا اتان مقصر فى دينه
يبغى يحط ذنوبه عن ظهره
يلقى الرضا والعفو من رب الورى
قسما ببيت الله والحجر الذى
والشمس والقمر المنيف وبالسما
انى بحبك ياولى لمسكر
فحببه وبحب كل من انتمى
ابغى شرابا مرويا غلل الحشا
وينيلنى اقصى مراتب سادة
اجنى ثمار الوصل اقرب مدة
والعفو والغفران لى من زلة
والعلم والتقوى الكثير ونظرة
وتحية من ربنا الديان
وصلاته وسلامه منى وحـ
ما غردت ورقاء فى افنانها
وجرى نسيم الريح فى كثران

يرجو الجواز سفينة الرحمان
بشهادة المرموق والبرهان
المصطفى المختار من عدنان ؟
سمجد المنيف باخر الازمان
ان حاز بحر العلم والعرفان
فقدنا على نور رفيع الشمان
عزا وتشهيرا على الاقران
فى حضرتى بالعون والحرمان
ومميت قلب الجاحد الخوان
قسم الاله باعدل الاوزان
سلم الانام بها من النيران
واذا ابنت ابنى مدى الاحيان
ملكا عميما نافذ السلطان
امشى ولا تمشية السلطان
فيهم واتركهم لما اتخذلان
يوم القيامة لذة الغفران
مستكثر بالوزر والعطفيان
وينال فى الاخرى دخول جنان
ولو انه عات جرىء جان
فيه وزمزم والنبي البانى
ذات البروج ومهبط القمران
حب العبيد لسيد منان
لجنابه المحروس من ولدان
فاكون جد الشارب الريان
نالوا السمو بمجمع الاقران
وصل الفقير من الغنى الحنان
اودت بظهرى من جرا الاحزان
فى الهاشمى تنيل كل امان
تهمى على شيخى كما الهتان
ب دائم ابدا على العدنانى
من روضة ريانة الافنان
مسك السرور بجنة الوجدان

ثم قال فى الرحلة المراكشية وهو يذكر محلة نزل فيها

منها اراى بعض الاذكىاء
وذاك اننى قبيل الوقت قد
من انه يولى ويعزل الولى
ومن يديه الفقر والغناء
وما يشاء يشاء النبى
يحىى قلوبا مليئت بالجهل
وهو المفروق على الغلائق
وغير هذا من ثنا عريض
واذ راء الجشتمى تجشما
ورام يكسف غزالة الظهور
لحسد او ابتعاد الدار
فان يك الاول فالחסود
وان يك الثانى فهلا اقتربا
ويترك الدار الحراب الخالية
ماوى ذوى العرفان والمعارف
دار النبى وبنيه والعلوم
لو شاهد الجمع واهل الموسم
والناس كلهم على وتيرة
فمنهم باك لجرم ارتكب
وضاحك ناغاه سر السر
والناس كلهم بقبة السرور
فى ليلة السابع والثانى عشر
والناس فى مدح النبى العربى
لو سمعت بعض جلايد الحجر
لقال ان الفضل من بيت الحرم
والسر فى مركزهم يمتاز
وكم وكم من مقترأ غناه
وجاهل مايعرف ابن الحاجب
رتح فى مراتع الدراية
يرقى بيمنهم مدارج الكمال

ردا لنا لبعض الاغبياء
ذكرت للشيخ مزايا تعتقد
كما يشاء فى جميع الدول
لمن له الراحة والغناء
وما قلا قلاه طول الحقب
احيا طبيب لمريض الاهل
ارزاقهم ومنشئ الحقائق
لنا ذكرناه من القريض
ردا لما اوضحته تجشما
ولم تزل مضيئة مدى الدهور
او لم يكن لفضله بالدارى
مقاله رد ولا يسود
لكى يعاين به ما استغربا
الى ديار بالمعالى حالية
وملتقى الاسرار والعوارف
ومهبط الاسرار طرا وانفهوم
وعجهم وحثهم للمنسم (١)
واحدة فى نعم كثيرة
ونادم لحرمة الله ارتقب
وفك عان من عناء الاسر
باتوا كأمثال الملوك فى القصور
ليلة (٢) جمع ماغيرها انتشر
شفيعنا غدا بصوت مطرب
لانت واحرى من قسا قلبايجر
خيم فى دياره وما انخرم
وباكفهم نبا الاقتار
ودهم حتى امتلا مغباه
ولادري مسنونه من واجب
فرفعت بين يديه الراية
ولا مدارج تنالها بهال

(١) منسم البعير بفتح الميم وكسر السين خفه كحافر ذات الحافر

(٢) ليلة المولد

وان يك الثالث فالجهل يفى
والشمس ان انكر نورها الضرب
لكن هذا السيد المجللا
من ادعى الجهل به مفند
عرفه الهرم والرضيع
وكل من غنى بالمجون
فليس يرضى ان يكون تابعا
يخاف مع أن اعترافه يزيد
والله لو القى له ورحلا
هذا وما انكره عليه
كانه ظن الذى فعلت
مع انه والله لم يدر ولم
وهبه كان امره بذلك
أليس كل واحد فقيها
وليس الا أنه بصير
سلم له تسليمك الامر العمى
وكل من نزل عن ولي
ينكر ما يقول بارتجاج
ان لم يبينه له المساوى
وقد تعرض له الفزالي
من لم يكن كحجة الاسلام
قد قال في قريضه ابن العربي
علامة الافقين والعلمين
غيرا تركناهم وراء الظهر
وانه فى الذهب الابريز
وما لبعض الناس من مناص
وما اتى عن سيدى الجيلانى
كالشيخ زروق الذين ذكروا
وما رووا عن احمد المرسى
من كونه النجى لا يفارق
اسوة من يذكر من ذا وليه

بعذر من لا يقتدى او يقتضى
فهو لجهل بالعمى عنها عذير ١
بلغ فوق ما يظن (ابن جلا)
ليس له فيما ادعى مستند
كما درى الرفيع والوضيع
لا يهتدى الا الى الجنون
لغيره وقد غدا متابعا
نه متى أفشى كما له المزيد
وترك الذى عليه لحلا
من بعض افشاء الذى لديه
بأمره كان وما عملت
ياذن بما زبره فيه القلم
واذنه فى تلکم المسالك
بنفسه ذا الرشد او سفيها
بنفسه وقدره خير
عنك اذا كان نظيرك عمى
ولم يصل لقدره العلى
كما أتى عن السولى الحلاج
لفضله يحسبه من مساو
بمثل ما فى (الجيش) من مقال
فالصمت حظه مع الاعلام
تاج المشاوي وعز المغرب
وشيخ من فى الارض دون مين
من أين يعرف محل السير ٢
وغیره من مجمع عزيز
عن حل قول السيد الخواص
وغیره من عالم ربانى
مثل الذى ذكرته واخبروا
رواية السرى عن سرى
معه ولا يحجب بالمغالق
مما حباه ربنا من وليه

(١) عذير يقصد معنى معذور

(٢) اشارة الى قول الحاتمي

فمن أين يدرى الناس انى توجهنا

تركنا البحار الزاخرات ورامنا

وقصدهم في قولهم قصد النبي
ليقتدى بهم وبالأحوال
من كشف الغطاء لا يرد
اليس ما قال نبي الله
أحيى وأبرئى دليل للجواز
وكلنا يقول ذا فعلنا
ونسبة الفعل من الولي
لكن ذاك الولي قد وصل
ان وصل المرء الى قطبانية
ودار في قبضته الوجود
يدبر الكون على ما أعطيا
ان قال ان قسمة الارزاق
والله هو الفاعل المختار
والعجز من اوصافه والضعف
رب تفضل لبعض الخلق
وصى انذى اعطاه بعض الخير
من شكره التحديث بالانعام
ان قال ان ربه قد اعطى
او اننى غوث وقطب الدهر
فمن يرد ردا عليه يوما
يفتح ابواب اللعين الموصدة
لم يغفل عاقل من الجنون
فمن يشاهد شيخنا ذا ودرى
أوقفه الراى على أعلى القنن
بحر حقيقة وبحر شرع
ان كان منه لعلوم الظاهر
تفعل الامور باهتمامه
كأنه ملائكة السحاب
متى يلاقى فهمه اشكالا
اما الفراسة فلو راى آياس
قبلته صوب الصواب ابدا
من قال ليس القطب فالاعراب
تفسيره تفسير قطب قد بهر
وقول محيي الدين شرط القطب

في قوله انا النبي العربي
من ضل في الافعال والاقوال
عليه من في الغفل لا يعد
عيسى لذى فهم وذى انتباه
لفيره من قائل ذاك المجاز
والله عامل وما عملنا
لنفسه كنسبة العامي
الى مقام فوق ذلك حصل
وقربته الحضرة الربانية
باسره يمنع او وجود
من الخلافة بأمر قضيا
منى لا يرد بالشقاق
والعبد عبد ماله اقتدار
والاله فعله والوصف
كما يشاء بمزيد الرزق
على دوام حمده والشكر
عليه بالاحسان والاكرام
اعطاء زلفى ماقل او اكدى
او نحو هذا من مزيد الخير
انتج رده عليه لوما
ثم يعينه على ما قصده
وهو لعمر الله ذو فنون
وعاين الذى عليه قدرا
مستشرفا على لطائف المنن
عذب فرات سائغ فى الجرع
تلفت تجده اى ماهر
ومشكل يبين من الماهه
تشير للقمام بانجساب
ميز فيه التحل والاشكالا
منها القليل لرموه باياس
ووجهه الى الذى قد عبدا
ببابه يسمع ما يجاب
يبين منه فى فواتح السور
تفسيرها يرى لها كالعصب

وقال شيخ وقته الشعراني
دلائل القطب يؤثر الفضا
يكاد ان يذوب لما سمعه
والفضل لا ينال بالكدود
من وقرت في صدره الاسرار
فكن مع الله ولا تنال
وجد في خدمته واستمطر
ان لم تكن من اهل سلمى سلم
وكل سر من براقع الحجاب
وليس ينظر الى العروس
اف لمن قد حجبته الاهوية
شرق بالحسد وانتقاد
فقل له اليك جاء الحق
اصح وخل الادكار الاربعة
ان لم تكن في السابقين الاول
واستسلم الحجر والركن اليمين^٢
واعلم بان ذا المقام يستجاب
دليل هذا ليس الا ماترى
اما علوم القوم والتصوف
فهو عميدها ويعسوب ذويه
جمع ما ببغية للسالك
تسبر عما قاله الاقوال
فهو لغيره مكين الدين
لا يختشى من ظلمت في الاودية
وهو على الاجماع جامع الكورع
ليس له حركة ولا سكون
الا الى مرضاة ذى العرش المجيد
فمن رءاه فى السواد الاعظم
وفى ثياب كتياب الملك
يظن أنه حليف بطن
مع أنه فى صحة اليقين

من فاز بالرضوان والغفران
فيه تائر الفقير بالغنى
فابحت ولا تكن كمرء امعة
لكنه ينال بالجدود
شجى الذى فى صدره الاشرار
بمن له ضغائن الويال
من نفحات سره المستعصر
لمدح رؤيتها واستسلم
فوق الذين عظموا شهر رجب^١
الا انذى احيط بالطروس
عن ادراك لصياصى الاولوية
وحيل بين العير والرقاد
فنسف الباطل منه زهق
وازمع السير لهذا واربع
فعد مع العرج بمرج ذا الولي
وطف به واسع وكن كمن ومن
فيه الدعا فلا تمل من طلاب
وليس يكفى فيه ما تسطرا
ورجعه النفوس عن تشوف
على اتفاق كل عالم فقيه
جمع خير عارف المهالك
سبرا وعن احواله الاحوال
ارخى عليه ورق اليقطين
يوما رعونات النفوس المردية
متبعا لكل من له شرع
ولا له تجنب ولا ركون
ونحوها يميل دائما بجيد
بين المماليك له والخدم
وفرش ابدعها ذو الحوك
يمسى ويصبح ضجيع قطن
والزهد رأس سادة التمكين

(١) ذكر الحاتمي أن هناك أناسا يغلب عليهم الحال فى رجب حتى يخرج
وهم المقصودون هنا
(٢) أصله اليمنى

(خلالك الجوفبيضي واصفرى)
لم يدره الا الذى قد قسمه
(قولوا له ما هكذا ما هكذا)
ان لم يكن من كاشح ذى شغب
السالكين سبل الخيرات
تحدثا بنعمة اللذا بدعه
انا ولا فخر بذلك سيد
مغن لما أباطل الدعاوى
وليس بعد قولهم مقول
وما بها من أجمل المزايا
وكل ذلك عن أذنه صدر
والمقصد المحمود والمنتخب
اسوته ما مر لا يتكر
من لم يزل يجلو عن القلب الغبار
ولو قلاه فاجر أو فاجرة
وحملهم على دوام الصدق
وقد غدا كما ترى كبيرا
تحت لوائى ءامن من الوجمل
وذلك بعد أخذ عهد البارى
فى رحلة ابن ناصر لطالب
تمسه النار بشرط نقلا
محمد قبّاسى اذ ينسب
وهدى غيره من العباد
أن لا يسوق لى سوى العبد السعيد
وقدوة الخلف فى ذا القصد ؟
وتنجل لى الفقيه الجبلى ؟
امعة يهدى الخبر للجواب
مرعى سوى السعد أن يوم ايرعى
امى تقول له ما قد جهلت
طريقة تعطى مدارج اليقين
فلا يرى منه سواء سره
ولم يرد من كان فى انتهاه
وذاك لا يخشى فساد البىادى
وشيخ بغداد وبالزروق

فقل لمدعى الذى لم يدّر
لله فى الذوات سر طلسمه
نعم وقول الجشتمى لما هذا
قول جهول ورقيع وغبى
لان من مضى من السادات
ليس سوى المفتى لما قد اودعه
يقول خير المرسلين أحمد
ففى (مرايا) العالم الزواوى
اذ قال ان المصطفى يقول
وكل من ءامن بـ (الماىا)
ءامن بالله ومن رد كفر
فضمنه الفيد والمقرب
وهو وان أنكر منه المنكر
والشاذلى شيخ المشايخ الكبار
يشنى عليه بالامور الفاخرة
فقصده ارشاد هذا الخلق
رووا عن الجيلانى الكثيرا
كقوله لتابعيه من دخل
أى أنه ينجو غدا من نار
ومثل ما ينقل للشعالبي
من يزمن رءان للسبعة لا
وشيخ هذه الطريقة ابو
يقول ما برزت للارشاد
الا بعيد الاخذ من ربى العهود
أليس هؤلاء اهل الرشده
أخفيت عنهم مسالك الولى
هذا وحقق من أعجاب العجائب
واستنتت الفصال حتى القرعا
دخل سوقه أبى فجعلت
طريقة الغزال والمشددين
ومن يرواكنم فقير امره
مرادهم من كان فى ابتداء
اذ كان لا يامن من فساد
من اقتدى بالعارف الدسوقى

ودخل البيوت من ابواب
عن مثل ما يذكر والصموت
اذ قال للهادى الورى تراك
ما هكذا ياسعد تورد الابل
لنفسه ولا نظن يفلح
منكبا تدريسه استسلاما
ولا لهم قصد الى الثواب
على ذوى التسابيح الجفافة
لم يبق معقول ولا منقول
بمنه ومن اذى الافكار
ما ان له من مبرء وناجع
والقرب لا يترك قرب ذوى اقتراب
اليهم عدوه من ابرار
انا ولى ليس منهم من ركن
ذاك الذى ينشأ فى القفار
سيان والقريب والقصى
ثم نسوا الحمل على الاهلى
لقربه منهم فيولى من ولى
والقصد سوق مثل ممثّل
ان ليس مثله بكل بلد
ولطفه وجوده بنشبه
كلهم مثل شراع الفلك
وهذه العجالة الجديدة

وغيرهم اخذ بالصواب
وان يقل اولى به السكوت
فلتبك عن افهامه البواكى
(اوردها سعد وسعد مشتمل
ومن يجالس النسا لا يصلح
من فارق الارشاد والتعليما
وقال لآخر من الطلاب
وقصر النيات والخيرات
ماذا عسى يفعل او يقول
سلمنا الله من الانكار
فانه والله سم ناقع
ان المعاصرة اعظم حجاب
ان جاء ذو طمرين من برار
وحين قال من بوسطهم سكن
قد مثلوا ذلك بالحصار
حمامنا الوحشى والاهلى
استحسنوا تلون الوحشى
يحمل كلهم على ذاك الولى
والله ما استجيا بضرب المثل
وغاية القول فى ذا السيد
فى علمه وحلمه ونسبه
جعله الله لاهل الملك
سميت هذ القطعة (الخريدة)

هذا ما قاله الاستاذ فى رده على الجيشتيمى رضى الله عنهما معا وقد اطلال
النفس . وصبرنا معه حتى استتم مراده . وقد عرفنا فى اثناء ذلك ما ينتجيه
الاستاذ من مناحى التصوف المتشعب الطرق وعرفنا من يتخذهم معتمده
ويضع كتبهم نصب عينيه . ويراهم المثل الاعلى فى التصوف الذى غرق فيه
الى الاذنين كما رأينا ايضا منزلة شيخه التيمكيدشتى رضى الله عنه ومقدار
ما يراه له من الشفوف على الاقران . وما الى ذلك من نواح اخرى تبرهن لنا
عن نفسيته وانما الذى اعجب منه كل التعجب انه مع هذه القمرة العظيمة
التي فيها من هذا النوع من التصوف الذى لا يقبل بعضه حتى بعض اهل
الطريقة الناصرية صار ينعى على اصحاب الطريقة الدرقاوية ما ينعى مع
انهم لو قاوموه كما قاوم هو من نعى عليه تلك الكلمات التي يقولها عن شيخه
المذكور . لما قالوا له الا ما قاله هو بنفسه للجيشتيمى لان لهم ايضا سلفا من

امثال هؤلاء فيما ينكره الاستاذ عليهم ويعلم انه بدعة محضة ولكن الذى يظهر لى ان هؤلاء الذين يعتقدون التصوف الذى على هذا المشرب لا يعرف احدهم الاستسلام كل الاستسلام ولا التسليم لكل ماسمعه او على عن فهمه الا مادام هو فى تلك الطريقة الخاصة . واما اذا وقف ازاء سواها فإنه يقبل ويرد وينادى بالسنة وبالبدعة ويريد التحاكم الى الدليل وقد جربنا ذلك من أفراد كثيرين مخلصين فيما انتحوه كل الاخلاص . وقل ان نجد من يقدم السنة النبوية على كل شئ او يجعل التسليم لكل الطرق على اختلاف هيئاتها ديدنه فقد كنت قبل ان اعرف هذه الناحية عن صاحب الترجمة أظنه كالاساندة الجيشتيميين الذين يظهر من احوالهم التى نمت اليها عنهم انهم يجعلون الدليل من الكتاب والسنة مقدما على قول كل احد ايا كان . ومعيارا تعرض عليه الاقوال والاحوال من اى انسان انسان حتى وقفت له على هذا (الفصل) فرأيت ماليس فى حسابنى وعلمت ان الاستاذ من اولئك الصوفية الذين ربما تغلب عليهم الحقائق ثم يسبحون معها . فاذا انجى عليهم غيرهم باللائمة مالوا الى من كانوا ايضا اصحاب ذلك المشرب يستدلون باقوالهم وقد فانهم ان ما يرد على الآخرين يرد على الاولين . والكل يعلوه دليل السنة المحمدية المجرد وهو الذى يعلو ولا يعلو سواه نطق من نطق بذلك عن غلبة حال كما يقع لغالب من تقدموا او نطق به طوعية كما قد يقع عن المتأخرين وانما العبرة بالقرون الاولى وبالعلماء الكبار منها كمالك وامثاله فالى اقوالهم يتحاكم . وباحوالهم يوزن . ورحم الله من قال منهم كل كلام فيه مقبول ومردود الاكلام الله . وكلام صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم وفى المقام اتساع وبرغى أميل عنه اليراع وقد كنت اوثر أن لا تعرض للتكلم بامثال هذا فى هذا الكتاب وفى ترجمة هذا السيد الجليل رضى الله عنه . ولكننى الان غلبت على نفسى

(ان التخلق ياتى دونه الخلق) (وكل انا بالذى فيه ينضج)

وهذه هى قصيدة ابي العباس الجيشتيمى التى رد بها على تلك التونية

المتقدمة

الناصب الايات والبرهان
حى الظلم خير عباده العدنان
بين الضلالة والهدى فرقان
لا يختفى الا على العميان
وجه الشريعة ابلغ نورانى
م الموضحين مناهج الايمان
اثارهم فى اكرم الاديان
قد شاءه بزوائد الاحسان

الحمد لله الرفيع الشان
الخافض الحزب القوى بيعت ما
بكتاب صدق احكمت اياته
فيه الرشاد تبلجت أنواره
صلى عليه وسلم الرحمان ما
وعلى الكرام الآل والصحاب النجو
وعلى الخيار التابعين ومن قفا
هذا وان الله جل يخص من

فله تعالى مجتوبون بفضل
يجرى على أيديهم ماشاء من
لكنهم مع ذاك يعظم خوفهم
فتراهم يبكون او يشكون ما
لا يدعون من المقامات العلا
بل يحقرون نفوسهم بتأديب
حتى الصحابة لا يرون نفوسهم
حتى أجلمهم أبو بكر ومن
واخو الحيا عثمان ذوالنورين وال
وقية القر المبشر جمعهم
ما منهم من يدعى للنفس قد
فمن ادعى في الوقت ان مثيله
ورأى مقاما عاليا للنفس فو
وغدا يقول محمد قد شالما
ويقول كان لي التصرف في الوري
احيي باذن الله رب وأبرئني
وغدا يعد مناقبا للنفس تسو
من كونه من جاءه يلقي الرضا
ومن انتحاء للغنى يلقي الغنى
ونظير ذا مما يشير لانه
قولوا له ما هكذا ما هكذا
اترى مقامك جل فوق مقامهم
وجريت في الصعب المضيق دون ما
لو قد سكت عن الدعاوى كان اد
ما كان من ارج لريحان فلا
يكفيه اقرار المعاطس كلها
نور الهداية واضح كالشمس لا
كلا ولا يحتاج في اثباته
اولى واجدر بالتقى والعلم من
من لا يرى للنفس قدر احاذرا
متادبا ابدا مع المولى الجليل

لمعارج الاحسان والايقان
غر الكرامات العقلام الشان
من نيل مكر المالك الديان
قد كان من خلل ومن نقصان
شيئا لانفسهم على الاقران
وتواضع لله والاخوان
بلغت مقام الامن في الايمان
قد كان منه مهرب الشيطان
سموى على سيد الشجعان
من ربنا بكرامة الرضوان
را يملك التصريف في الاكوان
ما كان في التقوى ولا العرفان
ق مقام كل مقرب ربانى
قد شئته شان لما أنا شان
في قسمة الارزاق بالميزان
واميت قلب المعتدى الخوان
ذن بالتفوق ايما ايدان
والعفو هبه زائد الطغيان
او للسنا فهو الذكا للران (٢)
في وقته غوث الورى الربانى
سارت اكابر سالف الازمان
حتى تركت منهاج الركبان
يجرون فيه أفسح الميدان
نى للتقى وفضيلة الانسان
يحتاج للدعوى من الريحان
بذكى عرف منعش الاذهان
يخفى بتلبيس ولا نكران
من كان ذا بصر الى برهان
لم ينتسب لتقى ولا عرفان
ابدا بخوف المكر من خسران
سل ملازما لمراتب العبدان

(١) كذا

(٢) ذكاء هكذا بلا آل علم على الشمس

متحريرا للصدق في احواله
مستشعرا للنقص في اعماله
بين الرجا والخوف كان مقامه
من كان غوث الناس ماكانت له
لاسيما الزمن الاخير العائل
هبة يكون لديه تاويل فقد
ويرى ذريعة كل غاو لم يخف
فاله يهدينا سبيل نجاتنا
ويمن مولانا علينا كلنا
بنينا صلي وسلم ربنا
وصحابه والتابعين لنهجه

متواضعا في السر والاعلان
ومسامرا للخوف والاحزان
ابدا كما هو مقتضى القراءان
دعوى تصرفه على الاعلان
الاحوال والميال للنقصان
يلقى لناس ايما فتان
أسخاط مولى مالك ديان
ويرد شاردنا الى العمران
بكمال عافية مع الففران
ابدا عليه وآله الاعيان
ما حنت الارواح للقيان

وقد اخبرت ان للاستاذ سيدى الحاج الحسين الافرانى كتابة انتقادية على هذه الرحلة . وانها على نسخة تحت ايدى اولاد سيدى عمر الايكفىيى ولا أخاله يتكلم الا على هذا المقام الذى سطرنا بعضه . لانه ممن استتم دراسته على الاستاذ الجيشتيمى . وممن يميل الى جهته وان كان من اعلام الطريقة الاحمدية والاخر من اعلام الطريقة الناصرية الاولى التى لم يدخلها بعد ما دخلها اخيرا

ثم ان المجاذبة بين المترجم وبين معاصره سيدى الحاج احمد الجيشتيمى وتلاميذه سيدى الحاج الحسين والحاج ياسين الواسخينى وغيرهما لم تنته حول هذا بل تجاوزت ذلك الى بعض الفقهيات وامور اخرى وقد حدثت انهما التقيا فى معسكر القائد محمد أنفلوس فى (تاغلولو) اول سنة ١٣١٩هـ وقد حضر هناك ايضا الافرانى والواسخينى وغيرهما من اتباع الجيشتيميين ولما كان صاحب الترجمة يحب دائما المباحثة فى كل المجالس ويجعل ذلك ديدنه فى كل حين جرى بينه وبينهم مباحثة عنيفة وقد استداروا به وحده وهم جماعة فقاوم الكل باخلاصه فيما يذهب اليه وبفصاحته وذلاقة لسانه حتى كانه ينشد لهم بلسان الحال

تجمعتم من كل اوب ووجهة على واحد لازلتم قرن واحد
ولكننى لم اعرف موضوع المباحثة ولا كيف استدارت

وفى سنة ١٣١٣هـ خطر فى سوس علامة الصحراء المحدث محمد يحيى الحوضى الولاتى فنزل فى (الغ) نحو ثلاثة اشهر ثم من هناك الى (ايلغ) عند الرئيس سيدى محمد بن الحسين فاعمل اليه سيدى محمد بن العربى الرحلة من (ادوز) وكان دائما لامثاله الاعلام المبرزين من المتطليين فدارت بينهما مباحثات شتى حتى وصلت الى مبحث فى (النبوة) هل عرف النبى

صلى الله عليه وسلم نبوته قبل الوحي أولم يعرفها الا بعده ؟ يقول محمد يحيى الثانى . ويقول صاحب الترجمة بالشق الاول . فرجع الى (ادوز) فالف كتاباسماء (العروس المجلوة فى ابتداء النبوة) وهذا الاسم لايبين حقيقة ما وقع فيه البحث ولكنه ربما يدل عليه دلالة التضمن او الالتزام قال فى ابتداء ذلك المؤلف بعد الخطبة (وبعد فقد سنح ذكر اولية معرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الذى جاءه هو الحق وانه من عند الله وكيف علم انه كذلك . وبأى طريق اهتدى الى تيقنه به وشرح صدره) ثم أطلال النفس فى الموضوع واكثر النقول ولكن غالب ما ينقله ينقله عن كتب الصوفية رحمهم الله وقلما يعرج بغيرهم فحين اتصل المؤلف بيد محمد يحيى كتب عليه جوابا قليلا أشار فيه الى أن له ايضا مؤلفا فى الموضوع ومفتتح ماكتبه على (العروس المجلوة)

(اعلم ياخانا ان قولك ان نبينا صلى الله عليه وسلم اعطى العلم بانه نبي مرتين . مرة قبل خلق ادم ومرة بعد ظهور رسالته صلى الله عليه وسلم مخالف للكتاب والسنة والاجماع والمخالف لذلك منه قولك مرة قبل خلق ادم . واما قولك مرة بعد ظهور رسالته صلى الله عليه وسلم فصحيح وهو الحق الذى لاغبار عليه وهو مااجبتاك به اولا ووسطا واخرا الى ان قال له بعد ان بين أدلة الكتاب والسنة والاجماع فيما ذهب اليه - فتفسير الحديث بانه صلى الله عليه وسلم علم أنه نبي وادم بين الروح والجسد قلب لعمناه الذى يقتضيه لسان العرب الى معنى لا يقتضيه بتصريح ولا بتلويح ولا بايماء ولا برمز ولا بإشارة وقد اتفق الفقهاء على أن تفسير القرآن او الحديث بما لا يقتضيه من حيث اللغة اعتمادا على كلام أهل الكشف من المتصوفة الحاد فى الدين فالخاصل أنك أيها الاخ شحنت كتابك بكلام أهل التصوف الذى لا يوافقه دليل من كتاب ولا من سنة . وانما هو من طرق الكشف المنبوذة شرعا وشحنته ايضا بحكايات كشفهم وخوارقهم تستدل بذلك على نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . وعلى وقت علمه بها . وما به علمها . وقد اتفق الفقهاء على أن ذلك لاعبرة به ولا اعتداد به فى شيء ما من الشرعيات فاحرى النبوة ودلائلها (الى أن قال) فأياك أياك ياأخى أن أردت أن تكتب لنا شيئا فى هذه المسألة او فى غيرها من المسائل الشرعية ان تورد لنا فيه كلام أهل الكشف والتصوف الذى لا دليل له من كتاب أو من سنة واذا أوردت لنا آية او حديثا فلا تفسرها الا بكلام الفقهاء الذى تقتضيه اللغة العربية ولا تفسرها لنا بكلام أهل التصوف المخالف لمقتضى اللغة فانه لاعبرة به شرعا (الى آخر ما قال) سنشير الى هذا الجواب ان شاء الله فى ترجمة محمد يحيى لانه على شرطنا فى اواخر هذا (القسم الثالث)

ثم كتب الاستاذ ابن العربى على هذا الذى ندد عليه به محمد يحيى

أقول هذا الرجل قد نادى على نفسه بالجهل وقلة المعرفة لانه رام أن يبذل علمه
 التصوف بأسره . لانه عن أهل الكشف وأرباب القلوب اخذ . وهذه حماقة
 كمن أراد رد نور الشمس في كبد السماء . والاستدلال على مثل هذا تحصيل
 الحاصل الذي يضيع معه العمر . اننا عرفنا من أهل الصحراء وعلمائهم جودة
 ادراك ثم انها جاشت بما قال مالك في أهل العراق . كانت تجيش علينا
 العراق بالدنانير ثم تجيش علينا بالحديث وذكر له ان أهل الشام كانوا
 يقرأون ابراهيم بابراهيم فقال انما عرف أهل الشام بأكل البطيخ . وأقول لا
 رأيت غلو الناس في مدح علوم هذا الانسان . قبضت له رجلى ثم أقول اليوم
 الان يمد أبوحنيفة رجله قال أبو يوسف للإمام مالك تؤذنون بالترجيع
 وليس عندكم عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث فيه فالتفت مالك اليه
 وقال سبحان الله ما رأيت أعجب من هذا أيؤذن على رؤوس الناس في كل
 يوم خمس مرات . توارثه الابناء عن الاباء منذ عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم تطلب لذلك دليلا آخر وتسال معه عن حديث ؟

(ثم قال) وسأؤلف ان شاء الله في رد هذا الزعم وحضر لي ان اسمى
 المؤلف (صخرة العصر . على بعض أهل العصر) وأسأل الله تعالى أن يعيننى
 عليه اذا كان لي فيه الخير . وان يصرفنى عنه اذا كان فيه على الضرر
 هذا بعض ما كتبه الاستاذ هناك ثم أن الله صرفه عن ذلك المؤلف
 ولم نعلم أنه ألفه فكان الخير كل الخير في عدم تقيد ذلك الزعم . ومن جعل
 لربه الخيرة يختاره بلا شك

هذه ناحية من نواحي حياة المترجم رحمه الله . فلا يؤاخذنا القارىء فيها
 بالتطويل . لانها هي التي شغلت ردها كثيرا من عمره . وهي التي أسالت من
 قلمه ما أسالت . ولا شك أن القارىء اذا عرف هذه الناحية عنه . فانه يستدل
 بها على نواح من حياته . ربما لا نتعرض لها

اعتناؤا بالصنائع

ان في صاحب الترجمة بين علماء عصره السوسيين لشمائل ظهر
 بسببها من بينهم فريدا فلذا منها ما تقدم من نشاط قلمه وخوضه ميادين
 المباحثات قبولاً ورداً . ومهاجمة ومدافعة . وهو في كل ذلك يبرهن بنقله
 الكثيرة عن مطالعة خلع لها الوسن عن جفنيه وعن مواظبة لدراسة الفنون
 المتعددة . والكتب المختلفة . وسترى في قائمة تواليغه ما يظهر لك بعض ذلك
 ومنها اعتناؤه بالصنائع اليدوية فلا يكاد يرى شيئا الا أحب أن يتقنه .
 فزاول البناء والنجارة والتزويق والتسفير والطباعة نعم والطباعة هذه
 التي تطبع بها الكتب من غير أن يشاهد آلة لهاقط . وانما اهتدى اليها بحذقه

كما زاول علم الحيل المسمى الميكانيك وله (كتاب الحيل) والمقصود به ما يعم علم الميكانيك والحيل العقلية وكذلك زاول عمل الرخامات الزوالية وغير ذلك وهو الذى وقف على مصلى مسجد (تاماشت) حتى بنى . فكان يدور فى الكدى حول ذلك المحل فقال للعملة لا تاتوا الا بحجر وجدتم عليه علامتى . وكان يعلم الاحجار التى تعجبه صلابة واستواء بفحمة فى يده وييده نجرعودالسقف ايضا فى المصلى وهو كما يراه الزائر (تاماشت) الان . وذلك من اثاره الخالدة

يحكى أن رجلا مما وراء حاجة قصده لحاجة . وقد كان يعلم من علماء بلاده حياة عالية فى اللباس فوجده فوق حائط يبنى فى مبازل البنائين وقد علتة الغبرة وتلطخ بالطين فسأله عن الاستاذ فقال له انتظر حتى ادعوه لك فدخل واماط عنه القبار وغسل اطرافه وتزيا بلباس فاخر فما كاد القادم يراه باديا من الباب حتى سقط عليه تقبيلًا واجلالًا وقد ذهب عنه أنه هو ذلك البناء نفسه هكذا سمعت هذه الحكاية

وقد مد ما بين المدرسة والدار - وبينهما شعبة - حبالا . احكمها على كيفية يمكن بها أن تصله عليها حاجة يريد بها من الدار . فكانت قصعة غداثة ربما تصله عليها ان لم يات الى الدار . وقد صنع طاحونة متعددة الارحاء تدار كلها بدابة واحدة . وهى كلها فى غرفة فوق مدار الدابة وقد وقف مرة مهندسًا على قنطرة حتى بنيت فوق (وادي الغاس) ازاء (تغزوت مئالقا) فاستنهض القبائل فجاءته العملة والاعانات الطعامية والذبائح من كل جهة فاقامها بالجبر والاحجار ولكن جاء وشيكا سيل عرم فدكها فبقى أجراها ثابتًا فى صحيفة الاستاذ وقد وقف أيضا سنة على طريق بعقة (تسلول) فى (أفلا اوكنس) وقد جرفتها الامطار فى سنة فربط عليها مع المتطلبين للاجر . حتى اصلحها فامكن للسابلة والبهايم الحاملة ان تسلكها وفعل ايضا مثل ذلك فى عقبة بين (أدوز) و (تينيرن) كما ذهب الى ماء يجرى بكثرة فى أسفل بير فى قبيلة (أيت برايم) بازاءه فحاول ان يسد مجرى الماء ليطلع فوق الارض . وفى داره رخامة اتقن صنعها بيده وقد اخبرني تلميذه سيدى احمد بن الحاج عبدالله الايجلانى المجايط أنه كان عني الطباعة وأقام الحروف معاكسة ولكن المداد الذى يجده لا يتيسر له به ما يريد لانه يسيل فتختلط الحروف وقد كان بسبب مازاوله من الصنائع مع اعماله الفكر فى اجادتها والاستنباط فيها ومع فوزه ببعض ما يريده من ذلك لا يكاد يستبعد شيئًا مما يسمع مما يستبعده الجامدون وكانت لباقتة تضمن له النجاح فيما يزاوله ومن نظر الى خطه الدقيق الجميل البين يعلم بعض ذلك ومن الخط وحده تعلم نفسية الكثيرين من الناس

إذا كان للاستاذ رحمه الله عند مجاذبة الابحاث ما كان واثراً عنه إذا لمح ما يعتقده مبتدعاً في الدين ماثراً من قيام وقعود ومذهضة لاتقف لها الجبال ومصادمة تتزاول بها الاطواد فان له مع أهله وأخلائه وأصدقائه أخلاقاً أخرى دمة كأنها تستمد من نسيم الرياض أو كأنها مقتطعة من الدمقس اللين فلم يعهد منه أنه جبه أحداً من خدمه ولا عاتب تلميذاً ممن في مدرسته معاتباً أمثاله لامثالهم ولا حكى عنه بين أهله الألفة وحنو وعطف متواصل يستغربه من يسمعه . قالت الوالدة رحمها الله ما كان يذر أحداً ولاده أو بناته يزاول ما فيه أدنى مشقة في داره فتربت بذلك بناته مدلات مرفهات قد كفتهن الخوادم العمل ما منهن الاخرقاء وإن لم تكن تؤم الضحى وقد ردهن كلهن الى القراءة ومن هذا تعرف مصدر تلك الصراخات التي يرسلها رحمه الله حين طرق أذنه ان صدقا وإن كذبا ما تجشمه إحدى بناته المتزوجات وقد مر ذلك في ترجمة رقية بنته رحمها الله في (الفصل الثاني) من (القسم الثاني) وهذا الخلق منه عام لجميع ضعفة الناس من الارامل والايامى واليتامى فكان ظلاً ظليلاً لكل من اتصف بهذه الاوصاف من جيرانه . حتى أن الادوزيين ليذكرون ذلك الى الآن . كما يذكرون به أيضاً الاستاذ سيدى عبداً عزيزاً وهذا طبع ورثه عن أبيه سيدى العربى وكان له رحمه الله في الكرم آيات معجزات فقد كانت داره كأنها لا غلق لها . ولا يسأل الوارد من أين هو ؟ ولا الى أين يقصد ؟ سمعت هذاعن كثيرين مختلفين . حتى طوائف الفقراء الدرقاويين ينزلون هناك في طريقهم الى موسم (الخ) فيصعدون كلهم وهم مئات عن سباط الاستاذ الممدود .

ومن أخلاقه عدم التنطع ولا يحب أهل التنطع ولا كل من يشدد على الناس لأن طبعه كله سهولة في سهولة فكان يقول لمن يعظ العامة ويحثهم على الصلاة علموهم الاوقات وحثوهم على المحافظة عليها وعلموهم صفات الاعمال الدينية ولا تكلفوهم مشقة معرفة الفرائض من السنن فان في ذلك حرجاً على العامة واخبرنى الاخ احمد رحمه الله أنه كان هناك هو والاخ سيدى محمد حفظه الله مع استاذهما سيدى ابراهيم بن الحاج الرسموكى المجد الكبير المقام في الهمة فدخل عليهم الاستاذ . وقد كان عند ورودهم في سوق الاحد بـ (تاماشت) فوجد استاذهما يكرران عليه السور القراءانية فقال له أيها السيد دع عنك الصبية فانهم الآن على ظهر الطريق - وقد جاءوا اذذاك من (رسموكة) الى (الخ) - قال الاخ احمد فامر ابنه ابراهيم وهو في سننا أن يذهب بنا عدوا لنطل من السطوح وان نقفز ماشئنا قال وفي العشى بعد العشاء اديرت كؤوس الاناى فاعرض استاذنا عن شربه ترهدا

وتقشفا واخذ بهما نفسه وقد كان ايضا عودنا ان لانشر به فحين مد الكاس
الىنا اعرضنا عنها بدورنا فقال الاستاذ ابن العربي لاستاذنا منددا اتريد
ان تشدد منذ الان على هؤلاء الصبية بتنطعك ؟ ثم امرنا ان نشرب فشربنا
وكانت فيه محبة كبيرة للشرفاء خارقة للعادة وقد كان ينوى ان يجمع
مؤلفا في شرفاء (سملالة) وغيرهم من الساكنين بسوس ليبين منازلهم
ورجالاتهم فجمع من مواده ما جمع ولكن لم يتيسر له اتجاذه . وقد وجد بخطه
محجرات نبه بها على شرفاء كثيرين من جهات سوس اخبرني الشيخ الاستاذ
سيدى الحسن بن احمد بن مبارك الرسموكي البوعانفري السباعي انه سمع
من صاحب الترجمة . وقد مر به سنة ١٣١٥هـ في زيفرة له للمحمراء او لفاس
ان اخبره بان اصلهم شرفاء في رسموكة ووعده ان يحرر له مخطوطا بذلك
ولكن لم يتيسر ذلك حتى توفي وهذه الشفقة التي ارتكزت فيه للمضعفة
قد نال منها الموالى المعتقون نصيبهم من قلمه . فقد كان مرة في (ايليج) عند
الرئيس سيدى محمد بن الحسين بن هاشم فصادف هناك القائد دحمان
الاكلميمى فصار هذا يعيب الموالى تكبرا عليهم وحين كان غالب سكان
(ايليج) من حاشية اولئك الرؤساء موالى اشفق الاستاذ عليهم فكان ذلك
سبب ان الف كتاب (الموالى) فذكر فيه من كانوا موالى فى صدر الاسلام
اما بالولاء واما بالعنق من الائمة النابقين ومن بعدهم ولم يتيسر لى الى الان
مطالعتة ولكن هذا هو مضمونه واما ما استراه من تندرته بالسود فى بعض
اشعاده فذلك من اريحية الادباء لاغير

ومن اخلاق الاستاذ احترامه لكل من ينسب الى
القرءان او الى العلم بل يحترم ايضا حتى القراطيس التى يكتب فيها
فقد اخبرني مخبر انه صادفه مرة فى بعض ازقة الدكاكين فى موسم
(تازاروالت) قال وقد اطلع السن نعليه وراء عقبيه فصار يتتبع القراطيس
المكتوبة الملقاة هناك يلتقطها ويجمعها فى طرف رداءه وهو يمشى وحده . وقد
اخبرني بمثل هذا استاذى سيدى اليزيد اردانى رحمه الله انه كان
يصنع صنعه هذا فى ازقة (مراكش) فى سنة ١٣١٥هـ فى اخر زيارة زارفيها
تلك المدينة . وليت شعري ما عسى ان يفعل اليوم لوراي اجزاء الجرائد يمسح
بها فى المراجيض ؟

ومن أخلاقه الاريحية والمفاكهة التى لانتهاك سجن الوقول وكان يملأ
بها مجالسه . ويستطرد اليها بحكايات نادرة يقصها على من حضر باتمرة
فى المدرسة (البوعبدلية) فى العشى تأمل شعمدانة عليها شمع فاذا هى
مروقة من عنده فى الدار . فباعها بعض أهله لبعض الطلبة التزنيبيين الذين
رابطوا اذذاك فى المدرسة فمد يده فاذا الشمعة فتناول الشعمدانة فقال
(هذه بضاعتنا ردت اليها) فأمر بوضعها فى حمل بغلته وهو يضحك وقد
كان فى (الخ) فى دارالشيخ الالفى فدخل الى بيته المفروش بالزرابى

الانكليزيات الشهيرة التي يسميها الناس بالتركيبات وقد استدارت الساعات الكبار بالحيطان وهي تناهز العشرة وتدق دقاتها بالتتابع فقال لمن حضر هذه قبة سيدى ابي العباس السبتى ولا ينقصها الا العمى وقد كان صاحب معه اخاه سيدى الهاشم الاعمى فقال له اعم ابراهيم انهم ايضا موجودون هنا فاشار الى صنوه الاعمى وقد تقدمت هذه الحكاية فى ترجمة العم

ومن اخلاقه علو الهمة والقناعة حتى انه لم يمد يده الى احد مستسلما وذلك غريب فى بيئته . وكان يحب معالى الامور فى كل شىء . وقد شاهد فى زاوية الشيخ الالفى بناء معوجا متراكم الاحجار . بناء الفقراء المختلطون . ولم يتقنوا الصنعة فقال للشيخ وقد شاهد الفقراء يلتون عصيدة فى جفان كبار كالجوابى هذه العصيدة افضل عندى من هذا البناء ثم راح الى دار الاستاذ سيدى على بن عبد الله فشهد بناء متقنا مسوى فقال منشدا للبيت المشهور :

هكذا هكذا والا فلالا طرق الجد غير طرق المزاح

وببركة علوهمته وكرمه ومدته للسماط اكل وارد وصادر فاضت عليه الخيرات فى حياته ايضا غربيا حتى انه فى وقت ياتى الزائرون بالسمن حتى صادفت الحالة يومان امتلات كل الاوانى الموجودة فامر بفصل محل مجصص من جانب نوى الدار فيفرغ فيه بعد ذلك ما تانى حتى تكوم منه كثير . وكان الوقت وقت شتاء فبقى هناك حتى تيسرت له اوان اخرى . وهذه حكاية محققة وقد بلغ عند اهل جبال (ولتية) مقاما فى التعظيم لا يطمع فى اعلى منه . وهو مع كل ذلك لا يتحلى بناموس ولا يعرف التظاهر بما ليس فيه وقد شاخ فى اخر عمره مع انه لم يسن كثيرا وعجز عن الوصول الى المدرسة وبينها وبين داره شعبة فشارط فيها تلميذه الاستاذ سيدى محمد بن عمرو فكان الطلبة يردون عليه فى الدار فيقرئهم التفسير والحديث والاصول والبيان وعهدى به اذذاك وقد ازارنا الشيخ الوالد فى داره وهو يستند الى ركن فى قبة هناك قلما يتجاوزها فانطبعت صورته فى ذهنى الى الآن . وقد رأيت مكبا على المطالعة والكتب تقرب اليه

ومن علو همته انه صادف الاستاذ على بن عبد الله مرة فى (تزنيست) وقد اتى الى القائد سعيد الكيلولى باوان من نحاس ممثلة سمنا فوقف الاستاذ عند السفر ينتظر أن تخرج له الاوانى فقال له صاحب الترجمة او ما نعلم أن من الظرف سماحة المهدي بالظرف ؟ فانقلب الاستاذ الالفى فقرم لارباب الاوانى ثمنها تأثرا بهذا السجع القديم الظريف . وقد كان

رحمه الله معنيا بالتقييد لا يكاد يرى مافيه منفعة علم الاقيده ولا يجلس الا والدواة عن يمينه معروفا بذلك وهو في هذا غريب بين علماء قطره الذين لا يعرف عن كثيرين منهم هذا الا ماكان من محمد بن مسعود المحدثي وابى فارس عبدالعزيز الادوزي ولعلهما اقتديا به لانهما من تلاميذه

ومن اخلاقه اعتناؤه بالصلاة اول الوقت يحافظ على ذلك محافظة تامة وتلميذه الاستاذ الرفاكي هذا الخلق الى اخر عمره وقد كان المترجم بـ (الخ) مرة في دار الاستاذ على الالفى فاستعجل بالمغرب لضباب في الجو . ثم خرج شيخنا سيدى عبد الله بن محمد فشاهد الشمس وقد انجاب الضباب عن قرصها فاعيدت الصلاة فكان الشيخ الالفى خاف أن يعثرى المترجم حياء مما فعله . فقال للحاضرين ان هذه الساعات المحدثه كثيرا ماتفر من اكل عليها وحدها دائما ثم حكى للحاضرين انه كان مرة باثنا في دار الايلاغنيين بـ (أسكا) قال فقمتم في جوف الليل انظر في الساعة فقال لي أحد الايلاغنيين دع عنك مسامرك فالليل لايزال طويلا فأننى أعرف بالوقت من المسامير قال الشيخ : فصدقه الله وكذب ساعتى فانبسط من في المجلس . وقد كان سافر مرة الى (فاس) مع الاستاذ محمد بن عمرو فكان يتعهد اضرحة السوسيين أينما كانت في الخواضر ويقول حاكيا عن شيخه التيمكيدشتى ينبغي للانسان اذا قدم بلدة ان يزور اولا اضرحة بلديه لان ارواحهم تفرح بذلك كما كان يباحث ويناقش كل من لاقاه في الخواضر فقد ألف كتابا في (القبلة) بسبب ماشاهده من بعض مساجد (مراكش) المنحرفة كما ألف في السبحة حين رأى زرقاويا بمراكش متقلدا بسبحة غليظة كبيرة وبالجملة فله بكل مايتصل بالدين وبالتصوف اهتمام مافوقه اهتمام فقد كان معنيا بالاضرحة زيارة وقلما يتخلف عن موسم الشيخ سيدى احمد ابن موسى في كل وقت من أوقاته . وله بيت خاص في المدرسة (التازاروالتيه) لاينزل في غيره دائما وقد عرف به عند الناس ولايزال البيت مشهورا بالاضافة اليه الى الان

ومن اخلاقه عدم التكالب على الادخار وعلى تائيل الاملاك ولو كان معنيا بذلك لتترك لاولاده املاكاً كثيرة ولاشك أن من يبسط السماط ويمد الكف جودا قلما يبقى وراءه املاكاً وجل مستمد ماينفقه النفقة الواسعة التي عرفت عنه من اجرة شرطه في المدرسة وذلك كثير ومما يأخذه من النوازل وهو ممن يذهب الى ان الاجرة في ذلك لا بأس بها متى رضى بذلك رب الدعوى ومما يهدى له من الناس والقبائل وصاحب الجاه والسمعة الطبية بالعلم والدين اذ ذاك معلوم انه كعبة الهدايا وقبلة القلوب والجيوب وكل ماياتى وراء ذلك من غير سؤال ولا تشوف نفس فانه من اجل الحلال وقد انطوت بانطواء سماطه في تلك الجهة صفحة مذهبة من الجود . كما انطوت

بوفاته سجلات علوم كان رحمه الله ،آخر من اعتنى بها فى سوس

ومن أخلاقه رحمه الله أنه يحب أن يبرز فى كل ميدان لا يزرى بمروءته ولذلك تراه يختلف الى أهل (إبليخ) وأهل (أساكا) والباحين حين كانوا فى (تزنيت) فكانت سمعته التى تسبقه وتظللها أينما كان تفسح له المجالات. وتلقيه فى كل محل نزل فيه القبول والهديات وهو وإن كان ذوقه ذوق الصوفية . ونظره الى الأشياء مثل نظرهم . فان ذلك قلما يظهر به فى وسط المجامع بل يكون فقيها قحا فبذلك كانت تلك الناحية قلما تجد من يعرف أنه اتصف بها اتصافا خاصا وكأنه رحمه الله كان ممن يلبس لكل حالة لبوسها شأن الاكياس الذين يعلمون أن لكل مقام مقالا

هذه بعض أحواله رحمه الله حسب ما نعرفه عنه بين اللسنة وبين
أثار قلمه ومنها نعرف من أخلاقه ما نعرف

قوله الأستاذ الرفاكي فيه

لكننا اذا أردنا أن نقف عند من وصفه وصفا تاما . ويوثق به فيما يقول
لأنه من تلاميذه الاخصاء ثم من أصهاره الاعزاء ثم من ذوى مشربه . ومن
يتقضى مبداءه حذو القدح بالقدح . فلنصغ لما يقول الرفاكي الأستاذ .
فانه فى وصفه كما قال ابن الفارض

(يقولون لى صفها فانت بوصفها خير أجل عندى باوصافها علم)

قال :

(ومنهم الفقيه الاديب الكاتب أبو عبدالله شيخنا ومفيدنا وسندنا
فى الطريقة الناصرية سيدى محمد بن العربى بن ابراهيم بن عبدالله بن
على بن محمد بن عبدالله بن يعقوب السملالى شيخ الجماعة بسوس رجل
الدنيا وواحداه ومنكر خصال البخل وجاحدها طلق اللسان مطبوع على
الاحسان محب الى كل انسان شاعر مطبوع يقتدى به فى الصناعة التابع
والمتبوع سلمت له الامائل وقبلت أشارته الافاضل قرا بادوز وأخذ
عن أبيه علمه المكنوز فهو البدر التمام والزهر المنشق عن الاكمام فلما تولى
الاقراء . وجلس فى منصة الافتاء فرق بين جفنه ونومه . وأحق ليله بيومه
وطلبة أبيه تتجاذبه فى الافهام وتفتاحه فى الابهام ففتح الله بصيرته وفتح
لسان عجزته وبجرتة أسفر عن وجه السعود والسعادة واقتنى غرائب
الفوائد والافادة كان رحمه الله رجلا ناسكا خاشعا معرضا عن الدنيا
وذويها مقبلا على الآخرة وأهاليها كثير البكاء عند المذاكرة شديد الشكيمة
على أهل البدع فيامر من يبرح فى المواسم بمجانبتهم ومناذتهم لا يخاف

في الله لومة لائم وكان آية في حفظ السر والتنقيب على أخبار الصالحين وأحوال السلف الصالح فكتابه (الرحلة) شاهد بذلك ومن مآثره ما أخبر به أنه لم تقع منه فاحشة أنزني في عنفوان شبابه مع

ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أى مفسدة

ومن زهده أنه لم يتسلف قط من أحد . ومع ذلك فداره محط وارد وصادر لأقللها ولم يستدن قط من أحد مع كثرة مؤن عياله شهد بذلك كله جميع من حضر جنازته وهم الوف فقالوا بينهم هل منكم من علم أن هذا السيد استسلف أو استدان ؟ فكل واحد يقول لأعلم لي بذلك . وكفاه ذلك فخرا . لم يشاركه في هذه الحطة أحد ممن أدركنا على أن جل معيشته القمح لاتخلو منه مائدته مع أن القمح ببلاد (جزولة) من أقل القليل (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) وقد جعل الله البركة في علمه وعلم أبيه لاترى متسما بالعلم في سوس (١) الامر تضعا منهما وقليل من تسنم ذروة المجد من غير روجهما أخذ الناصرية عن أبيه . وعن القطب سيدى الحسن بن أحمد وعليه تدور الطائفة الناصرية ويشدد النكير على المتسدين ويقول ان العامة لايتقيدون بمذهب كما قال في (الميزان) للشعراني فمن وافق منهم حديثا أو اثرا فلاخرج عليه كل ذلك رحمة على العباد . ما لم تنتهك حرمة . وفيه محبة شديدة للشرفه وبلغظ القول لمن اذاهم اداء الحق البضعة الشريفة (ثم ساق القصيدة الرجزية النبوية وما يتعلق بزواج بنته (رقية) فقد ذكرنا ذلك في ترجمتها) ثم قال - ومآثره لاتحصى - ومفاخره لاتستقصى وله تأليف (وذكر بعضها وسيأتي ذكرها امامك) ثم ذكر تقريرظ العكاز للشيخ التاموديزتى وسنذكره في ترجمته ان شاء الله) ثم قال وله رحمه الله نظم كثير في الاتى منه

ارحنا بمشمولة ياهلال ادرها فخرتهما لي حلال
اذا ما بدت خلتها شعلة بكف هلال حكاه الهلال
فكل شراب له سكرة وهذا شراب يزيل الضلال
فهذا الشراب شراب الهدى فاين الفحول واين الرجال ؟

ولا شك أن الشيخ تحققت فيه المسنة وباينته المظنة وله يد صناع تحسن غالب الحرف . ولا سيما التزويق والتفسير للكتب . والنجارة والبنائة ومن بدائعه طاحون فيه ثلاث ارحية تديرها بهيمة واحدة والارحية في البيت العالى . والبهيمة فى الاسفل ولم يهتد لذلك احد ممن رأينا قائلا ان رائحة الزبل تضر بالعينين . ولذلك ابرز البهيمة لمحل يخصصها ومحاسنه رحمه الله كثيرة كتبت اليه فى بعض الزيارات على يد بنته صفية زوجتى

(١) يعنى وتيتة الى أيت بو عمران لاسوس كله

صفاء اناكم وقبل الوصول
فعهدى الترحب بالزائرين
عذار رهينا تخلف عن
فان غاب عنكم فان له
فجسمى وربى وعزتك
رضاءك ابغى فان نلته
واكبر ظنى انجازه
اذا ما اجبت بلفظ صريح
فلازلت تمنح كل العلو
فلا زال نائلكم للشكو
رفيقك لا تنس فى الدعوا

سلامى ينبئكم بالقدوم
وتمليك مجد لكل قدوم
مزار سنين بقلب حذوم
حنينا اليما وقلبا حذوم
بلوعتكم وانين هذوم
فاوفر سعد لنجمى يدوم
اذن فالتشكى لقلبي عدوم
فللنفس منه حبور يدوم
م وتروى حيازيم كل قدوم
ك والمعضلات جميعا صدم
ت لديه ذنوب عليها ندوم

(هكذا القافية بنصها وفصها من خط قائلها رحمه الله)

فأجاب ارتجالا رحمه الله فقال

جاءنى من مقدم الاصهار مابه عطر روضة الازهار

الى اخرها وقد مرت فى ترجمة السيدة (رقية) فى (القسم الثانى)
(الى أن قال بعد ذكر قصيدة عينية أرسلها اليه المؤلف) ثم وجدت بخط
شيخه فى الطريقة القطب سيدى الحسن بن أحمد مانصه

قبلنا أبا عبد الاله يوافى
وليس بحق مابه هضم نفسه
خلصنا له الود الصميم بما له
يحرك بالاعطاف ما هو ساكن
ومائم الا الله فالامر امره
توسلت للمولى باحمد لائدا

بناداب أهل السبق غير موان
اذا هو بالمجد ارتدى ببيان
من الحب فى الاله والولهان
فلا غرو فاز بالمنى والامان
عليه اتكال العبد فى الحيران
عليه صلاة ترقينى (١) بمكان

الحسن بن أحمد أمته الله ثم كتب الادوزى بخطه على أبا عبد الله مانصه
المراد به كاتبه محمد بن العربى الادوزى والحمد لله الذى من على بمثل هذا
من مثل هذا الشيخ اه بخطه ثم انتقل لدار الكرامة فى ١٥ عند طلوع
الشمس من ذى الحجة عام ١٣٢٣هـ فدفن بالمصق أبيه بمقبرة (تاماشت) مقر
اجدادهم الكرام وولادته فى ١٣٤٨هـ على ما أخبر به قائله لابی رحمة الله
عليهما . رايت ولادتك مورخة ١٣٤٣هـ فانت اكبر منى بخمس سنين والله

اعلم (هذا مذكروه الرفاكي وقد ذكرنا المحقق في ولادته) ثم أنشد :
ودعته حين لا تودعه روحى ولكن قد تسير معه
ثم افترقا وفي القلوب لنا ضيق مكان وفي الدموع سعة
وتوفيت زوجته السيدة زينب بنت صالح السفينية في رجب عام
١٣٤٤ هـ فهي امرأة صالحة عابدة لم تخلف مثلها رحمها الله تعالى
ثم قال بعد أمور منها مكاتبات بينهما وغاية ما يقال في حق الشيخ
رحمه الله قول من قال

ردت صنائعه عليه حياته فكانه من قبره منشور
والناس ماتهم عليه واحد فى كل دارانة وزفير
ويرحم الله القائل

كل جمع الى الشتات يصير اى صفو ما شابه التكدير
انت فى اللهو والامان مقيم والمنايا فى كل وقت تسير
والذى غره بلوغ الامانى بسراب وخب مغرور
ويك يانفس اخلصى ان ربى بالذى اخفت انصدور بصير

هذا ما ذكره الاستاذ الرفاكي عن صاحب الترجمة من بعد أن ذكر من
بعض المرائي التي سندكرها ان شاء الله امام وكل مذكروه عنه رحمه الله
فبدون ما فيه الا اشعر الذي قال عنه انه شاعر مطبوع فان الذي يظهر
لى فيماريته لغير ذلك وهو اديب حقا ولكن ليس كل اديب شاعرا مطبوعا
بل ربما ادى الوزن ينقص بعض مايقول على قلة ذلك منه ولا ادرى ماالسبب؟
فهذه الرحلة وقع ذلك فى كثير من أبياتها وقد كان ذلك عندي عجبا لاننى
اعرف عنه من قديم حبه لفن الادب حبا جما وانه معتن بقول القريض ولم
اعرف من أين أتيت بعض الاشعار التي رأيتها له أمن النساخ المساخ وهذه
أقل هفواتهم فيما يمسخون لا ماينسخون أم كان هو بنفسه ممن لايعتنون
بتنقيح مايقولون لان الظن به انه يتقن علم العروض وان باعه فى كل العلوم
الادبية طويل . ويترجع عندي أن بعض ذلك من النساخ أو كله والله اعلم

١٠ آثار قلمه في التأليف

أما تأليفه فهي هذه على مارأيته الى الان مما قيدته عن الخال الفقيه
سيدى أحمد

١ - حاشية (ايسر المسالك) الذى الفه والده شرحا للالفية . ربما تلفت على

يد ابنه العربي

- ٢ - كتاب الموالي وقد تقدم سببه وموضوعه موجود
- ٣ - كتاب الحيل وقد تقدم ايضا ذكره موجود
- ٤ - تأليفه في القبله وقد بينا فيما تقدم الحامل له على تأليفه . موجود
- ٥ - الرحلة الى الحمراء وقد تقدم وقتها كما تقدمت نبذ منها عندي
- ٦ - شرحها لم يتم موجود
- ٧ - نظم الحكم العطائية موجود
- ٨ - شرحه موجود
- ٩ - العكاز . المضروب به من أفتي للاب بعد موت ابنته باجل الجهاز وهي تحرير هذه المسألة الفقهية . وهو صغير طبع في تونس . ولكنه محرف مصحف حتى لا يعتمد عليه

١٠ - تأليف في بيع الثنيا موجود وقد كثرت مولفات السوسيين في هذا الموضوع . فقد رايت نونية كثيرة في ذلك للجشتيمي سيدى الحاج احمد ونونية لسيدى العربي الادوزى يخاطب الجشتيمي في ذلك ثم اجابه هذا ايضا بمثلها ثم أخرى مع نشر لبعض علماء بنى سودة في تأييد ماذهب اليه الجشتيمي ثم اتبعها بنشر ثم نشر جيد كتبه العلامة الحسن بن الطيفور الساموكنى الترنيتى على النونية الجشتيمية وكل هذا موجود فى (مجموعتنا الفقهية) كما رايت ايضا تأليفا فى الثنيا للاستاذ سيدى محمد بن ابراهيم الثورى الرسموكى ورايت للشيخ التاموديزتى كتابة فى الموضوع كما اخبرت ايضا أن للاستاذ سيدى محمد بن مسعود كتابة فى الموضوع جوابا للفقيه سيدى احمد بن محمد الالباسى الماسى . ولم اره وأمامولف صاحب الترجمة فأننى لم اره الان مع انه موجود

- ١١ - تشحيد الاذهان فى الاحاجى موجود
- ١٢ - نظم فى السيرة موجود
- ١٣ - شرحه لم يتم موجود
- ١٤ - براءة الدمة . فى قول بعض الايمة لم ادر موضوعه . ولم اره موجود
- ١٥ - فى حكم اللحن فى النقران . وقد تقدم ذكر موضوعه وسببه . لم اره موجود
- ١٦ - العروس المجلوة فى ابتداء النبوة قد ذكرنا موضوعه ومن الف لاجله عندي
- ١٧ - تخريج اوراد والده صغير عندي
- ١٨ - ذيل مولف والده فى اولاد سيدى عبدالله بن يعقوب . وقد نقلنا عنه عندي

١٩ - أنوار الربيع بأزاهير البديع نظم فيه ما يتعلق بعلم البديع أوله
الحمد لله الذى ابدع ما أعجز عنه جميع العلما
وهى فى نحو ١٥٠ بيت على ما قدرته وقد فرغ منها فى رمضان ١٣٠٥ هـ
رجز

٢٠ - آخر فى الموضوع نفسه وصف لى بالصغير ولم اره
٢١ - شرح القصيدة الكبرى فى البديع لم يتم وقد رأيت فى نحو كراسة
٢٢ - ان رسالة المختصرة فى فرائد الاستعارة المحررة وهى منظومة فى
الاستعارات أولها

حقيقة اللفظ ورود المعنى لاصله وذو المجاز يشئى

فيها ٢٧ بيتا

٢٣ - شرحها وقد رأيت فى ورقات فى المبيضة . وقد . ثم
٢٤ - مؤلفه فى انشرفاه السملالين وغيرهم هيا له المواد . وجع أسماء
الرجال . ولكن لم يتيسر له جمعه كما يريد فذهب ذلك كان لم يكن
هكذا أخبرنى الحال المذكور
٢٥ - مؤلفه فى السبحة . رأيت

٢٦ - مؤلف فى بيع المساعب . موجود

هذه مؤلفاته التى سمعت بها أو وقفت عليها الان . وهو بالتأليف فى
مختلف الفنون منفرد فى عصره بسوس . وليس بين أقرانه من تصدى لذلك
الا بعض افراد صدر عنهم مواف او مولفان الا ابن مسعود فيفوقه فى عالم
التأليف

بعض ، آثاره الأخرى

أما أشعار الاستاذ وقصائده فاننى بكل أسف لم أقف الا على بعض مالا
يستحق غالبه الذكر وقد تفرق ذلك شذر مذر وقد كان الحال سيدى
العربى مسلطا على ، آثاره هذه . فتوزعتها الايدى حتى أن (حاشية ايسر
المسالك) ذكر لى أنها اليوم ليست فى (أدوز) والى الله المشتكى من ضياع
الهمم . وموت العلم ولكن هكذا افعال البادية من قديم بالعلماء و ، آثارهم
فالله يحفظنا ويردنا الى الحضر حيث ينفق كل شئ ، هذا ما يقال فى ، آثاره
الادبية وسترى أمامك بعض نماذج من أقواله

وأما فتاويه الفقهية الكثيرة فقد تفرقت كذلك مع أن قلمه وتحقيقه
فى الفقهيات سام سموا بذئبه معاصريه وقد رأيت ما قاله الرفاكي عنه
فان ذلك حق وفى (المجموعة الفقهية) بعض ما وقفنا له عليه وقد كان

رحمه الله مولعا بالادب والافتاء ولوعا كبيرا يقول بكل مناسبة كما يفتي دائما ولكن ذلك كله قد ضاع الا قليلا فقد كان يحض تلاميذه بلسان الحال الى ان يعتنوا بالادبيات اذ يخاطبهم بها في المناسبات وهذه ابيات وقفت عليها ارسلها لتلاميذه ليكرهم جماعة الى قرية (آماسين) لياتوا من هناك بجائزة نجرها نجار هناك وهي

أريد من فضلكم حملا لجائزة غادرها ناحت في ربع ءامسين
فلتشخصوا نحوها غدا بكرته مقدار من يحملونها على السنن
جزيتم برضا المولى الكريم فمن له الرضا فاز طول العمر بالمن
فأجابه بعض الطلبة ولم ادر من هو ؟

حمدا وشكرا لما أراد قدوتنا من حمل جائزة من ربع ءامسين
بمهجتي وبروحى كلها وبما أملكه ماله هذا العبيد عنى
فانى باكر لجرها بيدى ليت الجبال وما تنبت تتبعنى
وقال الشيخ الالفى يجيبه أيضا وهو اذذاك هناك مرابط للتعلم
سمعا وطوعا لامر شيخنا الحسن طوع الوصيف غدا لربع ءامس
فكلنا طوع ما أومت اليه يد لها علينا كثير الخير والمنن
مانحن نقصد الا ان نكون هنا خدامكم بل لكل الاهل والسكن
ما اسهل الحمل للمطلوب نحملة الى ادوز صباحا عند ذى الفطن
لانكم سيدى حملتموا ثقلا منا جميعا لديكم من لدن زمن
فكان صبركم حقا تعلمه منكم تلاميذكم يا عالم الزمن
حملتمونا بلا كف ولا قرن ونحن نحمل ذابا لكف والقرن
اربتموا سنن العلياء نسلكه فى عمرنا فى جميع السروالعلن
فكيف نترك أن نجر جائزة لكم غدا سالكين أوضح السنن
فانى مستجيب للهرام غدا كيما يكون مقام من دعاك سنى
فالله يجزيكم عنا كما فتحت ايديكم الباب من يكن لكم يعن
عليك خير سلام الله ياسندا لكعبة منه سوق الناس للبسن

وقد وقفت له على رسالة صغيرة كتبها الى الاستاذ على بن عبد الله الالفى

نصها

(الفقيه الدراكة الفهامة اللوذعى سيدى على بن عبد الله بن صالح من
الغ السلام عليكم والرحمة والبركة عن خير مولانا والحمد لله وبعد فحامله
سيدى محمد بن ابراهيم المجازى الصوابى استوصى به خيرا ورافق معه احدا
لأمنه ولك المنة والاجر ثم ان مسألة آيت عضييا بقيت فى منازعات
ثعلبيات عن قضاء القضاة واني رايت كلامك الى ولا تظن منا الا مايسرك
والسلام فى آخر ربيع الاول سنة ١٣١٠ هـ محمد بن العربى الادوزى لطف

الله به . ثم طبع أسفل الرسالة فيه محمد بن العربي الادوذي الله وليه)
ثم وقفت أيضا له على رسالة حسنة أدبية الى الاستاذ ابن مسعود
المعدري نصها

عليك خير سلام يا ابن مسعود من كان يغبط عند كل مسعود
مثل الرياض اذا مازاها مطر أو مثل غالية أو نفعة العود
تالله يا ولدي وقطعة كبدي وخير من تصافحه يدى (١)

لقد هزرت منى بقصيدتك المشاعر . فهنيئا لك يا أفصح شاعر . فلقد
بلغت على صغر سنك . ونضارة غصنك . ما يعجز عنه كثير من البزل القناعيس
والاكابر النقاديس . فله درك من أديب غريب الاطوار . ومن روض متشكل
الازهار . فقد يسنا أن نرى من أزغار أديبا مفصحا اذا قال . عز في المقال
واذا جال بد في المجال حتى جئت بالمعجزة الكبرى . والاية العظمى فكذبت
مايقول الياثسون . وتلقفت ما يافكون . فقد كتبت الى والدك شاكرًا ومهنًا بك
مثنيًا على فقهك وفهمك وأدبك . فاحرص على الزيادة يا ابن السادة . فان القناعة
حرمان وتكبر المتكى مثلك بما اوتيه سم بل سمان حفظك الله للفتيا
والشعر تنفت التحقيق والسحر فقد رأينا اليوم هلالك فعسى أن نعيش
حتى نرى مثالك

ان الهلال اذا رايت نموه ايقنت ان سيصير بدرا كاملا
وأدعوا لولدي في كل وقت صباحا ومساء والسلام في ١٣٠٦ هـ
وقال حين رأى تفسير روح البيان لاسماعيل كما وجدته (على ما فيه)
قالوا اثن بما علمت على (رو ح البيان) لاسماعيل المربى
قلت كيف احيط بالروح علما يا سميرى والروح من أمر ربى
وله أيضا في المولى الحسن فى احدى وفداته عليه يذكر سفره فى (وادى
نقيس) يعزبه فى والده . ويهنيه بالملك - وهى أمثل ما رايت له . ولعله اعتنى
بها ونقحها تنقيحا -

دواعى المنى قادت زمامي الى الحمى وتحذوا لرجاء المستجد المصمما
بكرت الى الامول مثل الغراب ان نوى فى رجاء ينتجيه فيمما (٢)
فجلت على كور تسنم ذروة كقطعة مزن فوق يذبل خيما
تناوح وجهى العاصفات واننى أمد لها حر الجبين المعمما
أخوض بحور الثلج لالماء فى ذرى جبال النفيس والظلام المقتما
فما القصد وصل الفانيات وماأنا واحمد ربى الزير اتبع الدمى (٣)

(١) كذا البيت من الاصل

(٢) الرجا مقصور الناحية ، وانتحاء قصده

(٣) الزير بالكسر . من يلزم متاعاة الحسان . والدمى جمع دمية بالضم

ولكن قصدى وهو افضل مقصد
 امام به نال المغارب كلها
 بنى اهله من قبله فاتى بما
 يزيد الى أن حل فوقهم بما (١)
 له عزمة ما أن تقاس بعزمة الـ

هزبر سوى أن كان امضى واعزما (٢)
 سوى أن يفوت الفرغ أفقا ومرزما (٣)
 فما ارتاح قط لا ولا كان هوما
 مقامات باس مستقيما مقوما
 ملوك فربوه قويما مقلما
 ليخلفه خير الملوك المعظما
 بذا أنه قد كان من أفضل ابنها
 وما عسى المحزون حتى تبسما (٤)
 امام يسير السعد من حيث يما
 يهم بافساد النبات لدى الحمى
 يفاع فيقرى من اليه تيمما
 يجىء اليه من يبين مسلما
 فتصدر عنه بالمؤمل تمما
 جعلت بها نحو التشرف سلما
 اذا لسن مد الرحيق المقدما
 مدى وسعه فى القول ليس ملوما
 سريرا علا كل الاسرة معلما
 وما ذابه والناس تحت منامهم
 يبيت يظل وهو للمجد عامل
 منجد تجريب طويل فقام فى
 فامجد لمن قد كان منجب سادة
 مضى خبر ملك ساس بالعدل فانتحي
 بكينا اذاك ثم عم سرورنا
 بكينا فى الحين استجد سرورنا
 ليهتج الاسلام فالدين حاطه
 يسلم حسام الحق يودع كل من
 وديدنه ايقاد نار القرى على الـ
 الا يا امير المومنين وخير من
 ويا خير من تعدى النياق لبابه
 تقبل امير المومنين قصيدة
 فان العبيد القدم ليس بشارب
 ولكن بقدر الوسع قلت ومن يقل
 عليك سلام الله يا خير معتل

وله رحمه الله ارجوزة صغيرة فى الاتى واداب متعاطيه تدل على
 اريحته التى ذكرناها انفا فلنقطف منها ما يروق اتباعا لبعضهم الذى اختار
 منها ونقح من بعض أبياتها

هل لك فى نشر حديث فى اتى
 اذا جلست للاتى فى الاصيل
 فانه لميتى بل ميتى
 أو فى الشروق مع نديمك الاصيل

(١) يعنى بما بناء وهذا يسمى (الاكتفاء)

(٢) الهزبر كدرهم الاسد

(٣) الفرغ ومرزم فى السماء

(٤) شطر من قصيدة لابن نباتة

هنا محاذاك العزاء المقدما فما عسى المحزون حتى تبسما

فاقض الحديث كله في الكاس (١)
واختر له طول البقا نعم الانيس
مع الشباب لامع الشيوخ ذاك
الشيب مات فيهم داعى الطرب
هل يستحب عدد للشاويين ؟
ثلاثة ندب اذا السكر قل
ومنتهاهم اربع اذا استدوا
وَن يكونوا مثل عشرين رجل
خير الطعام ماكل عن ضفف
ليس على من خالف الكؤوسا
اما الذى يقبض راس الكاس
وان يرق كاسا على الفراش
وان يعد فمستحق للادب
سترك للمقراج عن عيون
ومن يكن قربه مدخنا
ما غسل طبله (٣) امام الناس
وما سح الكاس ببعض الكم
وبعضهم يمسح بالكروزية (٤)
من رد فضل الذوق للبراد
ومن يذق بمثل نصف الكاس
غسل المقيم الكف قبل المس
فبعضهم من بعد اكل يشرب
والواو لا ترتيب تقتضيه

فقه صحيح جاءنا من فاس
ولا يتم ذا سوى يوم الخميس
اذا تساوا ينتفى عنك قذاك
من بعد رشفهم زمانا من ضرب
نعم وفيه واجب للمقسطين
بل واحد يجب عند من عقل
(وان يزد فيهم فما ستاعدوا) (٢)
فارباً بنفسك عن الفضول ذل
هذا لمن تكيل تبره القفف
عزل اذا لم يفرم الغلوسا
فمخرج على اتفاق الناس
ان كان مرة فلا تحاش
من لم يقم اليه بالنعل عجب
لغير عذر ليس من مسنون
اهل الظرافة يرونه خنا
كفسل ثوبه لدى القياس
بهيمة ليست محل الحكم
يارب نجنا من الرزية
فما له فضل بذاك النلادى
راقبه يا بخيل بالعماس
يجب فعله لدى ذى النفس (٥)
دليله كلوا قبيل واشربوا
وانما المسنون نقتفيه

(١) قال أبو نواس

واذا جلست الى المدام وشربها فاجعل حديثك كله فى الكاس

(٢) شطر بيت من الفية ابن مالك فى النحو

(٣) الطبله الصينية عند السوسيين

(٤) الكروزية يعنى العمامة والكلمة استعملت من قديم فى قصة ابن تومرت

وهو عند الغزالي راجع (الحلل الموشية)

(٥) كان الرجل الصالح سيدى الحسين التامكونسى الزيكى لا يشرب الا تاي ٧١
من كؤوس غسلت امامه حتى النعنع يغسل امامه وقد كان يوما فى
(تامعيت) فرأى أسود فى دار الرئيس قلب قميصه فيمسح به الكؤوس
فقال لبعض من كانوا يلومونه على تشدهم أرأيت أرأيت كما أراه يوما
آخر قطا يتحكك بالنعنع فى أحواضه وذلك منه طبع جبل عليه .

(فالخير كله فى الاتباع
 واشرب والخبز وسمن تجمع
 وان يكن بيض وخبز وشراب
 وبعضهم يقدم النعناعا
 والناس فى اذواقهم اصناف
 هل لك من معبر يصاح ؟
 فانه محب لنفسى
 والشر كله فى الابتداء)
 هذا هو الراجح والمتبع
 مجموعة فبدعة عند الصحاب
 لكننا التأخير ايضا شاعا
 والطبع فى قلب الفتى كشاف
 عجل به يا صاحب الملاح
 ومرهم لكبلى وراسى

وله فى (الرحلة) باب حسن يدور أيضا حول هذا الموضوع رأينا أن نودعه
 فى هذه الترجمة . فان مثل هذا ربما يدل على ناحية من نواحى نفسية الاستاذ
 اكثر مما تدل عليه قصائد اخرى نتأسف حين لم تتيسر لنا الآن .
 (وبعضهم أيضا فيها اختيارات وتنقيحات)

فصل وللا تاي شدة اعتنا
 وجب ان يفرد بالكلام
 لكنه لابد ان نذكر فى
 فلا تمل الى مقال المنكر
 وقولهم صفى بالعظام أو
 بشاهدى عدل يكون الحكم
 من أين يعرفان ما هنالك ؟
 معامل السكر لا يراها
 من ادعى انه ذو عرفان
 وقوله ليس له من اعتبار
 وائس الا انه طعام
 ان الاتى حله لا ينكر
 يشربه كل من اهل الله
 قد ألف العلامة الزرهونى
 فى كونه حلا فمن ذا ينقض
 من دولة الشريف اسمعيل
 بدئى شربه الى ان انتشر
 ووجد الناس ذوو الاكرام
 من متوسط وزائد الفنى
 لكن أبت نوازل الايام
 رجزنا هذا قليلا اصطفى
 بفهمه الضعيف شرب السكر
 بالدم فيما شاهدوه أو رووا
 حسبما أدى اليه الفهم
 ودونها قد سدت المسالك
 سوى نصارها ولا يقشاهها
 ما ذاك الا النقل عن نصرانى
 فى الحل والحظر ولا له يصار
 أهل الكتاب الحل والسلام
 ولا قلاه من بعلم يذكر
 وما بهم محرم أو ناه
 مؤلفا كالجوهر المكنون
 كلامه من بعده أو يعرض ؟
 الملك المعظم الجليلا (١)
 وعم من بقرنا من البشر
 للواردين غاية الانعام

(١) وهناك من يقول انما ابتداء فى المغرب من عهد سيدى محمد بن عبد الله
 على طريق جبل طارق من انكلترا يهديه السفير من هناك الى ملك المغرب

ان كان كان كل خير مشتهى
لذلك فالرجل ذو الاموال
او من له مروءة او الشرف
لا بد ان يتخذ (الطبله) فى
تزييد من وداده ومن قواه
يشرق منها الوجه من مضيف
وتكلم الطبله من وراءها
وهى دليل الخير ان اتت على
فواجب تنظيفها من الوسخ
الحك والتصقيل للوانى
ومن يقيم الشرب بين الناس
شرط وجوبه نقاء الارديه
وشرطه الكامل أن يكونا
وان يكون نقى الاطراف
فى (حلبة الكميت) شئ كثيرا
وهو جليل النفع فى ابوابه
وان يكون متواضعا على
وليس يخرج ولو احيانا
من المحال رعى كل أحد
لكن من يوافق الغالب ما
والحر واجب كما مر وان
يقدم العبد على الحرطاني (٢)

او لم يكن لم يك انسا انتهى (١)
من عالم او حاكم او وال
او من بمال غيره قد اغترف
منزاه لوارد ذى شرف
ومن ترحب بضيف قد عراه
اشراق شمس زمن المضيف
فلا يبالي ان يرى سواها
الباقيات الصالحات بالولا
كذلك الجراد ان كان اسخ
لا بد منهما مدى الاوان
فلا تكن لشرطه بناس
حرية اصالة اريحية
من أمة للملف يلبسونا
مستجمعا شمائل الظراف
ومنه يستمد من قد غبرا
وكم مليك جد فى اكتسابه
مذهب من قد حضروا من الملا
برايه عن قصدهم ما كانا
من جالسيه بتمام المقصد
عليه من لوم امام الحكماء
لم يك فالترتيب للغير زكن
والكهل قبل الشيخ والفلمان

(١) ولبعض الصحراويين

الضيف دون الاتاى اليوم مكبرمه
فمن سقى ضيفه الاتاى أكرمه
وذيلها الاديب الحبيب السكرادى بقوله بديهة

لكن من قد سقى دون الثلاث من ال
سكؤوس فانبخل للملاح قائده

(٢) العبد هو الذى لا يزال مملوكا والغالب ان يلازم الادب والاخلاق

وان يكون محبوبا عند مواليه بخلاف الاسود الذى كان اجداده محررين
فانه لحريته لا ينظر اليه كالعبد فيحتقر احتقارا ما وهكذا تلك البيئه اذذاك
وهذا هو الذى يسمى الحرطاني وهو تصحيف الحر الثانى كان مقصودهم
الحر رقم ٢ فهناك مئات من الحكايات فيها تندر بهؤلاء فاين محرر العبيد
فى امريكا ليقرأ وهذا كله يخالف الاسلام الذى لا ينظر هذه النظرة .
بل الناس سواء ولا عبرة بالالوان

وليس تجويز خسر أن يقيم
 اذ المجانسة في الامور
 وللضرورات امور بالخصوص
 ومن اقام لهم الخراطاني
 لانه أكثر خلق الله
 ولم اشم من جنسه من اصطفى
 ان كان لا بد له من اشتغال
 هذا الذي ورث عن اجداده
 ولا ترج الخير من فرع دني
 واخير في معادن الاخيار
 هذا اذا اسود وان اغبر لا
 لان هذا منصب شريف
 وكل اسون من سوى البياض
 حتى اذى اسود من الاواني
 من المقاريج او البرارد
 فواجب الفلأوه والباقي
 ذا مذهبي ولسواي مذهب
 يقول لا يتكر عند الانس ما
 لا بأس بالقاني أو الاخضر أو
 ان الزمردى قال قد علا
 تعارضت في الاكدر الادلة
 لكنما البياض خير جنسه
 لك الخيار فاجتهد أو اتبع
 لكن هاتيك الفروض الواجبات

بين الخراطين بشرع مستقيم
 شرط مسلم لدى الخبير
 والمرء لا يحتاج معها للنصوص
 عليهم العود مدى الازمان
 سخافة وزائد المناهى
 هيهات منهم أن يرى خل وفي
 فليكنس الزبل خيل وبغال
 لا يرث الجد سوى اولاده (١)
 يمنعه الطبع من الوصف السني
 يطلب لا من معدن الاشرار
 يلدن من (الطبله) ما بين الملا
 أولى به الابيض والظريف
 ينبذ عند الشرب باقتراض
 بأصله أو عارض الادران
 أو المضارب أو المخادد
 من غير ما ذكرت للحداق
 وللفتى اختيار ما ينتخب
 سوى السواد قط بين الندما
 أصفر فاقع اذا الشرب اتدوا
 على الجميع عند قوم فضلا
 تعارض الشهود في الاهلة
 عندي والمرء فقيه نفسه
 في المذهبين ماتشا أو اخترع
 لا تهتكها وانتخب في الباقيات

* * *

وكرهوا اقامة الزكوم ونحوه لضره المعلوم
 ويكره السلس والقروح مع باد افرهم ومن يكره دع

(١) كان بين المترجم وبين سيدي الحاج الحسين الافراني ما يكون بين
 المتعاصرين وكان سيد من الفضلاء فقيه يسمى سيدي محمد بن الراضي
 من أصحاب الافراني أسود هو الذي يقيم له الاتاي وهو المقصود هنا
 وهناك كتابة للشيخ الافراني على هذه الرحلة أم أرها الى الآن - مع انها
 موجودة - لا أكاد أشك أن هذا هو الذي استفزه فآللهم ارحم الجميع
 واجمعهم في جنتك على سرر متقابلين

كلما الاشمل وذوو العاهات
أوصيك لا تشرب مع الضرير
فلو رأى الله له خيرا لا بـ
وللامام الشافعى- كتاب
لا بأس أن تكون شافعيًا
تتبع ما قد سنه وشرعه
والنقص لا يتبعه الكمال
واستوص بالاعرج خير أو دع
لذلك كان الاعرج الزمخشري
يعد حتى حجة الاسلام
لحمقه وجهله باللكفة
لا بأس أن تغلق الابواب
وليس ذا الاتمام الظرف
ومجلس الاتى ما ليس يليق
وما السكوت فيه بالجمود
وندبت فى المجلس المواجهة
والعدد المذكور لابن مالك
(ومنتهاه أربع ان جردا
ولا نرى تقرّب التسبيح
فنحن فى انس وفى انشراح
لا فى مقام الذكر لكن الطغام
ان التساييح الى الخضوع
والكاس مدعاة الى المباسطة
من ليس يفرح بوقت الفرح
اما بخيل مبصر اضاراه
وايس بالدموم ان يقاما
وان يؤد به من أقاما
وكان بعض سادة بـ (تزييت)
حلف لا يعطى الاتى سائلا
وقال لا تشرب متى العمر بقي
وبعضهم رفع عن اناس

وسيثوا الوجوه والصفات
وصية من عالم خبير
صر كما فى ذكره منه كتب
ذكر فيه كل ما يعاب
هنا اذا ما كنت أريحيًا
فى كل ما خفضه أو رفعه
ونادر ليس به المقال
فما الى اسكاته من مطعم
عذب المقال سىء المختبر
من دونه فى الفهم والافهام
يعد اهل الدين حمرا موكفة (١)
اذ ذاك أو تتخذ الحجاب
عندهم ومن حقوق الضيف
به سوى المهادر ان هو صدوق
هل نحن فى الركوع والسجود؟
لدى تعاطى الكاس والمفاكهة
لن يريد احسن المسالك
وان يزد فيه فما ستاعدا
فعل أخى تجهم مشيح
وفى ارتشاف اشر الاقداح
ما ميزوا بين مقام ومقام
داعية وءالة الخشوع
والجمع ما بينهما مغالطة
والراح تفتر بوسط القسح
بكيسه أو أحد المكارة
رغم أنفه من مجلس الندامى
ففاعل الناديب لن يلاما
ممن علا فى فضله والتثيت
حظا من السكر عنه مائلا
منى وذاك فعل مرء متق
طبلته لعدم استيناس

* * *

(١) يشير الى أبيات للزمخشري قالها فى أهل السنة .

ثم اختلاط الناس عند الشرب به جرى عمل أهل الغرب
 قدما خصوصا عند أهل البادية لأنها في كل ضر بادية
 (وما على أهل البوادي من ضرر ان تركوا بعض محاسن الحضرة (١))

★ ★ ★

والاكل منصوص عليه باليمين وليس للشراب نص مستبين
 كذا لبعضهم وفي الرسالة نص صريح دافع ما قاله
 لكنه لا فرق في القياس الى اليمين جرى هذا الكاس (٢)
 وحسن ثلاثة أو مثلها وترا وعادات اقومك اتلها
 والله وتر شاهد لذلك فلا تكن مبذرا لمالك
 وعندهم أن الثلاث واجبة لكنما القولة تلك • المصائب
 والكاس في قول هو المعبر أو المنع وهذا أشهر
 وهل الاول أو الاخير ؟ فيه خلاف عنهم مشهور
 وقال بالاول أهل الحاضرة وقولهم لم يخل من مكابرة
 وقال بالثاني سواهم وهم من حيث صحة المزاج اعلم
 وفاز أهل البدو بالخلو كما كان لغيرهم مرارة وما
 قد افسدوا اجسادهم بالوخم فجنحوا للمر خوف التخم
 وكثرة الالوان في الطعام على الدوام سبب الاسقام
 وليس للنفع حقا من نظير من كل مشوم بكاسك عطر
 ما عابه طبع سليم أبدا وان عليه أبدا قد لبدا
 لانه جمع حسن المنظر مثل الزبرجد وطيب المخبر
 يحمدته حتى الذي اسم يدر ما بين حلو سائغ والمر
 مستنبت حتى بدار الملك ارواقه كأنها في سلك

■ * ■

انى رأيت سكرنا وعسلا تشاجرا يوما بصوت قد علا
 كل يرى حجة صوابا وقد زرى بخصمه وعابا
 فاسهب الخصمان من مقول ما احوج القلم للتسجيل
 فقيده المقال للشعب وكثرة الابراد والتصعب
 فاحتشد الناس لسمع ما يقال بينهما من حجج قد تستطال

(١) هذا البيت يجب أن يحفظه كل بدوى

(٢) يشير الى قول عمرو بن كلثوم فى معلقته

صبنت الكأس عنا أم عمر وكان الكاس مجراها اليينا

واستمع الناس الى المنادى
وان يسم عندهم بالمعطى
تبادر التجار المحرام
فما له في فضله من ثاب
الناس استعلي بذاك شرفا
محبة اللذيد والشهى

* * *

فحين ما انزعج ذاك النادى
جاء الى القاضى الذى لا يعطى
فابتدر العسل للكلام
فقال من فضل بالقرءان
قد شهد القرءان منى بشفا
وكنت محبوبا الى النبى

ساعد ذى غضب شجيد صقلا
اجفال موتور لاخذ الثار
لك من القرءان يوم الفخر ؟
وصف المناق الذليل الوانى
قئ ذباب لاسع مبطون ؟
وعيك الشهر القديم
يميطعنك اليوم ذلك الدرن ؟
يبرز للفخار فى الاندية ؟

* * *

فجاش خصمه وشمر على
اجفل لا يلوى الى الوقار
فقال كيف تعتل بذكر
وانت من ندرية ذا الوان
هل أنت الا فضلة البطون
ومن صريح وصفك الذميم
ان كنت ذا أم بلا أب ومن
امن يكون فى الورى لقية

مثل الهزير لفريسة نسل
فاخرت بالاسمال ذالثوب القشيب
على كمثلى شرفا وتفترى
وصف ثقيل عند كل ماجد
من رضى الكفر فكفره بدا
وان يكن لغيره ليس يروق
فانت من سود الخراطين الحساس
حين يخون سييدا أو يسرق
يخزى بها صاحبها أو يسمو
يعرف ذا وانه عدل رضما
منك وان المك الرضاء

* * *

فكر اذ ذلك نحوه العسل
يقول ما لك ايالون المشيب
أأنت ياملحون سكر تجترى
ألم أكن حرا وانت بارد
بذمة الكفار ترضى أبدا
بذاك افصح القرافى فى الفروق
لذاك البسوك أسود اللباس
تربط دائما كعبد يابق
وبالظواهر يكون الحكم
وسيدى القاضى الاجل المرتضى
وبالقضاء يلزم الرضاء

ترك كمى لم يوثقه الكسل
لوجهه وبتان اسمعه
مثل تانيه لدى الكلام
أوصاف أمك اذا لاقت بدن

فترك السكر شقشاق العسل
فمال نحوه وأدنى أصبعه
وليس ينفع أخا الخصام
فقال يامقلوب لسع وهو من

فانت كلك مثار الكرب
نعوذ بالرحمن من كل عسل
ما لك فى طريقه اف لك (١)
الا الذى حاطت به بلية
عند النفاس . ويح من يستعذبه
ولقال الحق ناهدونا
من هو فى اضرارك البصير
لدى الحرارة وذا قد ذاعا
عوض ما تسديه للمقور
انت لها السبب ان مستك يد
ولو صدقت فى الذى قد افتريت
وبك كل طارق مستغنيا
رغما على أنفك ايها العنيد
لذاك ترغب الضيوف عنكا
من يفقد الماء كفته الترب
فى طرب وفرح بلونى
عن الحديث وانزوا وامتعاض
سكرى رحيق او غد واغضابا
كاننى الهلال فى ليلة عيد
لا فرق بين القدم والنبيه
فاصبح العى نظير الاخن
اذا بهم الى السرور عاجوا
للشروالفرح فى يوم الجبور؟ (٢)

ان من اسمائك لحن الضرب
وفيك قيل السم من ذاك العسل
وبك تم الدست حتى هلكا
وليس يشترك فى الخلية
تبا لمن كان الدخان يصعبه
وهؤلاء القوم شاهدونا
انك فيما ذكر الخبر
تولد الصفراء والصداعا
وتفسد الدماغ من محرور
الى سوى هذا من ادواء الجسد
قد جئتنى مفاخرا بما ادعيت
لكنك عند الضيف عنى مغنيا
ها انا ذا اعلن فضلى الوحيد
لاننى احلى مذاقا منك
نعم اذا غبت فقد تنتخب
الم تشر الاقوام ان راونى
فبينما هم فى سكوت وانقباض
يحسبهم من جهل الاسبابا
حتى اذا ما لحونى من بعيد
مشت حميا البشر فى الوجوه
فانحلت العقد بين اللسن
وربما بشر بى المقسراج
من ذا الذى ينكر أنى السفير

* * *

(١) مالك بن الاشتر حين تناثر عليه من سمه فى طريقه الى مصر وقد ولاء
عليها على بن أبى طالب ف قيل ان الله جنودا منها العسل والقضية مشهورة
فى قصة معاوية

(٢) وصف حقيقى المبيئة اذ ذاك واسكر لا يزال عزيزا وقلما يتعاطى.
فتشرئب اليه النفوس حتى لا تغنى شهوة أخرى ما أغنته شهوة الكؤوس
وكم رجل تلقاه اذ ذاك مصدوعا حقيقة لانه لم يشرب الا تاي اليوم فقد
يتحمل الجوع ولا يتحمل عدم شرب الا تاي فهذا شئ أدر كناه ثم صارت
تلك الحانة تخف بكثرة السكر والا تاي حين صار الا تاي عاديا .

من حضروا نديه من الملا
واصدق معروف لدى ذوى العقول
ومجده وقدره ونبله
فشهرت من فضله ما شهرت
وغيرهن من بنات الباب
تظهر للسكر رفع الشان
فعابها الكعك فردت قوله
لان ذوقها به قد يلفي
معها الى أن انتهوا الى الخصاص
فتار شر مستطير في اجتماع
فلا تسل عما جرى حين الصدام
(في لجة امسك فلانا عن فل)
وكسر السكر باعتداء
واستاصلوا العسل حين غضبوا
فالتحق التابع بالتبوع
مجلسه وقد تراجع الملا
يحكم بالتفضيل أو اليه
فعزز الكل بما القاضى يرى
أولى وذا الشاهد مطلوب (١)
وذهب الخاصم والمخصوم
عن منزع طاب به المستطرد
ينعش قلبا حله الاعراض

فالتفت السكر لفتة السى
كانه يشهدهم على المقول
فتشهد الكل له بفضل
فتبعتهم انعم قد حضرت
كالكعك والبسيس والكباب
بل انها خربت على الاذقان
لكنما الخلواء لم تسجد له
راعت اخاء العسل المصفى
فجاذب الكعك وغيره الكلام
ثم أنت ملاكمات فالصراع
فتشارك الناس الحضور في الزحام
ماجوا جميعهم بوسط المحفل
فهشم الكعك مع الخلواء
فالتهموه قبل بل قد شربوا
فانت الايدى على الجميع
فبعد حين رجع القاضى الى
فلم ير الحاكم من عليه
فلم يجد الا الرجال الحضرا
(ومن جفا القاضى فالتأديب
قد أتلف الظالم والمظلوم
ثم رجعنا والرجوع احمد
ان الحديث ان به الاحماض

هذه هي القطعة كما اختارها بعض الطلبة • واسقط منها آياتا ليست
بالقليلة • ونقح مما ذكره قليلا حول الطب مما يدل أيضا على أن لتلك الكتب
الطبية حظا من عناية صاحب الترجمة • فاکثر من مطالعتها •

ومن شعره فى بدايته كما وجدته بخط بعضهم قوله يتنزل

وعقاص مشطنها مراسلات
بل مراضى اذا رنت فاترات
ف فابكى وحدى لدى خلواتى
لست اعبدو محاسن البهجات
يه فانى به الى الحسنات

فتنات الجمال فى الوجنات
وعيون مكحلات صحاح
اننى والحدود بالحسن مشغو
غير أنى والحمد لله عف
من يكن عشقه الى الذنب يلو

(١) بيت من تحفة ابن عاصم الغرناطى فى الفقه

ومن آثاره أيضا في شبيبته ما نصه

ماذا أقول ومهجتي منهوكة ؟ ومسامعي بملامهم مصكوكة
أما الفؤاد فعندكم مشواه مذ عقد التسلي بالنوى مفكوكة
أدوا الى صدرى الوديعه عندكم فلدكم دون المرا متروكة

يا قومنا اجيبوا داعي مشوق حياته بكم مرتبطة واهواؤه منذ فراقكم
مختبطة . فما المجنون في مناجاة ذكرى ليلاه . وما جميل يتخيل بشينة
فتنهمل عيناه . باشوق منى منذ فارقتم المدرسة . ونبذتم أخلاكم ومجلسه .
فلا هديل الورق في أخواطها . ولا الحمائل تميم في أمراتها . ولا بسمات
الراح تحت نسيم الصباح . قلادة أن تنعش منى ما كان ذاويا بفراقك
يا أبا عبدالله . فلقد كنا ندماني جذيمة حقبة . وكان العلم لحوارنا قطبه
تعاون على المطالعة . ونتقايف في المدافعة . فحين ودعنا ودعنى أنيس ليس
منه عوض . ولا لى في مخاللة غيره من غرض . وكثير من (المسافرين) (١)
كما تعلم مطرقوا الهمم . متمزقوا الذمم فهمهم الاشتغال بما لا يعنى
وعمل ما يزعج فيضنى . مع عدم التباعد عما يدنس كلما فارقوا من بين
يدى الفقيه المجلس ولذلك نأيت عنهم فى المطالعة . لانهم ربما يقيمون فى
المناطحة والمصارعة فحاولت أن أطالع وحدى . وأن أبلغ فى ذلك جهدى .
ولكن درس الاصول يصعب على تفهمه . حتى تنبه لذلك الوالد . فكان واشيا
يعلمه . فقال لى ان يد الله مع الجماعة . فاعتذرت له بما حضر فى الساعة .
فخرجت من عنده خجلا ، ومن معاودة تقريره وجلا فجلست اكتب اليك
فى الحين مستجلا . لانبهك على أمرين أحدهما افرادى بذهابك . وبابطائك
فى اياك . وثانيهما أن تخلفك هكذا والقراءة قائمة على ساق والمطالعة
بيننا اليك فى اشتياق . لما يستوجب ان يطر قلبك به الحصا . ويقرع لك
العصا . فالفرص انما تخطر فتغيب . واذا ولت فاصمم بها ان تسمع
فتجيب . وهذا الرسول يأتى بالجواب وكونك أنت بنفسك عين الجواب
هو والله عين الصواب . وهما أنا وفيت بما تعاهدنا عليه فى البلاغة فى
الرسائل . وسارى بالجواب عندك من وفائك أعظم الدلائل وسلم منى على
والدك وادع لنا بخير . وأهل المدرسة بخير .

ومن لطائف المترجم انه خاطب الوزير أحمد بن موسى بقطعة فى
غرض ضمنها هذا البيت لبشار

(ولابد من شكوى الى ذى مروءة يواسى وباقى البيت فى غيركم يقال (٢))

(١) يطلق المسافرون على الطلبة فى سوس

(٢) وأصل البيت

ولا بد من شكوى الى ذى مروءة يواسيك أو يسليك أو يتوجع

ولا شك الآن ان القارىء سيودع معنى ترجمة هذا الاستاذ . وقد تجلت له نفسيته من نواح متعددة . وذلك غابتنا . اذترجم امثال الاستاذ الذين كانت لهم فى حياتهم حالة كبيرة من الجاه والسمعة المنتشرة ثم خلفوا من وراءهم بعد أن انتقلوا الى العالم الآخر . ذيلا طويلا من الشئ العطر من مختلف الطبقات . وبطول الزمان يستحيل ما يبقى من ذلك فى الاسمار . واطراف الالسن . الى شبه رموز . لا يستدل بها عن صاحبها . ولا يوجد فيها مقياس واحد يصح أن يتخذ لتقاس به حياته . والحمد لله الذى يسر لنا هذا .
ويسرنا له .

اتصال بالحكومة ونوابها

وقفت بين أوراق عند الحال الفقيه سيدى احمد بن محمد على ، اثار تتعلق بما بلى المترجم وبين الحكومة ملوكها ونوابها ووزرائها وقوادها . فاخترت منها ما يجده القارىء امامه . وهناك بطائق كثيرة أخرى صغيرة من القائد انفلوس والكيلتولى الحاحيين لم أعرج عليها . وهى تدل على أن هؤلاء يجعلون المترجم هو الموثل عند اشكال المسائل من الاحكام . كما يدل كل ما أسوقه على المكانة التى للمترجم فى سدة الملوك . واليك تلك الآثار الحكومية بتتبع التواريخ وتلك ترجمة أخرى له فى هذه الناحية .

الاول

كان أهل المعدر من أتباع المترجم . يدفعون له أعشارهم عن اذن الحكومة . ولذلك كتب اليهم على يده بما ياتى
خدامنا الارضين مقدمى خدامنا أهل المعدر كافة . وفقكم الله . وسلام عليكم ورحمة الله . وبعد فقد خيمنا بطرف بلادكم قطع وادى (ولفاس) فتأمركم أن تقدموا على حضرتنا الشريفة صحبة اخوانكم عملا بما كنا أمرناكم به والسلام فى ٢١ من شعبان الابرك عام ١٢٩٩ هـ

الثاني

محبتنا الاعز الارضى الفقيه الاجل السيد محمد بن العربى الودوزى امك الله وسلام عليك ورحمة الله من خير سيدنا نصره الله . وبعد فقد وصل كتابك . ومعه كتاب منك لحضرة مولانا العالية بالله طالبا ابلاغه اليها . فقد أحللتاه محله . وما الجواب الشريف عنه يوافيك . وفيه كفاية . وعلى المحبة والسلام فى ٢٤ شعبان الابرك عام ١٢٩٩ هـ

محمد بن العربى المختار خار الله

الثالث

محبا الاعز الارضى الشريف الجليل • الماجد الاصيل تحفة الاخيار •
ومعلن الفضل والافتخار • البركة العلامة المشارك الفهامة سيدى محمد
ابن العربى الودوزى الحسنى • حفظك الله ورعاك وحياك والسلام عليك
ورحمة الله تعالى وبركاته عن خير مولانا ايدى الله ونصره وبعد فموجه
تجديد العهد بك • والسؤال عن المرضية بالله احوالك • اجراها المولى سبحانه
على وفق مرادك • هذا واطلب من سيادتك أن تكتب لنا حجابا للقبول والمحبة •
وتصحبه لنا معك • اذا كنت قادما للحضرة الشريفة والا فوجهه لنا واصلا
بيدنا مع أحد من خاصتك • بارك لنا الله فى سيادتك والسلام من كاتبه
محب الجميع محمد بن المكي الجامعى عليك وعلى الجليلين رفيقك المسن
البركة سيدى أحمد بن محمد أمزوغار وعلى الفقيه سيدى البشير بآتم السلام
وأزكاه • وقد وقفنا مع الحاملين الفقيهن النجيين فى دفع الكتاب • وحوز
جوابه • وعلى المحبة طالبا منكم صالح الدعوات • والسلام فى ٢٤ شعبان
الابرک عام ١٢٩٩ هـ العربى ولد أب محمد لطف الله به

الرابع

المحب الارضى الفقيه السيد محمد بن العربى الودوزى • وفقك الله •
وسلام عليك ورحمة الله • وبعد فقد وصلنا كتابك • أخبرت فيه أنه بلغت
للشيخين أحمد ابلاغ وموسى بن بكتاس ما خصصناهما به من القيادة • وكذا
القبيلة بلغتنا منا كتاب الامن والحسنى وزيادة • وانهم كلهم حصل لهم من
الفرح • ما ملأ أعينهم سرورا وأزال عنهم الترح حتى اطمأنوا بافصاحنا
لهم بالامان • واعلنوا لنا بالسمع والطاعة عملا بمقتضى الحديث والقرآن •
وانهم استبشروا بمقدمنا السعيد • رافعين أكفهم لعل جنابنا بالنصر والتأييد •
وأن الشيخين المذكورين يحتلان للاقاتنا فى (تزنيت) حين نحلها • لينالوا
وسط جنود الله عموم الدعوة ويشملهم فضلها • وأنك أرسلت للمرابط
السيد الحسين بن هاشم تشره بما يسكن به روعه • وتذكره بما يحمله
على أن يكون فى الجماعة ولا يفارقها • فأجابك بأنه لا ملجأ له سواكم • وطلبت
له من حنان جنابنا أن يعطف عليه قلبنا • محوا لما عنه يبلغنا • وأن ندرجه
فى معناكم • ووقاية مفناكم • وكذا من معه نصحتهم بما يخرجهم عن
سموم الضيق الى يمن السعة • وصار بالبال كل ما أجملته وفصلته • ولتعلم
أصلحك الله أنك أخذت بالحزم فى مباشرة هاتيك الامور • وعملت عمل
من طب لمن حب فى الورد والصدور • فأما حسن تبليغك ما كلفت بتبليغه
فهو واجب عليك أدبته • وبلغت الهدى محله • أصلح الله أمرك • وأثابك

رضاه • وأما عزم الشيخين على ملاقاتنا فمرحبا بهما أصلحهما الله ولهما
 مزيد الرضا من على جنابنا • وأما ارسالك للمرابط ولد الشيخ سيدى أحمد
 أموسى ما يسكن روعه • حيث خامره الخوف من سوء تدبيره • فذاك أمر
 تحقنناه ، لكن لا تثريب عليه • أمن الله خوفنا وخوفه • وأما ما عسى أن يبلغنا
 عنه مما يزيل بهجته ويمحو من القلب محبته أو يقضى عليه بالعصيان
 فى قضية سييته • فلا نظن به ذلك • ولا يخطر لنا بالبال • لانه من سلالة
 الاخيار • وزاويتهم من اعظم زوايانا المغربية • حتى انه ليقال فى جده المتبرك
 به حيا وميتا الحج الاصغر • على اننا ما تعودنا منه الا المحبة • والوقوف فى
 مصالحنا حياة سيدنا المقدس الوالد رحمه الله • ومعنا كذلك • فكيف يحط
 عندنا من أعلى الربوة • أو نأذن فى التقدم اليه بسىء خطوة • أو نرضى له
 ان يتزر بغير الصون • أو يشتهر بفساد بعد الكون • معاذ الله ان نطفىء
 ذلك المصباح • أو نقصر فى رعاية حرمهم أو لانزيد فى مدد الاستصباح •
 وأما طلبكم له العطف والابقاء • فدانك له ولكل من انتهى له ان تكون عيناه
 سواء أحسن أم أساء • عملا بحق واجب الاسترعاء • سيما من خلصت لنا
 مودته • أو برسم خير عرفت لناسدته • فليهنأ المرابط ولتطب نفسه بالامان
 توفية لطلبكم على مر السنين والازمان • فبلغه عنا ذلك • حتى لا تعفى
 موطنه • ولا تستريب ظواهره ولا بواطنه • وقل له نحن أولى بالمحافظة على
 شرفه وحسبه • وان بالغ فيه الواشون وان وهنت شدته • وبليت جدته •
 عملا بها أسسه سلفنا الصالح لسلفهم الذى نحن به مقتدون بل ما قصدنا
 العادى من هذه النواحي التى أجلتنا بها الزنج والاعاريب الا اصلاحها
 وتداركها بالجرى على ما يوافق الشرع من مرضى الاساليب • وتحويلها ان شاء
 الله عن التوغل فى شعاب الفتاك • والتعمق فى طريق الانهماك • ان وفقهم
 الله لذلك (ان أريد الا اصلاح) الآية • ومع ذلك نسأل لهم الله ان يغنى
 عفاتهم • ويحيى رفاتهم • وفى علم الله تعالى لو أمكننا لحملنا كافة المسلمين
 على أصلح كاهل • وأوردناهم بأجمعهم أعذب المناهل لكن وجدنا الدهر
 فى الاعجاز • ومصرفة أهله التساهل لا باختصار وإيجاز • سلك
 الله بناوبهم مسلك السعادة والسعد • وله سبحانه الامر من قبل ومن بعد
 والسلام فى ٢٦ شعبان الابرك عام ١٢٩٩ هـ (طابع الملك)

الخامس

محبتنا الاعز الارضى الفقيه الاجل السيد محمد بن العربى الودوزى
 أمنك الله • وسلام عليك ورحمة الله • عن خير سيدنا نصره الله • وبعد
 وصلنا كتابك وبطيه كتاب لسيدنا أيده الله • ونبنا عنك فى دفعه لسيادته
 الشريفة • وها جوابه المنيف يصلك صحبة هذا • وعلى المحبة والسلام •

فى متم شعبان الابرك عام ١٣٩٩ هـ

محمد بن العربى بن المختار خار الله

السادس

محبنا الفقيه القاضى السيد محمد بن العربى الادوزى سدك الله
سلام عليك ورحمة الله . وبعد وافى جوابك منبأ بمسارعتك للتوجه
لـ (ايلخ) بقصد الامتثال والتبليغ ومبادرة السيد الحسين للنهوض
للجبل . لاستحداث اعيان سمالة للوفود على مثابنتنا العالية بالله . ومواعده
من سميت من القبائل لىقات يوم الاثنين عازما على توجيهه خاصة حفدة
الشيخ ابى العباس بن ابى عمران . نفع الله به فصار بالبال . وذلك
الظن به . اصلحه الله وسدده . ومرحبا بهم . وبكل من ياتى معهم من لفهم
وحزبهم وقد اديت اصلحك الله . وجزاك عن المسلمين خيرا والسلام
فى متم شعبان عام ١٣٩٩ هـ

السابع

الفقيه الارضى الخير الناسك القاضى السيد محمد بن العربى الادوزى
سدك الله وسلام عليك ورحمة الله . وبعد فقد بلغنا أن بابورا للتجارة ورد
لساحل آيت بو عمران واسقا الارز والشعير وغيرهما من القوت . وتلاقى
مع البعض من تلك القبيلة فقبلوه ، وشرع فى بيع ذلك لهم . فكتبنا لهم بما
يحملهم على ترك مخالطتهم مع اولئك التجار . وعدم البيع والشراء معهم .
وحذرناهم من شؤم عاقبة مصارفتهم معهم . واعلمناك لتكون على بال . وتقف
فى ارشادهم لمناعبة ما أمرناهم به . وما يعود عليهم خيره . والضرب على ايدى
اولئك الفساد . اذ اهل النسبة والخير والصلاح والدين بذلك معروفون .
وبشد عضد الاسلام واعانته والسعى فى الخير لعامة المسلمين موصوفون .
سيما اذا كانوا من اهل العلم . فان ذلك يجب عليهم خصوصا لقبائلهم
التي هى شعارهم وديارهم وفيها اهلهم وديارهم فانهم ما داموا فى
وسطها لا محالة تكون اهدى القبائل وأصلحها وارشدنا وأنجحها . ولا
يخشى عليها من ارتكاب ما يصم الدين وينشأ عنه فساد ملة المسلمين
فكن عند الظن بك فى ذلك . سدك الله . والسلام فى ٩ جمادى الاولى
عام ١٣٠٠ هـ (طابع الملك)

الثامن

محبنا الارضى الفقيه القاضى السيد محمد بن العربى الادوزى . سدك

الله وسلام عليكم ورحمة الله وبعد فقد وصل كتابك منبثا بوصول شريف مسطورنا اليك . وأنتم نازلون على اصبونيا من أيت بوعمران صحبة ولد عمنا مولاى الكبير . الوارد به عليكم . فامتثلتم بمجرد وروده الامر عيانا . وبذلتهم من النصيحة للرعية وان كان منهم ومنهم ما أمكنكم سرا واعلانا . اغتناما لسر قوله تعالى وقوله أكبر (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) ورجاء لدعائنا بانهدية والمعونة على طريقتنا المعهودة المسنونة . وصار بالبال . جزاكم الله على النصح للعباد . جزاء يتممه . وبلغكم من الاجر ما الله يعلمه . ونفع بكم وقضى بالخير على يدكم . واعاد عليكم ثواب ذلك عود الغيث الساجم المسدول . وجعل عملكم من العمل المبرور المتقبل المقبول . والسلام فى ٢٧ جمادى الثانية عام ١٣٠٠ هـ (طابع الملك)

التاسع

الحب الارضى الفقيه القاضى الخير البركة السيد محمد بن العربى الادوزى . سددك الله . سلام عليك ورحمة الله وبعد وافى جوابك عن شرح انباء . تلکم الجهات بفرحهم باعادة الاقوات . وتأخر القبائل الاربع عن الحركات لاستغلال الثلاثة بالحاربة . والرابعة بوفاة ابن بكاس ونصب العامل منهم . واسارة صالح القطر عليهم بقصر الامر على جانبنا العالى بالله . واشارتك باصدار امرنا الشريف للجواز باعانة المصلحين . لتوفر دواعى المحبة والخوف فى ال تلکم التواحي . فصار بالبال . وعليه فاما فرح المؤمنين فى محله . تقبله الله (ان الله لا يضيع أجر المحسنين) واما المخلفون فعفا الله عنهم . وألهمهم رشدهم . وءاتاهم هداهم . وان كان تقدم لهم الكتب بما لا مزيد عليه من الاعذار والانذار . والعظة والتذكار . تداركهم الله بالالطاف . ورتق الفتن وامن المخاف . فحيث اشرت فبمجرد رجوعهم من (أركسيس) يجدد ويعاد . عسى الله يهدى منهم قلوبا غلغا . ويفتح عيوننا عميا . واذانا صما . واما ارشاد الصالح فنصيحة وتنبيه . وقد أدى ما عليه . ونصح لربه . وان يطيعوه يهتدوا . جزى خيرا . وكأنى به وأخاله كما قيل

لقد اسمعت لو ناديت حيا لكن لا حياة لمن تنادى

والمتوفى غفر الله له وتداركته رحمته . وقد أثرت فينا لله مصيبتة . واما طاعة الاقوام للامام فمن أركان الاسلام ومعالم الدين (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) ومن أطاع الأمير فقد أطاع الله ومن عصى الأمير فقد عصى الله . والسلام فى ٢١ شعبان عام ١٣٠٠ هـ

(طابع الملك)

العاشر

سيدنا الفقيه العلامة وقاضي الجماعة . سيدى محمد بن العربى الودوزى .
امنك الله . وسلام عليك ورحمة الله وبركاته . عن خير مولانا نصره الله .
اما بعد فقد ورد علينا كتاب سيدنا المشرف بفضلك . فيها هو بيد حملته عسكرية
ثلاثة صحبة كتابنا هذا والجواب ونحن على المحبة والسلام فى ١٤ رمضان
المعظم عام ١٣٠٠ هـ (الحاج مسعود بن محمد الراشدى الجامعى)

الحادى عشر

المحب الارضى . الفقيه المرتضى . السيد محمد بن العربى الادوزى . وفقك الله .
وسلام عليك ورحمة الله . وبعد وصل كتابك بتلاشى قنطرة (وادى والنقاس) مشيدا
بتنبية القبائل المجاورين لها على اصلاحها . وشارحا ما اال اليه امر زاوية
(تيمكيدشت) والقاء كبيرها السيد الحنفى الدلو بجبله . وعدم مبالاته
بشكاية اهله . وصار بالبال . اما القنطرة فقد امرنا بالكلام مع عمال القبائل
الذين حذاءها باصلاحها . وردھا لاصلھا . واما ما ذكرته فى شأن كبير الزاوية
فقد علمناه وفقه الله وهده . وحكمة الله لاتنقطع . والبركة لاتخرج غالبا من
محلها . والسلام فى ١٤ ربيع الاول عام ١٣٠٣ هـ (طابع الملك)

الثانى عشر

الفقيه الارضى . السيد محمد بن العربى الادوزى . وفقك الله . وسلام
عليك ورحمة الله . وبعد وصل كتابك بأن الواقع فى قضية الدار بـ (اكئلو)
المرفوعة لحضرتنا الشريفة . هو أن الفقيه ابن ابراهيم الاثرارى افتى بنقض
من حكم قبله فيها . ولما استفتيت أنت بعد ذلك ابطلت ذلك النقض المتعقب به
وكتبت ابطالك اسفله فى ورقة . وبينهما بياض . فاخبرت ان ابن ابراهيم
المذكور لما بلغه ذلك قطع من حد البياض . وزيد اسمك فى ذلك . وحيث
شرحت الحال لاهل (اكئلو) ورأى أن الامر مرجوع عليه . تشكى بك لحضرتنا
العلية بالله الخ . فقد كان بلغنا ذلك . واستفدناه ممن كتب . ونزھنا جانبك
عنه . وان كنا أجبناه على مقتضى كلامه بما تقتضيه القوانين الشرعية . من أن
الخط من خطاب الواضع له عين قائمة شاهدة على صاحبه . وأمرناه بتوجيهه
ليظهر . والسلام فى ١٨ ربيع الثانى عام ١٣٠٣ هـ (طابع الملك)

الثالث عشر

يعلم من كتابنا هذا . اسماء الله وأعز أمره . وأطلع فى سماء المعالى

شمسه المنيرة وبدره • أننا سدلنا على حامله المتمسك بالله ثم به محمد بن محمد بن الحسين الكلوى صاحب الفقيه السيد محمد بن العربي الادوزى اودية التوقير والاحترام • وحملناه على كاهل المبرة وجميل الرعاية والانعام • وحررناه من جميع التكاليف المخزنية • والوظائف السلطانية • عدى الواجب فانه حق لله • تحريراً تام الرسم نافذ الحكم يعلمه كل واقف عليه • ويعمل بمقتضاه ولا يتعداه • والسلام صدر به امرنا المعترز بالله فى متم رجب الفرد الحرام عام ١٣٠٣ هـ (طابع الملك)

(وهو المحرر من آل ابن حسين الاكلونيين الكرسيغيين التيمكيدشتيين ويذكر مع اهله فى (القسم الرابع)

الرابع عشر

محبتنا الارضى الاجل الفقيه العلامة • سيدى محمد بن العربي الادوزى رعاك الله • وسلام عليك ورحمة الله • بوجود سيدنا ايدى الله • وبعد فقد شاورت سيادة سيدنا الشريفة على الرسم الذى دفعته لى • بقصد وضع الطابع الشريف عليه بالامضاء • وعلى الرجلين الذين ادخلتهما فى التقييد • ممن لا يشقى بهم جليس ، وهما السيد عبد بن المحجوب الساحل والحاخى • والسيد دحمان بن على بن محمد الايلالى • فأجاب أعزه الله بأنه لم تجر إعادة بالطبع على الرسوم • التى تتضمن دعاوى الخصوم • وعن الرجل الساحل فانه مدرج فى ظهر أخيه الفقيه السيد ابراهيم بن المحجوب • فليراجع • وعن الحاخى بعدم المساعدة من أجل الوصف العنوانى • وهما الرسم والتقييد رددناهما لك صحبتته • وعلى خالص المحبة والسلام فى ٨ رمضان المعظم عام ١٣٠٣ هـ على المسفوى وفقه الله

الخامس عشر

محبتنا الارضى • الفقيه السيد محمد بن العربي الادوزى • أمناك الله • وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله • وبعد وصل كتابك بأنك كنت كتبت على شأن اعشار اهل المعذر المنعم عليك بها • هل بقى الامر فيها على ما بيدك أم لا • طالبا تنفيذها لك • لكون المذكورين اعتذروا لك بارسال امنا، الخوص اليهم وصار بالبال • بعد اطلاع العلم الشريف به • فامر أعزته الله ان نبين كم التحصل فى ذلك • وعلى المحبة والسلام فى ٣ شوال الابر عام ١٣١٦ هـ (طابع لايقرا)

(أقول: قد تقدم فى ترجمة عبد الله بن يعقوب ما يتعلق بتنفيذ اعشار المعذر للمترجم بظهر) •

المحب الراضى • الفقيه القاضى السيد محمد بن العربى الادوزى • سددك
الله • وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته • وبعد وصل كتابك مخبرا
بانقضاء الهمة • وانجلاء الغيب المدلهم • فذلك من فضل الله واعطائه وبره •
وخفى الطافه بتلك الناحية ويمن من فيها من اهل الخير امثالكم وبركاتهم • لا
افقدها الله فيكم • وانالكم من رضاه غاية الامنية • ومبديا عذرک فى تاخير
الاعلام بظهور الفاتن للاسلام واحداثه بالمرسى ما شرحت • فعذرک مقبول •
وحبلک موصول • لكن لاغنى عن خبرک • لان صدقه صريح لا يؤول • وينبغى
لاجل ذلك ان لا يتاخر • وان يكون هو الاول • ومشيدا بالتقاضى عن الجناة
بالعلم والاناة • فذلك هو عين الصواب • والرأى الاسد • وهو نظرنا وسيرتنا
والمعول به لدينا والمعتمد • ومستسما باعادة اخراج الاقوات • واسترسالها
الى وقوع الفرج بهبوب اوج تبديل الاوقات • والكون على بال من شئون تلکم
الرعايا • فاما الاقوات فقد امرنا باسترسال اخراجها بمرسى (التدبير) واما
شئون تلکم الرعايا فلا اهم عندنا منها • ولو امکن جلب الخيرات الدنيوية
والاخروية لهم لفعلنا • او جعل وقاية عليهم كوقاية الوليد لجعلنا • وقد كان
تقدم لكم ولهم الكتب فى اخراج الاقوات • بتلکم الجهات • فوق من الاختلاف
والتلاحى ما صرف الاخبار على تلکم النواحي خشية الزام ما لا طاقة لكم به •
ان مدت الايدى فى شىء ما من متاع التجار • وتاييد البعض ذلك بتعذر سلوك
المراكب • وعرضها للضياع والمعاطب • وما صدنا الا هذا الشق الاخير • وهو
عطب المراكب • واما المخشى الاول فقد جبرناه بتوجيه مركبنا بزرعنا • يباع
هناك لرعينتنا • فحيث حتى لو قدر وقوع شىء يكون الفصل فيه بالسداد
والتاويل • على مقتضى الشرع • ووجه الحق • من غير حيز ولا اضرار • ولو
بالتاويل الى سعة • والنظرة الى ميسرة • فبينما نحن فى تدبير ذلك •
والتروى فيه • لم يرعنا الا نبوغ النصرانى • ولكن لازلنا على تلك النية
بحول الله • وعمما قريب نامر باخراجه بغير (التدبير) ان بقى الامر بحاله •
الا اذا تدارك الله المسلمين • وابدل العسر يسرا • والوحش انسا • والشدّة
رخاء • والزعزع رخاء • وهو المسؤول سبحانه ان يكون الثانى • فانه اكرم
الكرماء • وهو ذو الفضل العظيم • والسلام فى ٩ رجب الفرد الحرام عام
١٣٠٠ هـ

الآخذون عنه

مر بك مرارا ان علم الاستاذ انتشر كثيرا بوساطة تلاميذه • حتى ادعى
الاستاذ الرفاقي فيما تقدم انه واباه سيدى العربى • قلما يوجد من لم ياخذ

عنهما في هذه الجهات . وتلك كلمة لا يقصد بها قائلها مدلولها الحقيقي . وإنما مقصوده بها كثرة انتشار تلاميذهم . وحقيقة قد انتشر لهما معا تلاميذ كثيرون . وقع بهم النفع العام . فلئن كنا لم نفع في الدين أخذوا عن الأستاذ سيدي العربي الا على قليلين . فاننا وقفنا على عدد لا بأس به في الذين أخذوا عن ولده المترجم . وربما لا يبقى بعد من نذكرهم من المتخرجين به . أو مروا بين يديه الا قليل . وقد كنت احصيت غالبهم على تلميذه سيدي أحمد ابن الحاج عبلا الايجلاني المجاطي فهناك أسماء من وقفنا عليهم الآن . وسنذكر كل من عرفنا أنه مر بين يديه . ولو استتم عند غيره . على عادتنا في أمثال هذه المواقف . وفي ذلك فوائد جمة

- ١ الأستاذ سيدي عبد العزيز الادوزي
- ٢ الأستاذ سيدي المحفوظ الادوزي
- ٣ سيدي الحاج الحسن التاموديزتي أخذ عنه وعن والده
- ٤ سيدي محمد بن عمرو التاموديزتي البعقيل أخذ عنه وعن أبيه
- ٥ سيدي الطاهر الاماسيني
- ٦ سيدي محمد بن المحفوظ السملالي ثم الافراني . أخذ عنه وعن أبيه
- ٧ سيدي عبيد الجاراي أخذ عنه وعن أبيه
- ٨ سيدي الحاج أحمد اليزيدي . وربما سمعت أنه ادرك هناك أيام أبيه
- ٩ سيدي أحمد بن محمد المربع الميري البعقيل أخذ عن أبيه أيضا
- ١٠ سيدي الحاج محمد بن أحمد (أوبوص) البعقيل أخذ عن أبيه أيضا
- ١١ سيدي ابراهيم بن صالح التازاروالتي
- ١٢ سيدي عمر الايغصبي
- ١٣ سيدي الحسن الماسي
- ١٤ الشيخ الالفسي
- ١٥ العم ابراهيم
- ١٦ الحسن بن مالك التيفميسي البعقيل
- مبارك أخوه
- ١٧ سيدي محمد الهكاوي الاثماوي
- ١٨ سيدي الناجم التفرميتي
- ١٩ سيدي علي بن عثمان التازاروالتي
- ٢٠ سيدي علي بن محمد أشاموا البعقيل
- ٢١ سيدي موسى بن صالح الاغرابوي البعقيل
- ٢٢ سيدي محمد بن عبد الله القصبي التامانارتي
- ٢٣ سيدي المدني بن عبلا القصبي التامانارتي
- ٢٤ سيدي محمد الرقفاكي الايكراري المؤرخ

- ٢٥ سيدى عثمان الايكتراى
- ٢٦ سيدى محمد بن عبد الرحمن الايكتراى
- ٢٧ سيدى عبد الله بن محمد بن مبارك الاغترابوى التزيتى
- ٢٨ سيدى فارس بن ابراهيم التومانارى التازارواالى
- ٢٩ سيدى بلقاسم بن بوجمعة الجراى الايغرمى فيما حكى لى
- ٣٠ سيدى الحسن التياسينتى الالفى
- ٣١ سيدى عبد الكرسيفى من ءال العالم
- ٣٢ سيدى عبد الرحمن بن احمد الايسى الاديب
- ٣٣ سيدى الحاج عبد الحميد اليعقوبى اخذ عنه واجازه
- ٣٤ سيدى مبارك ابن القضيبي الحاحى
- ٣٥ سيدى محمد بن عبد الرحمن الدرقاوى الحاحى
- ٣٦ سيدى عبد الله بن المدنى الانزيبى البعقيل
- ٣٧ سيدى احمد بن عبد الله الاخصاصى
- ٣٨ سيدى محمد الصالح التودماوى
- ٣٩ احمد بن ييدر التانكرتى الافرانى
- ٤٠ احمد بن المؤذن التانكتى الاخصاصى
- ٤١ سيدى احمد بن محمد من عوجا البعقيل
- ٤٢ سيدى احمد بن على الايتلاغنى البعقيل
- ٤٣ سيدى محمد بن الفقيه الاساكى البعمرانى
- ٤٤ سيدى احمد بن ابراهيم الاخصاصى التانكتى
- ٤٥ سيدى محمد بيشنوارين الساحلى
- ٤٦ الفقيه ابن كنداو البعمرانى
- ٤٧ سيدى الحسن الطالبى الاثلولوى
- ٤٨ احمد بن محمد اباراغ البعمرانى
- ٤٩ الحاج احمد الباراغى البعمرانى
- ٥٠ سيدى محمد بن عبد الملك الرسموكى ثم الفاسى
- ٥١ سيدى الطاهر بن الحسن الربيعانى البعقيل
- ٥٢ سيدى محمد بن الحسن الربيعانى البعقيل
- ٥٣ سيدى على بن عدى الايفقلالنى البعقيل
- ٥٤ سيدى الحاج محمد بن احمد التادارتى البعقيل صهر سيدى المحفوظ
- ٥٥ سيدى الحسن بن محمد بن عبد الواحد التادارتى البعمرانى
- ٥٦ سيدى عمر الدهوزى العوينى

- ٥٧ سيدى ابراهيم برعمان أخذ بادوز والغالب عن المترجم وربما حتى
عن أبيه
- ٥٨ سيدى الحبيب التمرأوى الانراضى . أخذ عنه كما يظهر من كلام الرفاكي
- ٥٩ سيدى عبد الله التمرأوى الانراضى أخوه
- ٦٠ سيدى احمد بيغراسن الايدغزالي الاخصاصى
- ٦١ سيدى الحسن واغزير الترنيتى
- ٦٢ سيدى محمد بن بابا على الايدغى الجراوى
- ٦٣ سيدى محمد بن محمد بن احمد بن حسن الاكلويى
- ٦٤ سيدى محمد بن محمد الايندرقى الازاغارى
- ٦٥ سيدى احمد بن الحياط التازاروالتى
- ٦٦ سيدى البشير التادارتى وأخذ عن سيدى العربى أيضا قبله كثيرا
فيما قيل
- ٦٧ سيدى المختار التادارتى أخوه
- ٦٨ أخوه سيدى الهاشم بن العربى
- ٦٩ ابنه سيدى الحبيب بن محمد بن العربى
- ٧٠ ابنه الآخر سيدى العربى بن محمد
- ٧١ ابنه الآخر سيدى احمد بن محمد
- ٧٢ سيدى احمد ابن الفقيه محمد بن عبد الله الاساكى الافرانى
- ٧٣ سيدى احمد بن على الايعدانى الورداسى
- ٧٤ على بن محمد بن حمو الايعدانى
- ٧٥ احمد بن الحاج سعيد الترنيتى فيما ذكر لى
- ٧٦ سيدى عبد الرحمن التادارتى
- ٧٧ ابراهيم بن على كئبراهيم الرسمى
- ٧٨ سيدى محمد بن حمو التازاروالتى
- ٧٩ محمد بن احمد من التادير الاعراب من أنزى
- ٨٠ سيدى محمد بن مسعود المعدرى اجازة
- ٨١ سيدى محمد بن الحاج الافرانى اجازة
- ٨٢ محمد الشاعر الدغوغى المعتبط
- ٨٣ الحسن السالى الايسى فيما قيل لى
- ٨٤ المدنى الساحلى
- ٨٥ سيدى محمد الصجراوى الشهير بالاعرابى
- ٨٦ الحاج الحسين الازونيفى المجاطى
- هؤلاء من تيسر الآن معرفتهم من النجباء الذين تخرجوا به . أو مروا

بين يديه • ولاشك أنهم متفاوتون في معارفهم • بعد تخطيهم جميعا ثنية النجاة • وسنذكر ان شاء الله نحو نصفهم أو أكثر لانهم يدخلون في شرط هذا الكتاب والباقيون نذكرهم استطرادا ان شاء الله أو يذكرون في غير هذا الكتاب •

أولاده

سطر زائد يشطب عليه

كان نجيبا أخذ بالناصية في الفنون التي كان تلقاها في محافل والده ،
العربي ثم الحنفى ثم الاستاذ سيدى احمد • ثم ابراهيم

الحبيب

كان نجيبا أخذ بالناصية في الفنون التي كان تلقاها في محافل والده ،
وقد كانت له جولات وابحاث • وفي سنة ست في مفتح هذا القرن • بعد رجوعه مع الذين زفوا أخته السيدة خديجة الى الفقيه سيدى ابراهيم بن صالح التازاروالتي أصبح يوما في الدرس • وأحال أن بعضهم ذكر أنه درس التلخيص • فبينما الاستاذ يقرر حديث (سلمان منا أهل البيت) لمعنى تعلق به • اذا بابنه هذا مال على أحد الطلبة • فظن أن الوسن هو الذى مال به • فحرك ثم حرك عنيقا ، فاذا بالحقيقة قد تجلت • فظهرانه توفى فجأة • فهكذا أسلم الروح في لحظة • وكان من العجب أن الاستاذ كان أتى بكتان يومذاك من الدار • فوضعه تحت ركبته • فقبل ان الاستاذ كان كوشف عما سيقع • لانه جعل ذلك كفته في الحين • وكان الكشف والكرامات أيضا مما يؤثر عن الاستاذ • وقد كان الحبيب تزوج ، فخلف وراءه ولده الحسن الذى مات سنة ١٣٦٠ هـ وقد رايت للحبيب منسوخات بخط حسن •

العربي

اما سيدى العربي فقد ولد ١٢٩١ هـ • وأخذ القرآن عن الاستاذ محمد اشوبر ، وعن استاذ دار والده احمد بن عبد الله الايجلانى المجاطى ثم أخذ معلوماته عن والده وعن سيدى المحفوظ • وكان يتقن الربع المجيب وعلم انساب اليعقوبيين اهله • ولكنه وان كان متوسطا في معلوماته يؤتى له لجزءته انها تؤهله لحوض كل فن • فلذلك تصدر في المدرسة بعد والده • ولكن الامر لم يتم له • بعد أن كان درس فيها ما شله الله ، كما كان أيضا حينا في مدرسة (ايسكراد) وعهدى به وأنا صغير • وقد ورد الى (الخ) مرة في حياة الوالد •

فكان في سطح مسخن الماء في (الزاوية) يطل صباحا • والشيخ الوالد يرى لبعض المسافرين بالبهايم الى (تامانارت) كيف يصنع بالبندقية الست عشرية • فصار يضع فيها ذخيرتها ويزيلها • ففلط مرة • وقد ظن أنها خالية • فعمد على زنادها • فإذا بها مفرقة • فمرت الرصاصة ازاء رأس الحال العربي • وقد حفظه الله • ثم انه بعد أن غادر المدرسة (الادوزية) صارت الاحوال تتقلب به • فحبب اليه الجولان • فكان يزور الحواضر كثيرا وتونس وغيرها • وكان يصاحب مقيدات التأليف لوالده فاضاع بذلك ما شاء الله • وقد كان زارني مرة بالحمراء • وأنا آخذ هناك ١٣٤٠ هـ • ثم ساقته الاقدار مرة أخرى الى تلك المدينة • فمرض في بعض الفنادق • فحمل الى المستشفى فالتحق بربه غريبا فكلن شهيدا • وذلك في ثالث شوال ١٣٤٦ هـ •

قال فيه الاستاذ الرفاكي :

(ومنهم العالم العلامة سيدي العربي بن محمد بن العربي الادوزي • سافر لمراكش فمرض فحمل لدار المرض • ففقد فلم يظهر له أثر وذلك في ذي القعدة عام ١٣٤٦ هـ • رحمه الله) انتهى ما قاله الرفاكي عنه - والحق ما مضى في وفاته - وقد كان والده الاستاذ شارطه مرة في مدرسة (بوزكارن) فبقى فيها سنة • كما أنه ايضا كان من الذين يفضون النوازل بتزيت ايام الهية وجل أخذه عن سيدي المحفوظ بالمدرسة (البوعبدلية) وقد ورد مرة والده الى هذه المدرسة فبكر اليه المترجم بالسعد على التلخيص فطلب منه تبين عبارة فقال له او تضحك على يا عربي ؟ فربما تستشكل عبارة من الكفراوى على الجرومية • واما السعد وامثاله فما لك وله • او تظننى لا اعرف مقدار فهمك • او تحولت عما كنت اعرفه منك بسرعة • وقال المترجم فى أهل الغ وقد رأى جدهم فى الدين والدنيا هؤلاء هم الرجال لا أبى وامثاله الذين متى اشتغلوا بناحية نسوا بها الاخرى • رحمه الله • وله مؤلف فى اخبار والده لم نقف عليه

الطاهر بن العربي

ولد المذكور قبله شاب نجيب أخذ القرآن عن سيدي محمد - فتحا - ابن العربي من بني ابي مهدي • وعن الاستاذ احمد بن عبد الرحمن الوناسي البعيلي من (اوناسن) من (أنزي) - ولا يزال هذا الاستاذ حيا يعلم القرآن فى (ايتكفى) الان • وقد كان له جد خرج به تلاميذ • وكان حمزويا فخرج به حمزاويون ثم ان سيدي الطاهر أخذ قليلا عن سيدي المحفوظ فى مدرسة (أدوز) ثم التحق بـ (زيان) فأخذ هناك عن الاستاذ ابراهيم الوادري • ثم اخذ عن ابن عمه سيدي الحسن بن احمد بن محمد

ابن العربي • حين كان في المدرسة (الادوزية) ثم التحق بمدرسة (الغ) عند الاستاذ سيدى المدنى • فمكث هناك غير كثير ثم اختلف الى (زيان) فأدركه أجله هناك • وقد كنت خاطبته يوما بقولى عصر الجمعة ٢٧-٤-١٣٦٣هـ • وقد طلب منى كتابا فلوسلته اليه •

ايها الظاهر الذى نال بالمجـ
هاك ذاك الكتاب هاك الذى تقد
من يكن يجهل التواريخ يبلد
دمت للعلم والمعالى الى أن
وقد خاطبته أيضا في ذلك العهد بقولى

تسف عزيماى وان فاقت الشعرى
يرى العنب المسكى اسمى حلاوة
أبى أن أرى الشعر البليغ مداى ما
فهبنى أجدت الشعر كابن الحين او
(فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن)
يفرب مجدى ثم اغدو مشرقا
هل المجد الا أن ترى متفوقا
فتقبل فى بحث وتدبر مثلما
تقبض نقولا ثم تذكو تفهما
فتستحضر العلمين • علما متخلا
فانهما مثل الجناحين للذى
فمن احد العلمين عنه بمعزل
يرى ان جرى بعض العلوم تمللا
يجيل تمحلا من الفهم ملحقا
فلا هو دار ما يقول جليسه
فيسقط من عين الجليس مقامه

إذا كان اعل ما أحاوله الشعرا
عريض قفا ما ذاق فى عمره خمرا
جبلت عليه قبل أن ارضع الدرا
حبیب بن اوس هل اجد به فخرا ؟
بحور خيال لا مياه ولا درا
إذا لم اكن فى كل معرفة بحرا
إذا كل فن فى ميادينى يجرى ؟
يصاول ذمر وسط مموعة ذمر (١)
كما سافت النكباء نارا الى الشعرا (٢)
قيما وعلما منه تعرف ذا العصورا
يسابق من قدزاحموافى الهوا الطيرا
فيمنى من العينين يفقد أو يسرى
كما حرك المرأة ذو رعدة تترى
علوم مجالات الكواكب بالفبرا
ولا قائل عند الاجابة ما يدوى
وان كان فى الجلاس منتصبا صدرا

* * *

أطاهر يا ابن الخال هل انت سامع؟
طرقت لك الحصى وقعقت بالشنبا
فان كنت للتقصير ابكى تحسرا

فانت الذى اعنيه بالنصح لا غيرا
ن فدايت واغل أن خطبت العلامهرا
فانت ولما تشد بعد بدا احرى

(١) الذمر بالكسر الشجاع
(٢) الشعراء ارض اختلفت فيها الاشجار

قد اكرمت في الاستاذ ويلك فارتبط (١) فليست ترى عيناك لندا له الدهر

وقد كان تزوج في بلده . وولد له ثم مات ولده فلا عقب له الان
وأما الاستاذ ابراهيم بن محمد الودريمى فانه اخذ عن السوسيين منهم
الاستاذ محمد بن عبد الله اقريض ثم التحق بفاس ثم شارط في
مدرسة (أروكو) نيت احمد في قبائل (زيان) تحت قيادة ادريس .
وله هناك الى الآن ١٣٦١ هـ . نحو ١٥ سنة . وقد تزوج هناك من شرفاء
(أيت تاسكارت) وقد لازم التدريس واعتنى بالطلبة مثونة وتفهمها
وقريته في (أيت وادريم) (أيت موسى) . وهو كريم الى الغاية لا يوكى على
شيء . وله نظم حسن لم يتيسر لنا الان منه شيء . وهو هناك فريد في
كرمه وفى علمه، وفى خلقه العجيب . وقد تصدر فى الطريقة الاحمدية .
فاكتسب بها حلة براقة اثنى عنه كثيرا تلميذه الطاهر بن العربي الادوزى
وقيدت هذا عنه جمادى الاولى ١٣٦١ هـ . (ثم توفي هذا الاستاذ بعد حنة من
المحتلين نحو ١٣٧٠ هـ . وقد ذكره صاحبنا أبو العباس الزيانى فيما كتبه
عن (زيان)

الحنفي

وأما الحنفى بن محمد بن العربي فلم يكن له باع فى تراث والده
العلمى الواسع . وكان كبير اخوته . فشغله ذلك فى حياة الاستاذ عن
متابعة الدروس بين يديه . ومعلوم كيف اولاد العلماء الا من أخذ الله بيده
وقد لعب به الدهر اخيرا . فاضطر الى المشاركات فى مساجد صفرى
يختلف اليها راجلا . ومن بينها مساجد بمجاط . الى أن توفي ٦٢٥-٦٣٥-
١٣٥٠ هـ . فدفن فى مقبرة أهله (بتاماشت) رحمه الله . وهو سكيت فى
معلوماته بين اخوته

الاستاذ أحمد

أما الاستاذ احمد فقد كان حقا أفضل بنى أبيه علما ودينا مع انه
من اصغرههم . وكان والده ينظر اليه نظرة خاصة حفظ القرآن على يد
استاذ العائلة سيدى احمد بن عبد الله الايجالانى ثم اخذ عن والده
فى حياته كثيرا . وعن الاستاذ محمد بن عمرو فى المدرسة
(الادوزية) حين شارطه الاستاذ والده فيها . ثم اخذ بعد ذلك عن الاستاذ

(١) ان وجدت فرسا كريما فاربطه ولا تبعه وهو مثل والمقصود
العلامة سيدى المدنى استاذ المدرسة الالغية

سيدى المحفوظ التفسير والحديث والاصول والبيان هؤلاء شيوخه
ثم انه تزوج بنت الفقيه سيدى الحسن الواعزى التزيتى فى ايام والده
وهو الذى اختار له . فيشارط ما شاء الله فى مسجد (تيواركان) وأخاله
ايضا شارط فى (اماسين) ثم فى (دودرار) ثم بعد ان توفي الاستاذ سيدى
المحفوظ وجاء الاحتلال صار هو استاذ (ادوز) وخلف المتقدم فى المدرسة
بعد ان كان فيها ابنه سيدى عيسى شيئاً قليلاً . فها هو ذا اليوم كبير علماء
ادوز سناً . وعמיד الطريقة الناصرية .

وقد كان يزاول التدريس حيناً ولكن يظهر انه لم يعط الصبر على
ذلك . وخصوصاً حين تغير الجو بعد الاحتلال وقصرت الهمم . وقد
كان حيناً احد العلماء الرسميين فى قسم التراكات والنظر فى الرسوم فى
(انزى) . وقد امتحن فى سنة ١٣٥٤ هـ . او فى التى بعدها بزيارة المطبق
فى مركز (انزى) ولكن بعد انجلاء الازمة رجع الى مركزه وقد زارنى سنة
١٣٥٦ هـ . بعد حلولى (الخ) فرأيت منه ليونة وهذوءاً وسكوناً تاماً وقول
لا ادرى كثيراً . حتى شككتنى فى نفسه . وذلك كله للثبث . وكان محمود
السيرة مذكوراً بين الناس بخير . وهو الرئيس الاعلى للمفكرين الوليتيين
ولد فى ربيع الاول ١٣٠٣ هـ . كما أخبرنى به . وأخال ان علومه متوسطة .
ذلك ما ظهر لى منه فى عشية قضيتها معه فى دارنا . وقد أعجبنى كل
الاعجاب بسمته وهديه . وقد جلله الشيب وهو اصغر من وادتي . (ثم
لاقيته بعد الاستقلال كثيراً . وزار الرباط مع علماء سوس بعد رجوع الملك
الى عرشه . وهو حى الآن ١٣٧٩ هـ . ويلازم الاذان فى داره والاقامة دائماً)
وقد حافظ على خزانة أهله العامرة محافظة تامة .

ابراهيم

هو اصغر الاخوة . حفظ القرآن وحصل بعض معلومات من الفنون
وديدنه ان يشارط وان يعلم كتاب الله وهو هين لى لا يزال الى الآن
حياً ١٣٧٩ هـ . وقد اخذ عن سيدى المحفوظ ، وعن الاستاذ ابن عمرو
كثيراً . بل كلن هو الاستاذ الذى ينتسب اليه . وقد كان شارط فى مسجد
(اماسين) ما شاء الله وفى مساجد أخرى كما شارط فى مدرسة بعمرة.
حتى وقع الاحتلال . وحيل ما بين المحتلين بالحدود . فالزم أن يقلع من هناك
وهو اصغر اولاد والده وأخاله يولد نحو ١٣١٢ هـ

سيدى الحسن بن أحمد بن محمد بن العربى

ولد مفتاح المحرم ١٣٢٨ هـ . اخذ القرآن عن الاستاذ سيدى ادريس

ابن عبد الله التَّشَوَّقَارِي الادوْزِي وهو ادريس بن عبد الله بن محمد -
فتحاً - الفقير . وكان معلم المدرسة ما شاء الله . ولا يزال حياً ١٣٧٩ هـ .
وعن الاستاذ محمد بن محمد الاعرابي وعليه جمع القراءان وهو عمده
وان اخذ قليلاً عن آخرين . وقد توفي محمد بن محمد الاعرابي ٢١ ربيع
الاول ١٣٦٣ هـ . وهو ابن الفقيه سيدي محمد الاعرابي الكبير الذي نزل على
العلامة ابن العربي واتخذهُ شيخاً في كل شيء . وقد كان يشلوط في مساجد
الى أن توفي في (عين ابراهيم بن صالح) وهو المذكور بين الآخذين عن سيدي
محمد بن العربي .

ثم افتتح سيدي الحسن عند والده سيدي احمد . بعد ما كان حفظ
الامهات في الفنون على ابن الاعرابي المذكور . من نحو ١٣٣٨ هـ . الى
١٣٤٤ هـ . ثم الى (أفلوزور) عند الاستاذ محمد بن عمرو الى ١٣٤٨ هـ .
فالتحق بـ (تيمكيدشت) فأخذ عن سيدي ناصر التونيني . وعن الاستاذ
سيدي محمد بن علي من (متو اغرمان) البغلي وقد أخذ محمد بن علي هذا
عن سيدي الحسن بن احمد التيمكيدشتي . فكان المترجم يأخذ عنهما . الى أن
جاء الاخير منهما لزيارة بلده . فتوفي فيه نحو ١٣٥٠ هـ . وقد كان متزوجاً
في (تيمكيدشت) وقطن . ثم في ١٣٥١ هـ . رجع المترجم من هناك . ثم
بعد الاحتلال وقيام والده في المدرسة صار يعين والده في المدرسة . الى أن
استدعي ليحضر في المحكمة . نحو ١٣٦١ هـ . فبقى هناك الى ١٣٦٥ هـ .
ثم شارط في مسجد (المخصب) نحو خمس سنين . ثم الى مدرسة (سيدي
علي بن سعيد) ثلاث سنين ثم استدعي الى منصب قضائي فتعين نائب
القاضي في (افران) و (مجاط) وهو سبط الفقيه سيدي الحسن الواعزيزي
التزيتي . ثم تزوج باحدى كرائم العلامة سيدي المحفوظ الادوْزِي .

من منشئاته

قال كتبت مرة الى الفقيه سيدي محمد بن احمد الاوْلي الايسافني
- ايسافن نيت هرون - :

لو ان كتبى بقدر الشوق واصلة اليك كانت مع الانفاس تتصل
لكننى والذي يبقيك لى أبداً - على جميع وداد منك اتكل

* * *

هؤلاء المذكور اولاد صاحب الترجمة رحمه الله واما البنات
فرقية والدتي . وقد تقدمت في (القسم الثاني) والسيدة نفيسة قرينة
العلامة سيدي المحفوظ وقد أنجبت له الاستاذ الاديب احمد بن المحفوظ

- وستراه أمامك - وقد توفيت هذه السيدة سنة ١٣٣٥ هـ . ولها المام ببعض القراءان والسيدة خديجة قرينة الشيخ ائصالج سيدى ابراهيم بن صالح التازاروالتى وهى صوفية كبيرة المقام كزوجها . وبينهما من المحبة القلبية العجب العجاب أكثر مما يكون عادة بين الزوجين وهى ايضا ممن اعتنقوا طريقة الشيخ الالفى كزوجها . وهى اكبر بنات أبيها ذاكرة هينة لينة خاشعة توفيت مع زوجها فى شهر واحد (وسترى ذلك فى ترجمة زوجها فى (القسم الرابع) ان شاء الله . وقد كان سقط على الفراش وهو شيخ كبير . فصارت تقول له لمن تتركنى ؟ فيقول لها ان الله سيجعل فرجا ومخرجا . فاذا بها قد سقطت ايضا . فسبقته بنحو خمسة عشر يوما . ولم يرزق الا البنات . منهن بنت حفظت كل القراءان . وكتبت (دلائل الخيرات) توفيت قبلهما بنحو ثلاث سنوات . عذراء بكر . والسيدة صفية قرينة العلامة الرفاكي . وقد ذكرها مرارا فى كتابه (الروضة) وقد توفيت فى - ٥ - ١٣٢٧ هـ وقد انجبت له الاستاذ الاديب ابراهيم العلامة المشهور . ثم السيدة حبيبة التى اقترن بها الاستاذ الرفاكي بعد السيدة صفية فانجبت له ايضا بعض اولاد آخرين . ثم توفيت فى اوائل سنة ١٣٥٥ هـ . كما اظن او فى اواخر التى قبلها . واولاد الرفاكي النجباء سنذكرهم ان شاء الله مع والدهم واهليهم فى (القسم الرابع) . ثم السيدة عائشة قرينة الفقيه سيدى عثمان الايتراوى . ولا تزال حية ١٣٥٨ هـ . وهى الباقية من اخواتها . وقد انجبت العلامة الاديب سيدى محمد بن عثمان وسنذكره بحول الله مع والده الذى هو على شرطنا (ثم انها توفيت نحو اوائل ١٣٥٩ هـ)

* * *

هؤلاء بنات الاستاذ رحمه الله التى مات عنهن وزوجته زينب أم غالب اولاده . هى بنت صالح من آل أوبيجنو وبنت السيدة تعزى بنت الفقيه عبد العزيز الاغرابوية المشهورة فى اواسط القرن الماضى واواخره . وقد كانت وفاتها فى نحو ١٢٨٨ هـ . وأما زينب المذكورة فهى سيدة صالحة . وصفها الرفاكي بأنها فريدة فى عصرها فى الصلاح . توفيت فى - ٧ - ١٣٤٤ هـ . وبذلك انقضى الكلام فيما يتعلق باولاد المترجم .

مراثيه

الاستاذ سيدى محمد بن العربى الادوزى رحمه الله ممن ظفروا بعد رحلتهم من هذه الدار الى المقر الاخير بقطرات من المداد . خلدت له قصائد من ادباء سوس . ربما كانت من خير ما ابن به علماؤنا الافذاذ . وقد وقفت منها على عدة . منها قافية لاخيه سيدى الهاشم . وأخرى للفقيه سيدى

المدنى التامانارتى - ولم تحضرا عندى الان • وهاك ما حضر

قال الاستاذ شاعر الجنوب الطاهر الافرانى وهى عن مراثيه الفائقة
الصادقة

واظلم أفق الدين من بعد أن اضا
وولى رعييل المكرمات وقبوضا
واصلى الاسى احشاء جمرة الغضا
فخلف وجدا دائما ما له انقضا
ثياب حداد خطتا العلم والقضا
بصارم ذهن حيث وجهه مضى ؟
ويظهر من اسرارها ما تغمضا ؟
ونور ضمير ضاء كالبرق او مضا
تميل لشيء من حطام تعرضا
على بده من نوره طبق الفضا
وشاد بناء اسه قبل من مضى
وساس صعاب المكرمات وروضا
الم فاضنى كل قلب وامرضا
على كل حى والمفارم تقتضى
سواء كما سياتى نذل ومرضى
ولا دفع الصمصام عن عمره القضا
ر غمدانه الشم التى اختار وارتضى
ولا صانه ما بالمداين بيضا
وعمرو بن هند ما استجاشا وقبضا
هناة قصير حين كنى وعرضا
بوجه سرور بالخورنق ابيض
وحثم حادى الفناء وحرضا
واغضى عن الدنيا الدنية معرضا
كمثل سراب حيث يمه انقضى
شوى حرها قلب الجليد وأرمضا
مدى العمر لما ان رأت صخرها قضى
من الحق ان تقلب القلوب وتقرضا
فنلقى قضاء الله بالسمع والرضا
ويا لك بدرا فاض ثم تفيض
راى الحزن لايفنى عليك فقوضا

قضى المجد حزنا مذ قضى العالم الرضا
وصوح روض العلم وانقض نجمه
وقاضت دموع العلم اذ فاظ ربه
قضى عالم الدنيا الاوزى نجبه
قضى فتولت بهجة الدين واكتست
فمن بعده للمشكلات يحلها
ومن لقنون العلم يبدى مصونها
بنار ذكاء يستطير شراره
وهمة نفس دونها النجم لا ترى
يحق لجفن الدين ارسال دمه
امام سما بالنفس والجند قدره
واعلى منار العلم والمجد والتقى
فصبرا بنى يعقوب للحادث الذى
فما الموت الا مثل دين مرتب
فلو الوفر والاقلال والجهل والحجا
فليس بمنج خاتما جود كفه
ولا نفعت سيف ذى يزن قصو
ولا رد عن كسرى الملوكة جنوده
ولم يغفر شيئا عن كليب بن وائل
ولا صرفت صرف الردى عن جذيمة
ولا عن بنى ماء السماء نعيمهم
أتى حادث الدهر المشت عليهم
فيا سعد من يسعى لامر معاده
ولم تلله الامال علما بانها -
وما فقد مثل الشيخ الا رزية
لئن سنت الخنساء لبس صدارها
فلم لا ترى فى سنة الوجد والوفا
ولكننا نرجوا ثواب مصابه
فيالك من نجم خوى بعدما هدى
عليك سلام مثل طيبك من فتى

وقال الاديب سيدى محمد بن الحاج الافرانى

رحم الله غرة الدهر من قد بالنعيم المقيم فى الخلد جوزى
ذاك شيخ الشيوخ والعلم المرفوع — — — — —
وقال الاستاذ الرفاكي فى كتاب الروضة (وقد رثوته بشبه ابيات
ونصها)

لم لا تحن النفس وانسجم الدمع
مضى ومضى التدريس واستعجمت لسنا
واجباد خرد المعانى تعطلت
فسحقا لذا الدهر المشت أبا دمن
فياليته اردى المناسم كلها
فروضته بالروح والرحمات ؟
وقد اقل البدر السعيد الذى يغنى
من؟ (١) اليراع وفدته المعاريب والمبني
وانف المعاني جدعت كيما لانقنى؟ (١)
عويص الامور عنده الثمر المجنى
ويبقى لنا الرأس الكفيل بما نعنى
تحف ورضوان من الله والامن

وقال الاستاذ سيدى محمد بن مسعود المعدرى وهى من افضل ما قال

ما ذا تؤمل من دنالك وانما
فالى الزوال نعيمها فاذا حبت
ما دام فيها مالك وخليله الا
وجديمة وقصيره وقصور ،
غالتهم ايدى المنون وكسرت
وخلا الخورتق بعد ، ال محرق
وجرت على عبس وذبيان بما
شان الزمان كذا وليس بدافع
من ذا يلوم على المنايا الجارى
أترى انهمار العين بالمدار
من للفهوم ودقة الانظار
لا ددر العين ان لم تبكه
أيرى الخلى جمود عين ماتما
رذء الم وعم بالاسلام لو
من للعلوم يبتها ويمد البـ
من للقوائد ينتقى درر الكلا
ماشيت من لطف ورقة منزع
انظر الى ما ادرجوا فى القبر من
امال نضرتها سراب سارى
سلبت وان نفعت فنفخ معار
صفي عقيل بعد طول جوار
لم تفن عنه مكاييد الختار
كسرى وقسرا صرح قيصرهار
ومضت بسيف مدرك الاوتار
غم النفوس وعم بالاكدار
لهف الفتى من نازل الاقدار
فينا لها وثب الهزبر الضارى
من دمعها حق المصائب الجارى
من بعد فارس سوسنا الكرار
بنجيعها ومهذب الاشعار
ام بادر الانفاس زفرة نار
يفدى افتدته نفائس الاخطار
ساب الرجال بثاقب الافكار
م لها ويرسلها كماء جار
ومنانة فى احرف كـدار
فضل ومن علم وكل فـخار

(١) كذا من خطه وقد قوبلت الابيات بخطه كلها

ف تقله الاعناق للاقبار
 الاطباق محجوزا بذى الاحجار
 شبر من ارض يالها من دار
 فى شاوه فى غابر الاعصار
 من مثله خير من الاعمار
 رب عن نهايته ابتدا الاخبار
 ومناثر ورثت عن الاخيار
 وعوارف تنسى حلى الاخبار
 صور عليهم نافع الاعطار
 عنوان ما اقتبسوا من المختار

وانظر الى طود من الاطواد كي
 وانظر الى البدر المنير نحوابه
 وانظر الى بحر الفضائل ضمه
 هذا الذى ما كان يطمع لاحق
 هذا امام الدين يوم واحد
 فرد اليه المنتهى فى الجمع أعـ
 شرف ومجد تالد ومروءة
 مشفوعة بظرائف ولطائف
 من معشر طيب الثنا الممدود منـ
 نور الجلالة غرة بجباههم

للغرب من نبراسك المتوارى
 حتى طلعت بها كشمس نهار
 هم مجليا فى ذلك المضمار
 من الانيق مسالك النظر
 راه الحسف يوم غدوت حلف سراح
 ينبيك عن خطر من المقدار
 دامت صنائعه على الاحرار
 وتفتقت ازهار ذى الاقطار
 ال واشبال لخلد الدار
 وسفاهة عن غير زندوار
 ككة لنال الفضل كل مبار
 بالرى يوم صده خوف العار
 يوم الطعان ولم يعب بفرار
 وكفى البطى تشاقل الاسفار
 بيان منكبا بقر النار
 والمعرض العاشى عن الانوار
 تلقى الردى يا ضيعة الاعمار

امحمد أسفا لهذا الصقع بل
 كانت (ادوز) بها البلور طوالح
 فرقيت ذروة ذلك المجد الصميم
 واقمت رسم العلم فابتهجت من البـ
 نبئت ان شقيقك البدر اعتـ
 وانخسف فى بدر السما لمصابه
 ان مت فالذكر الجميل حياة من
 ما مات من عقت بنشر علومه
 فانه يكلا من تركت وراك من
 تلك المكارم لا التعاظم نخوة
 لو لم يكن من دون درك المجد مهـ
 كعب بن مامة موثر لرفيقه
 وحى بمهجته ربيعة ظعنه
 من جد فى نيل العلا بلغ المنى
 من يزدى بالمتقين هوى به الطفـ
 هل يستوى المستبصرون على هدى
 فاغنم زمانك بالتقى من قبل ان

وقال ايضا فيه :

على امام الهدى غيث الندى الجارى
 بعلمه الناس من بدو وحضار
 فى الفضل والدين بحرا خيرا حبار
 جمع المعالي الادوزى القمر السارى

ياعين جودى بدمع منك مدرار
 اه لهلك الهمام القرم من سعدت
 ان كان فى عصره ابن العربى علما
 فقل بفضل سميه المقدم فى

لطيفة فى وفلق الاسم اودعها من سر حكمته المهيمن البارى
وليس ينكر فضل الشمس غير فتى أعمى البصيرة أو خسوف ابصار
لله درك يا ابن الاكرمين فقد احييت من فضلهم دارس اثار
فاصبحت اربع العلوم اهللة يفوح منك بطيب المنديل الدار
لا زال هطال رضوان ومرحمة يجود قبرك من غفران غفار
فى روضة من رياض الجنة ابتهجت بجيرة من كرام الناس ابرار

ذلك ما ابن به الاستاذ ابن مسعود شيخه صاحب الترجمة . ويجب على
القارى ان يعرف ان الاستاذ ابن مسعود كان من الورع فى مكانة عليا
وانه من لايسمح له ورعه ان يقول عن انسان ما لايعرفه عنه . وليس من الشعراء
الذين يلقون الكلام على عواهنه . فان القارى ان لاحظ ذلك . يعرف مقام
صاحب الترجمة . وانه عند اكابر معاصريه ممن لهم الشفوف التام .

وقال فيه الاديب سيدى محمد العربى التندغى المجاور عند الاستاذ :

تكلت الارض حين غاب نور هدى	وكسفت شمسها وخسف القمر
بدر الدجى قمر فى قرنه فله الـ	فوز من الله والرضوان والظفر
ذاك محمد ابن العربى نعى	لابرهيم الهمام الفائق الفخر
من نال منزلة من العلا وتبا	ما نالها أحد زيد ولا عمر
غوث تفرد بالعلا مناقبه	يكل عن حصرها اللسان والفكر
كيف يعد الحصى مع النجوم كذا	كيف يعد نبات الارض والمطر
حوى الفضائل طرا والعلا وعلا	على السماك باذن من له القدر
لتبكه السنة الفراء وتابعها	ولتبكه الطرق الصعاب والحجر
وليبيكه الماء والاسواق والمدر	والسهل مع جبل والبدو والحضر
ماوى الضعيف وماوى الفقراء ومن	قد كان من دينه فى الناس يحتقر
لازال فى ولده خليفة أبدا	منه مقيما الى أن تنشر الصور
حماهم الله من كيد عدوهم	وصيروا قادة للدين قد نصروا
للهي قد جنبوا وامرا امتثلوا	موفقين من العرفان قد صدروا
لازال فى الرتب العلا المعين لهم	والنافعون لهم من غاباو حضروا

الى اخرها

هنا نجس القلم . لنودع هكذا جدنا للام . العلامة ابن العربى الجليل .
فقد اسهبنا بعض اسهاب فى ترجمته ولكننا مع ذلك نعتزف أننا ما قدمناه
للقارى كما نريد . لان نواحي متعددة من حياته خفيت عنا . ولم يمكننا الآن
الاستقصاء بالتساؤل عنها .

ولكن هذا على كل حال . أقصى ما فى مجهودنا اليوم . ومن بدل المجهود
فما عليه من معتبة - وسلام على عباده الذين اصطفى .

العلامة

سيدى المحفوظ الادوزى

١٢٧٧ هـ = ٢ - ١٢ - ١٣٥١ هـ

نسبه :

المحفوظ بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن محمد
- فتحا - بن عبد الله بن يعقوب .

هذا خاتمة الادوزيين العظام . وءاخر من رايناه فى مختلف الفنون وشتى
المباحث . فارسا كرارا . لايشق له غبار . ولا يجد اليه الملل فى التدريس
من سبيل . انفرّد بعد وفاة شيخه الاستاذ عبد العزيز . والعلامة محمد بن
العربى الادوزيين . برفع راية التدريس فى مدرسة (ادوز) العامرة . بعد ما
كان جاراهما فى الميادين منذ ان اعتنق التدريس من اواخر العقد الاول من هذا
القرن . فكان له بينهما شفوف اقرا له به . واعتبرا ما له من الاجنحة
الخفاقة فى مختلف الجواء . وفى شاسع النواحي فى العلوم التى يزاولها . فقها
وتفسيرا وبيانا واصولا ومنطقا ولغة وادبا . فكانت له يد طويلة فى هذه العلوم
ومشاركة حسنة فيما سواها .

ايتمه والده صغيرا . ولليتم بركات احيانا . فنشا عصاميا . معتمدا
على نفسه . وهى النعمة الوحيدة التى يحظى بها بعض من ينشأون يتامى .
فيبنون بها ان اقبلوا على احراز المعالى . والترقى فى درجاتها . سواهم من
الذين ينشأون تحت اكناف الظل الوديف تحت أجنحة والديهم

شرف العصامين صنع نفوسهم من ذا يقيس بهم بنى الاشراف ؟
قل للمشير الى ابيه وجده اعلمت للقمرين من اسلاف ؟

اخبرنى مخبر انه كان يراه فى صباه فى بعض المدارس لا يتجاوز
قميصا غليظا اذكن . ولا يتخذ له ماوى . ومقيله ومبيتته فى صبرة الشتاء
عند مسخن ماء الوضوء فى المدرسة . يستدفئ بما هناك من النار التى قلما
تنطفئ . ومن ذلك القليّم الحافى القدمين . المشقق القميص . العارى الرأس
الذى يتلوى احيانا سغبا . ويرتجف ءاونة قرا . نشا هذا الاستاذ العظيم .
الذى ترك هذا الصدى العظيم . وكثيرا ما يتكشف أمثاله ممن تقتحمهم العيون
وتشمئز من حياة لباسهم النواظر . عن عظماء أجلة . وقطاحل لايجارون .

سنة الله التي تعلم اين تضع فضل الله الذي يوتيهِ من يشاء . (الله اعلم حيث يجعل رسالاته) .

متعلّم

أخذ القراءن عن الاستاذ الصالح مؤدّب الصبية في المدرسة (الادوذية) عقودا من السنين . سيدي محمد آشوبير التيفنزراني البعقيل المتوفى نحو ١٣٢٥ هـ . وكان أيضا ممن تخرج على يده في القراءن سيدي الحاج الحسن التاموديزتي ، وكان يشنّ عليه ويصفه بصلاح كثير وقد ذكره في بعض مؤلفاته فهو وحده معتمد سيدي المحفوظ كما أخبرني به مكاتبة (ثم مشافهة) ولده الاستاذ سيدي عيسى ، ثم بعد ذلك التحق بالعلامة سيدي عبد العزيز فسي أواخر القرن الماضي . وهذا اذذاك كما تخرج فاقبل على التدريس بنهم زائد . فصاحبه مصاحبة الظل . فبه نال كل مانال . وبه خاض المعارف ولم يتجاوزها الا انه فينات يأخذ ايضا عن الاستاذ ابن العربي . وعن الاستاذ ابن عمرو . فيما سمعت فهولاء اشياخه . ولم اعرف انه أخذ عن غيرهم . ولكن كفاه ان ظفر منهم ببجور زاخرة (ومن قصد البحر استقل السواقيا) كما قال ابنن الحسين الجعفي .

هذا متعلمه . وذلك حديث تعليمه . فقد جمعه كلام قليل . ولكنسه استفاد من ذلك علما كثيرا يظهر لك فيما ياتي .

مشارطاته

اول مشارط فيه الاستاذ بعد ماتخرج المدرسة (الرخاوية) فازدهرت بتدريسه سنوات . وذلك في سنة ١٣١١ هـ . حيث بقي عامين . وقد أخبرني الفقيه سيدي ابراهيم بن يدير انه كان هناك مع استاذه سيدي مبارك البعقيل سنة ١٣١١ هـ . وقد انتقل معه من مدرسة (بوزاكارن) وكان هذا مشروطا فيها فربضا حينا في المدرسة (الرخاوية) فكان الاستاذ البعقيل يقوم ببعض أنصبة معاونة لسيدي المحفوظ . الى أن التحق بمدرسة جديدة شارط فيها . (كما ستراه في ترجمته ان شاء الله بين اهله التيفرميتيين الواسلاميين) فسي (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) ثم ان صاحب الترجمة انتقل من تلك المدرسة الى المدرسة (البوعبدلية) من نحو ١٣١٤ هـ . الى ١٣٣١ هـ . وقد اشتهر بالتدريس كل اشتهار . فانصبت عليه التلامذة من كل صوب . حتى كانوا اكثر من مائة . وقد ازدحم الطلبة في البيوت ازدحاما كثيرا . وما بيت الا وفيه اثنان فاكتر . فانكفا الاثرياء منهم يبنون بيوتا جديدة . تداول الطلبة بيعها بشماني ريبالات كما جرى في حديث بعض من ذهب هناك في حدود ١٣٢٠ هـ .

فأعوزه المسكن فقال له الأستاذ ان هاهنا بيتنا بناء انسان من عنده ثم أراد ان يتركه . وقد صرف عليه ثمانى ريبالات . فان تيسرت لك فجزه منه . وقد اكتظت بالطلبة المدرسة (البوعبدلية) كما كانت المدرسة (البونعمانية) مجاورتها مثلها أو أكثر . وقد كان الأستاذ سيدى محمد بن مسعود فى سن سيدى المحفوظ . فكلاهما لايزال فى شرح الشباب . وفى ربيع الحياة . وقد انتشيا معا بتلك الكاس الدهاق التى يرتشفانها بالدراسات المواليات منهما حديثا . فكانت المنافسة المحمودة تعمل بينهما عملها . فما شئت من مجاذبات فى الفتاوى . ومباحثات طلية يخبان فيها ويضعان . وقد سمعت أنهما كانا يترادان فى مباحثاتهما حول قضية تشعبت بسببها تشعبا غربيا . حتى اشتهر عنهما ذلك . فالتقى الشيخ سيدى مسعود بالأستاذ سيدى محمد بن العربى يوما فى مكان . فقال الاول للثانى . ماذا يعمل هذان الفتيان ؟ وماذا يظهر لك فى هذه المسألة التى يترادان فيها ؟ فقال له الثانى : دع الشابين يمرحان ما شاءا بالبابهما . ويتعاقلان فى المسألة ما أنفسح لهما التعاقل . والا فالمسألة منصوصة . فقد أخطأ النص . فعاجا الى ورى زناد أفكارهما واستنتاجهما (أو كما قال) أقول لم أقف على هذه المسألة . ولا لاقيت من عنده منها أثر من علم . وأحسب ان الذى سمعت منه هذه الحكاية هو الأستاذ سيدى الحسن ابن مبارك البقيل حين زارنى بـ (الغ) فى السنة الماضية ١٣٥٦ هـ . (ثم أخبرنى سيدى ابراهيم بن عبد العزيز أنها عنده . كما أخبرنى أيضا سيدى عيسى أنها محاورات شتى بينهما احداها أصولية . وقال ان العلامة ابن العربى قال فيهما (هذا عمل من لا يأخذ العلم من أفواه الرجال)

ووقعت هناك نادرة من الطلبة . أخبرنى بها سيدى الحسن التيزىتى . وهو هناك اذ ذاك مرابط التعلم . وكانت له دالة على الأستاذ . قال كان فى جوار المدرسة بستان تين لرجل بخيل يلزمه فى كل وقت . وما كان يعرف أن منه حقا للجار . ولا حظا للغريب . كالطلبة الغرباء فى المدرسة . فبيت حول البستان ما بيت بين الطلبة . وقد مكروا مكرا 'كبّارا' . بعد أن أجيلت القداح وحفظ خط الرجعة . وحسب لكل ما عسى أن يعرض حسابه الخاص . ففسى بهمة ليل اجتمع الطلبة فى وسط المدرسة . فكانوا بين راكب ومركوب . يخرج المركوبون . وعلى ايديهم المعقودة خلف الظهور أرجل الراكبين . واحد فوق ايدى اثنين . الى أن توسطوا البستان . فتناول الراكبون من الاشجار ما أرادوا . فرجعوا ادراجهم من غير نزول . فاجتمعوا على الغنيمة . ثم أووا الى مضاجعهم ثم لما أصبح الصباح جال رب البستان على الاشجار . فاذا بها قد طيف عليها وهو نائم . فاصبحت كالصريم . فلم يختلج فى ذهنه الا الطلبة المعروفون اذ ذاك بأنهم مدركون كل ما يريدون بحيل وبجراة تضرب بهما الامثال اذ ذاك . فمثل بين يدى الأستاذ باكيا . متشكيا بالطلبة . فاستدعاهم الأستاذ فانكروا

فحين لم تكن البيئة في يد المدعى فليس هناك الا اليمين . فحلف الطلبة عن آخرهم . ولكنهم بين من حلف أنه ما مست يده أشجار البستان . ومنهم من حلف ان رجله ما وطئت أرض البستان . فتمت الدعوى باليمين . وليس للمدعى ما يقول بعد . فخرج رب البستان وهو يقول ، امنتم بالله . وصدقت من حلف بالله . وان كان قلبي لا يزال متعلقا بالطلبة مع كل ذلك . قال سيدي الحسن فباسطنى الاستاذ يوما . فذكر لى القضية . فقال ان امرها عجب . فان تأملت لا أكاد أعدو الطلبة بالتهمة . وان رجعت الى أنهم جميعا حلفوا . وقعت فى ريب . قال فبينت له وجه الحيلة . وكيف فعل . وكيف الحلف . فضحك الاستاذ مليا . وقال لعمري لو كانت السلسلة المذكورة فى حكاية الدرة والعصا الاسرائيلية لا تزال متدلية لارتفعت اليوم بحيلتكم هذه . امنتم بالله . ثم سكت عن الطلبة . فاعرض عن الامر . فارضى صاحب البستان من عنده . فسمح الطلبة أو غيرهم من الاكلين (ثم لا أدري ما يقوله المستفتون فى القضية هل اليمين هنا أيضا على نية المستحلف أو لا) ثم ان الاستاذ بعد ما أمضى ما أمضى فى المدرسة (البوعبدلية) فارقها سنة ١٣٣١ هـ . فبقى فى داره نحو سنتين - ثم شاور فى المدرسة (الادوذية) ١٣٣٤ هـ . حيث أمضى خاتمة عمره كلها بجد كثير فى الدراسة . فرجعت به تلك المدرسة لما كانت تعرفه فى أيام استاذيها سيدي محمد بن العربي . ووالده سيدي العربي . فكانت تلك المدرسة فى حدود الاربعين الى سنة ١٣٤٥ هـ . هى المدرسة الوحيدة التى اكتظت بالطلبة . فكان للاستاذ فى التعليم وموالة الدروس فى مختلف الفنون نحوا ولغة وأدبا وفقها وأصولا . وبيانا وتفسيرا وحديثه . ما أسال اليه عنق كل من يشرب الى خوض الفنون . فاغاث الله به فى تلك الساعة . فاستتم به ناس دراستهم . فكانوا اليوم من أفذاذ هذا العصر . ولولاه لسا بلغوا هذه المرتبة التى هم فيها اليوم من التحقيق والتدقيق .

ومما يتعلق بمفتتح هذا الطور من حياة الاستاذ بطاقة صغيرة كتبها اليه الاستاذ أبو فارس نسوقها تبركا (من عبد العزيز بن محمد الادوذي الله تعالى عليه . الى الاخ الفقيه سيدي المحفوظ بن عبد الرحمن الادوذي . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) أما بعد فالمدرسة عارك . فاسرد فيها الحديث واعمرها باقامة الظهر والعصر فيها . وادرس فيها ما استطعت لاولادك . ولاشك ان القبيلة هى التى ضيعتها بمنعهم شرط مدرستها . فقد منعوني شرط ثلاثة أعوام أو أكثر . وقد رفعتها بمئونها عامين أو أكثر // والى الله المشتكى من قلة المساعد . وادع لنا بخير والسلام) .

فى ذلك الحين سمعت الفقيه سيدي محمد بن على التامالوكتى الرسمى كى اكثك يقول من أراد أن يحصل متون الفنون اليوم . وان يتقن معلوماته . فعليه بسيدي المحفوظ . القاب أننى سمعت منه هذا بأذنى . أو نقله لى عنه

ثقة وهذه الشهادة منه - وهو الذى نعرف عنه لا يكاد يسلم لاحد - كافية
 فى أن المترجم اذ ذاك حائز لقصب السبق • ومنفرد بتلك المكانة التى يشغلها
 وقد كان ابن العم الاستاذ سيدى محمد بن احمد الالفى ثم الحاحى ممن حظى
 بالاتصال به فى هذا الحين • فاخلد عنه اخذا جيدا • ولم يزل ذلك الحين بين
 عينيه الى الآن • وقد كنت انا ايضا احظى بذلك • وقد عزمت • ولكن ابت
 الاقدار • ومن ذا الذى يمل على الاقدار مالا تريد • فقد شاورت سيدى سعيدا
 التنانى - وأنا اذ ذاك بهراكش - عن ذلك فقال لاه الله لا تتركك ترجع فى
 الحافرة • وكم فرحنا بمفارقتك لمدارس هذه الجبال التى بلغ الفساد فى اخلاق
 طلبتها ما بلغ من الاسفاف والوقاحة والجرأة على الله • أفترجع اليها ايضا •
 لا والله • بل هذه (فاس) ثم (مصر) امامك • فما لم تجده فى (مراكش) تجده
 فى (فاس) • وما لم تجده فى (فاس) تجده فى (مصر) فاصلاح الاخلاق اسبق
 من محاولة اصلاح اللسان بعلم الاوراق والعلم محسوب من الازواق • فانك
 مدرك منه ما قدر لك الرزاق • فاختر الله لى بذلك ما اختار • وفى سنة ١٣٤٥ هـ
 وقد شهدت السنة • واصبح السوسيون مستتين عجافا • انفرط ذلك الجمع
 الكبير من حوالى الاستاذ ولم يبق الا بضعة عشر من الطلبة • لازموا الاستاذ
 الى ان اغمضوا عينيه •

هذه المدارس الثلاث (الرخاوية) و (البوعبدلية) و (الادوزية) مجالات
 الاستاذ فى حياته • مر عليها بالترتيب •

دراسته والعلوم التى عنى بها كثيرا

يذكر لى عن دراسة الاستاذ عجب فى تعمقه فى البحث • تعمقا كثيرا •
 حتى ان بعض من يحكى لى يسمى ذلك على زعمه تقفرا • وقد اشتهر بذلك •
 فيكون فى حين الدراسة كأنه فى عالم آخر • يستعين بأطرافه • وبكل ما بين
 يديه • ليتصور من امامه ما يريد كل التصور • وهذا يلزم دراسته فى كل
 العلوم • ولكن لكل ذلك مزيد ان جال فى المنطق والاصول والبيان • فانه معنى
 كثيرا بهذه العلوم الثلاثة حتى انه ليذكر صباحا اما بالمنطق • واما بالاصول •
 فيمعن فى تلك البحوث التى يهتبل بها العبادى واللقلاني ومن اليهما الذين
 يدرون القواعد الاصولية جانبا • ويتسلقون فى تلك الترهات المتعرجة المتمشية
 فى شعاب ضيقة • بين مجاذبات ومباحكات ليست بنبع ولا غرب • وقد حجب
 للاستاذ مشاركتهم فى ذلك • وكان فى نفسيته جوانب لاتعرف الا أن تتسع
 تلك الشقوق تتبعها • وان تتمحل حتى تزيد لاشكال يورده أمثال هؤلاء اشكالا
 آخر • وكان للاستاذ سيدى محمد بن مسعود ايضا يد فى هذه الناحية •
 فكانت نسخته من المحل متبعة الاطراف بخطه الدقيق • تطفح طررها بعواش
 من هذه الجهة • فكانت فى يد صنوه سيدى ابراهيم بن مسعود أحد الملازمين

للاستاذ سيدى المحفوظ فى اول انتقاله الى المدرسة (الادوزية) فكان صاحب الترجمة معنيا بتلك الطور يستحسنها الى الغاية ويشهد لابن مسعود فى ذلك بتفوق زائد . وتدقيق عميق . وهكذا كان أيضا فى علم المنطق حتى ان الطلبة الذين اخذوه عنه لم يحمدوا تلك القراءة التى يقرأها معهم فيه . وما ذلك الا من كثرة التعمق الذى يشنت الفكر . وتتبع الزوايا فى كل مسألة . وربما أيضا كان يقع له مثل هذا فى النحويات عند قراءته للتسهيل الذى كان منكبا على تدريسه . وفى الفقهيات خصوصا فى النوازل حتى ان ذلك كثيرا ما أوقع بينه وبين معاصريه وأشياخه مباحثات طويلة الدليل . حتى قال فيه استاذة سيدى عبد العزيز رحمه الله . ان المحفوظ يترك الجادة . ويسلك طريقة لانيس بها ولا اثر . وقد كان ما بينه وبين المفتين فى عصره منشقا . فقد رأيت فى (القسم الاول) ما بينه وبين الاستاذ على بن عبد الله الاغى . كما رأيت ما كان بينه وبين عصريه محمد بن مسعود . بل وقع مثل ذلك فيما بينه وبين شيخه سيدى عبد العزيز . فلم يتفقا منذ تجاريا فى الميدان . وبين يدى الآن نقض لابی فارس لما حكم به المترجم فى قضية اختلف فيها مع الفقيه أبى زيد العوفى البعقيل . فاطال أبو فارس النفس فى الرد على ما كتبه المترجم . ولكنه كله مصوغ فى ادب المناظرة التام فأذكر وأنا أقرأ ما كنت أعرفه فى مناظرات بعض المراكشين والفاسين ومن اليهم . من الفاظ شائكة . وأمثال مخجلة . كقولهم فى تتابع المفتين على ضلال (بال حمار فاستبال احمره) . وأما صاحبنا الادوزى فانه لا يعدو أن يأتى بأدبيات مستلطفة . وباعتذارات مستظرفة . كقوله الجواد قد يكبو . والصارم قدينبو . والانسان . محل النسيان . وهذا تهافت . وفى مثل هذا يورد المثل اشبه شئ بالسمر . وانشد فى اثناء ذلك :

واذا البينات لم تغن شيئا فالتماس الهدى بهن عناء
كما انشد أيضا

وليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من أنكرت والعجم
وانشد أيضا

لقد أسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادى

وكذلك وقفت أيضا على مثل هذا الادب فى مثل هذه المناظرات فى كلام لابن العربى الادوزى ضد كلام للمترجم . فكذلك يكون من أدبهم العلم . وتدعوا أدب المناظرة . ومن عادة المترجم - فيها حكاة الرفاكي - أن لا يسلم لفقيه فتيا او حكما وذلك حقيقة . وليس منشأ هذا أنه لا يجب الحق . ولا أنه يجب المشاكسة . حاشا ان يكون منه ذلك القصد . وهو ذلك المتدين الوديع

المسلم لكل أحد • من الذين لا يتفنون علوا في الأرض ولا فسادا • وإنما منشا ذلك من أمرين • أحدهما أنه مطلع على النصوص غاية الاطلاع • حتى كانت حواشي المختصر • والمعيان القديم تحت عينيه فيما حكى لى • فربما يطلع على خلاف ما يقوله غيره • أو يترجح عنده بمرجحات أن الاولى أن يقتي أويحكم بغير ذلك • فيؤديه ذلك الى مخالفة فتوى • أو حكم لغيره • والامر الثانى ما ذكرناه عنه من كثرة التعقل • ومن ولوعه بفتح أبواب التوجيهات والاحتمالات • وكل من كان هكذا فانه غالبا اذا لم يتربّ في وسط مكين في المعارف حتى لا تشبهه عليه السبل • تراه حين يفقد النص الصريح الذى لا يتحلل أمام فكره كأنه عين الاحول التى وصفها الشاعر • وشبه بها الشمس عند الغروب • بل كالزُمَيْيق متى قابلته الشمس • كما يكون عما بناه في (طليطلة) ذو النون الطليطل الشهير ولا شك أن مثل صاحب الترجمة • ومثل سيدى محمد بن مسعود • ومثل سيدى محمد بن العربى الادوزى • لو نشاوا في وسط علمى مكين كفاس مثلا (قبل أن تتدهور) لكان لهم في العلوم التى يخوضون فيها عجب عجاب • ولكنهم نشاوا في وسط علم سوس الذى يعيب أهله كل من كان طموحا محلقا بحاته ذا قبول ورد • فيتحيرون • فلا هم مع بنى قطرهم يدبون معهم ديبهم في الفهوم • وقد أبت عليهم افكارهم المشحودة ذلك • ولا هم وجدوا وسطا يجرون فيه اطلاقا • ويمتد بهم النفس الى منتهى ما يريدون امتدادا • وأتعجب كثيرا حين قرأت في ترجمة الاستاذ ابن مسعود في كتاب الفقيه الرفاكي أن الفقيه الحيك يعيبه بأنه يقبل ويرد • فخطر ببالي قول القائل:

إذا محاسنى التى أدل بها كانت مساوى قل لى كيف اعتذر

على أن فى كلام الاستاذ المحفوظ جُسنواً يحس به كل من يقرأه • وقع لى هذا • ووقع لغيرى • وأخبرت أن ذلك أنموذج من تدريسه • فأدركت ما هو السبب فى أن الذين اخذوا عنه علوم المعقولات لم ينجحوا فيها النجاح المظنون من أمثالهم • بخلاف كلام الاستاذين ابن العربى وابن مسعود • فانه كالمرأة المجلوة تشف كل ما تقابله • ولعله مثل ابن عاشر فيما يحكى عن تدقيقاته فى تدريسه • حتى ليقل من يلازمونه • عكس أحمد المقرئ فيما ذكر عنهما •

سمعت من الرجل الصالح سيدى ابراهيم بن صالح • أنهم كانوا يسمعون أن علماء سوس أربعة من أوائل هذا القرن • عالمان كبيران مسنان • واثنا شابان فالاولان الاستاذان ابن العربى والحاج أحمد الجيشتيمى • والثنان الاستاذان سيدى محمد بن مسعود • وصاحب الترجمة • وهذا حكم حسن جدير بالقبول • حكى الاستاذ صاحب الترجمة قال توقفت مرة في حكم نازلة رفعت الى وأنا اذ ذاك فى المدرسة (ابوعبدلية) وقد أنى أو ان الحكم فيها •

ولا سبيل الى تاخيره . ففتشت ما فتشت . فلم أقع على ما أريد . فاضطرت الى أن أعمل الرحلة الى الاستاذ ابن العربي . مع أن ما بينى وبينه اذ ذاك أم يك صافيا . ولكننى اضطرت الى أن أسأله . فخرجت من المدرسة بهدية اليه . فصادت سيدى الحاج الحسين فى موسم (تاداغت) بأولاد جرار . فنزلت فسلمت عليه . فأخذ يبدى الى محل نزل فيه . فأمر بما تيسر . وبالماء يغلى للاتاى . فقلت له اننى مستعجل جدا . فحكيت له ما حفزنى الى السفر . فقال : ليفرخ روعك . فان مسالتك فى الجزء الفلانى من المعيار القديم فى رقم كذا . قال فتعجبت لاننى انتخلت المعيار مرارا . فراجعت فاذا بالمسألة بعينها فى المحل الذى عينه لى . وقد كان ما بينه هو وما بين الاستاذ الاقرانى ملتثما . بخلاف شيخه ابن العربي وسيدى عبد العزيز حتى عاتبه مرة شيخه الاخير على ذلك فى آيات منها

ولم أنس ملا شيء لم أنس دائما بياتك عند الوفرنى الذى أسا
أصلك حب الكاس عن سنن الهدى فعوضت عن سننى به ثمننا بخسا

هكذا ذكر البيتين الاستاذ الرفاكي فى ترجمة سيدى عبد العزيز فى كتابه .

نبدلاً من أخباره

انتهت اليه الرياسة العلمية فى جبال (جزولة) بعد الاستاذ ابن العربي . وكان شيخه سيدى عبدالعزيز متنبكاً عن تلك المسالك زاهداً فى كل شهرة . معرضاً على كل مجمع . مقبلاً على شأنه . لما صار اليه من صحبة الشيخ التمامى يزتى الصوفى الجليل الذى روى من مائه قناعة وزهداً فى كل المظاهر . ولذلك لا تجد له ذكراً فى المجامع التى تتموج حول نهوض الهيبة . ولا بعد ذلك حتى توفي . ولا يذكر الا بالتدريس وبالاقتناء . والحكم فى النوازل لا غير . وأما صاحب الترجمة فانه مع تواضعه وعدم محبته للظهور أيضاً . كان ممن تحركهم الغيرة التى تحرك اذ ذاك كل أمثاله . المدافع عن بيضة الاسلام . فيتصدر فى الجامع فكان لذلك من الرؤساء الاعلى من العلماء . ولذلك لما ولى الهيبة وجهته الى (الحمراء) أبقى جماعة من علماء الجنوب فى (تزنية) لفصل القضايا . فأمرهم أن ينضوا تحت لواء المترجم . فكان بذلك رئيسهم رسمياً . فلبث هناك . ولو كان من الذين يصيدون فى الماء العكر مثل كثيرين ممن كانوا اذ ذاك بـ (تزنية) لكان له شغوف عليهم جميعاً . ولكن يغلب عليه التواضع والانزواء والانكماش والتباعد عن المزاحمة .

يقولون لى فيك انقباض وانما راوا رجلا عن موقف الدل احجما

حكى لى ان بعض العلماء اذ ذاك حكم فى نازلة بعدم الشفعة • فعارضه
 آخرون وتالبوا عليه • وكان ذلك البعض من تلاميذ سيدى المحفوظ • وقد
 كان اتقن عليه فى دروسه تلك المسألة بعينها • وذكر لهم أنه كان ثار
 بسببها بينه وبين أستاذه سيدى عبد العزيز ما ثار • حتى أدرك أخيرا غلظه •
 فسلم لشيخه • فلما التقت حلقة البطان • واشتد النكير ممن بـ (تزيت)
 من العلماء على ذلك الذى قضى بذلك • ووصلت المسألة الى الشيخ
 النعمة الخليفة هناك • استدعى سيدى المحفوظ • وقد اجتمع كل من حضر
 من العلماء • فذكر له الخلاف الواقع فى المسألة • فأمره أن يعلن بما يعرفه
 فيها • فأففى بما عنده • فعارضه بعض كبار العلماء هناك • وإتاه بما يعرفه
 عن المسألة • فتركه حتى استتم كلامه • فقال له حقا كنت ءاخذ بهذا النص
 الذى ذكرته الآن باطلاقة • ولا أعرف أنه مقيد الا بعد أن جاذبت فى ذلك
 من كانوا أعلم منى • ثم استدعى بالمعيار • فأوقفهم على النص الجلى المفضل
 فى المسألة • فانفضت الجلسة بالاتفاق على رأيه فى المسألة •

وقد كنت زرتة رحمه الله فى سنوات ١٣٤٢ هـ • مع الاستاذ تلميذه
 سيدى محمد بن أحمد ابن العم • فأفطرنا عنده • فمضت تلك الجلسة حول
 كتاب (اظهار الحق) للشيخ رحمة الله الهندى • وكان فى جلسته معنا
 قليل الكلام • لا يتكلم الا باقتصاد • فكانت هى المرة الوحيدة التى رأيتة
 فيها • وقد كنت استجزته سنة ١٣٥٠ هـ • أو فى السنة التى قبلها وأنا
 فى (الحمراء) • ولكن لم يتيسر لى أن أحظى بذلك • لانه من العلماء السوسيين
 الذين يزهدون فى الاستجازات فضلا عن الاجازات •

ومن أخلاقه الاقتصاد فى ذات يده ، ولذلك يزنه الادوزيين بالكزاة •
 ولعل ذلك سرى اليه من الكيفية التى نشأ عليها • وقد رأينا من شيخنا
 مولاي أحمد العلمى الفاسى هذا الخلق أيضا • وكان منشاه أيضا مثل منشأ
 صاحب الترجمة • على أننى لم أسمع من غير بعض النساء الادوزيات وصفه
 بذلك • لانه يقوم بكل مايقوم به امثاله ضيافة ومهاداة ومجازاة • ومثل
 ذلك • ولا يقوم بكل ذلك كز اليد • وحاشا المحفوظ أن يكون كز اليد
 حقيقة الكزاة المدمومة شرعا - ولا يكلف الله نفسا الا وسعها -

وقد كانت له داران • فى كل دار زوجة • لانه اقترن أولا ببنت استاذ
 سيدى عبدالعزيز • الى ان توفيت • وهى ام ولده العلامة سيدى عيسى كما
 اقترن بالسيدة نفيسة ابنة شيخه ابن العربى ام ولده الاستاذ أحمد • ثم
 بابنة سيدى الهاشمى بن العربى • فخصص كل واحدة بدار • فربما كان كما
 يلزمه من النفقة على الزوجات هاته دخل فيما قبل عنه • او لم يكن متصفا
 بذلك أصلا • ولكن ءافة الاخبار رواتها • وذلك هو الظن به • وقد كانت

له جولات بين جيوش القبائل من سنة ١٣٣٠ هـ . الى أن توفي . فكان هو والاستاذ علي بن عبد الله الالفى وشيخنا سيدى الطاهر الافرانى . من كبار العلماء الذين يوردون ويصدرون وان كان التصدر في ذلك مسلما للاستاذ الالفى الجرىء الذى أوتى لسانا قوالا وذلاقة لا تدرك ، ومظهرا لا ينازع فيه . لاقدامه العلوم . وقد سمعت أن صاحب الترجمة كان مرة فى (افران) فى دار الاستاذ شيخنا سيدى الطاهر . والمحفل غاص بالعلماء وهم يتجاذبون محادثات . وهو ساكت . وعليه قلنسوة حمراء طويلة لا ينطق اذا تكلم الا بقوله : هل جاء الفقيه سيدى علي بن عبد الله ؟ وقد كانوا فى انتظار قدومه الساعة . ولم يشارك سيدى المحفوظ جلساءه فيما هم فيه . وما ذا عسى أن يقول مع فلان وفلان وفلان من علماء حاضرين ذكروا لى فى ذلك المحفل ؟ ترفعا بنفسه عن مجاذبة الحديث مع المسفين المدعين .

وكم قائل ما لى رأيتك راجلا فقلت له من أجل أنك راكب

وورد أيضا مرة او مرتين الى (الخ) تلك الحقبة . احداها من أجل مباحثة مع الاستاذ الالفى فى مسألة . فقد أتى بالكتب المتعلقة بتلك المسألة . فطرق باب دار سيدى علي بن عبد الله ، فقال له لا أدخل بل أخرج أنت الى هذا البيدر . لتفهم المسألة . فاستحيا منه الالفى ، فسلم له قوله . رحم الله الجميع . وذلك مما يدل على أن ما بينه وبين الاستاذ الالفى قد التأم بعد ما كان بينهما ما كان فى ميادين الافتاء . وقد كان يقدم الالفى دائما فى تلك الجامع . قال لى بعضهم رأيتهم يوما فى دار الاستاذ . وقد لبس سراويل سوداء . وكانت له حمية عظيمة . وغيرة شديدة ودفاع مجيد بلسانه . فى تلك التموجات . ولكن ذهبت كل تلك التموجات هباء منثورا . لان ذلك يعوزه الاساسى (وقد كان رحمه الله ككثير من علماء قطره جاهلين بحالة العالم . غير مدركين ما وصل اليه العالم الشرقى والعالم الغربى ولا يدركون كيف يقبلون ولا كيف يردون) ولكن نياتهم الحسنة لعلها تكفيهم ومن أخلاق الاستاذ أنه مع كونه فى أخلاق الصوفية لا يميل الى طريقة من هذه الطرق الموجودة . وقد أعرض عنها كلها اعراضا حتى بلسانه . فلم يؤثر عنه أنه يذكر احداها بخير او بغيره . فتجا بذلك مما وقع فيه كل أقرانه الذين يتجاذبون حبال هذه الطرق فيما بينهم ويقع بعضهم فى بعض بسببها . وأخبرت أنه كان ينشد فى الاسحار دائما فى المدرسة (البو عبدلية) رافعا صوته :

طابت حياتى وطاب قلبى بذكر ربى جل ثناءه
انى اذا ما ذكرت ربى اهتز شوقى الى لقاءه
يا فوز قوم بالله فازوا ولم يروا فى الكون سواه

قال ولده سيدى عيسى استشرته فى تلقن ذكر من اذكار الطرق .
فقال ان الاولى محبة الجميع ، وترك الجميع . هذا مع انه يلبس الدرقاوين
ويرى لهم مكانة - ويؤثرون فيه متى اجتمع معهم

وفاته الاستاذ

استوفى الاستاذ نحو العقد السابع حين انقضى اجله ووالده لم يلزم
بالقلم فيقيد ولادة ولده . وقد أخبرنى بمثل هذا ولده سيدى عيسى مكاتبه
(ثم مشافهة) ويقال ان سبب وفاته ان بعضهم قد سمه . وقد التأم البعقليون
مرة على انسان فاهلكوه فى وسط السوق . زاعمين انه هو السبب ، لكونه
جاسوسا هناك لمن كانوا فى (تزنيث) . والله أعلم بذلك . وكان الذى
تولى غسله تلميذه الخاص سيدى احمد بن عامسو (القاضى بتزنيث اليوم)
ثم وورى رحمه الله فى مقبرة ءاله بـ (تاماشت) . فانقضت حياة عالم كبير
المقام . ذى فكر وقاد . وشمائل دثة . وحرارة متناهية فى الدين والمنافحة
عنه وعن ذويه .

قول الاستاذ الرفاكي فيه

لم يترجم فى كتابه لانه حين تأليفه لا يزال حيا . ثم لما توفى الحق
بنسخته ما يلى (توفى من اشتركنا معه لبان التعليم من الادوزيين . لدتنا
وصفينا العلامة المدرس الفقيه البيانى الاصولى سيدى المحفوظ بن عبد
الرحمن الادوزى . عصر الاربعاء الثانى من ذى الحجة ١٣٥١هـ . وكان رحمه
لا يسلم لفقيه حكم قضية اتته فيخالف الجميع . حتى قال فيه شيخه
ومربيه شيخ الجماعة ابو فارس الادوزى : ان المحفوظ يترك الجادة . ويسلك
طريقة لا أنيس بها ولا أثر . فيقول هذا هو الطريق الجادة . فهو مع هذا
الشيخ على طرفى نقيض . رحم الله الجميع بمنه ويمنه) .

آثاره

آثار الاستاذ المعبرة . هى فى طرد كتبه التى يدرس بها . وبين
الفتاوى والاحكام التى أصدرها فى النوازل التى يستفتى فيها . أو يقضى
فيها بما أراه الله . وفى تلك الناحية امضى الاستاذ حياته . وأساس آثاره .
وبكل أسف لم يتيسر لى الآن ان ارى كثيرا من ذلك . وقد كنت كاتبت ولده
سيدى عيسى فى ذلك . فاتحفتنى بما كان الاستاذ قيده انتقادا على مؤلف العلامة
سيدى الراضى الحنشى الفاسى فى كون الاوراق البنكية يجب فيها الزكاة .
وهو كالحاشية للمؤلف المذكور ، ناقشه فى بعض ما ذهب اليه . وقد قرأته .
فقدردت على اغلاق كلامه . أن أدرك انه انما يسلك فيما كتبه . ما يعاب عليه

كثيرا من التعقل فى غير محل التعقل أو تتبع الاحتمالات فى حين ان الوجه المقصود بين • وهناك أيضا كتابة مثلها حول مؤلف شيخنا مولاي أحمد البلغيتى فى الهجرة ولم أره • وأما إثاره الادبية فلم أقع عليها الا على قليل • ويظهر أنه ليس برقيق الاحساس ولا بلطيف المنزع • وذلك هوديدن كل من غلبت عليه القواعد والعلوم • وتتبع ابحائها • مع أنه قيوم على الادب وكتبه دراسة فقد درس زمنا كثيرا (ديوان المتنبي) و (قلاند العقيان) بحاشية ابن زاكور • ومثل هذا الاعتناء بمثل هذين الكتابين قليل فى أقرانه وقد وقفت له على نظم فى اجازة لتلميذه سيدى محمد بن الحسن المرزكونى • ونص الاجازة برمتها :

الحمد لله على كل حال • والصلاة والسلام على سيدنا محمد وكل الآل • ولما أجمع على النقلة من حضور مذاكرتنا • الصادر الوارد فى كل شئونه على مشاورتنا • صاحبنا المجانب غاية جهده طول معاشرته العقوق • سيدى محمد ابن الحسن المرزكونى جازاه الله ببلوغ أمله • وقبول عمله • استدعى منى الاجازة فى المرويات • اعتقادا منه تاهلى بالاغضاء عن الظواهر والطويات • فأجبتة اسعافا • وان لم يكن انصافا • الى الترغيب فى تحصيل العلوم • والى بقاء سلسلة الرسوم • وقلت

وما أزعج اليين المشت احتى	واذروا دموعا آذنوا غير وجهتى
دعوني الى أمر نبا عن دناءتى	لعمدكم أن المعالى حرفتى
وكلفت منهم أن أجيزهم بما	أخذته عن أعلام علم أجلة
اصولا فروعا آلة ومقاصدا	وما عم منقولا ومعقول دريتى
فقلت مجيبا مسعفا غير منصف	اجزتهم فيما سردت برمة
على شرطها المعروف والسنن الذى	يقرره النقاد من كل أمة
وأوصى باقبال على العلم كامل	وادمان تقوى الله فى كل لحظة
ويسأل منهم الضعيف دعاءهم	بنيل المنى والحفظ من كل محنة
وأشياخه ووالديه ومن يكو	ن للدين منسوبا واهل المودة

وهذا السيد المجاز ممن أخذوا عنه • ولازموه ما شاء الله • وقد سكن فى زاوية الصوابى ازاء (ماسة) • قال فيه الرفاكي

كان رحمه الله رجلا كريما حيا لا يجيد عن طريق المجد والكرم • وان بعد عن اسنان الهرم • قرأ على شيخه سيدى المحفوظ الادوزى واتحفه بما يقول فيه هذا فى ملكى وحوزى (انتهى) ولم يقل عن وقت وفاته شيئا • ثم اخبرت أنه توفي نحو ١٣٣٥ هـ • ولصاحب الترجمة الادوزى مقطعات وقصائد سمعت بها • ولم يحضرنى الآن شئ منها •

ومما يتعلق بالاستاذ ما خاطبه به الاستاذ ابو الحسن الالفى مما انقله
من خطه . ونصه :

وفى ليلة الجمعة ٢٠-٦-١٣٤١ هـ . بتنا بدار الفقيه سيدى محمد بن
محمد التاموديزنى - يعنى ابن عمرو - واخبرنا بأن المسلمين أحاطوا بالعدو
الذى هاجم (وجان) . وتمكنوا منه . فخدمت جلالة العلامة المحقق سيدى
المحفوظ بن عبد الرحمن الادوزى بهذه الايات :

طار لا بالهموم نومي ولكن	قيل لى فى الصباح قهر الاعادى
قاد نحوهم الامام الادوزى	فيلقا بالفنا عليهم ينادى
همة لم تزل الى الخير تهدى	قرنت بالدراس فضل الجهاد
ذاك فضل الاله يوتيه من شا	ويخص به خصوص العباد
كل قرن له مجدد دين	فيه يدعو الى الفلاح وهاد
فليدم هكذا ويصير لعب الننا	س ما بين حاضرين وباد
ويسس بسياسة الشرع خلقا	جلهم همج وهوج البلاد
وعليه من الاله سلام	أرج دائر ييوم التنادى

كتبت مسلما عليه وسائلا منه الدعاء الصالح . على بن عبد الله .
اقول هذه الواقعة كانت سنة ١٣٤١ هـ . من أجل عسكر قليل هجم على
(وجان) فرده البعقلين ومن اليهم . ثم هلك رسالة كتبها المترجم الى الشيخ
سيدى ابراهيم بن صالح التازاروالتى تتعلق بهذه الواقعة ونصها

أمن الله تعالى حضرة الشريف الارضى . التقى العلامة المرتضى . مولانا
وسيدنا ابراهيم بن سيدى صالح سلالة ولى الله سيدى احمد بن موسى . نفعنا
الله ببركته . وسلام الله ورحمته عليه . هذا وادع للضعيف ولامة الاجابة
بخير الاحوال . ثم ان امكن أن تجمع قبيلة (مجاطة) الحاضر من هنالك رؤوسهم
وعامتهم . وتؤكدهم غاية على الجد والاجتهاد فى دفاع العدو الفاجر عن ثغر بلاد
جميع من بقى لم يستول عليه . وهو بلدة (وجان) فانه الباب الينا واليهم .
فان سلوه وحفظوه حق سده وحفظه . فلاشك ينفع الجميع . وان عمره العدو
فلا جرم يطمع فى قريب من الاستيلاء على بقية البلاد . ثم حرضهم على أن
ينهبوا بغاية الحزم ان آتاهم رسول (ولتيته) بمجرد وصوله ليلا او نهارا
وحرضهم مع ذلك على أن يضبطوا امرهم . ويكفوا عامتهم ورؤوسهم عما افوه
من الفساد . ان أرادوا اجتماع المسلمين وكلمتهم على العدو . وان يتواصلوا
على أن لا يفسد شئ لاهل (وجان) لا من الانفس ولا من اموال . وان يعزموا على
عمارته اذا خرج منه العدو هم و (ولتيته) الى أن يفرج الله تعالى على العباد .
ولا يهملوا ولا يفرطوا . وليقطعوا الاطماع الدنية . ويتمسكوا بالله وبشرعه .
اعلم به فى ١١ جمادى الثانية طالب الدعاء الضعيف المحفوظ بن عبد الرحمن

الادوزى آمنه الله تعالى من مكاره الدارين بمنه ءامين •

مراثيه

لم اقف في رثاء هذا الاستاذ الجليل الا على هذه القافية للاديب الصوفى
سيدى الطاهر السماهرى :

مزايا العلوم له فى القضا	قضى نجبه سيد ثبتت
نبيه نزيه حليم اضا	امام همام وبر تقى
بعلم وعز وخلق رضى	ملاذ العفاة سما فخره
فجيش المفاخر قد قوضا	قضى المجد حزنا على فقده
بتدريس علم وما فرضا	فله ايامه قد مضت
ذوى العلم دارا وجهلا نضا	فيالك بحرا افاض على
ت بذهن كما صارم قد مضى	يزيل الغطاء عن المشكلا
ع على فقده اذ مضى وقضى	يحق وحقك سح الدموع
فجد بالدموع وذو معرضا	وقد اظلم الافق من فوته
فخلف وجدا بغير انقضا	ثوى فانطوى العلم فى قبره
قلائد فى جيد اهل الرضا	حوى الارض منه علوم غدت
يحل العويص اذا عرضا	فمن بعد للمعضلات ومن
فنلقى القضاء بحسن الرضا	وقد كان ما خفت من كونه
ترحمهم عن ذوى الاستضا	اصم مسامع افق العلا
وطبق نوره كل الفضا	وكم اقل البدر حين بدا
م فلم يبق ندلا ولا مرتضى	وكل النفوس تذوق الحما
ن حلت فلا بد من اقتضا	وما الموت الا كمثل الديو
م واين النبى المصطفى المرتضى؟	واين الخيار واين الكرا
ومال ومن شاد او ييضا؟	واين الملوك ذوو حشم
فسيق لرمسه لا عن رضا	وفى الكل ما حم من قدر
بكاس ولا خمرة ذى ارتضا	فلا عيش يهنا ولا لذة
صدارا على صخرها ان قضا	(تماضر) قد لبست سنة
على موت ذا العالم المرتضى	فلم لا نشق قلوبا قست
ومهجة كل امرء امرضا	عزاء لما حادث قد عرا
وان النجاة لمن اعرضا	فان المنايا سبيل الودى
تنجيك من هول يوم القضا	فجد اخى وخد جددا
لاخرى فعمرك حقا مضى	فشد الرجال وكن ساعيا
بجاء النبى مع آل الرضا	سقى الله تربته رحمة

ثم خاطبنا نجله البركة الفقيه سيدى عيسى بقوله :

اسيدنا الندب المهذب والرضا سليل التقى والعلم والمجد والندى
عليك سلام الله ما اشتاق شيق لمكة بيت الله ذى النور والهدى
اليك أتت والود يقضى بحسنها على مهل تشفى وتروى ذوى الصدى

هذا وان كاتبها الفقير الطاهر بن محمد الجلوى قد أجهد القريحة التي
ركضها الدهر فانضأها • واستشفها الحادث الجلل فتقاضأها • فأتى من خدمة
المنظوم ما يتعمد حلمكم تقصيره • ويكون اغضاءكم اذا ألقى معرة العتب
وليه ونصيره •

(ثم سمعت ان هناك مراثيات أخرى للعلامة البومنصورنى وتلميذه
سيدى أحمد اوعاضو التيزنيتى - القاضى اليوم - وسيدى الحسن السنطيل
وغيرهم • ولم يحضر عندى الآن شئ من ذلك)

الاخلدون عنه

قد رايت جد الاستاذ رحمه الله فى التدريس أكثر من أربعين سنة •
ورايت أنه مولع بذلك غاية الولوع • ويجد فى مجالس الدراسة مسرحة
متسعا لأفكاره الوثابة • ولابحاثه التى تتموج بأذى سبب • وقد كان
رحمه الله حيناً فى داره بلا مشاركة ثلاث سنوات (١٣٣١ الى ١٣٣٣ هـ) •
فأنزل عنده ثلة من الطلبة يدارسهم • وما ذلك الا لحيه فى المثافنة • وذلك
ما يقضى بأن ما يلزمه به بعض الادوزيين من انكزاة • قول مأفون مبنى على
جرف هار • والا فما كان ليتمكن منه ابواء ثلة اليه ثلاث سنوات يغذوهم من
عنده • لان اصحاب الكزاة يجدون فى ترك الواجبات أعذارا • فكيف
يتدبون ليقوموا بالواجبات •

(وللبخيل على أمواله علل يوسعنه أبدا ذما وتبكيئا)

ثم انه لم يقع الى من تلاميذ الاستاذ كثيرون بعد أن تتبعت كل ما عرفت
انه مر به • وان كان استتم على غيره • كما هى عادتنا دائما عند ذكرنا
للأخلدين عن كل استاذ • وهالك ذكر من سقطت الى أخبارهم • وعرفت أنهم
أخلدوا عنه :

- ١ - ولده سيدى عيسى
- ٢ - ولده الآخر سيدى أحمد
- ٣ - الاستاذ سيدى أحمد بن محمد بن العربى الادوزى
- ٤ - سيدى الحاج ابراهيم بن عبد العزيز
- ٥ - سيدى عمر بن عبد العزيز

- ٦ - محمد بن البشير الادوزى
- ٧ - سيدى أحمد بن أبى الطعام الرخاوى الذى كان قائد أهله ثم فقيهم وكريمهم .
- ٨ - سيدى الحسين بن على الرخاوى
- ٩ - سيدى أحمد بن الحسين الرخاوى الخطاط
- ١٠ - سيدى بلقاسم بن حموش الرخاوى
- ١١ - سيدى محمد بن عبد الله التزنىتى
- ١٢ - سيدى الطيب البومنصورنى
- ١٣ - سيدى محمد أخوه
- ١٤ - سيدى محمد بن أحمد التاسنواى يعقوبى
- ١٥ - سيدى عبد الرحمن أخوه يعقوبى
- ١٦ - سيدى محمد بن الحسن المرزكونى
- ١٧ - سيدى أحمد بن العربى الوثنانى البعقيل
- ١٨ - سيدى محمد بن أحمد التادرتى
- ١٩ - سيدى أحمد بن الطاهر التامكرتى يعقوبى
- ٢٠ - عبد الرحمن بن عبد الله التادرتى يعقوبى
- ٢١ - أحمد بن البشير التادرتى يعقوبى
- ٢٢ - سيدى الطاهر بن المدنى الناصرى
- ٢٣ - سيدى أحمد بن صالح الهدىبى الافرانى
- ٢٤ - سيدى أحمد بن محمد الاسراوى
- ٢٥ - سيدى فارس الايفرتمى الجرارى
- ٢٦ - سيدى على بن بورحيم الايفرملثوولنى
- ٢٧ - سيدى على بن الحسين السوثترادى الجرارى
- ٢٨ - محمد بن الطيب السوثترادى
- ٢٩ - سيدى محمد بن أبى بكر الازاريفى
- ٣٠ - سيدى سعيد من اد العرج الايدغى
- ٣١ - سيدى الحاج أحمد بن الحسين الجرارى من بنى جامع المستم بفاس
- ٣٢ - أخوه محمد بن الحسين
- ٣٣ - سيدى أحمد بن محمد أوعامو التزنىتى (قاضى تزنىت اليوم)
- ٣٤ - سيدى ابراهيم بن محمد بن أحمد أوعامو التزنىتى المكفوف
- ٣٥ - سيدى محمد بن عثمان الايتراوى (العلامة الجليل)
- ٣٦ - سيدى على بن الطاهر الرسموكى
- ٣٧ - سيدى ابراهيم بن مسعود المعدرى
- ٣٨ - سيدى عبد الله بن محمد العنوينى
- ٣٩ - سيدى ابراهيم أخوه

- ٤٠ - سيدى محمد بن احمد ابن الحاج صالح الالفى
 ٤١ - سيدى ابراهيم التادارتى الاعمى ثم المراكشى
 ٤٢ - سيدى عبد الله بن الطاهر الافرانى
 ٤٣ - سيدى ابراهيم الساحلى ثم العوينى
 ٤٤ - سيدى عبد الرحمن بن هومتو بن عبد الرحمن الوجانى اليعقوبى
 ٤٥ - سيدى يوسف بن الطاهر السماهرى
 ٤٦ - سيدى احمد بن سعيد الاديب الاتهامى
 ٤٧ - الحاج الحسن البعقيل الشيخ البيضاوى
 ٤٨ - سيدى محمد بن الحاج احمد اليزيدى
 ٤٩ - سيدى احمد ازاكاي البعقيل
 ٥٠ - سيدى ابراهيم بن يدير الساحلى
 ٥١ - سليمان بن الحسين التادارتى
 ٥٢ - الحاج الحسين الازونيفى المجاطى
 ٥٣ - سيدى محمد بن محمد كريبى الحاحى التامرى
 ٥٤ - اخوه محمد - فتحا -
 ٥٥ - سيدى محمد السويرى الحاحى نزيل تونس
 ٥٦ - سيدى ابراهيم التازيلاى الرسمى
 ٥٧ - سيدى محمد بن مبارك الفرصى التاغيجى الاسود (أولوش)
 ٥٨ - سيدى عبد الرحمن الازاريفى الشاعر من غير تباؤى فيما سمعت
 بعد أن أخذ كثيرا عن الشيخ أبى فارس وغيره
 ٥٩ - سيدى على بن محمد أوبانى استاذ العويثة الان
 ٦٠ - سيدى احمد بن عبد الله التادارتى اليعقوبى
 ٦١ - مولاي احمد التيسوتى ابن الوليتى السويرى المشهور صهر
 سيدى الحاج الحسين الافرانى
 ٦٢ - سيدى محمد بن ابراهيم التادارتى البعمرانى
 ٦٣ - سيدى محمد البيضاوى التاسنولتى
 ٦٤ - سيدى العربى بن محمد بن العربى الادوزى
 ٦٥ - سيدى اليزيد أوبلنوش الساحلى
 ٦٦ - سيدى موسى ابن القائد حسون
 ٦٧ - سيدى محمد بن صالح السهلى الساحلى
 ٦٨ - سيدى الحنفى البعمرانى
 ٦٩ - سيدى عبد الله بن الحاج الترنيتى الزكرى
 ٧٠ - سيدى عبد الله بن سعيد الزكرى الترنيتى
 ٧١ - ابراهيم بن محمد بن يحيى المقعد الامشراوى

- ٧٢ - سيدى احمد ابن الحاج الهاشمى الايدزمنى البعقلى
 ٧٣ - الطيب بن محمد بن الطيب الاكمارى
 ٧٤ - الحسن بن الحسين نبوقسيم الساحلى
 ٧٥ - محمد بن على بيشنوارين الساحلى
 ٧٦ - بلعيد بن عبد القادر التالعينتى
 ٧٧ - الحسين بن ابراهيم الاديب التالعينتى
 ٧٨ - محمد بن احمد الاسراوى الاديب
 ٧٩ - ابراهيم ابن الرفاكي الاثرارى
 ٨٠ - الحسن العفيانى التزنىتى
 ٨١ - الزبير البعمرانى غير الزبير الشهر
 ٨٢ - سيدى الرشيد بن المصلوتى الهوارى

هؤلاء من وقفنا عليهم ممن مروا بين يديه . وبعضهم قد مر بنا .
 يدخل تحت شرطنا فجرى ذكره فى محله . والقليلون منهم ممن ليسوا
 تحت شرطنا لانطيل بذكرهم الآن . وربما نستدركهم فى فرصة اخرى بحول
 الله فى كتابنا هذا او فى غيره .

أولاد

سيدى عيسى بن المحفوظ بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد -فتحاً-
 بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب .
 ولد فى حجة ١٣١٣ هـ . ووالدته خديجة بنت أبى فارس الادوزى
 المتوفاة ١٣٣٢ هـ . واخذ القرآن عن الاستاذ سيدى محمد بن احمد أشوير
 - وقد ذكر مرارا - وهو من آل الطالب الاسرة العالة المشهورة التى كان من
 اوائل علمائها سيدى محمد بن ابراهيم التيصنكيى معاصر سيدى محمد بن
 ابراهيم الشيخ التامانارتى - وقد ذكره التاموديزتى وائتى عليه بالصلاح .
 وقد الحق الاحفاد بالاجداد فى الاخذ عنه . وهذه الاسرة ستذكر فى (القسم
 الرابع) فى تراجم آل سيدى عمر البونعمانيين . ختم عليه المترجم ختمة .
 ثم وصل عنده فى الثانية حزب (قل من يرزقكم) ثم استتم على الاستاذ سيدى
 محمد -فتحاً- المشهور بسيدى همتو ند بريك من (ادْمَشُوز) . وكان
 مكبا على اقراء القرآن فى المساجد . وتوفى نحو ١٣٤٣ هـ . وقد جمع
 القرآن ١٣٢٧ هـ سيدى عيسى الذى فى صدد ذكره

ثم افتتح العلوم على والده فى المدرسة (البعبدلية) وهو عمده .
 وان كان اخذ ايضا عن أبى فارس النحو واللغة والادب والفقه . وعن الاستاذ
 احمد بن محمد بن العربى . اخذ عنه فى المبادئ . وعن الاستاذ احمد بن محمد

الامسراى اخذ عنه فى المدرسة الامسرانية عاما واحدا فهذه ميادين اخذه .
وهؤلاء منابع فهمه .

ثم لما استقل وصار من فرسان (ادوز) المقادير نديه والده العلامة الجليل
الى مدرسة (سيدى على بن سعيد) بالاخصاص رمضان سنة ١٣٤٧ هـ وهناك
اقام الى سنة ١٣٧٥ هـ فتحول الى (ادوز) فكان فى مدرسة اهله . وقد كان يكب
على التدريس فاخذ عنه علماء كانوا بعد ذلك كواكب عصرهم كالاستاذ سيدى
احمد بن محمد بن احمد الامسراوى . والاستاذ سيدى الحسن بن محمد الادريسي
الاصبويانى . وقد اخذ ايضا عن الامسراى المذكور . وعن عبد الرحمن بن
ابراهيم المصاى الرسموكى الاستاذ فى المعهد الردانى الان . ثم كان الحسن
المذكور بعد ذلك استاذًا بارزا . وهو الان تحت ادارة المعهد يشارط على
يدها . وسيدى محمد بن الحسين بن هاشم الادوزى (قد مر ذكره) والاستاذ
سيدى محمد بن الحسين بن فارس الجاطى المتاججتى . وهو الان فى مسجد
(تيفيرت) بمخاط والاستاذ احمد بن المحفوظ اخيه الذى سيرد قريبا وابراهيم
ابن المحفوظ أخيهما . وسياى ايضا

هؤلاء بعض البارزين ممن اخذوا عنه . وهم كثيرون على انه لم يكن
يلازم التدريس طوال وجوده فى تلك المدرسة . لانه كان مشغولا بزمان الاحتلال
بعد ١٣٥٢ هـ الى انقضائه بملازمة المحكمة فى المركز لتعيينه رسميا فيه كقاض
فقلت متابعتة للدروس . وقد صابر فى ذلك العمل الحكومى ماشاء الله .
حتى اقلت أزمان هذا الاستعمار مما يلاقيه امثاله من فقهاء الدين وعلماء العربية
من السجن والتشكيل لادنى سبب . استصغارا لشانهم بين الرعية . ولم يزل
على ذلك حتى استل منه بلفظ الله . فاراحه الله من ذلك الخوض مع
الخانضين . وهاهو ذا الان فى المدرسة (الادوزية) يثابر من جديد على
التدريس فيها . وقد صار الان عالم (ادوز) الكبير والمنظور اليه بالاجلال
والتبجيل . لتحصيله وتبريزه . فكان ثالث ثلاثة من علماء الاسرة . الحاج
ابراهيم بن عبد العزيز . واحمد بن محمد بن العربى . والمترجم . وهم الان
١٣٧٩ هـ الشيوخ المسنون فى الاسرة . وقد تزوج بكريمة الاستاذ سيدى محمد
ابن مسعود المعبرى اولاً

أحواله

كنت رأيته من قديم شابا فرهدا نحو ١٣٣٠ هـ ثم لم أره الا بعد الاستقلال
يوما فى (تزيت) مصادفة (ثم جالسته بعد ذلك فى (ادوز) وفى (تزيت)
وفى (الرباط) وتافنته فاذا به بحر من المعارف . مع تواضع وسلامة طوية .
فكانما طبع طبعاً صوفياً خلقه . فقد وجدت منى جاذبية اليه تلقانيا . خصوصا

حين جالسته اياما في دارى بالرباط اواخر شعبان ١٣٧٩ هـ وقد وفد هو وسيدى ابراهيم بن عبدالعزيز وسيدى الحاج محمد ابن العلامة سيدى الحاج عابد البوشوارى في علماء اخرين على مولانا الملك تهنئة له برجوعه من رحلته الى الشرق . حيث ادى العمرة . وقد قضيت معهم اياما لا عيب فيها الا انها قصيرة - وكذلك ايام السرور قصار -

وله ولدان هما الان استاذان في المدارس الابتدائية وقد تخرجا به . ولو استتما مع نجابتهما لكان لهما مكانة الاسلاف . ولكن شباب سوس اليوم أعداء شباب الحواضر الذى صار منتهى مايتمناه ان يتوظف ليجد ماينفق منه ولو لم يستتم معلوماته . وسيكون لهذا اثر سىء فى الجيل الاتى . يوملا يوجد فيه علامة متمكن محصل مشارك اتم المشاركة كما عليه داب الاسلاف . ولله الامر من قبل ومن بعد

أحمد بن المحفوظ

هو ابن الخالة نفيسة . نشأ تحت نظر والده ثم تحت نظر أخيه سيدى عيسى ، فاخذ عنهما وعن الاساتذة الذين يعاونونهما فى التعليم ثم كان هو معينا لأخيه عيسى فى التدريس ماشاء الله ، وأول ما سمعت نجابته من فم استاذنا الجليل مولاي عبدالرحمن البوزاكارنى . فقد اثنى عليه ثناء عطرا . وذكر من تحصيله ومن ذوقه مذكره . وقد سافر الى (تونس) حيث أقام ماشاء الله سنوات ثم رجع من هناك اخيرا شارط فى مدرسة (تازارواالت) الى ان تقدم الى الامتحان فى العالمية فنجح بين الناجحين فانخرط فى المعهد الرودانى ، حيث صار يؤدى مهمته بكل نشاط . والمترجم اديب يتعاطى أحيانا القوافى . ومما وقفنا له هذه

ولله ايام مضت لى وجيران	بسفح اللوى سقى مغانيهتان
وواها لعيش كان فيه وكله	سرور وجفن الدهر عن ذاك وسان
أهل الموى كيف السبيل لقربكم؟	فما عن لى والعهد قد طال سلوان
متى نحوكم تألق البرق لامعا	اهيم كائى بآبنة الكرم تشوان
الآليت شعرى هل يتاح لصبكم	قتيل هواكمو تلاق وامكان ؟

الى ان قال

فمالاح لى مذنبت خل اوده	ولالد فى عيني السخينة انسان
عليك من الخل الودود تحية	مدى الدهر مادامت ثيروئهلان
ولازلت ترقى فى ذرى المجد شاحا	وضدك لا يعدوه ذل وخزيان
من الله ارجو الصفح عن سبق زلة	فما اعتيد الا الصفح منك وغفران

ومن ذلك ايضا ماملعه

امولى به تزهو العلوم وتفخر
تجمع فيه ماتفرق فى السوى
وله اثار سمعت بها كثيرة ولم يحضر عندى الا هذا

ابراهيم بن المحفوظ

الاستاذ ابراهيم بن المحفوظ بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد

ولد ١٣٤٠هـ اخذ القرآن أولا عن الاستاذ سيدى احمد الواناسى
الانزيسى . وهو الاستاذ الشهير الملازم لتعليم كتاب الله فى مدرسة (ايتقى)
الى الان ١٣٧٩هـ وعن الاستاذ سيدى محمد - فتحا - بن العربى البومهدى
نسبة الى قرية (بومهدى) من بعقيلة ، وقد توفى نحو ١٣٦٠هـ اخذ عنه فى
مدرسة ادوز

وعن الاستاذ سيدى احمد بن مبارك الوجانى المتوفى نحو ١٣٧٠هـ اخذ
عنه فى مدرسة (سيدى على بن سعيد) بالاختصاص . يوم كان اخوه سيدى
عيسى فيها . فمن هؤلاء اخذ . وبهم حفظ القرآن
واما معلوماته فمن اهله وعن غيرهم

١ - أكبرهم العلامة سيدى احمد بن محمد الاسراوى الاستاذ المحصل الكبير
كان فقيه بلده المرجوع اليه توفى قبل ١٣٧٠هـ بقليل وقد قال فيه المورخ
ابن الحبيب

(ومنهم الفقيه أبو العباس سيدى احمد بن محمد الاسراوى الافرانى .
روضة فهمه وعلمه يانعة ، ومحاسن حفظه وبلاغة حذقه ساطعة . لا يدرك
بحره الاغراق ولا تلحقه افكار السباق . بافهامه علوم النقل والعقل .
تطوف حوله جموع اهل الدواية والفضل . قرا على علامة سوس المحفوظ
الادوزى الا انه محدود غير محفوظ وهو فى قيد الحياة)

٢ - سيدى عمر الساحلى فى مدرسة سيدى سعيد بـ (تيركت) من (انداوزال)
اخذ عنه البيقونية والسلم . ولهذا الاستاذ صفحة ذهبية فى الكفاح . وكل
ماكان فى (مراكش) ضد الاكلوى والجنرال وغيرهما فمن اعماله واعمال
معاونيه . وقد كنت عزمت ان اسطر هنا ذلك مفصلا بقلمه . ولكن ائثر ان
يكون لذلك ولا مثاله دفتر خاص ، ولسيدى عمر همة كبرى يوم كان يأخذ .
فتحت يدى كنانيش له كثيرة تطفح بالفوائد من اثاره واثار معاصريه ادبيات
وغیرها

وهاك بعض آثاره التي قطتها من نفاث قلمه

قال (على عادة الطلبة) يوم ختم هو واقرائه الخلاصة على استاذهم سيدى محمد بن احمد الامسرائى - نانى ببعضها -

استطبتنا الحياة لما تبدت	ظبية طوقت بعقد الجمان
اسبلت فاحما على بدر تم	قدأضا فى الدجا على غصن بان
ورمتنا بنظرة تحت جون	وباهدابها كسيف يمان
أمطرت لؤلؤا على ورد خد	يها وقالت متى يكون التدانى
بسمت ثم لاح بدر فاصمت	لب صب مقيم بالفوانى
فالتمسنا رضا بها للتداوى	حين اومت ان ابشروا بالامانى
واستتب الهنا ولننا حبورا	باختتام الخلاصة المزدان

وله أيضا يخاطب استاذهُ المذكور

أروم العلا والنفس تدعوالى الصبا	وديدنها التقصير والعجز عن مجد
ساغدو اذا ما لم تؤيد بنيكم	حليف الردى مجزى بمافات من قصد
أقاسى حروب النفس كل سوية	أجرنى يا استاذ بالله من طرد

فاجابه الاستاذ بقصيدة نكتطف منها ما ياتى

ما المشيوخ تمايلت وترنحت	وصبت الى اللذات بعد تجلد
هل وجه غانية تبدى ضوؤه	فرنا اليه راهب المتعبد
أبدت سوائف بين اتراب لها	كالشمس حفت بالانجوم النضد
والورد من خد نضير قد بدا	يستوقف الابصار حين تردد
وإبسم يقتنر عن حجب السما	مستبشرا بورود بنت الجهد
خود جلاها فكر ذى لسن كما	مزج الزلال بشربة من صرخد
لم لا وواشى بردها فرد غدا	فتح العويس ونور كل مرشد
شمر لادراك العلا ياسيدى	بالبعد عن وضر المنائم تسعد
فاحق خلق الله باللوم امرؤ	ذوهمة قنصته اشراك الردى

ووجدت بخطه (نفحة بدوية من سوس)

يقول عمر الساحلى بمناسبة عيد العرش سنة ١٩٤٨ م الموافق ١٦ محرم ١٣٦٨ هـ

يوم المسرة والهنا قد لاحا	كالروض نمنه الغمام وفاحا
يوم به ازدهر الوجود فاصبحت	ورق الحمام ترتل الامداحا
يوم به نبع الشعور بفضل من	قد أطلق الشعب السجين سراحا

عيد يذكرنا الحياة وعزها
 عيد يؤسس في القلوب محبة
 عيد يثير من الشباب شهامة
 ذكرى تشجعنا على كسب العلا
 عرش يطبق صيته المعمور من
 ياصاحب العرش المفدى ان من
 احببت مغربنا بنشر معارف
 فانظر لسوس نظرة يحيا بها
 بعزائم الملك الفيور محمد
 نصبو الى استرداد مجد جدودنا
 قد برهنت للشعب منك عواطف
 دامت لدولتك السعادة والهناء

ويقودنا للمجد ليل صباحا
 لمليكننا المحبوب والاصلاحا
 ويدود عن شرف البلاد صراحا
 وتزيل من قلب الكتيب جراحا
 لم يحتفل في عيده قد طاحا
 يلتف حول العرش يلق نجاحا
 فانجاب ليل الجهل عنه وزاحا
 من غفلة ارخت عليه جناحا
 نرجو لذا الوطن المريض فلاحا
 من غاصب هضم الحقوق اجاحا
 ان انهيار عدونا قد لاحا
 والمغرض الرجعى دعه رياحا

ووجدت بخطه أيضا

لكاتبه عفا الله وتجاوز عن مساويه متطفلا في جناب الحب في الله القاضى
 الامثل سيدى الحاج اسمعيل بن عبدالله قاضى سكتانة ، اوجبت ذلك المحبة
 لجنابه الفخيم . مانصه :

اضحت دواعى الهوى الصب المشوق الى

الاحبة ماوى العز والنخب

مغنى

(سكتانة) منبع العرفان والادب
 امهم يستفد علما بلا تعب
 محط رحل العلا والفخر والنشب
 طلائع السعد تنقشها ممدى الحقب
 وحبها عن فؤاد الصب لم يغيب
 له السيادة بين المعجم والعرب
 وجود كفيه حاتمها بلا كذب
 همة ابنائه فى اللهو واللعب
 شمس سعادته بغير ما ريب
 ستفزه منصب العالي من الرتب
 فانتشر الصيت فى بعد وفى قرب
 اعمار علم لفكر كل ذى ادب
 عين العداة لهم خذى مع النصب
 تلك سجيته مع كل ذى حسب
 والفضل لله لالدهر ذى الكرب
 ما غرد الطير فى الاغصان من طرب

واستحكم الحب فى قلب يحزن الى
 ماوى المكارم والعلم الغزيرومن
 سكتانة فاقت الاقطار حين غدت
 اربت مفاخرها على السهاف غدت
 تجود بالدمع عيني حين اذكرها
 ابي محمد اسماعيل من ثبتت
 انسيت بلاغته قس بن ساعدة
 توج منصبه بالعدل فى زمن
 طلق المحيا اثيل المجد من سطعت
 الله اكرمه رغم الحسود وما اسه
 اكرم به من اديب حاز مفخرة
 وحاز بين اللدات السبق فانفجرت
 قرت به عين احباب كما سحنت
 احبه واحب من يعظمه
 جادبه الدهر عن بخل فساعده
 منى عليك سلام عاطر ارج

راى القارىء مما قرأه من أخبار المترجم انه ذوهمة عليا فى كل الامور وذو شجاعة وثبات ، ولولا ذلك لما ضحى بنفسه يوم يعذبه المستعمرون يوم كفاحه مما لم يعذب بمثله احد . فبذلك لعمري يظهر الرجال . وبمثل هذه الهمة اتصف يوم كان يأخذ . فانه مكب على الاجتهاد حريص على التحصيل وقد وقفت له - كما تقدم - على ستة كنانيس ملاها بالمقيدات الادبية والتاريخية والفقهية . وبكل ما يعجبه مما يمر بين عينيه . وهذا قليل من اقرانه كلهم بل معدوم . وكم استفدت من مقيداته

ثم لما شاء الله ان يتكون المعهد بجهود الكرماء السوسيين . اسندت الادارة الى المترجم فكان احق بها واهلها ، لما عرف به من النزاهة والديانة والمخالقة للناس . وقد كاد يمال به الى القيادة . ولكن سعد المعهد اتى به اليه فاستطاع بصبره وبتمحله وبموثاقته ان يستقر المعهد بارادته منذ ثلاث سنين ولولاه لتازمت احواله بتشاكس بعض من هناك من السنة الاولى . وهاهى ذى السحابة التى كانت تحوم حول المعهد وكل من فيه تنقش بفضل الله . ولله الامر من قبل ومن بعد

حجته

اكتب هذا وهو الان فى ذى القعدة ١٣٧٩هـ يتهيأ لاداء فريضته . فالله يكمل عليه واشهد بالله اننى لاعرف عنه الا كل خير . وقد كان اهتم بالحج فى السنة الماضية . ولكن اعتراه مرض فتأخر بسببه . وهاهوذا اليوم يفوز بذلك . فهنيئا له . وبعد . فسيلى عمر تلميذ الادوزيين واستاذ بعضهم ولذلك كان اجدر الناس ان يحشر معهم هكذا فى محل واحد . وقد استفاد كثيرا من الاستاذ الكبير سيدى محمد بن أحمد الاسراوى حفظه الله (رجع الى ترجمة سيدى ابراهيم بن المحفوظ وتتبع أساتذته)

٣ - من اساتذته المختار جامع هذا الكتاب اخذ عنه الاصول للباجى . ودروسا اخرى متفرقة بمراكش

مجالاته

كان جينا بالمشاركة فى المدرسة (الشرحيلية) بـ (ايزناكن) وفى مدرسة (أدوز) ثم كان احد الاساتذة فى احدى المدارس الحديثة الى الان ١٣٧٩ هـ

مع القوافي

مما أئشدني يوما بمناسبة لابن عنين

انفوا المؤذن من بلادكم ان كان ينفي كل من صدقا

وانشد من قصيدة ابن عمار

أدر المدامة فالنسيم قد انبرى والنجم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد اهدى لنا كافوره لما استرد الليل منا العنبرا

وانشد ايضا

دعوني وامرى واختياري فاننى بصير بما افرى وابرم من امرى
اذا ما مضى يوم ولم اصطنع بدا ولم اكتب علما فما ذاك من عمرى

وانشد ايضا

على كل حال اجعل العزم عدة لما انت باغيه وعونا على الدهر
فان نلت امرا نلته عن عزيمة وان قصرت عنه الجهود فمن عذر

وكان يتعاطى قرض الشعر • وذكر لي ان عنده قصائد • منها واحدة
في القاضي الحاج اسمعيل السكتاني مطلعها

قسما بصيتك وهو آى علاكا ما المجد يرضى ان يرى سواكا
واخرى في صاحب الجلالة مطلعها

بعزم واخلاص وصدق وفاء لديك استقر الملك فوق صفاء
ومنها

حنانيك ان سوس اضحى نسيمه سموما بجهل وامستداد غلاء
ومما قرأته له ما وقفت عليه بخط بعض المعتنين

ولحبنا الفقيه ابن الفقيه سيدى ابراهيم ابن خاتمة اليعقوبيين سيدى
المحفوظ الادوزى • يخاطب شيخنا الفقيه سيدى محمد بن احمد الافرانى وقد
زارهم فى (سيدى على بن سعيد) بالاخصاص فى خامس جمادى الثانية
١٣٦٥ هـ مانصه

منازلنا اذ زرتم زارها المجد وقد زارها من جنس خدامك السعد
تلوح لاعين غدت من بعدكم يساورها وبيل المدامع والسهد
فقرت بك الابصار وارتاحت المنى وسر فؤاد شفه الغم والبعد
تضاء بك الدنيا وطابت حياتها فانت لاهل المجد والشرف الورد
انتك مكارم انفس بان ترى لغيرك فالعليا لاوصافك المهد

ومتك استمد البدر نورا ورفعة
فما لزمان كنت فيه مهائل
فدم للمعالي لايباريك في العلا
فكم لك من يد يوم ظليلها
لك الله من مولى يزور عبيده
فجودك عم والزمان لكم عبد
ولا لك في الوردى نظير ولا ند
مبار ولم يلحقك كبر ولا طرد
على فلا غمط لدى ولا جحد
فله ربي الشكر والمن والحمد

بيني وبينها

كان هذا الاستاذ احد الذين احبهم محبة خاصة . وقد انقطع الى دروس
(الرميلة) عندنا مرارا . ولكن الاقدار لاتتركه ليستتم كما يريد . وهو تقى
نقى ملاطف . لايكاد جلسه ومعاشره يرى منه ما يؤاخذ عليه . مع دين متين
وحسن نية وتواضع . وفهم ثاقب . وكم كنت اتمنى له اذذاك ان يتناول
اخذه ، ولكن الايام لاتساعفه . وما أولاه ان يخاطب بمثل ماخاطبته به بعد ذلك
الحين

نظيرك من يحوى بهمة المجدا
فكم فيك من خلق لطيف كأنما
اتسكن هاتيك الجبال حقيقة
جمعت الطريف للتليد فمن يرى
فله در من نشات لديهم
نظيرك ينشأ للمعالي وليد من
ومن طاب اصلا طاب فرعاه وهل ترى

من الشبل الا ما يذكرك الاسندا
عليك سلام الله ياخال ناحيا
شعاب (أدوز) يلا النجدوا لوهدا

وداع تراجم الادوزيين

وداعا ايها الاخوال الادوزيون اليعقوبيون الكرام وداعا . فهذا ابن اختكم
ادى بعض ما عليه نحوكم . فحاول بقدر امكانه ان ينشر من مجدكم ما ليس
مكتوما ، (وما يوم حليمة بسر) وان يكرر على الاسماع ما الفته من الشاء العطر
عليكم (وما قلت الا بالذى علمت سعد)

اودعكم لا اننى قد مللتكم ولكن عقبى الملتقين وداع



رجالء اخرون فى هذا الجزءء

بعد (الادوزيين اليعقوبيين)

سیدی مسعود المرزكونی السملالی

سیدی محمد المافامانی السملالی

سیدی الحاج محمد الیزیدی الایسی

سیدی الحاج محمد أو القائد الحاحی

الحاج احسین الازونیضی المنجاطی

سیدی محمد أعجلدی البعلبی القارئی

سیدی أحمد بن عبد الله الفهمی التیوانامانی القارئی

سیدی أحمد التوماناری القارئی

سیدی الحاج محمد الرکراکی من تیزی الاثنین الصوابی

الاستاذ

سيدى مسعود المرزكونى

قبل ١١١٠ هـ = بعد ١١٥٦ هـ

نسبه :

مسعود بن محمد بن عبدالله

هذا استاذ الفقيه سيدى سليمان بن محمد بن أحمد الالفى الذى تقدم للقارىء فى (القسم الاول) وهو من الذين أخذوا عن شيخ عصره سيدى أحمد ابن محمد بن ناصر الشهير . وبوساطته يتصل سند التيمكيدشتين الى الشيخ ابن ناصر بطريقة تلميذه محمد بن الحسن على النمط المعهود فى الاجازات العلمية . ولم أقف على شيخ آخر له . بل لم أقف على من ترجمه ممن اعتنوا بذلك العصر فلا الحضيكي ذكره - وقد فتشت فى طبقاته فلم أراه والغالب أنه لم يذكره - ولا الجشتيمى فى كتابه (الحضيكيون) وقد ذكر فيه كثيرا من معاصرى الحضيكي وبعض أسيانهم استطرادا ولم يعرج على مسعود هذا . مع أنه من البارزين فى أواسط القرن الثانى عشر . فى قبيلة سملاية ومن المدرسين فيها فى المدرسة (البومروانية) ومن اقربان العلامة سيدى ابراهيم بن محمد بن عبدالله اليعقوبى المتقدم . ولكن السعد اخطأه فأخطأته هم المورخين اذذاك

لم أقف له على اثر الا ان الامكان من مخطوط عقد نكاح تلميذه سيدى سليمان . وقد أدرجناه فى المجموعة الفقهية وتاريخه ٢٤ رجب ١١٥٦ هـ وقد عطف عليه فيه ابراهيم بن عبدالله بن أحمد من (أنامرتولى) السملالى . ثم أعلم به كما يفعل القضاة بعد الاداء الاستاذ يحيى بن محمد بن أحمد الانتكضى شارح (الزواوى) ثم كتبت تحت ذلك فتوى بجواز هبة ماسيوجد . لان فى العقدان أم سيدى سليمان وهبت مملكته وماستملكه لولديها سليمان وسعيد وقد وقعت الفتوى بمحمد بن عبدالله ثم اتبعت بموافقة على هذه الفتوى فامضيت بمحمد بن على بن يعقوب الايفشانى . فاما ابن يعقوب هذا فهو ذاك الفقيه الذى تقدم فى (القسم الثانى) وأما محمد بن عبد الله المذكور قبله فلم أعرفه . ولا أكاد أشك فى أنه أحد علماء ذلك العصر من السملاليين كما لا أعرف أيضا ابراهيم بن عبدالله العاطف على العقد . وربما كان أيضا سملاليا

وأما سيدى يحيى الانكضاى فقد وعدنا بذكره فى هذا (الفصل) مع علماء
من أهله الوانكضايين ان شاء الله وهو من الأخذيين عن المترجم

أما كتابة عقد ذلك النكاح فانها متوسطة وإن كانت لا تخلو من حن
قليل . وقد رأيت فى أوله (الحمد لله الذى امر بمحمود النكاح . ونهانا
عن البغى والسفاح الخ) فتذكرت بلفظة البغى هنا أنها أيضا مستعملة بقلم
الاستاذ سيدى محمد بن عمرو فى عقد نكاح والدتى وقد سقناه فى كتاب
(من أفواه الرجال) كما استعملت أيضا بخط والدى رحمه الله فى مبيضة
العقد التى يبضها لسيدى الحاج صالح حين عقد الوالد على زوجته الأولى سنة
١٣٠٢ هـ فعلمت أن هذا الكلمة يحافظ عليها فى عقد الانكحة كما يحافظ على
العاديات العدليات لدى المشغوفين بالاثار والافتحن كنا نحفظ من قديم

وقد بغى ببغى بغاء (١) طلباً وإن زنى فاكسر بمصدر لب
وبغيا أن ظلم والكل استوى فى الماضى والاتى وجنب من غوى

ولا ادري اذكر بعض اللغويين البغى مصدرا لبغى بمعنى زنى ام ليس
له الا البغاء بكسر الباء ومد الغين كما فى هذين البيتين
وممن أخذ عن صاحب الترجمة واشتهر به الاستاذ الكبير سيدى محمد
ابن الحسن التوغزيفتى السملالى الشهرى وقد وقفت على مراسلة جرت
بينهما نصها

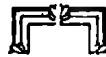
(الى ولدنا الفقيه النجيب الارب السميزع خير سلف . ودرة من
أفضل صدف سيدى محمد بن الحسن من ساداتنا أولاد سيدى عثمان بن
عفان الكرسيقيين الابرار الاطهار . الذين هم لهذه البلاد كلها أنوار
السلام والرحمة والبركة تعمك وأهلك وكل من احتذى بجنابك ويشرب
بشربك من الاخوة والجيران والطلبة وأحبابك . أما بعد فالمطلوب أولا أن
لاتنسونا من دعائكم فى أوقاتكم المستطابة فدعوات امثالكم المشتغلين
بالعلم الذى هو أفضل الطاعة مستجابة فأننى ضعيف مضطر الى من
يعيشنى لعل الله يجبر الكسر . ويرفع الجر . وقد كان شيخنا وفدوة قطرنا
سيدى أحمد بن ناصر رضى الله عنه . يؤكد كثيرا على الاستعانة بالاخوان فى
الدعاء . فلعل أن يكون فيهم واحد ممن يستجاب دعاؤه ثم المطلوب ثانيا
أن تمكن للحامل ماحضر عندك من شروح الرسالة عن أولها . لان الغرض
متعلق بمراجعة مسألة فيها لتعرف ما قال فيها الشراح بعدما راجعنا ما
أمكن من غيرها من ! (محو فى المنقول منه) طى فان الامر

(١) بغاء بالضم

مستعجل ، والسلام عليك من الضعيف مسعود بن محمد المرزكوني وفقه الله)

الجواب

(وعلى شيخنا وقلوبنا وبركتنا وعمدتنا وينبوع سرنا وهداية سيرنا
وانهد أعيننا وصيقل أفئدتنا اعلامة الكبير والفقير انشهيد سيدي
مسعود بن محمد بن عبد الله افضل مامننا اليانا من اطيب السلام النافع
ومن التحية والرحمة والبركة . وعلى كل من مع سيدي من الاولاد والتلاميذ
أما بعد فنتطلب من سيدنا أن يحسبنا من اولاده دائماً كما كنا قبل اليوم
فاننا لانرى الابركة سيدي . وخيره الدائم . وظله الممدود . وبركته
الظاهرة . فبذلك نرجو الصلاح . ديناً ودنيا . والا فتحزن جهال مذنبون
أغمار . ولكن عبد اسادات سيد العبيد . وذلك كل ما نطلع منه . ثم اعلم
سيدي أننا بغير والدراسة ببركتكم تتمشى بحسب الطاقة وقد أعدت
الشرط مع أصحابي . فليدع لي سيدي بالتوفيق وأما ماوصى عليه سيدي
فلم يكن عندي الساعة الا شرح الكرامى وحده وهو بيد الحامل يرجع لي
قريباً يوم السوق لاننا نقرأ به و (محمو في المنقول منه) ابنكم
محمد بن الحسن الطويلي العثماني وفقه الله)



سيدي

محمد بن محمد - فتحا - المافاماني

السملالى

نحو ١٢١٥ هـ = ١٢٧٢ هـ

~*~*~*~

نسبها :

محمد بن محمد - فتحا - بن ابراهيم وهو الملقب بما فامان اى البصير
بالماء (القناقن) (١)

هذه اسرة علمية سملالية اخرى تسلسل فيها العلم منذ اجيال . وان
كنا لانعرف منهم الا المتأخرين الان . وترفع نسبها الى الشرف . فمنهم من
يقول انهم من المداميين المشهورين فى سملالة . ومنهم من يقول غير ذلك
وهاك من نعرف منهم :

١ - محمد - فتحا - بن ابراهيم

علامة جليل مدرس كان يدور على المدارس . فيدرس ويقضى ويفتس
ويرشد . توفي قبل ١٢٥٠ هـ

٢ - عبدالله بن محمد بن ابراهيم

فقيه ايضا مذكور . كان اتصل بالملك الحسن . فبقى نعه حتى مات فى
(مراكش) بعد ١٣١١ هـ وهناك أخوة له ماعدوا حفظ القراءان

٣ - محمد - فتحا - بن ابراهيم بن محمد - فتحا - بن ابراهيم المشهور
بثودرار اخذ القراءان عن أبيه وأخذ عن غيره حرف المكي ثم أخذ العلم عن
ابن عمه محمد بن محمد بن محمد - فتحا - بن يعزى . وعن الحسين الازاريفى
وعن سيدى عثمان الاكرارى كان يشارط فى (بومروان) وفى (للاتعزى)
وفى (تازموت) وفى مدرسة (المواود) برسموكة كان يفتس ويحكم فى
النوازل ماشاء الله . توفي نحو ١٣٦٢ هـ وله يوم مات نحو ٧٥ سنة

٤ - محمد بن ابراهيم أخو من قبله

(١) القناقن بضم القاف الاولى وكسر الثانية الذى يعلم وجود الماء تحت
الارض بعلامات خاصة

أخذ القرءان عن أبيه • والعلم عن ابن عمه محمد - فتحا - بن محمد الاتي
ثم فطن في (أونابن) وقد تزوج هناك فكان عالم تلك الناحية • مرجوعا
إليه في النوازل • وفي المسائل الدينية يتوفى نحو ١٣٦٤ هـ عن نحو ٧٨ سنة
٥ - محمد بن عبدالله بن محمد - فتحا - بن ابراهيم

أخذ العلم من مدرسة (تأنكرت) عن الاستاذ محمد بن ابراهيم الافرانسي
الهامانارتي • ثم انقطع الى مزاوله النوازل • ولا يشارط الى أن توفي نحو ١٣١٤
٦ - محمد بن محمد بن ابراهيم

أخو عبدالله المتقدم فقيه أيضا مشهور • كان مشارطا في (تأنكرت) و
(بومروان) ويتعاطى الافتاء والقضاء توفي ١٢٧٢ هـ ودفن في قريته (ايمن)
ننالات) وقد كان يحفظ من الفقهيات الرسالة والمختصر • وكان قطب النوازل
في وقته • وهو الذي كان يستشير به علامة (الخ) سيدي محمد بن بلقاسم
التيبوتي • وربما أخذ عنه • لانه يصفه بالشيخوخة (ولذلك جعلناه في هذا
القسم)

٧ - محمد - فتحا - بن محمد بن محمد بن ابراهيم

أخذ عن العلامة اليوفتاركاني في مدرسة (تاهالا) وعن الحسين الازاريفي
ثم صار يشارط في (بومروان) وفي مدرسة (للاتعزي) وفي (تازموت)
وفي (الافشانية) وفي (تيزكين) برسموكة وفي مدرسة (المولود) هناك
وكان نوازيا مفتيا • توفي ١٣٣٦ هـ في ١٣ جمادى الثانية وعنه أخذ الاستاذ
المشهور سيدي محمد - فتحا - كودرار المتقدم • وأخوه محمد • والحسن
الاحصاضي والحاج مسعود الوفاوي • والعربي الفاسكاري - وهو فقيه من
(أزور اوليل) بسملالة - كان يشارط ويجلد الكتب توفي نحو ١٣٧٣ هـ
وكان ينشد

إذا ماعتز ذو علم بعلم فعلم الفقه أولى باعتزاز
فكم طيب يطيب ولا كمسك وكم طير يطير ولا كباذ
وينشد

نور الحديث مبين فاذن واقتبس واحد الركاب اليه يا ابن اندلس
وينشد

كل ابن اثني وان طالعت سلامته يوما على آلة حدباء محمول
وقد كان في طبقة سيدي موماد - محمد بن محمد الباحماني المتخرج
بسيدي العربي الساموكني وبعمير الاكضيبي توفي ١٣٧٥ هـ - وعبد الله بن
محمد من (أنامرا وأيلي) أخذ عن أعابو وكان يزاول النوازل ويشارط في
(ميرغت) وفي مدارس قبيلته • توفي ١٣٧٣ هـ وسيدي محمد نيتوش - من

ال دوش - المتخرج من (تيمكيدشت) وكان حيناً في المدرسة (الوقفاوية) وكان حيسوبيا فرضيا مع مشاركة توفي نحو ١٣٢٥ هـ توفي المترجم عن نحو ٨٥ سنة وقد كان أهل زوجته من أصحاب الشيخ الألفي . فاقصص به مودة بذلك . وقد حكى لى ولده عبدالله الاثى أنه يعقل وهو صغير أن الشيخ الألفي جلس اليه والده . فطلب منه أن يدعوا لولده الحاكى لنا . فظهر تأثير اشارة الشيخ فيه . وقد أوما الى أنه سيكون له شأن في العلم . فكان كذلك وقد رأيتـه بسميى العلماء العاملين

٨ - سيدى عبدالله بن أمحمد (بن عبدالله) بن محمد - فتحا - بن ابراهيم هذا هو عالم الاسرة الان وهو الذى لاقيناه فحكى لنا عن أهله . ولد سنة ١٣٢٠ هـ واخذ القراءن عن الاستاذ محمد بن عبالا الاداىى الرسموكى فى مدرسة (بومروان) المتوفى نحو ١٣٦٠ هـ وعن الاستاذ سيدى على باتعل الذى أفضى عمره فى تعليم كتاب الله فى مدرستى (المولود) و (بومروان) حتى خرج طبقا عن طبق . المتوفى نحو ١٣٦٠ هـ وهو من قرية (تيروكت) برسموكة . ثم افتتح الفنون عن أبيه فى مدرسة (المولود) ثم عن التاجارمونتى فى (ايفشان) ثم سيدى المكى اليزيدى فى (ايهور) ثم أحمد اليزيد فى (بومروان) ثم أحمد الزدوتى تالمنصحت فى مدرسة (سيدى عمرو بن هرون) حيث كان يدرس دائما منذ فارق مدرسة (تبيوت) والحسن الازاريفى . واخيه محمد ابن الحسين فهؤلاء أسانذته . وقد استتم الاخذ ١٣٤٦ هـ

مشارطاته

شارط فى (ايت واسخين) ١٣٤٧ هـ عامين ثم (تيمللين) قرية بسملالة ثم (أكرض والوس) ثم (تازموت) ثم (تاجتالت) ثم «تيركت» بأملن ثم فى (أسنات) هناك ثم فى (للاتغزى) حيث هو الان ١٣٧٩ هـ

أحواله

لم اكن أعرفه قبل . وانما حصل لى به تعرف يوم زرت مشهد (للاتغزى) صبيحة الجمعة ٢١ ربيع الاول ١٣٧٩ هـ فرأيت منه حسن طلعة . ووقار العلم ونور السكينة . وهو الذى أفضى الى بما كتبتـه عن أهله جزاء الله خيرا . ولن أنسى فى عمرى لقاءه . لاننى اتوسم فيه مغايل الخير . وهو اليوم من فقهاء سملالة البارزين بالاخلاق . وحسن المعاملات . والاشتغال بغويصة نفسه . وله ذكر طيب فى الاندية . ومحبة فى اثناء الصدور . وحديث جميل عم على الالسنة . حتى فى خارج بلده .

والناس اكيس من أن يمدحوا رجلا حتى يروا عنده آثار احسان

الاستاذ الحاج محمد اليزيدى

قبل ١٢٥٠ هـ = ١٣٠٩ هـ

نسبه :

محمد بن بلقاسم بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن الحسن
نحن الان بين يدى اسرة مجيدة اخرى تسنمت بالعلوم قمم المجد
المؤثل وافترعت بفضائها اعالي السؤدد الخالص اسرة لها من تليد المجد
وطريفه ما تباهى به فى كل جيل . وتعطس به عن أنف شامخ العرنيين . وما
ظنك بأسرة شرفت فى الجاهلية والاسلام ومجدت فى الشرق والغرب وترددت
بين هذه القرون الاربعة عشر تردد نغمة الموسيقى فى مسامع المواقين
برنات الثانى والثالث

من ذا الذى ينكر لابناء حرب . واحفاد عبد شمس . ذلك الشمم العالى
الذى كان لهم فى الجاهلية والناس اذذاك من عز بز ثم المقام الذى نالوه
بحلمهم يوم تهتز منابر الاسلام بسيدنا معاوية الذى جمع الكلمة . ثم صمد
بوحدة الاسلام الى ماكانت تتاهل له من الانبساط فى المشارق والمغرب .
فكان فتح المغرب على يد جيش من جيوش ابنه يزيد سنة ٦٢ هـ

ثم جاء أحفاده خالد بن يزيد ومعاوية بن يزيد بقول راجحة . والباب
كانت تعرف من قديم لعبد شمس . ثم تسرب النسل السفىاني يحمل همة
حرب بن عبد شمس . ومفاخر أبى سفيان بن حرب . وحلم معاوية بن أبى
سفيان . وفصاحة يزيد بن معاوية . وورع معاوية بن يزيد . وعلم خالد بن
يزيد . ثم مازال هذا النسل المبارك يتردد فى الاعصار . وتتهاداه القرون .
وتتناوله البلاد القاصية عن الحجاز مستقره اولا فى الجاهلية . الى باب جيرون
من دمشق مستقره ثانيا يوم يحنو العالم كله هامته بين يديه الى ان طلعت
شمسه من مغارب الشمس غيرها . فكانت قرطبة واىالة قرطبة فلما لاشعاعها
ازمانا الى أن اوى فرع منه ذو ثلاث شعب الى سوس الاقصى . فشعبة تاصلت
فى (ايفير ملون) وشعبة تفرعت فى قبيلة (المنابهة) وشعبة فى قبيلة (ايسى)
منذ أجيال . وهى لاتزال تحمل سمة نسبتها اليزيدية - نسبة الى يزيد بن
معاوية - كما تمتزج بها الفيرة على عروبتها وعلى ديارنتها . فتحتفظ بعلوم
لقتها الاصلية . وان كانت لاتتجهم للغة السائدة فى البلاد التى تنزلها بين

الشلحيين الكرام

أسرة اليزيديين النازلين في قريتي (تازونت) المضافة اليهم في (ايسى) من (تاكراكر) من الاسر المعروفة بالعلم اكثر من قرنين . وما قبل ذلك غابت عنا أخباره . فاليك الرجال الذين نعرفهم منها من المشاهير بالمجد . وقد اعتنقوا المعارف . فكان كل فرد منهم من بحرهما خير غارف . أو كانوا مشهورين بالخير والعمل الصالح

ثم اننى كنت طلبت من عالم هذه الاسرة اليوم العلامة الجهيد . ذى القلم السيل . والفصاحة الباهرة . صاحبنا الاستاذ سيدى أحمد بن الحاج محمد اليزيدى : ان يكتب لى مايعرفه عن أهله . فكتب لى بعض ذلك . ولذلك أترك له المجال فى بعض هذه التراجم الاتية . ولا أنبه الا على ماتنكب ذكره وسقط الى . وسيرى القارىء كيف تحرم الكتابة أمثال فلم الاستاذ الفائق مع أنها حرية بمثله

١ - يحيى بن عبد الله اليزيدى . قال فيه الحضيكي

(يحيى بن عبد الله اليزيدى دفين (تازونت) من بنى يزيد . كان رضى الله عنه رجلا صالحا عابدا ناسكا ناصحا خيرا ديننا زاهدا ورعا يطعم الطعام فى زاويته ببلده . ظهرت بركته وشاعت كراماته . أخذ عن القطب سيدى أحمد بن موسى السملالى . وصحبه وخدمه زمانا . تواتر ذلك عند أهل بلده (أقول : ان هذا لم يذكره لى علامة الاستاذ . والغالب انه من جدودهم . وهو يعيش فى آخر القرن العاشر)

٢ - أحمد بن الحسن الجد الأعلى الموجود فى نهاية هذا النسب المتقدم . قال عنه الاستاذ

(الشيخ العامل الكامل العارف بالله جدنا الاكبر سيدى أحمد بن الحسن رضى الله عنه . أخذ عن القطب ابن ناصر رضى الله عنه - يعنى أحمد بن ناصر - ولازم الحضيكى سيدى محمد بن أحمد . ولم يفارقه . كان رحمه الله زاهدا قانعا من الدنيا بالكفاف . متحريرا فى معاشه . وكان لايفارق مزوده حضرا وسفرا . وقد ترجمه الحضيكى فى ديوانه . وذكر أنه صحب رجال (تامكروت) رضى الله عنهم وبلدكرهم يرتاح وكان اذا دعاه الحضيكى لباه وهو بمسكنه بـ (تاكراكر) لبنى يزيد . ويحضر عنده فى أسرع وقت وبينهما نحو بريد . أو أقل بقليل . ويذكر عن حفيد له أنه سافر للسودان للتجارة . ولمغاضبة أهل بلده . وأنه لما رجع من سفره عطش . وكان (بيرة يعوى من العصر ذبيها)

فاستغاث به . وكان صاحب الترجمة رحمه الله قد مات فظهر له رجل

بيده انا، فيه ماء بارد . فقال اشرب فشرب حتى روى فغاب عنه رضى الله عنه . وكان ذلك سبب نجاته وسلامته . وأخبر الحضيكي رضى الله عنه أن صاحب الترجمة لا يأكل عند واحد من بنى يزيد الا جارا له خواصا كان يأكل من عمل يده . وكان له بـ (تاكراكرا) و (تازوننت) مال ليس بالكثير يترفق به . وبالجمله فهو من الزهد بمكان رضى الله عنه . وكان سبب وصوله على ما أخبر به شيخ المشايخ الحلة أبو العباس الجشتيمى رضى الله عنه . أنه حفظ الهمزية . وكان يسردها ليلا ونهارا فلما أطلع بعض أشياخه على وصوله . وأن سببه ملازمة سرد الهمزية للامام البوصيرى رضى الله عنه . دعاه فقال له حفظت الهمزية قال نعم . فقال أسرد على منها . فسرد منها ملحونة مصحفة . فعلم أنه انما وصل بنيته ومحبته فى ذلك الجنب السعيد . هكذا أخبر به الجشتيمى رضى الله عنه عام ١٣٢٣ هـ وقد زرنه بـ (تبيوت) من سوس رضى الله عن الجميع بمنه وكرمه

هذا ما قاله الاستاذ وحين بقى فيما قاله الحضيكي فوائد نسوق ما قال:

(أحمد بن الحسن اليزيدى بركة هذه البلاد الرجل الصالح . والولى الصادق . كان رضى الله عنه أزهد الناس وأورعهم وأتقاهم . وارضاهم بالقليل . وأصبرهم على لواء الزمان وأقنعهم . وكان رضى الله عنه محافظا على الصلاة فى أول وقتها . مجانباً للناس . مستوحشا منهم . ويهرب من مخالطتهم غاية الهروب . ويقول لم يبق جليس ينتفع بصحبته وكلامه وحاله وقوته رضى الله عنه زهاء أربع لقم . أو تمرات أو جرعات من الجرح - يعنى جرح السويق - ويقول : مالى وللخلق ومالى وللدنيا وأربابها . وكان لا يطعم طعام أحد لشدة ورعه . الا خواص أصحابه - هذا ما فى نسختى من (الطبقات) ويخالف معنى ما ساقه الاستاذ من أنه لا يأكل الا من جاز له خواص - ولذا كان رضى الله عنه لا تفارق دقيقة مزودته حضرا وسفرا . وكان أدرك الكبار والاولياء والاخيار وصحبهم فانتفع بهم . وأخذ عنهم كرجال (تامكروت) بدرعة أبى العباس ابن ناصر . وبه اهتدى واليهم يحن . وبذكرهم يرتاح وبالجمله فأحواله فى الوقت غريبة . وسيرته عجيبه لا تطاق أبقاء الله للاسلام . ثم توفى رحمه الله يوم الاثنين أواخر جمادى الاولى سنة ١١٧٨ هـ)

اقول يتبين بعد كل ذلك أنه ممن لم يساهم كثيرا فى العلوم أولا ترى أنه لم يوصف بالعلم . وأنه يلحن فى الهمزية

٣ - عبد الله بن أحمد بن الحسن قال فيه الاستاذ المذكور

(الشيخ الامام القدوة الزاهد العبد الصالح سيدى عبد الله بن احمد بن الحسن رضى الله عنه . كان هذا الرجل تربية أبيه . قرأ على الشيخ الامام

سیدی محمد بن احمد الحضیکى بزایوة (افیلال) - الفیلال - واه به غنایة تامة لمان ابیه . وكان يشاور شيخه هذا في كل شيء لا يقطع امرا دونه وكان يخدمه حضرا وسفرا واخبر انه سافر مع الشيخ الى (آقة) ومعهم جمع من الطلبة والفقراء . فنزل الشيخ الحضيكى هناك في دار . فاتي اعرابى فقال للشيخ هذه هدية اليك فاقبلها . فقال الشيخ رضى الله عنه اذهب الى فلان الناصرى - وكان باقة - فانهم الذين يحبون هذا . فخرج الاعرابى ومعه تلك الصرة . وفرغها بعنف بين الطلبة والفقراء . وقال لم ترسل للناصرى وانما ارسلت لهذا الموضع فالتقطها الطلبة . وذهب لحال سبيله رضى الله عنهم وارضاهم وعنا بمنه)

هذا ما قاله الاستاذ حفظه الله . ولم يلم بوفاته . ولم نعلم هل تاخر عن شيخه الحضيكى فنقول انه توفى بعد ١١٨٩ هـ أو قبل ذلك . وكيفما كان فان الاستاذ افادنا مالا يفيده اليوم عنه سواء مثله . ولم نقف له على آثار . ولا ذكرها له الاستاذ

٤ - احمد بن عبدالله بن احمد بن الحسن . قال الاستاذ :
(الشيخ الامام القدوة المحقق المتفنن المدقق . النظار الجامع اشتات الكمالات . ومظهر الواردات . العالم العامل الفاضل الكامل سیدی احمد بن عبدالله بن احمد بن الحسن المسمى الذكر . له الرياسة الكاملة ببلده . واليه المرجع في معضلات الفتاوى . له صرامة وشهامة ومجادة ونباهة . عاصر الشيخ الجشتيمى أبازيد . وهو الذى يخاطبه ويكتب اليه في بلدنا . وسیدی عبد الرحمن بن بلقاسم الكادورتى رحمهم الله . له معه مكاتبات تدل على رسوخ المحبة وقدمها . أخبرنى العم الفقيه علامة الدنيا سیدی الحاج احمد بن محمد قال أخبرنى الشيخ أبو العباس الجشتيمى رضى الله عنه قال رأيت جدك سیدی احمد بن عبد الله ينشد والدى أبازيد قوله

قول الفقير انتى فقير فللظهور أبدا يشر

ومازلت أتأمل هذه الفاء فأقول مامعناها . ثم ظهر لى بعد مدة مديدة انها للمعلوم قرأ فيما أظن على الشيوخ الحضيكيين

ومن مكاتبات أبى زيد اليه على مارايته بخط أبى زيد :

(رسالة التمتع بالاقبال والاعجاز بمداواة التمتع والاقبال والاعجاز) - وأظن هذا الاسم من حضرة الاستاذ حفظه الله - نصها
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته أما بعد فما ذكرت من المحبة فتحن عليها مثلكم . وأزيد . جعلها الله له وأما ما ذكرت من الاحوال فإله بعضنا وإياكم من غلبة الرجال ولواتسع الوقت والقرطاس لبثت لك

مالقيت من الناس • ولك بحمد الله من الفهم فى كلام العلماء • ومطالعة كتبهم
وإحوالهم • وفيما ألقى الفضلاء قبلك من أراذل قومهم ما فيه تسلية دائمة لك
وجلاء لصدى قلبك من ضيقه ووقاية من اذاية قومك • الى آخرها - وهى فى
ترجمة أبى زيد الجشتيمى فى (هذا الفصل نفسه) (١)

ومن رسائل أبى زيد اليه أيضا رضى الله عنهما كما رأيته بخطه
(وعليكم السلام ورحمة الله وبركته أما بعد فلاتنس أخاك من صالح
دعائك وإن تفرغ عليه بركات مما أفاض الله لك فى وعائك • فأنى الآن كما
اشدتنى فى زمان أنسك • وفى مكان عرسك

فقلبى غلام أشيب الرأس فى أهوى ومن أعجب الأشياء شيخ مرهق
وكما كان شيخنا الهوزيوى ينشدناه كثيرا

شاب ذودى وشب لهو فؤادى يالربى للاشيب المتصابى
الى آخرها (وهى أيضا هناك)

ومما كتب به أيضا اليه أو الى سيدى عبدالرحمن الكادورتى اذ هما
اللذان يكتب اليهما فى بلادنا • وقد وجدته بخط أبى زيد فى خزانتنا

فاقت فصاحتك الحسنى فصاحتنا ونحن فيها على أهل القرى أمرا
واننا رسخت فينا محبتكم فلم نطع وأشيا بصرمكم أمرا
لاتخشين فدتك النفس معترضا منى ولا تتبع فيما أقول مرا
لافخر منى فى علم ولا عمل فمر أكن بالذى أمرت مؤتمرا

والحمد لله • وانما نهت على نفى الفخر لانه يستنشق من قول
ونحن فيها على أهل القرى أمرا • وذلك يفتقر فى الشعر • أولم تسمع قول
الامام السيوطى رحمه الله

أتمشى القوافى تحت غير لوائنا ونحن على قوالها أمراء
وذلك فن قد تعطل فى هذا العصر • ولم ينفق الا فن الخصام فى كل مصر
(الى آخر ماكتب به رضى الله)

وقوله وذلك فن قد تعطل فى هذا العصر • كقول المولى حسين
اللكنهوى رحمه الله

قفا خليلى نسكب دمعنا أسفا على انطماس رسوم العلم فى زمنى
ان البلاغة طرا ريحها ركدت ونارها خمدت كالحر فى اليفن
لم يبق فى الدهر بحر من مقامها أطفى بمنهله الاحل لظى شجنى

(١) فى الجزء السادس بعد هذا ان شاء الله

وكان سيدي احمد بن عبد الله من الصوفية الكبار معلوما بالولاية عند الخاص والعام من أهل بلادنا . راضيا من الفاني بالقليل لم يلبس قط الا الصوف صيفا وشتاء . مع سعة ذات يده له نفس عال في الموعظة كثير التوكل . صابر على أذى بعض أهل بلده كثير التحمل تارك للتجمل مع تواضع عظيم أخبرني بعض عمومتي أنه وقع ببلاده وباء عظيم أفنى الخلق - لاشك أنه وباء عام ١٢١٤ هـ - فشمروا على ساق الجدة . واحتسب أقدامه . فكان اذا صلى الفجر يجهز أهل بلده فيصل على عليهم ويركب بغلته الى القرى حذاءه . قرية قرية . حتى يفرغ ممن مات في ذلك اليوم . ثم يرجع الى داره ففي غداة غد يكرر الى عمله ذلك . الى ان انجلي ذلك الوباء اعادنا الله بمنه . رضى الله عنهم آمين)

هذا ماقاله الاستاذ . والله دره . لقد اتحفنا من هذه الرسائل الفذة بدرر غوال تكشف لنا عن أدب الاستاذ عبدالرحمن الجشتيمي . وعن اريحيته العظيمة . وعن تمكنه في الادب تمكنا عظيما . وقد كنا ذكرنا كل هذه الرسائل في ترجمة الجشتيمي وهي بها أولى . ولكننا لانريد الاقتيات على صاحبنا الاستاذ احمد بن محمد حين أدرجها هنا . فذكرنا بعضها لتدل ايضا على أن المكتوب اليه أديب كبير . لأن الوشى العالى لا ينشر الا عند عارفيه وذلك حق وصدق . ومن لى بأناس ينكرون الادب يسمعون ماقاله هذا الامام لعلمهم يرتدعون عما نراهم عليه في مجالس يروج فيها الادب . حتى لترى أحدهم عند رواج الادبيات في مجلس كأنه بعض الاعراب الجاهليين الذين قال القراءان الكريم فيهم (واذا بشر أحدهم بالاثنى ظل وجهه مسودا وهو كظيم)

أحب من الاديب الفكه الذى يتذوق الادب العالى ان يقف ساعات عند هذه الرسائل الثلاث . ليرى كيف يلقي الكلام . وكيف تكتسى الالفاظ من البيان حبرا تختلس الالباب وتبهر العقول . وليكرر النظرات مرارا على الرسالة الاولى . ليرى ذلك المسلك الخلو اللطيف . الذى سلكه الاستاذ الجشتيمي في تسلية صاحبه عن تلك الاهوال . فكل من لم يستوقف مثل هذا الكلام العالى بصره . ولم يأخذ بمشاعره فمثله كمثل الاعجمى الذى وجد بين أضيافه طفيليا من الادباء الذين يدخلون قلوب رقيقى الشعور بأدابهم وأخلاقهم بلا استئذان . كما يدخلون ديارهم التى تقام فيها المنادب بلا استئذان . فقال له حين وقع عليه ما ادخلك دارى ؟ فقابله الطفيل بتلك الوداعة والالطاف التى هي كل ما يعده الطفيل المسكين لامثال هذه المواقف التى يترقبها دائما فقال له وهو خافض الجناح

نزوركم لانقلبكم بجفوتكم ان الكريم اذا ما لم يزر زارا

فقال له الاعجمي انا لاعرف الزرزور قم واخرج من داري • فكل من لم يحس بأريحية لطيفة تسلك منه منافذ الروح • وهو يقرأ تلك الرسالة فهو أخوهذا الاعجمي وان قرأ من المتون العلمية ماقراً • وهذه الأريحية لاتدل على نفسية الكاتب فقط بل تدل أيضا على نفسية المكتوب اليه • ثم ان الاستاذ حفظه الله كانه لم يقف على وقت وفاته فلم يعرج عليه • وحين رآه سيدى الحاج احمد ينشد أباه ذلك البيت • وهو اذذاك عارف بمواقع الكلام حتى تراه توقف فى الفاء فيه • وحين علمنا ان سيدى الحاج أحمد ولد حوالى سنة ١٢٣١ هـ نعلم اذن أنه لايزال حيا نحو ١٢٤٥ هـ وأنه ماتوفى الا بعد ذلك • وكذلك لم يذكر لنا الاستاذ عنه آثارا • كانه لم يظفر بها • ولكن لما كان مولعا بالفقهيات والنوازل فلا شك أن له آثارا بين الفتاوى وما اليها

وأما عبدالرحمن بن بلقاسم بن أحمد الكادورتى المذكور • فانه لايزال حيا سنة : ١٢٨٨ هـ كما وقفت عليه • فيكون اذن أصغر من سيدى أحمد بن عبدالله • وحدث منه وفاة

(٥) محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسن

قال فيه الاستاذ

(الشيخ الكامل الواصل الربانى العالم العامل سيدى محمد بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن الحسن • هذا الرجل له اليد الطولى فى علم الاحكام • حتى انه لايبشر أحد نازلة فى تلك البلاد الا اذا شوور فيها • وكان من تلاميذ سيدى عبدالله الحضيكي وتلاميذ سيدى عبدالرحمن الجشتيمى كاخيه سيدى بلقاسم • وكان رحمه الله من الزهد فى الدنيا وعدم الاهتبال بها بمكان عظيم ذاكرم وجود • أفضل الايام عنده يوم نزول الضيف • وكان لسان حاله ينشد لأمرجبا بالليل ان لم ياتنى فى طيه بالسعد ضيف نازل واليوم ان وافى فلا اهلا به ان قيل فيه ان ضيفى راحل

له مكاشفات

ومن خبره مع أهل بلده أنهم حاصروا رجلا فى داره • فاجتمعوا عليه بقضهم وقضيضهم • فبعضهم ينقب وراء الدار • وبعضهم فوق السطح • حتى اذا بلغ الخزام الطبيين • والتقت حلقتا البطان (١) اتاهم صاحب الترجمة

(١) اطبيين مثنى طبى بضم فسكون وهو حلمةالضرع والبطان بكسر الباء الخزام الذى يجعل تحت بطن الدابة والمقصود بهذين المثليين أن الخطب عظيم وأن الامر بلغ منتهاه فى الشدة

رضى الله عنه . فاستشفع به فأبوا فراودهم على ذلك حتى أسمعوه ما يكره .
 فنفيرواونه لشيء أخرج كامنه فقال يافلان اضرب عن نفسك . فوالله
 لقتلنهم ثم تنجو فضر بهم الرجل . فقتل واحدا . فأنحازوا عنه . فقيض الله
 له طلبة سيدى الحسن بن أحمد التيمكيدشتى فأخرجوه وجعلوه وسطهم .
 فلم يدر أهل البلد ما يفعلون إلا أنهم نهبوا داره وخرّبوها عاملهم الله بما
 يستحقون .

ومن خبره أن رجلا ظلمه فى مال فقال لتؤدين اولادعون عليك . فقال
 الرجل وهو مكرز (١) والله لا تاخذ منى ولو درهما . فقال رضى الله عنه وهو
 منتقع اللون : اللهم اكفنيه بما شئت . فما مرت ثلاثة أيام حتى قتل . ونهبت
 داره وأجلى هو وأخوته . وما أصدق قول ربنا عز وجل (واتقوا فتنة لا تصيب
 الذين ظلموا منكم خاصة) وبالجمله فهو من الكمال الافذاذ . وكان ممن استحق
 على الله الجنة بماخذ كريمته فى آخر عمره . فصبر واحتسب . وكان
 اذذاك يستنيب والدى رضى الله عنه فى الامامة والنوازل اذ رآه أهلا . فترك
 ذلك فقام به الوالد أحسن قيام الى أن مات رضى الله عنهم . وهو الجد للام
 أرضاه الله عنا ءامين وتوفى قرب الزوال من يوم الاثنين الخامس عشر من
 صفر عام ١٣٠٥ هـ كما وجدته بخط وائدى وهو اذذاك يناهز التسعين

ذاك ماقاله فيه الاستاذ وقد رايت له فتوى صغيرة تتعلق بمال فى
 قريتنا هذه . وقد كان شارط حيناً فى مسجد (اكرض) بـ (نامانارت) كما
 أخبرنى به العم حفظه الله . وقال ان مخطوطاته كثيرة فى تلك الجهة

ثم أن قول الاستاذ سيدى احمد اليزيدى ان سيدى محمد بن احمد أخذ عن
 سيدى عبد الله الحضيكى لعل الصواب انه أخذ عن ولده سيدى محمد بن
 عبد الله الذى كان عالم الحضيكيين من نحو ١٢٢١ هـ وهو الذى سيجده امامه
 وأماسيدى عبد الله فتوفى فى أول ذلك القرن . كما نبه عليه أبو زيد
 الجشتيمى حين ذكره فى كتابه الذى ألفه فى أصحاب الحضيكى . وحين مات
 سيدى محمد بن احمد سنة ١٣٠٥ هـ عن نحو تسعين . كما ذكره لى الاستاذ
 اليزيدى مشافهة فإن ولادته ستكون فى نحو ١٢١٥ هـ فيولد بعد وفاة
 سيدى عبد الله . وهذا كله بين بالنظرالى هذه التواريخ . وأصرح من ذلك
 أن سيدى احمد بن عبد الله ماتزوج أم أولاده هؤلاء إلا بعد موت سيدى عبد الله
 الحضيكى كما ستراه قريبا . وكونها أم أولاده أخبرنى به العم ابراهيم .
 ولايتجه ماقلناه الا اذا ثبت هذا

(١) المكرز بضم الميم وكسر الراء المشددة اللثيم

(٦) الحاج أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسن

هذا علامة ، آخر كبير وفقه جليل ومفت عظيم القدر . وصوفى مذهب . ممن له بالاساتذة الالفين واشياخهم ورؤسائهم اتصال تام . وصحة اكيدة الى مختتم حياته

اول من عرفت أنه أخذ عنه هو الاستاذ سيدى الحاج محمد بن بلقاسم فيما سمعت . اما فى مدرسة (نانالت) واما فى مدرسة (المولود) أو فى كليتهما ثم اتصل بـ (أدوز) ثم لازم بعد ذلك الاستاذ ابن العربى حتى تفصلع . وتمكن فى معلوماته تمكنا عظيما . واذاك طرق أذنى أنه صاحب شيخه ابن العربى فى احدى قدماته الى (الحمراء) ثم الى عبدة ودكالة تلبية لبعض مسن استدعى الاستاذ ابن العربى الى داره هناك . وإخال ذلك كان فى سفر آخر قبل سفر سنة ١٢٩٣ هـ الذى سافر فيه مع سيدى الحسن التيمكيدشتى

ثم أرسله الاستاذ برسالة الى آل مدرسة سيدى (همو أو الحسن) بالاختصاص وعين من بينهم سيدى مبارك البصير الشهير حدثنى ولده الشيخ سيدى ابراهيم بن مبارك رضى الله عنه انه أصبح يوما مع والده الى تلك المدرسة وهو صغير راكب امام والده على البقلة فصادفوا أمامهم طالبا ناشئا نحيفا قصير النقامة . يظهر أنه لايزال صغير السن . فسلم على سيدى مبارك ثم مد اليه رسالة . فقال له ممن هذه الرسالة . فقال من عند الفقيه سيدى محمد بن العربى الادوزى . فأمره بقراءتها عليه . فاذا بها انه يامرهم بمشارطة الحامل فى مدرستهم فأرسل سيدى مبارك فى الحين الى عرفاء القبيلة . فأمرهم بذلك . وكانوا لامره تبعا . فتوقف أحدهم فى ذلك . وقال ان هذا لايزال صغيرا حدثا وربما لم يبلغ بعد . فقال سيدى مبارك نعوذ بالله من أن نرد أمرا الاستاذ الادوزى . وهو أعرف من غيره بمن يليق بعمارة المدرسة . ولا يمكن أن يرسل اليكم الا من استوفى كل الشروط فمن يزعم فى العلماء أمثال الادوزى انه يغش المسلمين فتبا له

هذا هو سبب مشارطة سيدى الحاج احمد هناك فى (الاختصاص) ويتردد بين هذه المدرسة . وبين مدرسة (سيدى على اوسعيد) نحو خمس عشرة سنة فجال فى مجالات فقهاء عصره . يفض النوازل . ويعلن الاحكام بين ذوى الخصومات . ويجاذب فى ميادين النوازل فجرى فى ذلك جرى القارج النهدي وكان مما أكرمه الله به أن كان هناك مجاورا للعلامة سيدى أحمد بن ابراهيم السملالى الساحلى فكان كلما سئل عن نازلة . أو توقف فى مسألة فقهية يرد عليه بها . فيوقفه على نصها . ويميل عليه ما يتعلق بعلمها الفقهية . وبنظائرها

فاسمتر على ذلك أعواما • وهو يكتب كل ذلك عنده • ويراجعه • حتى تخرج في الفقهيات تخرجا ليس من نظرائه في هذه الجهة من يساويه فيه • أمعن فكره ونظيره • وفتح مسامع حافظته • فأوكأ من تحقيقات احمد بن ابراهيم واستحضاراته • ومعرفته للنظائر على علم جم عزيز وفهم ثاقب في كل مايعن من النوازل فكان غريب الشأن في ذلك بين أهل زمانه في تلك الجهة • ولكنه لتصوفه وارتضاعه أخلاف الطريقة الدرقاوية على يد الشيخ سيدى سعيد بن هو المعدرى وعلى يد خليفته سيدى الحاج الحسن التاموديزتى • أشرب حب الخمول حتى لايعرف منه تظاهر بذلك • وكل من لم يخالطه ويخلص الى دقائق فهمه وغرائب استحضاره فإنه يجهل منه هذه الناحية

كان اتصل وهو في أول مشارطته في (الاخصاص) بالشيخ سيدى سعيد المذكور فأخذ عنه • فشرب بذلك الشربة الاولى • ولكن لم يكن لها بعد من التأثير فيه مايعول بينه وبين ما هو فيه • فأقبل على تأثيل الاملاك في تلك الجهة فارتهن ببيع الثنيا الذى جرت به البلوى حقولا واشجارا وامثالها بما كان يتوصل به من أجرة مشارطاته • ومما يأخذه من فصل النوازل وقد كان هو وأخوه الفقيه سيدى عبد الرحمن يتناوبان هنالك في المدرسة ماشاء الله

وفي سنة ١٣٠٧ هـ تهيأ الى أداء فريضة الحج • مع الاستاذ الحاج محمد ابن بلقاسم اليزيدى وآخرين • فكان هو بعد أن تسنموا ثبج البحر أوى الى رفقة الشيخ سيدى الحاج الحسن التاموديزتى الذى حج أيضا تلك السنة فكان ذلك سبب ان استقى على يده الشربة الثانية عللا • بعد النهل بالشربة الاولى على يد الشيخ سيدى سعيد • فعزفت نفسه عما كانت تألفه قبل • فنفض يده بعد رجوعه من كل ما يشتغل به قبل حجته • فأقبل على ذات نفسه • وقد طلق الجولان في ميادين أهل عصره • هذا وقد كان دام على تلك الحالة الى ان ركب في (السويرة) وهناك في المجموعة الفقهية نقض له حكم بعض الفقهاء • نقضه عليه وهو في (السويرة) فى ذهابه الى الحج • وكان الشيخ الالفى يياسط اذذاك يوما أهل مجلسه من الفقهاء الالفين • فقال لهم ان سيدى الحاج احمد صار يرسل طلقات مدفعه الى ان دخل البحر • يعنى أنه لايزال فى مجاذبة بين النوازل الى ان اتهمته سفينة الحج

رجع الحاج احمد اليزيدى وقد طلق المشاركة والجري وراء النوازل الا اذا استفتى فإنه يفتى • وقبلما يتخطى الفتوى غالبا الى ماوراءها • فحسنت حالته وصفت نفسه • وتعتقت راحه • وكان يخفى أيضا هذه الحالة • والمعجب انه يخالط فقهاء هذه الجهة بذاته • وهو عنهم فى غيبة بحالته هذه • وكان يتردد كثيرا الى الشيخ الالفى فى زاويته بل ينقطع اليه أزما • كما كان

ينقطع بعده كثيرا الى الاستاذ على بن عبد الله . والى الرئيس احمد بن الحاج ابراهيم الايفشاني وخصوصا في آخر أيامه . وكان يدارى كل من ليس على مشربه . ولا يعرف المرء مع احد . وقد حكي لنا في ترجمة احمد الايفشاني انه كثيرا ما يسمع هنالك التكلم حول احوال الشيخ الالفي فيسكت عن ينال منه . وفي يوم بعد وفاة الشيخ جلسوا ايضا هنالك يتداولون أسماء كبار الاولياء العارفين . فافاضوا يذكرون فلانا وفلانا وفلانا الذين يجتمعون برسول الله . فقال لهم أين أنتم من الشيخ سيدي الحاج علي . فبهتوا فقالوا أهو ذو مقام كهؤلاء الاولياء الكبار العارفين . وهو ذلك الدرقوي - لانهم تيجانيون - فقال لهم انه بلغ درجة من يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم نقطة . فقال له الرئيس احمد : لم لم تنبهنا قط على هذا . وانت ترانا نتكلم فيه دائما . فقال لهم أوعى أنتم . أو كان كل هؤلاء الجماهير الذين يتبعونه كانوا عميا أو مغفلين . أو كما قال مما هذا معناه . فانقطع الرئيس احمد عن التكلم في الشيخ من ذلك النهار . وقد قال لصاحبه الهاشم أطووا عنا منذ اليوم بساط التكلم في الشيخ سيدي الحاج علي . فالله يسامحنا فيما مر لنا فيه .

ثم كانت له جولات في التجارة بعد ان طلق المشاركة . فاضفى الله عليه ستره حتى توفي . وفي أخريات أيامه رجع الى تلك الاملاك الاختصاصية يسترد ما كان دفعه في استرھانها يتبلغ بذلك

وكان معنيا باشتراء الكتب وله خزانة حسنة ضمت الى أحسن المطبوعات أغرب بعض المخطوطات . فيما أخبرت به . وقد سقط الى بعض نفائس منها . على يد صهره على ابنته الاستاذ سيدي احمد حفظه الله فانتسخت منها فوائد وفرائد

كان كبير الزيديين بعد ابن عمه الحاج محمد بن بلقاسم فهو الذي وقف حتى تعلم ولده الاستاذ سيدي احمد . فقد أخبرني هذا انه كان يأخذ عن الاستاذ سيدي محمد بن الحسن بعض الروايات بـ (الاخصاص) فجاء مرة فلاقي خاله المترجم . فذهب به الى الشيخ الالفي وقال له انما فر هذا من هناك قال فأمرني الشيخ أن أقرأ له آيات من سورة البقرة بالرواية التي أخذها من هناك . ففدّت فيها . فأمر الشيخ خالي أن يلحقني بالمدرسة (الالفية) في الحين . وكذلك وقفت له على بطاقة كتبها للشيخ في شأن أخيه سيدي المكى الذي كان يأخذ اذذاك بالمدرسة (الالفية) وهي هذه

(من احمد بن محمد الزيدي الى الاخ في الله سيدي الحاج علي بن احمد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فلازائد سوى الخير والحمد لله • هذا وان رايت ذلك المستبد براهه
المكى لا يصبر عن الشرط • فانظر له ولا بد مكانا رأيت اليق به ولا بد • فانا
لم يكن لنا عن تولى أموره بد • فانه لا يعرف ماياتى ولا ما يذر • ولا تفرط فيه
وادع لنا سيدى • والسلام على جميع الاحبة

وكذلك وقفت على مكاتبات بينه وبين الاستاذ على بن عبدالله • لان هذا
يوجه اليه الاسئلة الفقهية كثيرا حتى انه قلما يتمشى فى أية نازلة خطوة
الا اذا شاوره فى النازلة • كما هي عادته فى المشاورة كثيرا لفقهاء جهته •
ولمن يرد على حضرته وكان سيدى الحاج أحمد يجيبه بالدلالة الى محل
النازلة والى الحكم فيها • وكثيرا ما يجيب وهو فى سفر أو فى (اكنى ايديان)
عند آل الحاج ابراهيم الايفشانى والكتب التى تستوعب الفقه بمعزل عنه •
وانما يمل من محفوظاته التى أوكأ عليها صدره •

والحاصل أن الرجل فى استحضار الفقهيات يحكى عنه ما يروونه عن
الفقيه السباعى محمد بن ابراهيم المراكشى • وهذا مما استفاد عنه عند
العارفين لمقامه وله سؤال شعرى على روى الرء • وجهه لعلماء عصره •
فى مسألة تتعلق بتيمم المزكوم ومطلعه

أيا علماء العصر انى حائر لامر غدا تاتى به حالة العصر

وقد كتب الى صاحبنا الاستاذ سيدى أحمد بن محمد بن بلقاسم اليزيدى
مانصه

(كان خالنا الفقيه العالم العلامة سيدى الحاج أحمد بن محمد بن أحمد
شاعرا مجيدا سلس الشعر • سهله ممتعه • فمن شعره من قصيدة مخاطبا
كاتبه

بنى استقم كما امرت ودع هوى يضلك عن سبل الاله الادلسة
ولاتبغين بالعلم أغراض ذى الدنا واعرض كاعراض الفحول الاجلة
وصاحب خليلا يورث العز هديه وجانب سواه فهو حصاد لصدلة

هذا ما تعلق بحفظى من القصيدة)

طال عمر الاستاذ حتى صار غريبا بذهاب أقرانه • فكان أما أن يربض
فى داره وأما فى دار الرئيس أحمد الايفشانى بعد وفاة الاستاذ على بن عبد
الله الى أن أجاب ربه بعد مرض غير طويل بين الظهرين بالاربعاء ١٨ - ٦
١٣٥١ هـ وقد ناهز الثمانين • ولم يخلف من الذكور الا واحدا سذكروه بين
الاخذين عن الالفين فى (الفصل الاول) من (القسم الرابع)

(٧) عبد الرحمن بن محمد بن أحمد أخو سيدي الحاج أحمد

فقيه نبيل الاخلاق . وسط في معلوماته . لم يدرك مدارك أخيه . ولا سبقت له سابقة في كثير من خصاله . وهو فيما حكى لى : متواضع مائل الى الخير لطيف وديع ممن يذكر ذكرنا ما بين علماء وقته

أخذ عن الاستاذ سيدى محمد بن العربي الادوزى وعن أبيه العربى فيما سمعت كثيرا . ثم عن الاستاذ الحاج أحمد الجشتيمى ماشاء الله . والغالب أنه أخذ أيضا عن الحاج محمد اليزيدى ابن عمه . ولكن لست فى ذلك على يقين

وأما مشارطاته . فقد رأيت أنه كان يتناوب مع أخيه سيدى الحاج أحمد فى المدرسة التى يشارطان فيها بـ (الاخصاص) فيكون احدهما امافى المدرسة واما فى الدار . لبتاني لهما القيام بحقوق المدرسة وبحقوق الدار . ولا سبيل الى ذلك الا بالتعاون هكذا . ثم بعد ذلك سمعت أنه شارط حينا فى المدرسة (الوفىاوية) ثم لم أسمع قط بمشارط له ، آخر بل لزم داره . وقام بأسباب معاشه . وربما جال جولة أو جولتين فى مجالات النوازل . وفقهه كما قلنا وسط . فكان كثير ممن يجولون أمثاله . ولكن كان السعد لم تلحظه عينه . فلم يرزق فى ذلك الاقبال الذى رزقه أمثاله ممن مارسوا النوازل حتى مهرؤا فيها . مع أنهم فى معلوماتهم وسط

كثيرا ما ينقطع أيضا الى (الخ) والى الشيخ الالفى خصوصا . وعهدى به سنوات ينزل عندنا ونحن صغار فى بيت فى الدار . فيبقى نحو شهر . وكان اهله جميعا يتعاشون الى مرابطينا لكان الرحم الذى بينهم . لانهم أسباط المرابطين . وزاد على ذلك سيدى عبدالرحمن وأخوه الحاج أحمد وأبناء أعمامهما المراضعة فى المعارف مع الاساتذة الالفين . فقد أخذ كبار الالفين عن كبير اليزيديين الحاج محمد وأخذ صغار اليزيديين بعد ذلك عن الالفين فوشجت الارحام النسبية والعلمية فتمت المصافاة

توفى سيدى عبد الرحمن صبيحة الاربعاء ١٣ - ٣ - ١٣٣٤ هـ عن سن عالية فوق الثمانين وهو اسن من صنوه الحاج أحمد فيما سمعت وله ولد عالم سيذكر

٨ - سيدى المكى أخوها أيضا

٩ - سيدى محمد بن عابد . الموصوف بالكبير

١٠ - سيدى الطيب بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد

١١ - سيدى محمد بن عابد . الموصوف بالصغير . وأبوه عبدالرحمن بن محمد بن أحمد

١٢ - سيدى محمد بن الحاج احمد الاديب

١٣ - سيدى محمد بن أحمد الواعظ

هؤلاء سيرد ذكرهم جميعا ان شاء الله فى (القسم الرابع) لانهم كلهم ممن اخذوا من المدرسة (الالفية)

(١٤) سيدى بلقاسم بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسن

اخو سيدى محمد بن أحمد المتقدم . عالم يذكر بين علماء أهله . شارك اخاه سيدى محمد بن أحمد فى ماآخذه . فآخذ عن ذلك الاستاذ من اهل الحضيكى . وعن سيدى عبدالرحمن الجشتيمى . وقد جال فى النوازل . وكان له ذكر . وان كان دون صنوه المذكور . وأم سيدى بلقاسم هذا واخيه سيدى محمد خديجة بنت مسعود من أيت الاعسر ويقال فيها (ايجو) من مرابطينا الساكنين بـ (تافراوت) من (الغ) وقد كانت قبل عند الاستاذ سيدى عبدالله بن محمد بن أحمد الحضيكى . فولدت له سيدى محمد بن عبد الله الاستاذ المشهور . فيكونون جميعا أخوة للام - أبناء أخياف - (١)

وقد وقفت على هذه المراسلة بينه وبين الاستاذ أحمد ابن الشيخ الحضيكى . كتب اليه هذا

(الفقيه النبيه الاحب الاريب . الاستاذ سيدى بلقاسم . السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته . وعلى من بكم واليكم

أما بعد فالمؤكد عليه الدعاء . وان تيسر بعث الاسطرلاب لحامله مع المطرفى وماقيده الشيخ الفشتالى على الجامعة . فلكم الاجر الجزيل . والثواب الجميل . واعذروا جفاءنا وبلادتنا وحمقنا والسلام)
احمد بن محمد بن أحمد الحضيكى

الجواب

(وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته . وبعد فلم يتيسر لى بعثه . ولا اتيانى اليكم وقته . غير انكم اتقنوا (عرض البلد) وهو الذى يتوقف عليه صحة العمل . والا فلاشيء . فخذ صفيحة وضع العضادة على خمسة وعشرين من مارس على ظهر الاسطرلاب . فتعلم ان ماقطعت من البرج الذى فوقه . هو حركة زمان صنعته . وزد عليه مازادت به . وهى فى زماننا هذا سبع عشرة درجة وثلاثين دقيقة . ثم تضع العضادة على ماضى من شهر العجم

(١) أبناء أخياف من امهم واحدة لآباء مختلفين عكس أبناء علان بفتح العين وتشديد اللام والاشفاء أبناء أعيان

فتعرف بذلك ماقطعت الشمس من برجها وتزيد عليه ما زادت به الحركة وتعلم على ذلك العدد نقطة • وتعلم على نظيره • وهو السابع أبدا وتأخذ ارتفاع أى كوكب شئت • سواء كان فى ناحية المشرق أو المغرب لافرق • غير أنه اذا كان فى ناحية المغرب • فزد على ارتفاعه درجة • وفى العكس العكس والسلام • وبه اليكم أخوكم فى الله طالب صالح دعائكم • الفقير بلقاسم)

ثم أن الاستاذ سيدى أحمد بن محمد الذى وافانا عن أهله بما وافانا به • لم يتعرض لسيدى بلقاسم بترجمة خاصة • وإخال أن وفاته كانت قبل تمام القرن الماضى بكثير (ثم عرض لى شك فى بلقاسم الذى راسله تلك المراسلة • أهو المترجم أم لا وليحذر ذلك)

ثم وقفت أيضا على رسالة صغيرة كتبها اليه استاذة ابوزيد الجشتيمى نقلناها بخط المخاطب نفسه • نصها

(وعليكم السلام • اما النصائح والحكم • فقد اكرمك الله بها وله الحمد لما علمك كتابه • ومن حديث نبيه عليه الصلاة والسلام • واما حكمة الشعر فهالك أحسنها بعد قول لبيد

نصيبك فى حياتك من حبيب نصيبك فى منامك من خيالك
غيره

لاتفتقر بشباب رائق خضل كم قد تقدم قبل الشيب شبان
غيره

ففى الرضا باختيار الحق راحتنا وفى اختيار الفتى لنفسه تعب)

(١٥) الحاج محمد بن بلقاسم بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن الحسن

هذا هو العلامة الذى عنوانه مبدأ هذه التراجم • وسنرجع اليه ان استوفينا عدد أهله •

(١٦) ولده الاستاذ سيدى أحمد بن محمد حفظه الله

هو الذى حرر لنا تلك التراجم • وسيرد ان شاء الله فى (القسم الرابع) لانه ممن أخذوا من الغ

(١٧) محمد بن أحمد بن محمد

ولده النجيب الذى هو اليوم فى قمة معلوماته التى لايزال يستثم منها

كنار في رأس علم • وسنذكره مع والده بحول الله •
هؤلاء من نعرفهم الآن من اليزيديين فلنعطف العنان الى ذكر الاستاذ
الحاج محمد بعد ان ألقينا هذه النظرة على نجوم أسرته
قال ولده الاستاذ حفظه الله فيه

(الشيخ الوالد • أرضاه الله هو الذي فتح لي القرآن • فقرات عليه
بعضه • قرأ على الشيخ القدوة الرباني أبي العباس الجشتيمي رضي الله عنه
وعليه تخرج • وبه تفقه • ولازمه ولم يستبدل به غيره الى ان قال له
الجشتيمي اذهب لحال سبيلك • بارك الله فيك قرأ عليه الفقه والنحو
والاصول واللغة والعروض والحساب والمنطق والحديث والتفسير وله من كل
فن اوfer نصيب حصل العلم بالتقشف والتقلل والهمة العالية • وكان
رضي الله عنه لايام الليل ركوعا • وقراءة قرآن ومطالعة كتب • مع ما
ابتلى به من فصل النوازل اخذ عن الشيخ وعن أخيه سيدي عبدالله بن
عبدالرحمن الجشتيمي • وعنه الجماعة - وذكر بعض من سنذكرهم فيماياتي
الى ان قال : أخبرني شيخنا المحقق أبو الحسن الاقي رضي الله عنه أنه • زار
الوالد رحمه الله وهو يومئذ بمدرسة (وفقاوة) وكان يزوره يوم الاربعاء
دائما فتخلف مرة فكتب اليه :

اعد الوصال أخا الخصال البرائقة فالعود احمد في الامور اللائقة
في آيات

وكان الشيخ أبو الحسن له محبة خاصة زائدة في الوالد • واما مات
أخوه شيخ الشيوخ العالم العلامة القدوة سيدي محمد بن عبدالله • ذهب الى
والدي فقرأ عليه بعض العلوم بداره ببلدنا • كالحساب والميراث • فرجع
فأتى به الى مدرسته بـ (تحت الحصن) بالغ • فلأزمه هو وجل طلبة أخيه رضي
الله عنهم الى ان عزم على الحج فترك الشرط • فذهب لاداء فريضة الحج
مصاحبا صهره العلامة الفقيه سيدي الحاج احمد بن محمد • والحاج ابراهيم
الايفشاني فسافر معهم شيخنا أبو الحسن المذكور رضي الله عنه حتى
ودعهم بالسويرة فلما ركبوا رجع الى بلده ثم بعدما أدوا فريضة الحج
وزيارة الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم رجعوا • فلما أرادوا النزول
من السفينة أخذ بعض الامتعة الثقيلة • مما تخامى الناس حمله • فلما حمله
أحس بشيء كأنه انقطع في ظهره • فبدأ به المرض من ذلك الوقت فمازال
يزداد الى أن أجاب داعي ربه • ولما وصل تجاه الاندلس في ذهابهم الى الحرمين
الشريفين • قال له نصراني اتعرف هذا الموضع • فقال لا • قال هذه
الاندلس فاغرورقت عيننا الوالد رضي الله عنه بالدموع • فقال منشئا :

أجارك ربى من الكفرة وردك دارا لمن أسلما
فقد كنت دارا لاهل التقى وماوى الأفاضل والعلماء

فما زال يبكى ويشحب حتى قال له النصراني والله لو علمت انه يبلغ
منك هذا المبلغ ماعرفتك . وكان رحمه الله يقول : مانمت في عمرى قط الا
ساعتين ساعة بعد العشاء وساعة قبل الفجر ولو شئت لتركتهما .
ومد نخالة أفضل عندي من نوم الدهر كله . وكان الامام الولي الصالح سيدي
المدني الناصري رضي الله عنه يقول . كل من ناظرته في الليل ينام ولا
يستطيع مناظرتي اما يغلبه من النوم . الا سيدي الحاج محمد . فاني أقوم
واتركه . وهو أنشط للمناظرة . فكانه لايعرف النوم

- ثم ذكر بعض المدارس التي كان شارط فيها . وستراها كلها أمامك
الى ان قال السنة التي شارط فيها بالمدرسة (الايفشانية) اشتاق الى شيخه
الجشتيمي رحمه الله فذهب لزيارته بـ (تبيوت) بسوس . فاقام عنده أياما
ولما أراد الانصراف سألّه الفقيه أبو العباس عنى وعن أخ لى اسمه عبدالله
فاخبره بخبرنا . فقال له الشيخ رضى الله عنه

كل ذنب كان فيما بيننا قد غفرناه سوى ضرب الولد

فكان رحمه الله حين رجع من زيارة شيخه المذكور يكتب لنا ونجلس
في موضع ولايكلما حتى يبلغ أوان العرض . فنعرض عليه أنا وأخى
حافظين . ببركة الشيخ رضى الله عنه ولم يتعقب حكمه قط فيما قال له
ولا فصل قضية الا وهو مرضى عنه . وان كان ذلك غيرمعهود في خطة القضاء

ثم ذكر بعد ذلك من قصائده ومراثيه بعد موته ما سنذكره أمام
وهذا ما أفادنا به عن والده شيخ الجماعة وقد ترك نواحي وأخبارا سنسلم
بها فيما يلي . وهو فيما نرى من أفذاذ المتخرجين بالجشتيمي . وما متخرج
به الا ظهر ذلك في دينه وخلقه قبل أن يظهر في علمه وتحصيله

معلوماته وأخلاقه ونبد من أخباره

السائد على هؤلاء العلماء اليزيديين المسكنة والتواضع الحقيقي .
والتمكن في المعارف التي خاضوا فيها . نعرف ذلك من أفراد منهم . وما
تقدم من تراجم من لم نعرفهم يؤذن أيضا بأنهم على هذه الوتيرة . فلذلك كان
كل ماوصف به الاستاذ سيدي احمد بن محمد والده فيما تقدم حقيقة ملموسة
ووصفا مشهورا تتداوله الانباء فقد رايت مخطوطات للمترجم تدل على
الاعتناء بكل الفنون التي تروج في القطر السوسي . وعلى تمكن فيها . وقل

العلماء الذين لهم مثل اعتنائه وربما كان يتلو الاساتذة سيدي محمد بن العربي وسيدي عبد العزيز الادوزين وسيدي محمد بن علي بن سعيد اليعقوبي الايلاني وهم المشهورون بهذا الاعتناء في ذلك العصر .

وعندنا ناحية أخرى نسبر بها غور معارفه . وهو المقياس الذي نراه في تلاميذه الكبار الذين استتموا على يديه . كالاستاذ ابي الحسن الالفى وأمثاله فقد رأيناهم فطاحل عظاما وجهابذة أفذاذا مع ازديانهم بأخلاق لا يرتأب في أنهم اقتبسوها من المشكاة التي اقتبسوا منها العلوم

حقا ان الاستاذ الحاج محمد بن بلقاسم اليزيدي وديع الاخلاق . لطيف الشمايل لين الجانب . غواص في المعارف غوص من يعرف كيف يفوص . وكيف ينتقى في مفاصاته اللآلئ الغالية النادرة . وقد لاحظته السعادة . فمر بين يديه كبار علماء (الغ) وأكابر تلاميذهم . فكلهم ممن ينفون تحت لواء مشيخته . فكان لذلك يدعى عن جدارة شيخ الشيوخ . وله اتصال مع أكابر الاساتذة في عصره بجزولة . وقد رأيت له تقریظا على شرح المنهج لسيدي محمد بن علي بن سعيد الايلاني كغيره

وكان مع مسكنته ووداعته ليس بذلك المنقبض عن ميادين الشرف . ولا بذلك المطرق اطراق (١) الشجاع يوم يطلق أقرانه أفراسهم وأما الى مكرمة يستجدونها وأما الى محمدة يستطرفونها فقد كان من بين العلماء الذين استقبلوا السلطان مولاي الحسن في احدى رحلاته الى سوس . فكان من بين من أنشاقصائد للترحيب به فقد عرفنا له ميمية ستاتي . ودالية مطلعها

نويت وقصدي الاكرمين من الرشد أزور امير المومنين على بعد
ولم نعرف منها الان غير هذا المطلع ونسمع أن لشيخه الجشتيمي بحثا
معه في هذا المعنى لانعرف كيف هو . وكذلك كان يختلف الى سيدي الحسين
ابن هاشم التازارواتي وله به اتصال . وبسبب ذلك ندبه الى المدرسة
(التازارواتية) سنة ١٢٨٥ هـ كما ستراه فيما سيأتي كما كانت له ايضا
محبة مع رؤساء (تبيوت) برأس الوادي . وقد أخذ عنه منهم سيدي ابراهيم
والد القائد محمد بن ابراهيم المشهور اليوم . فكان ذلك سبب أن شارط ايضا
هناك ماشاء الله وكان بتواضعه يعامل تلاميذه الذين شمعوا بين يديه .
وعلت مقاماتهم بما ينبغي . ولا يحمله كونه شيخهم ان يتطاول عليهم .
ويشمخ بأنفه تكبرا وحاشا أمثاله من التكبر فقد جاء كما سترى الى
المدرسة (الالفية) فتنازل من عليائه حتى ساوى في الجلوس تلاميذ تلميذه
أبي الحسن ولكنه انما زاده ذلك شرفا على شرف . وحين رجع والدى من الحج

١ الشجاع الافعوان قال

فاطرق اطراق الشجاع ولو رأى مساعدا لناباه الشجاع اصمعا

اول سنة ١٣٠٦ هـ كان من اول المبادرين لملاقاته فى ركب • وهو من الاخذين عنه بادية ذى بدء

هذه نبذة من اخلاقه • وأما رقة قلبه • فتعلمها فى تلك الوقفة التى استعبر فيها وهو يشاهد بر الاندلس بعدما جال بفكره فى رياض ذلك الفردوس المفقود •

مشارطاته

١ - مدرسة (فوكرض) أول ما عرف سمعا أنه شارط فيها ولأدري أشارط قبل ذلك فى غيرها • أم هى مفتتح مشارطاته بعد تخرجه من عند شيخه سيدى الحاج أحمد الجشتيمى وكانت السنة اذذاك سنة ١٢٨٣ هـ

٢ - مدرسة (تانات) من القبيلة الصوابية أيضا • وهنالك التحق به الشيخ الالفى سنة ١٢٨٤ هـ فافتتح عنده كما مر فى ترجمته ثم صاحبه فى المدرستين الاخرين الاتيتين •

٣ - مدرسة (المواود) وهى مدرسة قديمة هى التى تلقى فيها الشيخ الحسن اليوسى عن استاذة عبدالعزيز الرسموكى الشهير • وقد مرفيها فطاحل

٤ - المدرسة (التازارواتية) كانت قديمة أيضا تذكر من القرن العاشر أيام الشيخ سيدى أحمد بن موسى • وقد كان الرئيس استدعى اليها الاستاذ من مدرسة (المولود)

٥ - وبعد أن خرج من تلك المدرسة • لأدري أين كان • الى أن كان فى المدرسة (التيبوية) بسبب تلميذه ابراهيم الذى كان أخذ عنه قبل ولا تحقنى السنة التى شارط فيها هناك

٦ - المدرسة (الالفية) كان فيها مرتين • مرة فى سنة ١٣٠١ هـ ومرة سنة ١٣٠٥ هـ وسنة ١٣٠٦ هـ وقد ألمنا بذلك فى ترجمتى الاستاذين سيدى محمد بن عبدالله الالفى • وصنوه سيدى على بن عبدالله

(٧) المدرستى (الوقفاوية)

رأيت أن الاستاذ على بن عبدالله يزوره فيها • وأحسب أن مشارطته فيها كانت بين سنتى ١٣٠١ هـ و ١٣٠٥ هـ

٨ - المدرسة (الاغشائية) كان فيها سنتى ١٣٠٨ هـ وأوائل التى بعدها بعد رجوعه من الحج • وهنالك اشتد عليه مرضه فقضى عليه فى داره

وهو لا يزال بعد مرتبطاً بالمشاركة فيها بهذا حدثي العم ابراهيم
هذه هي المدارس التي أعرف أنه شارط فيها حسبما اتصل بي من
المتحدثين

حجته

كان توجهه الى الحج في سنة ١٣٠٧ هـ فكان معه في رفقة واحدة الفقيه
سيدي الحاج أحمد بن محمد ابن عمه . وسيدي محمد أو الشلح والد الفقيه
سيدي أحمد (١) المشهور والحاج ابراهيم الايفشاني وآخرون علماء
وغيرهم . وقد كان حج أيضا في تلك السنة الشيخ سيدي الحسن بن مبارك .
الناموديزتي . فكانت سنة مباركة ورفقة مغربية ميمونة

لصاحبنا المترجم كتابة في هذه الرحلة . قيد بها ما رآه . وتكون في
نحو كراسة . ونأسف كل الأسف حين يذكر لنا ولده أنها تلف بعضها فضاع
بذلك اثر قيم الاستاذ . لا يمكن ان يخلو من فوائد . وان كان صغير الحجم
ولعل ولده يهتم بها فيفقد عنها . ليبقى والده خالد الذكر بخلودها

تلاميذ

ان الاستاذ سيدي الحاج محمدا اليزيدي . من الاساتذة الذين لاحظتهم
السعادة . فمر بين يديهم كثيرون . بينهم أفاض هم زينة الجيل الذي أمضوا
معه حياتهم . فاذا كان شارط في المدرسة (الافقية) مرتين يكون كل من كان
فيها اذذاك من الاخذين عنه . فلنذكر من نعرفهم مروا به في هذه المدارس
التي تقلب فيها مع نخبة من مثلوا بين يديه في الافقية وبالله التوفيق

ثم اننا لانلاحظ الا من مر بين يديه . فسواء تخرج به او تخرج بغيره
وانما شرطنا دائما في مثل هذا المقام - كما تقدم لنا مرارا - ان نذكر كل من
له عنه أخذ . كيفما كان الاخذ .

١ - سيدي الحاج أحمد اليزيدي

٢ - سيدي عبد الرحمن اليزيدي

(١) تقدم في (الفصل الرابع) من (القسم الثاني) غلطا ان الذي
حج في تلك السنة مع الحاج ابراهيم احمد أو الشلح والحقيقة أن الذي حج
اذاذاك والده محمد أو الشلح كما هنا . نبهني الى هذا الفقيه سيدي المحفوظ
الايفشاني فرحم الله كل من ينبهنا الى ما عسى ان نغلط فيه . وقد قال
عمر رحم الله من أهدى الى عيوبي

- ٣ - سيدى محمد بن عابد الموصوف بالكبير
- ٤ - الشيخ الالفى
- ٥ - الاستاذ على بن عبدالله
- ٦ - سيدى الطاهر الافرانى
- ٧ - سيدى العربى السامونى
- ٨ - سيدى الحسين التاطاروسنى
- ٩ - سيدى أحمد الزماى
- ١٠ - سيدى بلقاسم التاجارمونى
- ١١ - سيدى الطيب الركابى
- ١٢ - سيدى المدنى الماسى
- ١٣ - سيدى على المارخسينى الكرسيفى
- ١٤ - سيدى ابراهيم بن صالح التازاروالتى
- ١٥ - سيدى عمر الاكضيبي
- ١٦ - سيدى مسعود التيروكتى الرسموكى
- ١٧ - سيدى ابراهيم التيبوتى والد القائد محمد
- ١٨ - سيدى سعيد الاعضياوى
- ١٩ - سيدى أحمد بن محمد أوالشلىح الايسى
- ٢٠ - سيدى محمد بن الحاج الافرانى
- ٢١ - سيدى المكى اليزيدى

هؤلاء من انتهى اليها أنهم أخذوا عنه • وللقارىء أن يرجع الى من ذكرناهم
تلاميذ الاستاذ محمد بن عبدالله فيوقن أنهم جميعا تلاميذه بلاشك وقد
ذكرنا نخبهم ولانريد التطويل بسوقهم جميعا

آثاره

آثار الاستاذ التى وقفنا عليها بوساطة واده صاحبنا الاستاذ سيدى
أحمد بن محمد منحصرة فى مقطعات وقصائد انتقاها مما عنده • وقال عن
شعره انه وسط - وهو كذلك -

من ذلك ماقاله فى مولانا الملك مولاي الحسن فى احدى رحلتيه الى سوس:

عليك امير المومنين سلام	يفوح كمسك فض عنه ختام
فلازات محفوظ الجنب مؤيدا	بنصر من الاله ليس يضام
دعوت عباد الله للخير والهدى	فمن لم يجب يعلو قفاه حسام
سمعنا اطعنا قد اجبنا دعاءكم	فانت لنا خليفة وامام

خليفة خير الخلق في خير أمة
أتتك جيوش العرب في خلواتها
يحق على الاسلام طرا جوابكم
سعادتكم تجرى وتحرس ملككم
سيادتكم بالجز والجد والتقى
شريف كريم سيد متفضل
عظيم بذول فضله شمل الورى
تطاوعك الامال في الامر كله
يداك يد للخير ترجى وللمنى
فسيك الاحباب راح ونعمة
وكفكم من يعتفى توله الفنى
تبدى باقصى الغرب ايلأوها لنا
قد انقلتم الدين الخيفي بعدما
وأشرفت الارزاء من نور مجدكم
وأخلاقكم كالرمل من ذا يعدها
معالي رسول الله تسرى اليكم
ولارب أن الفرع يشبه أصله
بحقك فادع أن ينال منه من

غدت مثل شمس ما عليها غمام
وأهل القرى صغارهم وعظام
فعصيانكم عند الاله حرام
وعنك عيون الحادثات تنام
وحلم واحسان لهن دوام
رؤوف رحيم بالعباد همام
يراه مينا أشيب وغلَام
ووجه المعالي ما عليه لثام
وأخرى بها للمجرمين حمام
وسيفك للاعداء منه كلام
ويقضى بسدة الكرام مرام
فكان لنى البلاد منك ذمام
أنت نحوه من اللعين سهام
فزال به عن الانام ظلام
سيعيا وما احصى لذه كلام
عليه صلاة الله ثم سلام
وهل يلد الكرام الا كرام
لحضرتك العليا دعاه غرام

وقال أيضا يخاطب الحاجب أحمد بن موسى • ويطلب منه ماتراه اثناء

الخطاب :

منى السلام على الوزير الحاجب
سيدى أبى العباس أحمد من له
ماوى المكارم والمعالي ملجأ الـ
ورث الحجابة عن أبيه وجده
دامت له ولفرعه ولفرعهم
هذا وانى سائل من فضلكم
تنهى حوائجه لحضرة سيد
فالله يقيقكم لنفع عباده

من قام للملك العظيم بواجب
فى الفضل والتقريب خير مراتب
لفقهاء فى مطلوبهم وما رُب
فقدت بهم وردا صفى مشارب
وليحفظوا حفظ العيون بحاجب
يقضى الامرام لديكم للكتاب
متفضل ملك كريم واهب
ويصون مجدكم لنفع الراغب

وقال يخاطب الاستاذ سيدى محمد بن العربى الادوزى • بعد أن رداليه
شرح الدالية لليوسى يوصيه ثم يطلب منه الدعاء كما قال من نقلها لنا من
خطه • وهى أبيات بها طول كما يظهر • واكن الاستاذ ولده سيدى أحمد بن
محمد انتفى منها ماياتى

(١) بتخفيف ياء سيدى

ويذكرو النفع منه على التوالى

سلام الله تترى كل حين

الى أن قال

حباه رضاه فضلا ذو الجلال

وتابع نهج والدك الرضا من

وأولى من سواء بالاشتغال

فان العلم أفضل كل خير

ومنها

وبالدنيا الدنية لاتبال

وبالعمل الرضا دهرنا تقرب

بلطف من تفارق أو توالى

ولاتنظر لاهليها وعامل

جزاء المتقين من الرجال

جزاك الله خير الناس قدوا

ورقاك الاله سما المعالى

ووقاك المهيمن كل شر

يصان سناه من وصف الزوال

وتبقى دائما للخلق بدرا

هذا ماكتب به الينا ولده الاستاذ . وقد أوما الى أن أقواله الشعرية دون مركزه العلمى فى قوله وشعره وسط . وأما نحن فنراه يقول كما يقول غالب أقرانه ولم يتقدم بانقريض خطوات الا المدرسة (الالفية) التى أنجبت ثلة سارت فى الاداب الرائعة خطوات . من بينهم ولده الاستاذ احمد حفظه الله الذى نعهه بيننا أديبا كبيرا ومن جراه فى حلبته كالافرانيين وغيرهم .

ثم وجدت للاستاذ رسالة الى الاستاذ محمد بن عبد الله الالفى تستحق التخليد نصها بعد أن ذكر اسم المرسل اليه يوم بنى المدرسة سنة ١٢٩٨هـ

عليك ياذا الهمة العالية اذكى سلام مثل ما الغالية

فقد وحقك انرت لنا بما بنيت تلکم الناحية

أما بعد . فاهنيك بما أنت به مشغول من اشادة المدرسة على يدك . فقد بنيت لنفسك مجدا مؤثلا ولولدك . فما كنت أصدق أنك تقدم على هذا وان كنت تملابه دائما مجلسك . وتجعله فى كل حديثك مونسك . ولكن هم الرجال فعالة . والسنة الكسالى لاتعدو أن تكون قوالة . فوقك الله سيدى على ماألهمك اياه . وجعلك تتسمن عليه . فان المعالى لاينالها الا ذوو الاقدام وبالأجنحة يصار اليها لا بالاقدام انتهى مختصرة

ومما يتعلق بالترجم ماخطبه به شيخنا سيدى الطاهر الافرانى الذى هو أحد تلاميذه حين ولد له ولده عبد الله

سلا هل سلا قلب جفاه حبيب فأسلو وهل يشفى الفرام طبيب؟

وهل نصبت فخا لغير موفق
وهل فاز صب ملك الحب قلبه
وهل سلبت بيض العلا لمتيم
يحن اذا هب النسيم ويصطبى
ويذكر احبابا نأت ومعا هذا
ويبكي اذا ناحت بغصن حمامة
رعى الله من بان الفؤاد بينهما
الآليت شعري هل يرى البين وانيا
ويشكو محزون . ويا من خائف
فلله ايام الحمى غير انه
وقد كنت ارجو ان يدوم سرورها
فلما مضت حلت ايام محلها
تقول اذا ماقلت ليل الا انجل
ايت غريبا حلف كل غريبة
فويح الشجي اما الهوى فمهلل
فهلا تعيناني على حمل عبئه
بذكر ابي عبد الاله فانه
وشيخ علا كل المعالي بهمة
وبشر اذا أبدى الزمان عبوسه
وحلم اذا ذابت شروى فانه
وعلم اذا ضل الهدى فبقدره
وطيب شمال ليس تهدي اذا سرت
قلو كان في العصر القديم لما عنا
ولا قصد الكندي سيفا ولا آتى
ولكن لهذه العصابة صانه

فيفد والا والفؤاد سليب ؟
اذا ما دعا داعى الغرام يجيب
فؤادا فعاد الا وهو معيب (١)
اذا لاح برق او تنفس طيب
خلت فيعود القلب منه وجيب
على رسم دار ليس فيها عريب
ولم يبق الا زفرة ونجيب
فيدنو منى بارق وكثيب
ويطلق عان او يثوب غريب
اواخرها من بدئهن قريب
(فما هي الا لمحة وتقيب) (٢)
بامتها ما ان يلم مشيب
(وانى مقيم ما اقام عسيب) (٣)
(وكل غريب للغريب نسيب) (٤)
عليه واما قلبه فشيب (٥)
بذكر به نفس الخزين تطيب
امام همام سيد ولبيب
اذا سددت نحو النجوم تصيب
فكا لشمس الا أنه لا يغيب
هو الشامخ الراسى فليس يذوب
يسير ويسرى جازم ومريب
سواه لروض شمال وجنوب
سواه بهدح شاعر وخطيب
أميرا بشعر خالد وجيب (٦)
برحمته رب عليها رقيب

(١) كذا هذا الشطر الثانى

(٢) شطر ضمنه بيته وأوله (على احوذيين استقلت عشية)

(٣) مضمن أيضا من بيت لامرء اقيس وأوله ياجارتا ان الخطوب تنوب

(٤) كذلك وأوله أياجارتا أنا غريبان هاهنا

(٥) فى البيت تورية بشبيب رئيس الخوارج وبالهلل بن ابنى صفرة
الذى يحاربهم

(٦) حبيب أبو تمام وكتب ابن الطاهر على خالد أنه خالد بن صفوان .
فهل هو شاعر ؟

أسيدنا هل يجمع الدهر بيننا
فقد جزعت نفسي من البين بعدما
وقد كنت جلدا قبل ذا غير أنه
أنا ابنك حقا . والحنين لوالد
وهنت بالنجل النجيب فانه
ويمرح في شاو العلوم وطرفه
ويغدو الى نيل العلا ولسانه
ويشرب من ماء المكارم صفوه
وينظم في سلك المعالي شتيتها
فلا تتعبوه بالتمائم انه
ولا تحملوه في المهاد فانه
فاني بالسبع المثاني أعينه
وَدْعُوْهُ رَبِّ اَلْوَرٰى وَلصنوه
وان يجريامهرى رهان بحلبة ال
وقرت بما أولاك عينك ثم لا
بجاه نبى خير من علقت به ال
عليه صلاة مع سلام وءالسه
وما حن مشتاق لوصل وما تلا ال
وما جاء مبعوث التحية ساحة

وهي من أوليات شيخنا الافرانى

وخطبه ايضا في غرض

الاحى استاذى واصل رشادى
وقل طاهر بالباب عبدك يتغنى
فحال بعد الله غيرك مرشد
وانت الذى اسرى بانوار رايه
فان كان شغل سيدى فاشربه

مراثيه

بناد فتمحى للفراق ذنوب
تصبب دمع اذ تلظى لهيب
هو البين طال والفراق عصيب
اذا ما نأى قل لى أهو عجيب ؟
سيطلع بدرا والحسود كئيب
خليع وباع فى الفنون رحيب
بحكمة لقمان الحكيم يصوب
ويلبس ثوب انعز وهو قشيب
وتصفى له الاعلام حين يهيب
حمته عيون السعد اذ هو نجيب
على مهد هامة السماك لعبوب
وبالناس والاخلاص حيث يصبأ
بعز تليد انه لمجيب
سمعالى فكل فاضل واديب
يفوتك من كل المعالى نصيب
عصاة ومن راجيه ليس يخيب
وصحب وتال مايفوز منيب
صباح مساء والشباب مشيب
بها أنت من قلب جفاه حبيب

ولذلك جاءت هكذا

ومن باسمه فى النائبات أنادى
لقلك لامر ضاق عنه فؤادى
ومالى فى ليل الحوادث هاد
وفيك ارتواءى عندما أنا صاد
لأنظر او أمضى لحين نفاذ

قضى على الاستاذ رحمه الله بعد اوائل سنة ١٣٠٩ هـ فرناه الاستاذ
ابو الحسن الالفى تلميذه بهذه القصيدة التى هى من مبادئ أقوال الاستاذ
فى القريض

(١) يصيب يقصد

لتبك شؤون الدين شأن محمد
فما فجعت بعد النبي محمد
تغير حال الدرس بعد اندراسه
تقطب وجه العز بعد انشراحه
تعزى العلوم بافتقاد حبيبها
فما شئت من لطف بلطف الصبازرى
لبطن الثرى فخر على ظهرها بما
فلولا التسلي باللقاء به غدا
فيا عجباً للفضل غيب فى الثرى
تضعض ركن الدين وانقض سقفه
كان لم يكن صدر الندى كأنه
تكدر لى صفو الحياة بفقده
فبالله خبر يا أخى وتوخ فسى
فهل عودة ترجى إلينا وهل لنا
وهيهات ذاك عاد عنقاء مغرب
إذا عاد للدنيا عقيل ومالك
وكيف يعود نحو سجن وقدمضى
يراعى يراع فى مراعى رثائسه
ولما رأيت القول ذا سعة ولم
أقول وحسن النظم عند اختتامه

وتندب ندبا ند عن كل مانع
بمثل امام وارثيه ذوى المجد
ولبسه رداه أودية الجهد
بقطب الهدى والعالم العامل النهدي
تعزى العلا بفقد مالكا الفرد
وحلم ربا عن حلم أحنف فى عد
حوت منه ملكمال والشرف العدا
لعز العزاء حين غيب فى اللحد
وعهدى به فى هالة الهدى والرشد
بموت اليزيدى الرهين بما يمدى
وقد طاشت الاحلام فيه (٢) أخوالطود
وامسيت اذا مسيت فى قبضة الوهد
جوابك صدق القول وازهد عن الزيد
الى تلكم الحال البهية من عود
يؤوب بابوب القارظين على وعد
يعود إلينا ممتطى النعش كالعود
بفضل الهى الى جنة الخلد
إذا ما سامته به راحة العبد (٣)
يحط بالذى فيه من الفضل والمجد
فما هو الا الفرد فى كل ما يجدى

هذه القصيدة كنت قرأتها فى صحيفة عبثت بها التحريف . وشوهت
محاسنها فيها التصحيف . ثم كتب الى الاستاذ اليزيدى بها أيضاً . فكان ما
كتب الى أفضل مما فى تلك الصحيفة . وان كانت لاتزال تحوى بعض ما يصطدم
وانظار الناقدين فاجتهدنا ان نختار من النسختين ما هو أقرب معنى .
وأسهل لفظاً . مع ابقائنا على ما لم نهتد له الى معنى يقبل . وهى على كل
حال . لا يقايس بها باع الاستاذ الالفى لان له وراءها خصوصاً حين تقدمت
له بعد ذلك فى الاداب آيات رائعات

ومن مرآيه قول بعضهم وجدناه فى صحيفة مع القصيدة المتقدمة
قال بعضهم انه مخطوط بخط بعض علماء أهله اليزيديين . ولعل أحدهم
هو صاحب المريعة

(١) ملكمال أصله من الكمال وهى لغة معروفة

(٢) كذا

(٣) فلان يراع جبان

لقد عز عن كل الورى فقد مانهد
ملاذ الورى طرا وغيث لذى جهد
وتابى عليه النفس غير ذرى المجد
وقمت بها قدر الاطاقة بالجهد
عزاء بميتة اليزيدى ذى الجبد
مدى عمرهم حتى استطال على فرد
فليس لعين لم تفص بعد من عهد
لقد سرنا أن قد ثوى جنة الخلد
فيا عجا للبدر قد صين فى اللحد
توارى ولايهدا لنوم أخو الود
أجل وفا من السموال فى العهد
نوافحه مثل الاريج من الند

لنبك ماقى المجد مجد محمد
حبيب عريف ذو نوال سميدع
فتى ما اصطفى الا السماحة ديدنا
وكم نعمة تمتها وشكرتها
لقد حق للتحقيق والشرف العد
أرى الموت يعتام الكرام ويقتفى
يحق لجفن العين ارسال ودقه
لئن أرغم الدهر الخوون بفقده
ثوى بالتوى من كان بدرا على الثرى
تأوينى تذكر وده عندما
وما ذا أزيد فى مجادة كامل
عليه سلام كالفتيق اذا شدت

هذه هى المراثية التى نحمد الله حين جهلنا قائلها . والا فيمكن ان لايجد
سعة من الدين تضيق صدورهم لمثل هذا القريض فيميلون الى قائله
بالمقاريض والمقصر فيما زاول ملهم دائما عند البعض ولسنا والحمد
لله من هذا البعض

مرثيتان هما وحدهما من وقفنا عليهما فى تايين الاستاذ الكبير سيدى
الحاج محمد اليزيدى اكبر الشيوخ الاجلاء الالفين . ومن تخرج به وتثقف
عماد مدرسة (الخ) أبو الحسن رحمه الله وقطب زاوية (الخ) الشيخ الالفى
رحمه الله . واذكرنا مرثيته تلك . فلندكر مقطعة وقفت عليها بعد أن كتبت
كل ماتقدم . اجاب بها الاستاذ الالفى شعرا له . ونجعلها مسك الحتام لهذه
الترجمة . ولاشك أنها من اوليات الاستاذ أيضا . ولذلك وقع فيها بعض
الشيء . فأماطه بعض الالفين قال

على الطود أمحب تشعشع فى القلب
تراات به اطلال شرق من الغرب
مضمنة ترياق من هام بالحجب
هو المعتفى انصوح النبت بالجذب
فزالت به عنى قلاقل من كرب
وتتبعه رحى تبشر بالقرب
بصدق الوداد من محادثة القلب
بانك فى عينى وفى الغم والقشب ١
على المصطفى المختار من غرر العرب

أشمس بدت للعين أم نار موقد
أم البرق شيم من ربوع اجبتى
نعم درر يسبى العقول نظامها
أتت من امام فى السماحة حاتم
دعا همتى نحو المعالى فاقبلت
عليك أبا عبد الله سلامه
وبعد فما فى الكون اصدق شاهد
فعالم ماتخفى السرائر عالم
وثم صلاة الله يتلو سلامه

(١) اى النفس

سيدي الحاج

محمد أو القائد الكلولى الحاحى

١٣٥٥ هـ = ٦ - ٧ - ١٣٢٦ هـ

العلامة الكبير المخرج المجرر اذبال التحقيق فى الفنون التى يجول فيها
أحد علماء (حاجة) المتأخرين • وأنبع نبغاء النوازيلين هناك المدققين • أطبق
كل من يحكى لنا عنه ممن عرفوه على تفوقه • وعلى وصوله الى مرتبة يغبط
كل من يتسمن ذراها • ويسمى بابن الطالب • ولكن الأشهر فى اسمه سيدى
محمد أو القائد وقد أخبرنى تلميذه سيدى الحاج مسعود أنه نشأ يتيما
فقيرا • ولعل أباه مات بعد أن أتقن عليه القرآن • وهو اذذاك لا يزال صغيرا

أساتذته فى القرآن

تربى فى حجر والده سيدى محمد الطالب • وعنه أخذ القرآن وأتقن
حفظه • وكان استاذاً مكيناً فى رسم القرآن وما حوالى صناعة تعليمه
فخرج كثيرين •

أشياخه فى الفنون

له أشياخ عديدون فى الحضر والسفر • من بينهم كبار مفلقون • فلنذكرهم
بالترتيب

١ - سيدى مبارك بن على أبو الحلالة الايفرخسى الكلولى الحاحى • وكان
فقيها بركة صالحا مشهودا له بالخير • وكان من الزهد فى مكانة • وقد كان
شارط ماشاء الله فى مدرسة الفقيه المشهور بامشى • الموجودة فى (دار البغل)
من قبيلة دكالة • فهناك أخذ عنه المترجم المبادئ حتى شدا

٢ - سيدى محمد - فتحا - أومغار • فى مبادئه كما أخبرنى به سيدى الحاج
مسعود • توفى سيدى محمد أومغار مفتتح شوال ١٣١٨ هـ

٣ - سيدى الحاج على المسفىوى المدرس الشهير فى مدرسة (اخليج) بفواحي
مراكش • ممن تخرجوا بالاستاذ سيدى الحاج أحمد بن موسى الطاطانى الشهير

التحق به المترجم • فصار يلزمه حتى ظهر تفوقه • وقد كان له اكباب كثير على التحصيل • وأعانه على ذلك تفرغه • ولم يكن له بيت كالطلبة • وانما كان يأوى الى زاوية من زوايا مصلى المدرسة • وليس له الا بعض كتب التعلم ولا يعدو لبس مرقعة من الصوف • ولا يفتأ يحفظ فى لوحة له • ولما توجه استاذ الى الحج اوصى بأحد الطلبة ان يستمر بدروس الطلبة • ولكن غالب الطلبة اختاروا عليه المترجم فيأخذون عنه فى غيبة الاستاذ • وحين قفل الاستاذ من حجته ونزل فى ثغر (السويرة) مر بالقائد المحجوب الكلولى • فذكر له المترجم • ووصاه على الاخذ بيده حتى يتمكن • فكان ذلك أول ما لاحظته السعادة بعيونها • فأرسل اليه القائد حتى وصل اليه فبعثه ليستتم بفاس •

٤ - الحاج محمد بن محمد كنون الصغير الواعية الذى يضرب به المثل فى الحفظ وفى الاستحضار وفى الفصاحة وفى النبوغ بسرعة • كان يحضر دروسه حتى باب من عنده بهذه الاجازة

(الحمد لله الذى جعل الاسناد من الدين • والصلاة والسلام على محمد المصطفى الامين • النبى الامى أعلم من أسند عنه الرواة والعلماء • وعلى آله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا • وصحابته المشمرين عن ساعد الجد فى اتباع شريعته • وتبليغ سنته تشميما • أما بعد فان العلم أجل الطاعات • وأنفس ما أنفقت فيه نفاس الاوقات • قال تعالى (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) وقال سبحانه (شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم) قال (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وقال (وما يعقلها الا العالمون) وقال خطبا لنبيه صلى الله عليه وسلم • (وقل ربى زدنى علما) وقال • عليه السلام العلماء ورثة الانبياء • وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما • وانما ورثوا العلم فمن أخذه فقد أخذ بحظ وافر • وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع • وان طالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان فى البحر وفى الحديث ارحموا طالب العلم • فانه متعوب البدن • لولا أنه يأخذه العجب لصافحته الملائكة معانية • وقال الامام الشافعى • ان لم يكن العلماء أولياء الله فليس لله ولى الى غير ذلك • وان ممن عكف فى رياضته على تحصيله واقتطاف ازهاره • والتقاط درره واقتباس أنواره • أخانا الفقيه النجيب الفاضل الارب العالم الذكى المشارك الحى • سيدى محمد بن محمد الحاحى الكلولى المدعو بابن الطالب • لازم حفظه الله مجالس العلم بالاجتهاد فالفح • وظهر عليه علم النجابة واتضح • مع وضوح ذكائه • ومروءته وحيائه • وقد جلس إلينا فى الكثير من المجالس • والتقط ما قسم له على أيدينا من الدخائر والنفائس

ولما كان السند عندهم مطلوباً • والساعى فيه مقرباً محبوباً • طلب منا
 الاجازة ورمقناه بعين الاستجازه لصلاح نيته وصفاء طويته ولم أجد
 بدا من اسعافه فى طلبته • ومساعدته فى رغبته • فقلت مستعينا لسم الله
 الرحمن الرحيم • سبحانك لاعلم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم
 وعلى الله متوكلاً • وعلى فضله معولاً • اجزت الفقيه المذكور فى كل ما تصح
 عنى روايته اوتنسب الى درايته من معقول ومنقول وفروع واصول •
 اجازة تامة شاملة مطلقة عامة بشرطها المعتبر • وقيدھا المقرر • وهو ان
 يقول فيما لا يدري لادري • فان من اخطاها انفلت مقاتله • كما قاله امام دار
 الهجرة رضى الله عنه • وعلى شرط المراجعة عند التوقف فى المسائل • وقد
 ورد أنه يسأل المفتى يوم القيامة عن ثلاث هل افنى على علم او جهل • وهل
 اراد نصحا او غشا • وهل اراد وجه الله او الرياء • واوصيه بتقوى الله فى
 السر والعلانية وبالاشتغال بما يعنيه • وان لا يظهر بنفسه حتى يكون الله
 هو الذى يظهره • وباخلاص الوجهة لله • وبنصح الطالبين • وأن لا يتشوف
 لما فى ايديهم من العرض الفانى • وأن لا ينسانى من صالح دعواته • وعلى الله
 سبحانه الاعتماد واليه جل وعلا الاستناد

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل • وحسبنا الله ونعم الوكيل •
 وكتب مسلماً على من يقف عليه فى ١٣ جمادى الاولى عام ١٣١١ هـ)

عبيد ربه واسير ذنبه محمد بن محمد كنون المالكى التجانى

اقول اخبرنى سيدى الحاج مسعود الوقاوى ان المترجم اخذ عن كنون
 ربع العبادات من المختصر وبعض جمع الجوامع لابن السبكي • والموضح لابن
 هشام • وشرح الشفاء للخفاجى •

٥ - سيدى محمد بن قاسم القادري العلامة الشهير من اجلاء علماء فاس
 المتأخرين • وقد كان يحضر دروسه ايضا • وقد كان من التحقيق فى مكان
 عظيم وقد اجازہ ايضا اثر تلك الاجازة الاولى بما نصه

(وبعد فقد اجزت الفقيه المذكور اعلاه اجازة تامة • مطلقة عامة بشرط أن
 يقول فيما لا يدريه لادري • وأن لا يكتفم شيئاً من العلم اذا سئل عنه • فقد
 قال مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم • من سئل عن علم فكتمه ألجمه
 الله بلجام من النار • وأوصيه بالورع وخشية الله فقد قال مولانا رسول
 الله • خشية الله رأس كل حكمة • والورع سيد العمل • ومن لم يكن له ورع
 يحجزه عن معصية اذا خلا بها لم يعبا الله بسائر علمه • وأوصيه ايضا بان
 لا ينسانى من دعواته فى خلواته وجلواته جعلنى الله بفضلہ من العلماء
 العاملين • المتوغلين فى محبة سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين اللهم

صلى عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين . وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين . وكتبه عبد الله بن قاسم القادري نسبا وطريقة . بعد التاريخ أعلاه بيوم)

٦ - سيدى أحمد بن الخياط العلامة الصوفى المتمكن الراسخ أحد أطواد القرويين فى الجيل الاخير كان يأخذ عنه المترجم ثم اجازه بهذه الاجازة .

(الحمد لله الذى رفع الذين أوتوا العلم درجات وأذاقهم حلاوة التحقيق التى حصر فيها المحققون اللذات . وآتاهم من الحكمة خيرا كثيرا . فهم بأذنه السابقون بالخيرات والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير من أسند عنه العلماء والرواة الذى أوتى السبع المثاني والقرآن العظيم والمعجزات وعلى آله الطيبين الذين طهرهم الله تطهيرا . وأصحابه الذين عزروه ونصروه وحفظوا شريعته وبلغوها . كشفوا عن أسرارها ستورا . وبعد فلما كان أحق ماصرف اليه اللبيب عنان الاعتناء وأكد ما انفق فيه الاربب يواقيت الاوقات بالصدق والرغباء . التحل بحقائق العلوم واحراز السبق فى ميادين حقائق الفهوم وكان ممن أولع بالعلم واستطلاع بدوره . واحكام أبوابه وفصوله . والتضلع بفروعه وأصوله . والتردد بين رياض فنونه واقتناء مكنون درره واقتفاء عيون عونه علما بأن العلم نعم المقتنى والمقتضى وأنه الكنز الذى لا ينفد بالانفاق وليس وراءه ما يسطفى . الفقيه الاجل الحى الذكى الامثل . أبو عبد الله سيدى محمد بن محمد الحاحي المدعو بابن الطالب فنال منه بفضل الله الحظ الاوفر . والنصيب الاكبر منقولاً ومعقولاً . وفروعا وأصولاً . وكان الاعتناء بالاجازة من شأن ذوى الهمم العلية . بما فيها من الاسناد الذى هو من خصائص هذه الامة المحمدية فلم يزل أهل العلم والفضل يعتنون بها . ويرون طلبها من الخصال المرضية . ويتقربون الى الله بها . قال محمد بن حاتم أكرم الله هذه الامة وشرفها وفضلها بالاسناد . وليس ذلك لاحد من الامم قديمها وحديثها . وكان الفقيه المذكور من الملازمين لمجلس مذاكرتنا . فطلب منى الاجازة وأنا لأستحق أن أجاز ممن الزمهم القصور والتقصير الاعجاز . ولكن اجبت لذلك مساعدة . وعلما بأن لكل امرء ما نوى . وأن كل قلب يجازى بما حوى . فقلت أجزت الاخ فى الله المذكور فى جميع ما تجوز لى وعن رويته . وتصح لى أوتنسب الى درايته . من منقول ومعقول . وفروع وأصول . اجازة تامة . شاملة مطلقة عامة بشرطها المألوف وعلى سنتها المعروف موصيا نفسى واياء بتقوى الله . كما أوصانا مولانا العظيم بقوله (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واباكم ان اتقوا الله) كما اطلب منه أن لا ينسانا من دعائه الصالح . والله تعالى يصلح من جميعنا القول والعمل . وينيلنا والمسلمين غاية الامل وأسأله سبحانه أن ينظمه

في سلك علماء الاسلام . وينفعه وينفع به وعلى يديه ويظهر بركته على من خالطه أو قرأ عليه وعلى ءاله أفضل الصلاة وأزكى السلام والسلام كتبه العبد الضعيف الدليل الحقير أحمد بن محمد بن الخياط الحسني

٧ - سيدى محمد بن التهامى الوزانى أحد كبار علماء القرويين اذذاك أخذ عنه أيضا فاجازه بما ياتى

(وبعد فقير خفى أن أكمل الكمال التحلى بحلية العلوم . واجمل الجمال الاتصاف بصفات الفهوم فان الكمالات الانسانية وان تنوعت اجناسها فنسبتها نسبة الثرى من الثريا . وانسان العيون من المحيا . وكان ممن انتظم في سلك هذه العصابة ذات التحقيق والاصابة . الفقيه المجاز اعلاه وطلب من الفقير الاجازة . وليس الفقير اهلا لان يجاز فضلا عن أن يجيز ولكن ابیت دعوته . واسعفت طلبته . فأقول قد أجزت الفقيه المذكور اجازة مطلقة عامة شاملة . بشرطها المعتبر . عند أهل الاثر . وأوصيه واياك بتقوى الله فى السر والاعلان والاخلاص فى حركاته وسكناته . فالله يفتح به وعلى يديه . بجاه سيد الكل عليه السلام . وقيده الفقير الفانى محمد بن التهامى الوزانى أصلا الفاسى منشأ وقرارا . كان الله له ولوالديه آمين)

اثار لا فى التدريس

رجع من رحلته العلمية سنة ١٣١١ هـ فاستقر فى مدرسة (سيدى حسا أوحسين) بقبيلة الكلولين (أ فاصلح المدرسة . وزاد فيها بيوتا من غربيتها)) فأقبل على التدريس بجدة كبير . ولايكاد يفلت نصابا ان حضر . ولكن اتفاله بئال المحجوب قواد (تمانار) القريبة من المدرسة ربما يلهيه لكنه يحرص على الجمع بين اتصاله بهم وبين أداء حق الطلبة . وكانت هذه المدرسة مركزه وقد راجع التدريس فيها حين رجع مع القائد سعيد من (سوس) فتخرج به علماء . كما أخذ عنه كثيرون . منهم الباشا سيدى الحسن بن ابراهيم التامرى وسيدى أحمد بن أحمد الجيد الحاحي وسيدى المحفوظ السوسى مدرس مدرسة (المحصر) بجاجة وسيدى محمد بن الحسن بن عبد النبى دفين (روضة الاربعاء) باداكتلنول وسيدى محمد ابن الحاج عبد الله الناعماوى مدرس مدرسة (أبى البركات) المتوفى هناك ١٣٦١ هـ وسيدى محمد بن عبد الله السوسى الصوابى المدفون قرب (سيدى حسا أوحسين) وسيدى سعيد ابن محمد الاشيرى المدرس بـ (تالالت) المدفون هناك . وسيدى محمد بن محمد أقراش ناظر الاحباس الان ١٣٦٢ هـ وسوسيون غير قليلين منهم العلامة سيدى الحاج مسعود الوفقاوى الألفى . وبسببه سقنا الترجمة هنا .

قضاؤه

عينته الحكومة قاضيا في (اكادير) وفي كل ايالة القائد سعيد الكيلوي بسوس من ١٣١٥ هـ الى أواخر ١٣١٨ هـ وهذا الظهير بذلك يعلم من كتابنا هذا أسماء الله وأعوامه • وجعل فيما يرضى الله ورسوله طيه ونشره اننا بحول الله وقوته • وشامل يمنه ومنته خطة القضاء بـ (اكادير) و (حاحة) ايالة القائد سعيد الكيلوي وبـ (كسيمة) و (هشتوكه) من سوس للفقهاء السيد محمد بن الطالب الكيلوي وأسندنا اليه النظر في تصفح الرسوم وانفصل بين الخصوم • والحكم بمشهور مذهب مالك رضى الله عنه أو الراجح أو ماجرى به العمل • وعليه بتقوى الله في سره ونجواه • فنامر الواقف عليه من خدامنا وولاة أمرنا أن يعلمه • ويعمل بمقتضاه ويشد عضده على ما طوقه • والسلام صدر به أمرنا المعترز بالله في صفر ١٨ الحير عام ١٣١٥ هـ وهكذا كان قاضيا على كل ايالة الكيلوي بسوس وحاحة • فسكن (تزيت) برهة من الزمان ثم في (اكادير) فيشتغل بالتدريس في الجامع الكبير • مع قيامه بمنصبه • الى سنة ١٣١٨ هـ حين أزيل حكم الكيلويين عن سوس في أواخر ذلك العام • فرجع هو أيضا الى مدرسته في (سيدي حسا أوحسين)

بعض أنباء عنه

كان متمكنا في معارفه التي اخذها • جوالا في الفقهيات مجيبا اليه التدريس • له فيه لذة كبرى • ولذلك لا يفتر عنه • ولو كان حرا ولم يكن مسترقا بئال المحجوب الذين لا يدرونه اعلمه لأفاد أكثر مما أفاد • والمحجوبيون جهال لا يقرأون ولكن حبيب اليهم ان يزيتوا مجالسهم بالعلماء • ثم لا يحترمونهم كثيرا • فهذا المترجم حكى لى ثقة من أصحاب القائد مبارك الكيلوي أنه دخل يوما الى قبة في دار القائد بـ (تامانار) فوجد هذا الفقيه في زاوية منها منكمسا • فأفضى اليه بأن القائد غضب عليه وأمره أن يلزم تلك القبة • قال فرجعت الى القائد ، فلم أزل به حتى رضى عنه • فلموت الزؤام عند أبى النفس أولى من هذه الخنوع ولكن ما يفعل المستضعف القهور مثل مترجمنا هذا وقد رأيت له بعض منظومات ليست هناك فلا تستحق ذكرا •

حجته

في سنة ١٣٢٤ هـ استناب المترجم الفقيه سيدي محمد بن الحسن

ابن عبد النبي على مدرسته فتوجه لاداء فرضه فصاحب معه تلميذه مسعودا الوقاوى ليتلو عليه لانه رءاه يمرق في التلاوة في أى كتاب بلا تلثم ولا تهديج - على عادة الالفين - وقد كان نفقة حجة المترجم على أخ للقاء ثم اضاف اليه تلميذه هذا . فكانت رفقة طيبة نال بها المترجم امنيته . زيادة على انه ادى فريضته . فجاور هناك سنة . اخذ فيها عن الشيخ شعيب الدكالى . واجازه بهذه الاجازة (الحمد لله المعطى المانع . الخافض الرافع الضار النافع والصلاة والسلام على افضل شافع . وعلى اله واصحابه وكل تابع . اما بعد فقد استجاز منى من لا تسعنى مخالفته الذى اشارته امر وحكم وطاعته عبادة وغنى الا وهو الفاصل انحرير الدراكة . سيدى محمد بن الطالب الحاحى . فيما يجوز أن اجيزه به . فأجزته مع علمى بانى است أهلا لذلك . والله أعلم بما هنالك . بكل ما تجوز عنى روايته من منقول ومعقول . وفروع وأصول . كما أجازنا مشايخنا الكرام الائمة الاعلام . ومصاييح الظلام . ولنقتصر على بعضهم اختصارا . لان الوقت لا يسيع ذكر جميعهم . فنقول حدثنا الشيخ سليم البشرى . عن الشيخ منة الله . عن الشيخ الامير الصغير . عن والده الامير الكبير . عن الشيخ محمد الزرقانى . عن العلامة عبد الباقي والده . عن الاجهورى . عن نجم الدين الفيطى . عن زكرياء الانصارى . عن الحافظ ابن حجر العسقلانى . عن مشايخه الذين ذكرهم فى (فتح البارى) . واوصيه وايى بتقوى الله فى السر والعلن . وأن يسهم لنا من دعواته . فى خلواته وجلواته . وأن يقول لا ادرى فيما لا ادرى . كما هو الظن الجميل به . والله أسأل . وبنييه أتوسل أن يصلح الجميع . انه ولى ذلك . وهو حسبنا ونعم الوكيل تحريراً فى المحرم الحرام . عام ١٣٢٥ هـ .

خادم أهل الله ببلد الله شعيب بن عبد الله المغربي وفقه الله بمنه (

وفاته

قفل من حجته فى ربيع الثانى ١٣٢٦ هـ مريضاً ولكن راجع التدريس فى مدرسته . وبعد شهر ونصف . لازم الفراش الى أن توفى رحمه الله سادس رجب من السنة . فكانت له جنازة حافلة اجتمع فيها كل اعيان قبيلته وعلمائها وشرفائها فدفن فى مقبرة اجداده قرب مدفن شيخه سيدى مبارك ابى الحلالة

الفقيه الحاج

الحسين الازونيسى المجايطي

نحو ١٢٨٦ هـ = بعد ١٣٦٠ هـ

نسبه :

الحسين بن بلقاسم بن أحمد بن بلقاسم بن حمو بن داوود
عالم مشهور أخيراً في مجاط يجول في النوازل جولات • وممن يخب في بلاده بذلك
ويضع • وجانبه يتقوى بقوة أهله • فلذلك تبقى أحكامه التي يصدرها في
النوئل محترمة • لا يقدر العلماء الذين لهم من العلوم والشهرة ما ليس
لـه أن يمسهوا بنقض • وله في ذلك أخبار ستري بعضها •

متعلّمه

أخذ القرآن عن ابن عمه صالح بن أحمد في مسجد (انكرن) ثم في
مسجد (أمحندي) ثم التحق بالاستاذ أحمد بن عبلا في مدرسة (الفهم)
فجود عليه • هؤلاء أساتذته في القرآن • وأما ما عنده من المعلومات فقد أخذ
غالبها عن الاستاذ سيدي محمد بن المحفوظ السملالي في المدارس التي يجول
فيها حينئذ • مدرسة (أمسرا) ومدرسة (تاغجيغت) ومدرسة (أيت رخا)
وفي أثناء ذلك كان في أحيان عند الاستاذ المحفوظ الادوزي في المدرسة
(البوعبدية) وعند الاستاذ محمد بن العربي الادوزي في المدرسة (الادوزية)
وعند الاستاذ ابن عمرو وأخذ قليلا عن الفقيه سعيد بن الطيب الاكماري
في بعض العواشر • فهؤلاء أشياخه • وناهيك بهم أشياخا ولكنه مع مروره
بهم ليس بذلك المتطلع الكبير • بل كان وسطا في كل ما أخذ • ولولا رياسته
في مجاط لما كانت لتصديه للنوازل مكانة محترمة • لان في جواره علماء كبارا

مشارطاته

لم يتح له أن يشارط في مدرسة • وانما كان يشارط في مساجد كـ
(تاجارمونت) و (أنفك) و (تازمورت) وكان حيناً يدرس فأخذ عنه الاديب
علي بن صالح الافقيري الالفي • فبسببه ذكرناه في هذا (القسم) ثم انه

طلق المشاركة • واكتب على النوازل وله تفهم ما يتعلق بها دارية تامة فيما
حكى لى عنه ولم أعرفه •

نبذ من أخباره

رايت أنه كان مكبا في قبيلته على فصل نوازلها ففي ذلك يصبح
ويهمى ، مع مداخلاته ، اونة لعرفاء القبيلة في بعض أمور العامة وهو الذي
قاد السرية التي احتلت قرية (ايزونيضن) ليلة حين حوصر القائد سعيد في
(تاجكالت) فكان ذلك أحد الاسباب التي عجلت القضاء على القائد • واجلأته
عن داره التي حوصر فيها دهرًا طويلا •

ومن أخباره أنه حكم مرة في قضية فاستأنف المحكوم عليهم حكمه
عند الاستاذ على بن عبد الله الالفي • فبلغه ان ابن عبد الله يعزم على نقض
حكمه • فجمع أهله ودعاه فخذ فتنزل بهم عند أصحابه الذين حكم لهم •
فقال لهم ان هذه الدعوى الآن صارت دعوى أنا • وأنا الذي أقف ذائدا عن
حماها • مثلا يطرقها طارق أيا كان • فبعد أخذ ورد رد الاستئناف الى الاستاذ
سيدى الطاهر بن محمد الافرانى اللبى الهين الذي من عادته ان يراعى وان
يساير أمثال المترجم فايد حكمه • فكان من الفائزين • ومن ذلك الحين صار
الاستاذ الالفي يرعى جانبه ولا يجعله مثل كثيرين من فقهاء هذه النواحي
الذين لا يتوقف في نقض احكامهم كلما ظهرت له بارقة حق في نقضها •
فكان لسان حال الحاج الحسين ينشد قول زهير

ومن لم يدد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

وكان ذا جراءة تكونت له بها شوكة • فكان الناس حتى جلسه
مرغمين على احترام رايه • وقد أخبرت أنه كان يوما في مجلس فيه الفقيه
ابن غدو السكرادى فصار هذا يتلو في كتاب • فصار الحاج الحسين يقبل مذه
ويرد • ويوالى عليه المراجعات • والحاضرون كلهم من العوام مطرقون ساكتون
وبذلك يحسبه العوام من أعظم العلماء • وان لم يكن فى الحقيقة الا من
المتوسطين •

وقد كان تلقن الطريقة الدرقاوية على يد شيخه محمد بن المحفوظ
فكان يدل بها ولا يعرف سواها ولا يعنى هامته لطرقى آخر ان لاقاه •
وكثيرا ما يجهر تنديدا ببعض كلمات معروفة فى الطريقة الاحمدية ولا
يعرف احترام الحاضرين من معتقيها ولا يحافظ على عواطفهم حتى لا يجرحها •
وفى يوم كان فى مجمع فيه شيخنا سيدى الطاهر الافرانى فطلب منه
بعض من حضروا ان ينخرط فى تلك الطريقة • فطاولوه بالطلب • وهم لا يجدون

من مقادته اسلاسا • فالتفت اليهم شيخنا فقال لهم دعوا الرجل فلعله بما
أخذه عن شيخه اقتنع • ولم يكن شيخنا ممن يحبون التعالي في هذه الطرق •
ولا الغلو فيها • ولا التنازع بها • رضى الله عنه •

وبعد الاحتلال بقي أيضا من الذين يتولون قسمة الشركات • والوقوف
على قسمة الشركات بين المجاطين • وقد انهمك في ذلك • ولا يزال على
هذه الحالة الى الآن • وهو وان كان درقاويا فليس فيه من اخلاق الدراويين
من التواضع والمسكنة والزهد في الظهور شيء • لانهم عرفوا بما عرفوا به •
وما هو الا فقيه نوازل • والفقهاء الذين يندمجون في ذلك لا تجهل اخلاقهم

هذا ما أعرفه عنه ولا أثار له الا بين النوازل • وما هذا المؤلف بمعرض
للنوازل • (ثم ان وفاته كانت بعد ١٣٦٠ هـ • في وقت لا اضبطه الآن) •



سیدی محمد اعجلی

قبل ۱۲۰۰ هـ = ۱۲ - ۱ - ۱۲۷۱ هـ

نسبه :

محمد بن ابرهیم بن عبدالله بن علی بن أحمد اعجلی ابن احمد بن زوزان
ویقال زوزان شریف وأنه من جاء عن (تاملوات أوقا)

اذا أراد الانسان أن يدرك حق الادراك كيف انطلمست تواريخ رجالنا
واضحلت آثار اعاضنا المشهورين بترك تقييد اخبارهم في اوقاتها . وطرح
مايتعلق بهم جانباً . فلينظر الان معي الى صاحب الترجمة صالح جبال
(جزولة) في أواسط القرن الماضي والمقصود حماه من محلات بعيدة .
وصاحب المقام الذي يتكبه الفتاك وينشئ عنه أصحاب الدعارة فبينما
هوطائر الصيت في حياته وقطارات شهرته وهبت - كما قال ابن الجهم -
هبوب الريح في البر والبحر . اذا به اليوم لم يبق عنه الا بعض بقايا من
الاحاديث والافاصيص ليست ينبع اذا عدت ولاغرب لقد تقصيت البحث
عنه . فكنت أجرى ذكره أياماً كثيرة بين يدي كل من القاه . لعلمي أعرف
عنه كثيراً مما يظن أنه كان له مع تلك الشهرة ولكنني لم أتوصل الا الى
هذا الذي أسوقه للقارىء وهو على كل حال يلقي ضوءاً على حياته

اول ما عرفت اسم صاحب الترجمة في (الاستقصاء) عند تعرضه للمهدي
الشرادي^(۱) المتوفى بعد عمر طويل سنة ۱۲۹۳ هـ فذكر أنه بعد ان أجلته في
مفتتح عهد مولاي عبد الرحمن الفتكة التي طحنت بها قبيلة (الشرادة)
ونسفت بها زاويتهم . قد انتحى الى (تيزكين) من قبيلة (كداميو) وقد
أخبرني بعض المسنين هناك أنه صغير يوم بكر الى بلدتهم هاربا وقدعين
لى بستانا نزل فيه حتى افطر ثم انتحى الى سوس - ثم التحق بسیدی
محمد اعجلی . وذلك سنة ۱۲۴۴ هـ وهو ساكن في قبيلة (بعقيلة) لا بعمرانة
كما قال صاحب (الاستقصاء) وهو معذور لانه لايعرف البلاد وفي أوائل
۱۳۵۶ هـ كنت افطرت مع أخى أحمد رحمه الله عند الفقيه سیدی محمد بن
عمر الايكضيي في دارهم من قبيلة (املن) فذكر لى ان صاحب الترجمة كان
أخذ القراءات التي اشتهر في حياته كلها بتعليمها من (جبانة) بأحواز (فاس)
ثم أخذ أيضا في الحواضر . كما اكش حوالى ۱۲۲۰ هـ ولكنني لم أقف على
اسم أساتذته ثم بعد ذلك حدثني بعض طلبة (بعقيلة) وهو ممن أخذ عن

ابنه سيدى الطاهر بنسبه . . وقد قيده من عند اهله . ثم ارانى من كتاب
عنده تاريخ وفاته لبعض تلاميذه قيده حين وفاته . فهكذا وضعنا ايدينا .
على بعض خطوط من حياته . ثم علمت بعد ذلك أنه جد الهاشم بن محمد
الاشكر الایغشانی . وأن الحاج محمد أخا الاشكر هذا كان
يأخذ عنه فى مدرسة (ایگفی) بسبب أن الاستاذ زوج خالته
لأن سيدى أحمد بن محمد بن عبد المومن والاستاذ اقترنا باختين فمن هناك
زوج الاستاذ بنته لتلميذه الحاج محمد - فتحا - ثم لما مات عنها تزوج بها
بعده أخوه الاشكر - وهذا قد تقدم كله عند ذكرنا للايغشانيين - فى
(القسم الثانى) ثم حدثنى العلم ابراهيم أن صاحب الترجمة كان يرد كثيرا
فى حياته الى (الخ) فينزل عند سيدى ابراهيم بن سليمان . لمكانه اذذاك فى
القرية السليمانية وقد اتخذه شيخا - ولعله اخذ عنه - ثم يتوجه الى
(تامانار) حيث كانت له حرمة وجاه وذكر لى غيره ايضا أنه يرد على
أصحاره بايغشان فربما يعلو على انشئة المطة على (الخ) وراء (توگال)
فيروى عنه أنه كان يتبأ بعض أمور ستقع فى هذا البسيط . الله اعلم بها
وذكر لى الفقير ابراهيم من (ادعلى اوباها) أن سبب بروز والده أمغار محمد
المجاطى لرياسة (آيت على) أن هؤلاء قاتلوا فيما بينهم لابلدنا من رئيس
فصاروا ياتمرون فى ذلك الى أن أخبروا بأن صاحب الترجمة راح ذلك
النهار الى (ايبدنر) فذهبوا اليه فطلبوا منه أن يعين لهم من بينهم رئيسا
ينتهون اليه . فعين لهم أمغار محمد العلوى الاتى فى (القسم الخامس) مع
أنه ليس من ذوى أسنانهم ولا يزال شابا فوقف الناس عند اشارة هذا
الرجل الصالح . فكان من أمغار محمد ومن أهله ماكان . وقد كان وقع قبل
ذلك أن نحو مائة من المجاطيين كانوا محاصرين فى (اگمأض اوساكا) بين
البعقلين فكاد المحاصرين يهلكون لولا أن فك المترجم الحصار عنهم
واستخرجهم من المكان المحاصر وكان اذذاك فريد عصره احتراماً بين
القبائل . لايتخطى أمره . ولايلقى كل ما أشار اليه ظهريا . ولذلك كان من
عاداته اصلاح ذات البين والسياحات مع تلاميذه فى البلدان وقد حدث
انسان كبير السن لايزال حيا الى اليوم ١٣٥٦ هـ وهو قدور (القنقن) (١) الذى
يرى للناس الماء من تحت الارض وقد استوفى مائة رآنه كان فى صغره
فى (ماسة) فوجده هناك بتلاميذه . وكانت هذه عادته المألوفة المشهور بها
فى ايدى الناس اليوم جفرية - لم أرها - يؤثر عنها أنها حدثت عن
أمور وقعت بعد صاحبها منها قضية (الهيبة) فقد ذكر انسان رآها أنها

(١) بضم القاف الاولى وكسر الثانية وهو الحبير بالماء عند حفر القنوات
وقد يطلقه بعض الناس اليوم على الحبير بوجود الماء تحت الارض مع بعد ذلك

مذكورة هناك كما جرى للهيبة من قيامه من (سوس الى الحمراء) فانهزامه من هناك . ثم الاياب الى (كردوس) ثم انقضى الكلام . هكذا حدث كذلك أناس ولكن أنا لم اعرف الجعفرية ولم اشاهدهما ولاحدثني من اتق بعقله وتثبتته كل الثقة . وان كنت أنا لاستبعد مثل ذلك . ولكن الناس على كل حال مولعون بزخرفة مثل هذا والتزيد فيه . وذلك كله ممايدل على ان صاحب الترجمة ينتحل كشف الغيوب . وهتك السجوف . وقد اشتهر بذلك اشتهارامتواترا وهو في نفسه - على ماحكى عنه - رجل مسكين فارغ من الدعوى . مقبل على شانه . مؤد حق ربه (ثم بعد كئيب ماتقدم حدثني ثقة أنه سمع الشيخ الوالد يقول لآخر ان اعجل والسيدة تعزى بنت عبد العزيز لاشتغلان الا باستطلاع الغيب . ولم يصفيا الوجهة لله . ثم اتنى على مقام السيدة تاوعلات فاطمة المتوفاة ١٢٠٧ هـ)

وأما المدارس التي كان يدرس فيها فمدرسة (ايكفي) المشهورة ومدرسة (موزايت) ومدرسة (افاوزور) (وتازاروالت) فهذه الاربعة هي التي اخبرت بأنه كان يدرس فيها . وقد امضى عمره اجمع في تعليم الروايات في القرآن وفي أيدي الطلبة القراءنيين الى الان مجموع له في ذلك الفن مشهور . فيه ثلاث مؤلفات في ذلك الموضوع . وقد انتشر له في حياته تلاميذ كثيرون . وكان هو في جبل (جزولة) كقرينه في (أكلو) سيدي احمد انجار المتوفى سنة ١٢٨٦ هـ فكلاهما رفع راية الروايات السبع وحظي بانتشار التلاميذ الذين تخرجوا به مع صلاح واعتقاد الناس وكثرة الآخذين ولكن قلة العناية هي التي جعلتنا اليوم نجهل أسماء هؤلاء الخريجين ومن عرفت من تلاميذ صاحب الترجمة استاذ (حاجة) في القراءات سيدي مبارك بن العباس . وكان يشارط في مدرسة (سيدي عبدالواسع) من قبيلة (نكنافة) في آخر القرن الماضي . وربما كانت وفاته في العشرة الاولى من هذا القرن وله تلامذة في تلك الجهة . ومن عرفت منهم أيضا سيدي الحاج محمد بن ابراهيم من تيزي الاثنيين من أهل (تاويرتوانو) الاتي قريبا - ومن عرفت منهم أيضا الفقيه سيدي عبد الرحمن الزفاضي الاعرابي . وقد شارط في المدرسة (التازروالتية) سنة ١٣١٨ هـ ثم في مدرسة (آيت داود) بحاجة حتى مات هناك في العشرة الثالثة . وقد أخذ عن الفقيه سيدي محمد الامغارى الحاحي الشهير بحاجة . وكان عبد الرحمن من جلاس الرئيس سيدي محمد ابن الحسين حينما من الدهر وينسبونه الى (دكالة) وكان كريما مفضالا ومن أخذوا عنه عبد الرحمن السالى الايسى . وكان سبب وفاةعجل ماشاع وذاع من أنه زار الشريف سيدي الحسين بن هاشم بـ (ايليغ) فرجع مريضا فصار الناس يقولون أنه مسموم من هناك . بل زاد بعضهم ان الطعام المسموم قدم اليه . فكوشف بما فيه . فابى ان يمد اليه يده . فقال له رب المتوى :

ان الاولى لك أن تتناول من هذا • والا فلا يعلمن احد هل اقبرت أو طارت
 بأشلائك الجوارح في غابة مجهولة فاسعف فتناول منه • وقد أخبر قدور
 البعقيل (القناقن) المتقدم وهو اذذاك المسن لدى حكينا عنه أنه كان زاره مع
 والده وهو اذذاك صغير • قال فوجدناه ممتدا نحيفا مهلهل الجلد فصار
 يمدّه ويقول • ان هذا الجلد ليس بعد اليوم منه حظ للدينا - أو كما قال -
 ولم يحدث عنه أنه قال أن سبب موته هو سم الايليغيين • واحسب - والله
 اعلم - ان ذلك انما هي من أراجيف البعقيليين الذين يحملون اذذاك للشريف
 الايليغى عداوة متاصلة • فاتفق ان مرض هذا الرجل الصالح • فمات اثر
 زيارته فأرادوا أن يسودوا صحيفة هذا الشريف بذلك وان كان الرؤساء
 من ناحية أخرى لا يستبعد منهم أن يفتكوا بكل من ءانسوا منه ان اعداءهم
 يتقوون برأيه • وان كان هو بذاته لا يجدى فتىلا • وعلى كل حال ان القارىء
 يجب ان يعلم ان الناس في وسطهم اذذاك مولعون بأن ينسبوا امثال هذا
 الواقع للسم محققا كان ذلك ام لا • كما يجب ان يعلم أيضا أن السم كان
 متداولاً بين المتعادين بين آلات الفتك اذذاك ولذلك لا يستبعد المتأمل ولا يجزم
 بل يقول (الله اعلم)

وقد خلف صاحب الترجمة اولادا من بينهم والده الاستاذ سيدى الطاهر
 ابن محمد • الكبير المقام • المشهور بما اشتهر به والده • من تعليم الروايات
 وان كان لم يوت من الشهرة بالصلاح ما أوتى والده • فلذلك نقصت شهرته
 عن شهرة والده بدرجات • وكان مشارطا في مدرسة (بوكورا) في (رسومكة)
 ٣٠ سنة فكان الطلبة الروائيون ينفون عنده عن المائة في أول هذا القرن
 قبل أن تتناقص الهمم • وتوصد الابواب • وكان اذذاك هو والحاج على
 المشهور بابى الوجوه فرسى رهان فى بعقيلة جدا وقياما بالواجب في تعليم
 الروايات السبع والاعشر • وقد توفي سيدى الطاهر اعجلى بعد أن فارق
 مدرسة (بوكورا) بكثير سنة ١٣٤٨ هـ عن سن عالية • وأما أبو الوجوه فقد
 شارط في محلات عمرها بجده • منها مدرسة (المواود) والمدرسة البومروانية
 سنة ١٢٩٩ هـ وقد قام بها في تلك المجاعة • والقبيلة تتناوب بالقصاع الى
 الطلبة • وقد مر أيضا في بعض المدارس (الصموابية) وكذلك كان في مسجد
 من (أماسين) حدث الاستاذ سيدى احمد ابن الحاج محمد السيزيدى أنه مر
 هناك نحو ١٣٢٩ هـ مع طالب آخر قضيا غرضاً للاستاذ على بن عبد الله الالفى
 من (تزنيث) قال فأكرم مشوانا • وأثنى عليه • ثم بعد ذلك لزم داره وقداشخ
 وهرم • حتى صار هما • وله حظ وراء الروايات السبع من العلوم • وقد
 كان له اخذ عن الادوزيين وأظنه ممن أخذ عن الاستاذ سيدى العربى بن
 ابراهيم • وهو الذى قام ضده سيدى محمد بن العربى الادوزى بما يقوله
 فى حكم الملحن فى انقرءان ومقصوده الامالة التى ألف القراء ان يقرأوا

بها باظهار الكسرة فيزعمونها هي الامالة وانها كذلك تكون ويتعمدون ذلك . فقام الاستاذ ابن العربي ضد ذلك حتى نهى عن الصلاة وراء سيدي الحاج علي هذا . لانه يميل كذلك في الصلاة وقد خالفه في ذلك الادوزي وهو ايضا من وقعت له مع الاستاذ سيدي محمد بن عبدالله الالفي نادرة في المدرسة (البومروانية) وذلك ان الاستاذ استدعاه ليشارطه على طلبة القرآن تحت يده في تلك المدرسة حين كان شارط فيها سنوات ١٢٩٥ هـ - ١٢٩٦ هـ فحين جلسا يتفاوضان على قدر الشرط . قال له ابو الوجوه . لامعني للمفاوضة فلك نصف شرط المدرسة . ولي نصف . لانك تقوم بالدراسة العلمية . وأنا اقوم بالقراءة . فقال له الاستاذ الم تعلم ان اكل واحد منامقاما معلوما . فقام ابو الوجوه ونزل من درج هناك . وهو يقول جهرا (وان منا الاله مقام و معلوم) يكرر ذاك جهرا وهو ينزل فذهب لحينه الى حال سبيله . وكان رحمه الله خيرا حسن الاخلاق . سليم الطوية . وقد توفي نحو سنة ١٣٤٦ هـ كما حدثني به وبوفاة سيدي الطاهر المذكور قبله طالب بعقلي رحمه الله ثم ان بعضهم ذكر لي انه ام يكن قط مشاوطا في (أماسين) بل الذي هناك سنة ١٣٢٩ هـ سيدي عبدالله الاماسيني الشهير هذا ما قال . وصاحب الترجمة محمد اعجل قد توفي في (افاوزور) ببغيلة ودفن هناك وعليه قبة ومشهد يزار الى الان . واحفاده اليوم من التجار في مركز (انزي) . وقد اثر عنه رحمه الله أكثر مما ذكرناه . ولكننا انتقينا ما ينفع . وقد أسن يوم توفي ولذلك رمزنا الى ولادته بما قبل ١٢٠٠ هـ

(ومما يتعلق بالاستاذ اعجل ما وجدته اخيرا بخط ابي فارس الادوزي

ونصه

أخبرنا محبنا في الله السيد الفقيه سيدي الطيب بن علي بن أبي سليمان السكراذي ببلده وهو رجل ظريف خفيف الروح حسن المجاسة حسن المفاكة قال أمل طالب ضعيف معلم علي صبي قوله تعلى زن نبرح عليه عاكفين) فلما أراد انصبي أن يكتبه قال سائلا للمعلم ياسيدي لن نبرح معرق الحاء أو ممدودة . فقال له المعلم أنا انما قلت لك ان نبرح . فحسب . فما بالك تسأل عما وراء ذلك . كأن هذا مثل اترك كثرة السؤال لاسيما ان كان المعلم قليل المعرفة وأخبرنا نوره الله حاكيا عن صهره العلامة طود العلم مولاي احمد السباعي وهو من أشياخ والدي رحمه الله . قال أملت في بعض ازمة طلبة للعلم فشارطت في الجبل عند بعض (البدراريين) (١) وأنا لا اعرف العجمية وهم لا يعرفون العربية فاذا احدثق بي صبيانهم يطلبون الاملاء . فاذا أملت على أحدهم نحو الصلاة سألني وقال ياسيدي تاء الصلاة تنرزم تنس فقد استغن - هل هي منطلقة او مجتمعة - فاقول له

(١) البدراريين اي الجبليين بالسلحة المعربة يضم الباء وسكون الدال

تنرزم - منطلقة - فاذا أوى الى أن يكتب نظرت الى فعله فاذا فتحها
وجرها علمت أن معنى تنرزم أن تكتب مجرورة ومعنى تنقن - مجتمعة - أن
تكتب على صورة الهاء . فانا اتعلم العجمة بفعله . فاذا عرفت العجمة
فحيثئذ أجيبه بلسانه .

وأخبرنا أيضا نوره الله عن مولاي احمد . قال سألته عن سيدى محمد
ابن ابراهيم اعجل المدفون بـ (سفا السطح) - أفوزور - وعن حاله أهو
ولى أملا قال له أنا أشهد له بواحدة شاهدها فيه ختم على ختمة من
القرآن برواية حمزة فى (مراكش) فشاهدته لايقرا الا بالوضوء فاذا
انتقض الوضوء وضع لوحته . حتى يجدد الوضوء . فيعاودها (فمولاي احمد
اذن من أشياخ اعجل) قال مولاي احمد وحين شارط أعجل فى مدرسة الشيخ
احمد بن موسى وردت عليه . ومكثت عنده ستة أشهر فيخصنى بشيء
من الخضرة . يجعلها فى طاجن . فاذا أكلت منها . وفضلت منها خباها .
وأعدها لى الى الصبح . فاذا احضرها لى قلت خف الله يا محمد . لاتطعمنى
الطعام البائت . وابتنى بما طبخ الان . فيتكلم أعجل بشيء من العجمة . لا
أفهم منه الا قوله اينسلك ربى (فكانه استقله ولكن راعى فيه حق المشيخة
فتحمل له) قال مولاي احمد فمكثت عنده ستة أشهر ثم تبين لى أن أزور
سيدى احمد بن محمد التيمكيدشتى وسيدى احمد بن داود اتهملى . فاستخرت
الله . فلما أصبح الصباح . قال لى أعجلى ما الذى اشتغلت به أس من
النوافل فموا لك امس ليس منوالك قبله فقلت له فمن اخبرك
أأنت شيطان او تكاشف ؟ فقال هو ماقلت لك فقلت استخرت الله على
زيارة فلان وفلان . فقال اتبعنى فى هذه . ثم لاتبعنى فى غيرها . فقلت قل
مابدالك . فقال اجلس . فكلاهما ليس على شيء . فقلت له ذلك ظنك أنت .
وأما أنا فلا بد من زيارتهما . فخرجت من عنده . فمررت على سيدى عبدالله
البوشيكبرى فى (جمارة) أى اداككار . فسألت عنه . فوجدته متعصبا
بعمامة من الصوف . متقلدا بخشعة (١) على عادة أهل بلده فقال أنت مولاي
احمد السباعى . فقلت نعم . قال مرحبا بك . فذهب بى الى داره . فأخرج
لى خبزاً وعسلاً وسمناً وبلحاً فقال هذا طعامى . فانا أحب أن تأكله أنت
وتسرف فيه . فان طعامى لا يأكله الناس . لان بلدنا ضيقة . لاتحمل الجود
ولكن أحب أن تأكل منه أنت . ثم سألتى عن قصدى فأخبرته . فقال
سبحان الله ياسيدى أيا طلب البحر السواقى . فأنت بحر . ومن قصدته نهر
فقلت انى قد عزمت على ذاك . فصاحبنى حتى طلعنا فى (تينزار) فودعنى
وعند طلوعنا فى (تينزار) نزلت عن فرسى ولم أطلع برجلى حتى كادت
نفسى تزهرق . فقال أيها الفقيه تتعب من غير شيء . ثم ودعته . فسرت الى
قصدى . فوردت (تيمكيدشت) فحين سمع بى سيدى احمد خرج مع طلبته

(١) يعنى من الجلد - الشكارة -

فلقيني ورحب فبت عنده ثلاث ليالي فأتاني بكتب التفسير والحديث فقال لابد أن اخذ عنك . فذاكرته ثلاث ايات في البقرة . وبعضا من الحديث فسألني عن قصدي . فقلت أريد أن أزور ابن داود التملي . فقال لي لن تجد مثله . ولن يبلغ أحدمقامه انه ضمن لي واحدة . كفتني . فقلت وما ضمن لك؟ فقال ان مقامى مبني على الرياء والسمعة . فضمن لي ابن داود أن يحمل عني ذلك عند الله . وقال أنا (أستغثرتك) عند الله - أي أنا ضامن لك عند الله فاستخففت عقله . واجبته في نفسي . ولم أظهر له ذلك . وقلت في باطني ومن أين لابن داود حتى يؤمنك انت . وقال لي اذا وصلت اليه . فقل له فلان يقرئك السلام . ويقول لك ان امرأتى لم أطلقها . كما امرت لي . وذلك ان ابن داود قال للتيمة كيدشتي ان لم تطلق امرأتك تموت على الكفر . فأرسل اليه التيمكيدشتي . وقال له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لي لا تطلق امرأتك . واثبت عليها قال مولاي أحمد السباعي فوجدت التيمكيدشتي رجلا أبله . يقيم الصلوات في أوقاتها . ويشتغل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . ويعلم طلبته شيئا من العلم . وليس فيه أكثر من ذلك . فودعته وذهبت الى ابن داود . فلما سمع بي خرج . ولقيني في الطريق . وصادفت زوجته ماتت في ساعة ورودي عليه . وقال مرحبا بك . انت الذي أشارت اليه امرأتى حين كانت في النزاع وقالت اذا مت فلا تدفنوني حتى يقدم عليكم رجل صالح . هو الذي يصلي علي . فأنت هو . فأترأني . حتى اذا صلينا الظهر صلينا على امرأته . فدفناها ووجدت ابن داود اسن جدا . لا سن له وبتنا عنده ثلاث ليال . شاهدته لا ينام تلك الليالي . عادته أن يتنفل بالقرآن حتى يصبح . فلما ودعني قال لي ايها الفقيه الذي اودعك به انه كلما ضاقت بك حالة فناد يا أحمد بن داود ليل بيد - أغثنى - ثلاث مرات فانك اذا فعلت ذلك انجلت عنك الشدة وقضيت حاجتك . ولم افهم من كلامه الايئد لاني لأعرف العجمية . واستحقمته بعد ذلك وحكمت بأنه ليس على شيء . فرجعت فوجدت أعجل في داره . وقال يافقيه زرت . فقلت نعم . فسكت عني حين قهرته . وخرج ولد صغير له . وقال يا ابي اهذا الذي ذكرت انه اذا جاء تدبج الكيش الذي في الدار . فقال له نعم يا بني فأخرجه فذبجه وشواء لنا . وقال يافقيه لم نعمل الشواء في دارنا الا في هذا اليوم . انتهى كلام الاخ سيدي الطيب ذكره الله بخير ءامين . وأخبرنا أيضا عن صهره مولاي أحمد رحمه الله . قال عرفت واحدا من أكابر أولياء الله في مراکش يعرف بسيدي محمد الفران . لانه كان له فران يخبز فيه . ويبيع الخبز قال ورتب لي خبزة ءأخذها منه كلما صليت العشاء فقلت له يوما ياسيدي أريد أن تجمعني مع الاكابر من اولياء البلد مراکش وقت اجتماعهم على أمور البلد فقال ها أنا أساورهم . فلما مضت أيام آتيته . وقلت له ايشء بدالك في

المسألة . فقال ذكرت لهم أمرك فقالوا مرجبا بالفقيه احببناه غاية المحبة ولكن اذا اراد الدخول في حضرتنا . فلا بد من واحدة يعملها . وهي سهلة ليس فيها كبير مشقة . قلت له وما هي . فقال سهلة ايها الفقيه . لاتعب فيها قلت له اذكرها . قال انهم شرطوا عليك ان تخرج بكسوتك هذه الحسنه وتقلد زقا مملوا بالماء على ظهرك . وتسقى الناس في اذقة مراکش من الصباح الى المساء . فاذا فعلت ذلك انخرطت في سلكهم . فقلت لا اقدر على ذلك . فقال الله اكبر . جاهد الناس اشد المجاهدة بالخلوة والذكر والجوع والسهر أربعين سنة أو أكثر . فماوصلوا الى تلك المرتبة . وأنت لم يشرطوا عليك لبس المرقع ولا الجوع ولا السهر ولاغير ذلك . فنكصت على عقبك . وقلت له أنا لا اقدر على ذلك . ولكن دلني على واحد أعرفه . قال أفعل ان شاء الله . فاذا اردت ذلك فاغد يوم الخميس الى باب الخميس (أحد أبواب مراکش) فاقعد عليه . فان السلطان يأمر الناس باصلاح الساقية . فتأخر خارج من الناس فهو واحد منهم . فغدوت مع أناس . ننظر الناس . وأنا اضمرت في نفسي حاجتي فاذا الناس يخرجون لساقية السلطان على قدر منازلهم . فبين ماش وراكب على خيل مسومة . وبغال فارهة مسرجة . وءاخرهم خروجا رجل اسمر . وله ذؤابة وسط رأسه . وييده أمادير (١) وتبعته . فلما وصل الى المحتسب قام اليه . وقال من أخرجك أيها الكلب الى هذا الوقت وقال لاعوانه خذوا الكلب . فأخذوه فجلدوه مائتي جلدة فاطلقوه . ولم يزد على ان أخذ أمادير وصار الى حفر الساقية . فلما جاز على قال ايها الفقيه صدق لك من أرسلك إلينا . ولم أعرفه ولا عرفني الا ذلك اليوم . وقضيت العجب مما رايت وانصرفت

(١) أمادير بالشلحة الجراف المصنوع من حديد مفلطح وله مقبض من
العود

سيدي احمد بن عبد الله الفهمي

التيو اناماني القارئي

قبل ١٢٧٥ هـ = ١٣٤٣ هـ

لم اقف على نسبه . وهو من (تيوانامان) من (تازاروالت) وقد ذكر لي بعضهم انه ربما كان من تلاميذ سيدي محمد أعجل المتقدم . ويؤيد ذلك انه يوم مات كان يناهز المائة . فيصح حينئذ أن يكون استتم الاخذ سنة ١٢٧١ هـ حين مات أعجل . والله أعلم . هذا ما كان حكاه لي بعضهم . غير أن آخر أكد لي أنه لم يبلغ عمره الا نحو سبعين لا غير . فانتفى بذلك امكان أن يأخذ عن أعجل

اشتهر المترجم في محل (الفهم) وهو الذي سميت به (مدرسة الفهم) وعلا شأنها . وقد بنيت ازاء مشهد صالح شهر هناك يسمى محمد بن سليمان وأصلها مسجد صغير . ثم مازال المترجم يزيد البناء . ويقبل على التعليم حتى اشتهر المحل . فكانت (مدرسة الفهم) من المدارس التي رفعت راية التجويد من أول هذا القرن الى ان توفي أستاذها . ولا تزال هناك بقية من المجاهدة في ذلك الى الان ١٣٥٧ هـ على يد الأستاذ سيدي بوهوش من (اد الحافر) من (أيت على) المجاطي ممن تخرجوا بالاستاذ . ومن أخذوا عنه من مرابطينا الاستاذ سيدي علي بن صالح الاوفقي . ومن غيرهم كثيرون كالفقيه الحاج الحسين الازونيفي . والنقيب سيدي بلقاسم ابن الفقيه سيدي محمد بن محمد بووازي الساموكني المعتبط شابا . وصاحبنا القديم سيدي فارس الازونيفي الذي لا يزال حيا ممن أخذوا العلوم معنا في (تاكركت)

أخبرني بعض التازارواتيين أن المترجم رحمه الله قد بذل جهده في تأثيل الاملاك لمدرسة (الفهم) مما يجمعه من زيارات ضريح ابن سليمان . وجلود ذبائحه . فصار يشتري لها من سقى (تيوانامان) حتى كان جل ما هنالك لها . ثم بعد ذلك اعانه المجاطيون بصاع نبوية لكل اسرة في كل سنة وكان هينة اينا . خافض الجناح للمتعلمين . باذل النصح في تهذيبهم وتشديدهم . فبذلك يالفه الطلبة فتكاثروا عليه زرافات ووحدانا

يسقط الطير حيث يلتقط الحـ سب وتقتنى منازل الكرماء

رحمه الله وجزاه على عمله هذا مايجازى به من عمل عملا صالحا فاتقته
 ومحمد بن سليمان صاحب المشهد الذى اسس المترجم ازاءه المدرسة
 غير مذكور فى (الطبقات) وفى (الوفيات) وانما المذكور هناك محمد بن
 سليمان بن يحيى الرسمى المزارى القاضى المتوفى ٨٣٩ هـ وليس بهذا لان
 ذلك معروف فى بلدة . وله اولاد واحفاد مشهورون منهم ابراهيم ابنه توفى
 بتامانات فقيه ورع . ومنهم حفيده الفقيه الاورع محمد بن ابراهيم بن محمد
 ابن سليمان توفى بانراض - ١٦ - ٢ - ١٠٥٧ هـ فمحمد بن سليمان بن
 يحيى المزارى الرسمى معروف التاريخ كماترى وله عقب مشهور وسيدكر
 هؤلاء المزاريون فى هذا الفصل نفسه ان شاء الله . بخلاف هذا الذى فى
 (تومانار) فلم يعلم له عقب . ويقال أن اول من كشف عن قبره هو الشيخ
 سيدى أحمد بن موسى بعد ان كانت عليه مزبلة . فان صح هذا فانه أقدم
 من القرن العاشر . وهو على كل حال مجهول . وقبره الان فى الصف الاخير
 فى المصل هناك . رحمه الله



سيدي احمد التوماناري القارئ

نحو ١٣٢٠ هـ = حى ١٣٥٧ هـ

نسبه

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن

من اسرة في تومانا ترفع نسبها الى ابن يدير المدفون هناك وليس عندنا الان سلسلة نسبها اليه . أخذ القراءن حتى جوده عن خاله محمد بن على ثم اتقن عليه حرف البصرى وقد شارط في مدرسة (بومروان) لتعليم الفصل القرائنى فيها فى أواسط العقد الخامس من هذا القرن وهو اذذاك شاب كما بقلت لحيته . فيما حكى لى . وهناك أخذ عنه الاديب سيدى الحسن بن على بن عبدالله الالفى

وخاله محمد بن على المذكور . تخرج فى حرف حمزة من (مدرسة سيدى زوين) بالخوز وقد شارط فى مساجد منها مسجد (تاضكوكنت) ثم أنه فى سنة ١٣٤٥ هـ التحق مع أهله بتلك الناحية . وهو اذذاك شيخ مسن لاسواد فيه . وكان ذا دعاية لطيفة مع كبر سنه

وأما ابن يدير المذكور فهو يحيا بن يدير من المشهودين فى عصره قال فيه صاحب (الطبقات)

(يحيا بن يدير الرسموكى نزيل (تومانار) الرجل الصالح أخذ عن القطب الكبير سيدى أحمد بن موسى وصحبه فكان من خاصة أصحابه . توتر عنه كرامات . وقبره مزور مشهور بـ (تومانار) توفى رحمه الله يوم الاحد التاسع من ربيع الاول سنة سبع ولف) وزاد فى (اوراق البعيل) على هذا أنه صار بعد الشيخ ابن موسى الى صحبة الشيخ عبد الله بن سعيد ابن عبد المنعم . وأنه يقال أنه ممن أوتى علم الخضر . انتهى

وله ولد يسمى عبدالله مذكور أيضا فى عصره ساقه صاحب (الوفيات) ولكن لم يذكر وفاته . وأما صاحب الطبقات فلم يتعرض له . ولا وجدته فى نسختى . وهناك أيضا عبد الرحمن بن عيسى بن يحيا بن يدير . قال صاحب (الوفيات) فيه

(المرباط الحير سيدى عبدالرحمن بن عيسى ابن المرباط الصالح العالم سيدى يحيى ابن يدير الرسموكى نزيل (تومانار) توفى رحمه الله مقتولا بـ (تومانار) على يد ابن أخيه أواسط محرم عام ١٠٧٨ هـ قاله يرحمه ويغفر له وينقم من قاتله بعدله)

هذا ما وقفنا عليه الآن عن يحيى بن يدير والمشهورين من اولاده . ثم عرفت أن من أبناؤه أيضا سيدى مبارك بن محمد الحجام ابن الحاج وكان والده في معصرة بأتا عن زيت له . فعدا عليه أناس من بعية ففتكوا به . وكان الناس اذذاك من عز بز . أخذ سيدى مبارك القرآن عن استاذ ساموكنى يسمى ابراهيم . كان صاحبه فى مشارطاته فى قرى بسفوح جبل درن . وكان هذا الاستاذ فظا غليظ القلب . ولكن صاحبنا صبر حتى نال منه مراره . ثم اتصل ببعض مدارس ازغار . فقبل له ابن أنت من الاستاذ الطاهر بن محمد مجاور بلادك فالتحق بمدرسة (تانكرت) سنة ١٣٣٨ هـ عند الاستاذ سيدى محمد بن الطاهر الذى يقوم بدراسة المعارف . لان والده اذذاك مشغول فترقى على يد معين الاستاذ فى المدرسة صاحبنا سيدى الحسن الكوسالى الاديب الكبير . ثم لما شدا لازم دروس الاستاذ فلم يفارق تلك المدرسة الا بعد عقد من السنين . وقد تقدم كثيرا وان كان لم يستتم دراسته اعليا . كما ينبغي . وله فكرة وفطنة وأخلاق مع بعض انقباض وعزوف . وهو حسن فى الحساب والادب والنحو . ثم انه اتصل بالحمراء فتزوج بنت بعض الناس بها يعلم اولاده . ثم بعد ذلك فارقها . وبعد ١٣٥٠ هـ تعرفت به . فكان خير خدن . ثم اتصل ببعض أناس آخرين يعلم لهم اولادهم ولم يتمكن من اتمام دراسته . وولادته نحو ١٣٢٠ هـ واهيد فى بعض القراءات ويتعاطى قرض الشعر . وقد كان قدم لى قطعة لم تكن عندى الان يعزنى فيها فى بنية افريطها فى شعبان ١٣٥٤ هـ وقد كنت اجبته باخرى مثلها منها:

هل وضعت على الفؤاد الدواء؟	فانا قد وجدت منك الشفاء
أى رزء قد حل فى القلب لكن	ك فى النقب قد وضعت الهناء (١)
كاد منى الاياس يهلك لولا	نفثة من لدنك احييت رجاء
كنت فى مثل كفة الصيد حتى	وسعت لى عظاتك الارجاء
فاذا ذلك المضييق الذى ضا	قت به مهجتى يعود فضاء
فلدتى قطعت ولولا الذى من	ك لما شمت من سواك العزاء
بينما القلب فى التهاب اذا	انت بما قلته تزف الهناء
لا الدموع كما عهدت دموع	لا ولا الاياس يرمض الاحشاء

(١) الهناء بالكسر القطران وفى المثل يضع الهناء مواضع النقب

ها انا ذا تبسم وسرور وارتياح كشارب صها
 قد صبرت فقلت خير جزاء اكذا يحمد الصبور الجزاء ؟
 وقطعتي هذه يجب ان ترمى • فكم ضحك منها ادباء زاوية (الرميلة)
 اذذاك • وقال يخاطب الاستاذ الطاهر الافرائي

طال اشتياقي نحو ذاك المعهد	وتشوقى لشهود ذلك المشهد
مفنى به معنى السماح لمعسر	ناد به يدنو رجاء الرشد
ذاك الامام اللوذعي الالمع	ي السيد الشهم الكريم المحتد
شيخ الطريقة والحقيقة منبع اله	سر العجل الطاهر بن محمد
شمس تنير اللاحيات لمقتد	من يمش تحت سنا هداه يهتد
انسان عين المجد نور جبينه	قطب العالعلم الطريق الاحمدى
ياسيدا نادى الكعبة جوده	من أمه فيثوب ملثان اليد
كم من مهامه جبتها متعسفا	بسوى ضياء جبينكم لا أهتدى
يا فرحتي ان ساعدتني عطفة	من بركم بتعهد وتودد
فعليك خير تحية تحكى شذال	مسك الذكى مع السلام السرملى

وهو الذى يخاطبه رفيقه الاديب سيدى احمد بن الحسن الايفشانى الاخرى
 يحرضه على مطالعة (نفح الطيب) ثم ذيله بعض الالفين

خير الذى يشم (نفح الطيب)	فشمه ياخير ما حبيب
فانه والله زهرة الادب	اعراض اهل الذوق عنه من عجب
ترسل كأنه سجع الحمام	وقطع كرشفات من مدام
الى تراجم منقحات	الى قصائد محبرات
فتقتدى تشم عن افكاره	فى المتنوعات من أزهاره
من لم يطالع قط (نفح الطيب)	وما اجتنى من غصنه الرطيب
لا يحسبن أنه ذو ادب	أو أنه طالع خير الكتب

ولا يزال سيدى مبارك الى الان ١٣٧٩ هـ حيا مرموقا • وأو تيسر له ان
 يستتم دراسته • وأن يتوج بالاخذ عن الحضريين ثقافته • لكان مباركا • اخر
 غير من رأيناه • ولكن صدق الامام سحنون الذى قال قبح الله الفقر لولاه
 لادركت مالكا • وقد لاقيته بعد تلك السنوات فى (تأزروالت) كما فى (الرحلة
 الثانية) من (خلال جزولة) • فوقعت بينى وبينه ادبيات ثم شارط فى مدارس
 منها مدرسة (تاغلولو) ماشاء الله • ثم فى مسجد مسقط رأسه • وهو الخطيب
 فيه • والمقتدى به • والمرجوع اليه • وبلغنا عنه ان له مقاما محمودا

هؤلاء من أمكن لى الان معرفتهم من ءال يحيى بن يدير رحمه الله

سيدي

الحاج محمد الركراكي القارئ

نحو ١٢٣٥ هـ = بعد ١٣٠٥ هـ

—•—•—

أسبحة :

الحاج محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن محمد - فتحا - بن سعيد بن محمد - فتحا - بن مسعود بن محمد - فتحا - بن الحسن بن علي بن أيوب بن اسمعيل بن السيمور بن محمد بن عبدالله بن واسمين • احد السبعة من رجال ركراكة

هكذا وجدت سلسلة النسب عند الاسرة • ويظهر ان فيها بترا على القاعدة الخلدونية التي يعتبر فيها ثلاثة لكل قرن • وقد اكد القاعدة ابن حجر هذا أحد القراء الكبار في النصف الاخير من القرن الماضي فكان معاصرا للضحّاكي ولاحمد النجاري • وللأساتذة الماسيين وأمثالهم • من الذين أأمنّا بهم استطاعوا في ترجمة الاستاذ محمد بن عبدالكريم الاخصاصي في (القسم الخامس) وحين كان هذا السيد من بيت مجيد من بيوتات الركراكيين التي شاركت في سوس البيوتات غيرها في نشر تعاليم القراءان والعلوم والدين • احببنا أن نلقي نظرة على رجالات هذه الاسرة المنبثقة من (تاويريرت وانو) (ربوة البير) من قبيلة (أيت صواب) وهي والاسرة الابديكنلية والدوينملائية التمليتان والاسرة السالمية الايسية والاسرة الاديانية الايفشانية العاللة ثم الرئيسة وأهل زاوية (تازكارت) من افران من البيوتات الركراكية السامية وسنذكر كل فرع في محله بسبب ما عندنا من المعلومات ان شاء الله فهالك الان رجالات آل أيوب هؤلاء اجمالا من غير أن نتحقق النسب المتصل لكل فرد

وقبل أن ندخل في تراجم رجال هذه الاسرة نذكر ان هناك علامة ركراكية يقطن في هذه الجهة في أول القرن السابع لانعرف عنه الا شرحه للمدونة المسمى (مناهج التحصيل) وأول من أفادنيه الاخ البجاجة سيدي العابد الفاسي قيم خزانة القرويين اليوم وقد طلبت منه أن يكتب الى ما عنده حوله

فكتب الى ماياتي
(نص ماكتبه في الفهرس العام لكتب خزانة القرويين في موضوع كتاب
(مناهج التحصيل)

التركراكي أبو الحسن علي بن سعيد . الفقيه الاجل الامام الانبل صاحب
الافكار الاجتهادية كان حيا في أواسط القرن السابع لم أقف له على
ترجمة في كتاب معين . وذكره ابن الخطيب في رسالته المشهورة (مثل
الطريقة في ذم الوثيقة) ونقل عنه وكتابه الذي سنتحدث عنه عنوانه (مناهج
التحصيل ونتائج لطائف التأويل) على كشف أسرار المدونة ثلاثة اجزاء .
ضخام بخط مغربي . وهي نسخة تامة . من تجييس الفقيه ابي العباس
أحمد الزقاق يقول في فاتحة كتابه (الحمد لله الذي نور البصائر لظاهر
الحق
اما بعد فقد سألني بعض الطلبة المتتمين الينا
المتعلقين بنا الذين طالت صحبتهم معنا ان أجمع لهم بعض ما عليه
اصطلاحنا في مجالس الدرس في مسائل المدونة من توضيح المشكلات
وتحصيل وجوه الاحتمالات وبيان ماوقع فيها من المحتملات . فصادف سؤاله
منا قلبا قريحا حصن الاسلام بموت فقهاء الامامة . وانقراض السادات
الايمة وانقطاع العلم بذهب الاهل والدفاترو المحاضر في البوادي
والخواضر . مع تبلد الخاطر بكثرة مايرد عليه من الخواطر بسبب فتنة العرب
ومن انضاف اليهم من اهل البغي وقد من الله على بالخلاص لطفًا منه
وبرا . ونعمة لا يحيط بها شكرا (الى ان قال) فانتدبت الى وضع كتاب ترجمته
بكتاب (مناهج التحصيل) لخصت فيه من فصول القواعد وحصلت فيه
من أمهات المعاهد . ما لم يلف في كتاب (ثم بعد هذا ذكر المؤلف مصادره التي
استمد منها فذكر كتاب (التبصرة) لابي الحسن اللخمي و (الجامع) لابن يونس
و (الوجيز) لابن القاسم بن محرز و (كشف اسرار المدونة) لعبد الحميد
السوسي الخ . . . الى أن قال آخر تصديره وكان ابتدائي في تصنيف
هذا الكتاب ١٠ ذى الحجة عام ثلاثة وثلاثين وستمائة بجبل (الكست) من
جبال (جزولة) حرسها الله) انتهى المقصود وفي الجزء الثاني عند ذكر عنوان
الكتاب يظهر أول ورقة زاد في تحلية المؤلف فقال (تأليف الفقيه القاضي أبي
الحسن ابن سعيد المعروف بابن تامسرى) ويلاحظ ان الجزء الاول اشتمل على
تشويش في الكتاب . وخط مدمج ، وتلاش عام في الاوراق وهناك جزء
يتكرر مع الجزء قبله وزاد عليه الاول بما قبل النكاح . وبما بعد الولاء . الى
منتهى كتاب السلم الثالث . وكان الفراغ من نسخ هذا الجزء المبين للجزء
الاول في خطه في رجب من عام ٦٩٣ كتبه أبو بكر بن الطيب بن يونس
الدكالي المعيطي . اما الجزء الاخير فهو بنفس خط الجزء الثاني . أول كتاب
الرهون . وآخره الديات . وعلى اى حال فالموجود من هذا الكتاب في الحقيقة

الجزء الاول من اوله الى آخر كتاب السلم والاخير من الرهون الى آخره وقاعدته في التأليف ان يذكر مثلاً الكتاب المراد شرحه ويقول تحصيل (مشكلات هذا الكتاب) وجملتها كذا وكذا من المسائل وعقب تقرير كل مسألة وشرحها يقول وسبب الخلاف الخ وهنا يقرر أصل الخلاف ومستند كل قول من الكتاب والسنة مع البحث والاستدلال على طريقة النظار الاقدمين . ومع كل هذا فانه لم تقم القرائن القوية على أنه من (جزولة) أصلاً ونسباً . اذ لم نعرف البلاد الاصلية التي هاجر منها إلى الجبال المذكورة بسبب تكاثر الفتنة من العرب . ومن انضاف اليهم على حد تعبيره في مقدمة كتابه . كما أنني لا أدري موقعه من (ركراكة) وموقع ركراكة من قطر سوس وعلى أي حال فليس المقصود اخراج المترجم عن حظيرة سوس و(سوس العامة) وانما المراد استفادة ما عندكم من تحقيق في الموضوع . وقد رايت أخيراً الشيخ محمداً المسناوى الدلائى نقل عن المترجم في رسالته (صرف الهمة . الى تحقيق معنى الزمة) وجلاه بالتحقيق والمعرفة . وقال المعروف بابن تامييت (وقد ذكر قبل ابن تاسرى) والمطلوب أيضاً من أخوتكم تحقيق هذه النسبة ونحن في انتظار (سوس العامة) قاله يحفظكم ويرعاكم والسلام

وبعد . فان هذا العلامة الجليل على بن سعيد لانعرف الان عنه شيئاً . الا ما في كتابه هذا . وربما يظهر انه يمت الى آل علي بن أيوب . وان لم نجد له ذكراً بين رجالاتهم ولعله أحد أسلافهم الاولين الذين نزلوا في تلك الجبال هرباً من العرب الذين انتشروا في بسائط دكالة الى الشياظمة بعد ما أذن لهم يعقوب المنصور آخر القرن السادس وهذا الكتاب (مناهج التحصيل) ينقل عنه كثيراً . من قديم وفي الخزانة العامة بالرباط جزء آخر من الكتاب والركراكيون منتشرون في سوس فمن نعلمهم منهم أسر السالميين التيمكيدشتيين واليويمالنيين والايديكليين التمليين وأهل (تاويرت وانو) ومن تفرعوا عنهم في هشتوكة وكسيمة وأهل (اكنرايديان) من (ايغشان) بالغ ومن اليهم من أخوانهم في (أسيف مقورن) وأهل أبي الاعلام في زاوية (تازكارت) من افران . فقد قيل لي أنهم أهل بيت مجيد سبق فيه العلم . وعندهم ظواهر كثيرة . وفيهم نبهاء . ولم أكن قبل اليوم استقصي مواطن هؤلاء الركراكيين الكرام ومقصودنا الان أن نعلم أنهم في سوس يذكرون من أوائل القرن السابع . وقد رايت على بن سعيد الركراكي القاضي يعيش في أوائل هذا القرن . فكيف نزل في جبل (الكست) ؟ وهل له هناك من اسلاف ؟ أو هو من أوائلهم . وهل هو من اسلاف أهل (تاويرت وانو) الساكنين هناك الان ؟ وهل هو أخو أحمد بن سعيد الركراكي دفين جبل (الكست) المشهور المقام الى الان ؟ وهو من أوائل من هناك بلا ريب .

هذه كلها أسئلة لاندري الان الجواب عنها الا بقولنا (الله اعلم)

ثم ان الاخ الاستاذ محمدا المنوني المكناسي دلتني على ترجمة لعلي بن سعيد في كتاب (نيل الابتهاج) فاذا فيه

(علي بن سعيد أبو الحسن الرجراجي) صاحب مناهج التحصيل في شرح المدونة الشيخ الامام الفقيه الحافظ الفروعى الحاج الفاضل لخص في شرحه المذكور ماوقع للامة من التأويلات . واعتمد على كلام القاضي ابن رشد والقاضي عياض . وتخريجات ابى الحسن اللخمي كان ماهرا في العربية والاصلين . لقي بالمشرق جماعة من أهل العلم . منهم الفرموسى (١) الجزولى لقيه على ظهر البحر . وتكلم معه فى مسائل العربية . واخذ عنه كثير من أهل المشرق . هكذا نقلت هذه الترجمة من خط أبى العباس الوائشريسى)

هذا ما فى الكتاب - وفيه فوائد اخرى ككونه حافظا وحاجا وماهرا فى العربية والاصلين . وانه لاقى شيوخا فى المشرق . كما لاقى على البحر من سماه الفرموسى (١) الجزولى ؟ وانه اخذ عنه كثير من الشرقيين وهى فوائد كثيرة . لم نكن نعرفها قبل . هذا كل ماوقفت عليه . وهاك الان الـ
على بن أيوب .

(١) على بن أيوب

(٢) محمد - فتحا - بن على بن أيوب

(٣) الحسن بن على بن أيوب

(٤) احمد بن على : الامام الكبير

(٥) عبد الله الرركراكي المزاري

(٦) على بن أحمد بن محمد المداحي

(٧) عبدالله بن محمد بن محمد - فتحا - بن أحمد بن محمد - فتحا - بن

سعيد بن على

(٨) محمد - فتحا - بن عبد الله

(٩) على بن أحمد بن على بن أحمد بن محمد

(١٠) احمد بن محمد - فتحا - شمروك

(١١) محمد - فتحا - بن احمد بن محمد - فتحا -

(١٢) ابراهيم بن أحمد بن سعيد بن عبدالله بن أحمد بن محمد

(١٣) محمد بن ابراهيم بن أحمد بن سعيد بن عبدالله بن أحمد بن محمد

(١٤) ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن عبدالله الى آخر السلسلة المفتتح بها

(١) قيل لى الايمكن أن يكون تصحيحا للفرموزى الذى هو نسب من بين الكرسيفيين فقلت له لايزيد أنا على قول الله أعلم

- (١٥) عابد بن ابراهيم
 - (١٦) محمد بن عابد بن ابراهيم
 - (١٧) الحاج محمد بن ابراهيم
 - (١٨) عبد الله بن الحاج محمد بن ابراهيم
 - (١٩) الحسن بن الحاج محمد بن ابراهيم
 - (٢٠) محمد بن الحسن
 - (٢١) ابراهيم بن الحسن
 - (٢٢) الحاج أحمد بن الحسن
 - (٢٣) ابراهيم بن الحاج محمد بن ابراهيم
 - (٢٤) محمد بن ابراهيم
 - (٢٥) عابد بن الحاج محمد بن ابراهيم
 - (٢٦) الطيب بن ابراهيم بن أحمد
 - (٢٧) العربي بن الطيب بن ابراهيم
 - (٢٨) أحمد بن الطيب
 - (٢٩) المدني بن أحمد بن الطيب
 - (٣٠) أحمد الصنهاجي
 - (٣١) الحسين بن محمد بن علي بن محمد - فتحا - بن أحمد الصنهاجي
 - (٣٢) محمد بن الحسين بن محمد
 - (٣٣) ابراهيم بن محمد بن محمد - فتحا - الاغوريي
 - (٣٤) محمد بن الحسين الاغوريي
 - (٣٥) عبد الله بن الحسين الاغوريي
 - (٣٦) أحمد بن علي الصالح
- هذه لائحة رجال هذه الاسرة فيما بلغنا عن علمائهم وعن قرائهم
 وخذ تراجعهم بالتفصيل

(١) علي بن أيوب

هذا هو الجد الاعلى لهذا الفرع من بين الفروع الركراكية الموجودة في
 سوس . وقد دخل أحد ابناءه من الشباظمة الى تلك الناحية بعد القرون الاولى
 على ماكان في مشجرات أنسابهم . وفي ذاك المشجر ان الهشتوكيين تلقوا
 الوافد منهم . فانزلوه في أيت صواب . فبنوا له هناك منزلا - وهشتوكية
 تطلق اذذاك على مايعم كل تلك القبائل الجبلية كآيت باها الى آيت صواب
 وادا كُنْضيف - وعلى علي بن أيوب مشهد تقام عليه حفلة سنوية ويسمى
 المحل الذي فيه قبته (ايقرخنس) وهناك مدرسة تسمى (أسنثاكار) هي

مدرسة علمائهم • وتضاف الاسرة الى (تاويرت وانو) ربوة البير

(٢) محمد - فتحا - بن علي بن أيوب

هو الذي ورث مقام أبيه في اعتقاد الناس • وقد دفن عند والده هناك في (ايفرخس) وهو أحد رجالات الصلاح المزورين عندهم

(٣) الحسن بن علي بن أيوب

ثاني الاخوة • وهو الذي رأينا كثيرا من العلماء في عقبه • كما سترى ذلك ان شاء الله عن قريب • وقبره معلوم عند احفاده • وقد دفن عند أبيه وهؤلاء الثلاثة نجل تراجهم وأوقات حياتهم • الا انهم ربما كانوا قبل القرن الثامن والله اعلم

(٤) أحمد بن علي الامام الكبير

قال فيه الحفيكي (احمد بن علي الرركراكي الهشتوكي من أهل ربوة البير) الفقيه العالم العامل العلامة • شارح الرسالة • وسمى شرحه (الايضاح) وأجاد فيه وأفاد • وله تأليف وفتاوى • ومن فوائده في ذلك الشرح قوله السنة في اللحم أين يוכל بعد الطعام • وله أجوبة كثيرة • توفي رحمه الله ٩٦٥ هـ

أقول : ان هذا الفقيه عليه قبة ازاء مدرسة (اسناكار) حيث كان يدرس حياته • كعلماء أهله كلهم • ويقال أنه شرح المدونة أيضا • وهو المسمى بالمدوني - نسبة الى (امدوني) اسم القبيلة التي فيها محل الاسرة •

وأعلم أن عليا والد أحمد هذا ليس بعلي بن أيوب المتقدم بل هو علي آخر من رجالات الاسرة • مادامنا نظن ان علي بن أيوب يقرب من سيدي واسمين • وأنه قبل القرن السابع • ثم أن إعادة في اللحم لاتزال أكله على ما ذكرناه هو السنة في عادة تلك الجهة • فيعزلون اللحم حتى يقسم بين أيدي الأكلين بالسوية الا أخيرا • ولم يدخل الحرم هذه العادة الا منذ سنين قليلة

(٥) عبد الله الرركراكي المزاري

من رجالات هذه الاسرة • وقد افردناه بترجمة في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع)

٦) علي بن أحمد بن محمد المداحي

من فخذ تسمى آل محمد - فتحا - بن علي المداحين من أفخاذ هذه الأسرة . وصفه بعض المطلعين بالعالم العلامة . وانه توفي سنة ١٢١٤ هـ ولانعرف عنه غير ذلك

٧) عبد الله بن محمد بن محمد - فتحا - بن أحمد بن محمد - فتحا - بن سعيد بن علي

فقيه من فقهاء الأسرة المتأخرين . أخذ عن الاستاذ ابراهيم بن الحاج محمد الاتي القراءن . وعن سيدي عبدالله بن ابراهيم اليوفترتاني العلوم وعن الاستاذ ابراهيم نيت عبد الله - الاتي ايضا -

كان مكبا على الاجتهاد في تعليم كتاب الله بحرف البصري . اخبر عارفه بأنه طوال . ذو لجة كثة طويلة . شارط في مدارس . كـ (ايمدوين) في (مدرسة سيدي صالح بن سليمان) وفي مساجد اخرى كبار كمسجد (صيدن) في (ناكوشت) بايت صواب . وفي (مدرسة سيدي ابراهيم بن علي) من آيت (وادريم) واختتم في مدرسة (يوفترتاني) وهناك توفي ١٣٦٧ هـ وكان جليل القدر منبسطا . خرج كثيرين من الطلبة . وكان يعتنى بتحسين الخط حتى عرف أصحابه بذلك . وكان مصاحبا لأكابر معاصريه . كسيدي الحاج عابد البوشواري وقد ابتلى حيناً بالرياسة على أهله وحدهم يوم تعدى الرئيس سيدي عبدالله بن محمد التيكتاني وقد ذكر في اخبار أهله بأنه قتل التهامي بن عمه . اتصل المترجم بالكتافي وقال له : لارضي أن يتعدى عبدالله على اخوتي . فتراس عليهم حيناً . وما دفعه الى ذلك الا غيرته ان يمس أقاربه باهانة

٨) محمد - فتحا - بن عبد الله

ولد من قبله . أخذ القراءن عن والده . والعلوم عند الاستاذ الحاج الحبيب . ثم شارط في مدرسة الأسرة في (أستاتار) وفي (تيفليت) من (الانطيين) من آيت صواب . ثم خلف أباه في مدرسة (يوفترتاني) ثم في مدرسة سيدي (يلز) من (آيت عمرو) وفي هشتوكة . حيث هو الان . وله ولد يتتبع الان عند الاستاذ سيدي الحاج الحبيب وهو نجيب

٩) علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد

وصفه مطلع بأنه فقيه علامة . وانه توفي ١٢٤٠ هـ في القرن الماضي لانعرف عنه الان الا ذلك

١٠) أحمد بن محمد - فتحا - شمروك

من فخذ أخرى من الاسرة تخرج بعبد الله بن عمر البوشوارى
ثم شارط فى مدرسة (ايكوين) من ايت صواب . وفى مدرسة (سيدى صالح)
وكان يدرس ويفتى ويقضى فى النوازل . الى ان توفي ١٢٩٦ هـ وقد دفن
فى مسقط رأسه (أسناكار) - وشمورك لقب عليه

١١) محمد - فتحا - بن أحمد بن محمد - فتحا - شمروك

لاندري عن أخذ . ولكن لا يعدو أن يأخذ عن والده الذى رأيناه يدرس
كان مشارطا فى مسجد (ايهى اوغكمى) من (اداوبوزيا) من هشتوكة توفي
١٣١٤ هـ

١٢) ابراهيم بن أحمد بن سعيد بن عبد الله بن أحمد بن محمد

عرف بسيدى ابراهيم نيت عبلا (١) عالم جليل . وقارىء من كبار القراء
فى عصره . ودوى صيته لا يزال يطن الى الان . أخذ عن أستاذ مشهور اذذاك
يسمى أحمد العرف الركراكى من الاسرة . من مشاهير المعلمين لكتاب الله
فهو استاذ فى القراءن . ثم أخذ عن سيدى عبدالله بن ابراهيم اليوقتاركائى
حتى كانت له ملكة فى الفنون . ويظن أنه أخذ أيضا فى أواخره عن ابن عمه
عبد الله الركراكى المزاري القراءت . ثم تصدر للتعليم فى مدارس عدة
ومن بينها (مدرسة تيزى الاولياء) فى (تيدلى) من (اداوكثير) وفى مدرسة
الاسرة فى (اسناكار) ودابه التعليم فى كتاب الله فأخذ عنه عدد كثير
كالاستاذ الكبير احمد . من آل الامين المشهور . وهو أحمد بن محمد بن الحاج
على بن محمد بن محمد - فتحا - بن أحمد الامين ابن الطالب سعيد بن محمد
ابن سعيد بن مبارك . بن محمد بن احمد . وينتهى النسب الى عبد الله بن
جعفر . وآبائهم انتقلوا من (تامدولت) الى (تاسكدات) وقد كان أحمد من آل
الامين هذا من رجالات القراءت . فتخرج به كثيرون الى ان توفي فى رجب
١٣٦٠ هـ وهو والد الاستاذ محمد بن أحمد المتخرج بالحاج الحبيب . وهو الآن
أستاذ مدرسة (اداومحمد) يجتهد كثيرا (٢) ومن الاخذين أيضا عن الاستاذ
ابراهيم المترجم . الاستاذ عبد الله بن عابد بن الحاج محمد بن عبدالله بن
مسعود . ابن عم أحمد الامينى المذكور قبله . امضى عمره فى تعليم كتاب الله

١) أيت أى آل بانسلحة وأيت عبلا آل عبد الله والنون للاضافة
وفلان نيت عبلا معناه اضافته الى آل عبلا

٢) ربما نتعرض فى فرصة اخرى كبسط أخبار هذه الاسرة الامينية .

بالقرءات . بعد ما أخذ أيضا عن الحسن بن الحاج محمد - الاتي - علما كثيرا في مدرسة (أزانتو) من (ايمخين) ومدرسة (ايت فارس) ومدرسة «واراين» من أيت صواب . فخرج كثيرين . توفي ١٥ جمادى الاولى : (١٣٤٦هـ) وهذا نماذج فقط من المتخرجين بالاستاذ ابراهيم المتوفى في ذى الحجة ١٣٣٠هـ وكان طويلا على عكس ولده الاتي

(١٣) محمد بن ابراهيم بن أحمد بن سعيد بن عبد الله بن أحمد بن محمد

ولد من قبله العلامة الجليل الكبير القدر أحد المدرسين الكبار الذين قاموا بهذا الواجب في سوس في النصف الأول من هذا القرن . فأخذ عنه كبار

أخذ القرآن عن والده . والعلوم عن العلامة عبدالله بن ابراهيم اليوفتاركائي في مدرسة (يوفتاركا) وعن الاستاذ محمد أعابو الهشتوكي في مدرسة (اداو محمد) وعن الاستاذ محمد أبي الريش الكطوي في مدرسة (بونرار) من (كطيو) ثم تصدر للتدريس في مدرسة (ايمي تسبنت) ومدرسة (سيدي مزال) بن هارون . ومدرسة (اكونكا) بهشتوك . وغادرها ١٣١٤ هـ ثم في مدرسة (سيدي ابراهيم بن علي) في قبيلة أيت (توزومت) من أيت (وادريم) حيث بقي الى وفاته قال حاك كنت تسوقت موسم سيدي ابراهيم بن علي هذا في سنة . فرأيت الاستاذ مرارا . ربعة ضعيف العينين . وعنده طلبة كثيرون . صابروا معه يتزودون من أهاليهم لان المدرسة ضعيفة . لاتقدر مؤونتها الا على قليلين . والناس مجمعون على همته في التدريس . وذلك ديدنه ولايبالي بالنوازل الا اذا اضطر لذلك . اجابة لمن ارتضوا حكمه . وقد توفي ضحى الاربعاء ٢٢ جمادى الثانية ١٣٣٩ هـ ودفن في داخل روضة اجداده في (ايفرخس) حيث أخواه الحسن بن علي . ومحمد بن علي . وأبوهما على

ومن تلاميذه العلامة علي بن الطاهر المحجوبى ذكر مع أهله في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) ومنهم الاستاذ محمد بن الحسين بن محمد (الاتي الذكر) ومنهم الحاج الطيب بن الحاج ابراهيم البوشوارى أخو الحاج الحبيب (وقد ذكر مع أخيه في هذا القسم) ومنهم عمر بن ابراهيم الحاحي الاداوكرضى الذى كان أخذ أولا عن العلامة عبد الله ابن ابراهيم اليوفتاركائي ثم أستتم عنده . وقد كان أستاذ مدرسة (أزانتو) في قبيلة (ايمخين) من أيت (وادريم) وقد رجع الى أهله بحاجة . ولايدري خبره بعد . وقد أخذ عن محمد بن سعيد الاكنارى

ومنهم عمر بن الحسين من قرية (ايمي اوكني) من (أيت وادريم) وقد

أخذ القراءات عن الاستاذ عبدالله الركرراكي ويلقب عند الطلبة بلفظة (جيم) وقد شارط في مساجد (ابن كمود) وفي (تاكاض) واخيرا كان في (أدوار احترام) وقد تولى العدالة اخيرا لحسن خطه . وعرفانه بالتوثيق توفي في سجن : (بويكرا) بسبب غلظه في تاريخ رسم . وذلك عام ١٣٧٣ هـ وقد خرج كثيرين في القراءان . ومنهم اخوه محمد بن الحسين له معلومات حسنة . الا أنه لبله لايبالي به . ولايزال حيا الى الان ١٣٧٩ هـ ولايخلو من تلاوة القراءان وخطه حسن . ويستحضر الادلة من التون . ومنهم الحاج محمد ابن عبدالكريم الاخصاصي القاري الحمزاوي . (وهو مذكور في القسم الخامس) ومنهم محمد ابيقش التمل . فقيه حسن . لانعرف عنه غير ذلك . ومنهم الفقيه احمد بن الحاج عبد الحميد اليعقوبي . يذكر مع أهله في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) ومنهم محمد - فتحا - الساموكني الميلي من الاسرة العلمية الساموكنية النازل جدها في (المرس) من آيت ميلك (وربما نتعرض لافرادها في فرصة اخرى (١) لانها اسرة علمية) ومنهم الاستاذ محمد بوجانوي السملالي فقيه حسن . لانعرف عنه غير ذلك . ومنهم الاستاذ محمد ابن ابراهيم بن الحاج محمد (وسيأتي قريبا) ومنهم القاري الحمزاوي الفقيه سعيد لبوالطبي الهشتوكي وكان يتعاطى القوافي . وقد كان الاستاذ احمد بن الحاج عبد الحميد وجه الى طلبة تلك المدرسة التي كانوا فيها لقرأ في فريضة في قطعة . مطلعها

يا علماء العصر لازلتوا بدو رنا عند كل النابات اجيبوا

فاجابه سعيد البوالطبي بقوله من قطعة ايضا

أواحد هذا العصر لازلت عاليا وأنت مقيم في معال ونعمة
فهاك جوابا شافيا كل علة أراح القلوب من هموم ومحنة
فريضة غراوثن جاء نصيب من لها ربع فيها وليست بزوجة

ثم راجعه ابن عبد الحميد بقطعة مطلعها

خذوا من قليل العلم نصا بجهرة جزيتم بفضل الله من كل نعمة

ومنهم عبد الرحمن من (ايغرتبازئي) الاديب الكبير . مفخرة الحامدين في الادب والتحصيل (وقد نذكره ان شاء الله مع الازارييفين في القسم الخامس) منهم الفقيه احمد اليجاوي الصوابي لانعرف عنه شيئا الان . ومنهم احمد التمل . الغالب أن المقصود احمد بن محمد الدويمالتي المتسلسل من

(١) نعم هي مذكورة في ترجمة سيدي محمد ابن الحاج عبدالرحمن الساموكني في (الجزء التاسع) كغيرهم من الساموكنيين

أسرة تمت الى هذه الأسرة الركرامية بنسب . ومنهم صالح من آل عبد الرحمن التيوازوي فقيه حسن ينزل عن الناس . حجب اليه تعليم القرآن لاغير مع أنه فقيه حسن . وهو اليوم مشارط في مسجد (الفتاح) من قبيلة (أيت يعزى) من هشتوكة . وديدنه المشاركة في المساجد . ومنهم محمد بن الحسن ابن الحاج محمد - الاتى قريبا -

هؤلاء بعض الاخذين عن الاستاذ محمد بن ابراهيم الاستاذ الجليل رحمه الله . وقد أعقب من الذكور ولده أحمد ولم يرزق العلم . مع حفظه للقرآن . وذلك لانه لم يدرك والده ليتعلم عليه باعتناء . وهو الان مشارط في مسجد (أيت محمد - فتحا -) من قبيلة (أيت فارس)

(١٤) إبراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن عبد الله . الى آخر السلسلة المتقدمة

في مفتتح العنوان

فقيه علامة صالح يعقده الناس كثيرا . لما آتسوه منه من الروحانيات فكم كشف وكرامة راوا منه . وديدنه تعليم القراءات ومزاولة أشغاله . وهو الذى احيا (مدرسة سيدى أبى السحاب) الهشتوكية . من قبيلة (اداكاران) من هشتوكة وهو الذى اكتشف قبر (ابى السحاب) الذى يقال انه سملاى وانه من (تاكانت او كضمير) - احدى قرى سمالة - هكذا يقول الناس . ويزعم الزاعمون انه هو المترجم عند الحضيكى . وأن اسمه ابراهيم بن يحيى مع أن المقصود هناك هو ابو السحاب الموجود فى قبيلة (ماسكنة) وأنه هو الذى يعيش فى اوائل القرن السادس يزوره المهدي بن تومارت . والمحصل أن هذا المكتشف من جديد مجهول . والاخر معروف . وفى المدرسة التسي أسسها المترجم عند هذا القبر أمضى عمره فى التدريس . الى أن توفي ليلة الجمعة ٢٦ شعبان ١٢٦٤ هـ (والذى قيد وفاته الفقيه محمد بن أحمد من (تاكازرا) من (أيت مزال) ثم نقلها عنه الفقيه الحسن او جمل فاما الفقيه الاول . فلانعرف عنه الان شيئا . وقيل لنا ان فى أسرته بـ (تاكازرا) علماء واما الحسن او جمل فسيذكر مع أهله آل او جمل فى فرصة اخرى ان شاء الله) ثم أن ابراهيم دفن الى قبر أبى السحاب الذى اكتشفه وابرز قبره وبنى عليه شهيدا

(١٥) عابد بن ابراهيم

ولد من قبله . حفظ القرآن عند والده . والعلم عند الشريف سعيد الكثرى . ثم خلف أباه فى تلك المدرسة مدة عمره . حتى ذكر أنه درس

فيها ازيد من ستين سنة • وكانت المدرسة فى عهده زاخرة • وحين كان ملازما لذلك المكان صار ينسب اليه • ويقال : سيدى عابد نسيدي ابنى السحاب • توفي ١٣١٣ هـ وكان من اكابر فقهاء عهده

(١٦) محمد بن عابد بن ابراهيم

ولد من قبله • أخذ عن أبيه وعن الشريف سعيد الكثيرى • وعن خلفه محمد أوعابو • وقد عمر مدرسة أبيه وجده • ولهج باشتراء الكتب • حتى كانت له خزانة تذكر • ويذكر أنه ربما تعرض فى طرق المواسم لستجار الكتب الذين يستوردونها من الحواضر • فربما يشتري كل مااستوردوه • كما أن له نساخين خصوصيين لنسخ الكتب • وقد اعتاد الطلبة أن يستعيروا منه الكتب • وكان على سنن أبيه وجده فى تعليم كتاب الله والقراءات توفي ١٣٥٧ هـ وله أولاد لم يوفقوا أن يكونوا خير أخلاف لخير أسلاف الا قليلا لا يسمن ولايفنى من جوع •

(١٧) الحاج محمد بن ابراهيم

هذا هو الذى عنوانا به هذه التراجم • وهو الامام الكبيرالذى اشتهر فى مدرسة (تيزى الاثنين) من قبيلة (أيت ويتمان) فقد أقام فيها أعواما كثيرة حتى اشتهر بالمكان • واشتهر به المكان • وكان عالما حسنا • لاندرى عن أخذ العلوم • وأما القراءات فقد أخذها عن الاستاذ محمد بن ابراهيم اعجل ألبعقيل المتوفى ١٢٧١ هـ وقد نشر الله على يده من التلاميذ مايزخر به ذلك العهد • حتى ان الحاج ابراهيم الايفشانى رئيس (ايليغ) لازمه حتى حفظ عليه حرف المكى • ولم يتيسر لنا أن نعرف أعيان تلاميذه • وقد توفي بعد : ١٣٠٥ هـ بقليل - وبسبب الايفشانى هذا ذكرناه هنا -

(١٨) عبد الله بن الحاج محمد

ولد من قبله • أخذ القراءان عن أخيه - الاتى - والعلوم عن الاستاذ أوعابو وعن عبدالله بن ابراهيم اليوفتاركائى الاحدىبى ثم اقبل على تعليم القراءات • وعلى تدريس الفنون • فلم يكن يخلو منهما معا • وقد كان فى مدرسة (سيدى عمرو) من (أيت مزال) وفى مدرسة (ابى سعيد) التاسكدلتى وفى مدرسة سيدى (مزال بن هرون) وفى مدرسة (أيت عمرو) بهشتوكه وفى مدرسة (تومليلين) من (ايدوسكا) العليا • وكان موثقا يعتمده الناس فى تحرير الرسوم • وأخيرا أتى به الرئيس الشيخ مبارك بن عبيا الاكارانى

وادخله على ابن عمه محمد بن عابد بن ابراهيم المذكور آنفا في مدرسة (ابى السحاب) فتجاذبا المدرسة • فبقيا معا الى أن توفي محمد بن عابد • وبقي الآخر الى أن توفي أيضا بعد ١٣٥٠ هـ في سنة لانستحضرها الان • وقد أعقب أولادا حفظوا كلهم القرآن • ومن بينهم أحمد بن عبدالله • أخذ عن أبيه بعض العلوم حتى استبصر • وهو الان في قبيلة (زعر) تاجر • ومن بينهم الحسن وهو أصغرهم لا يزال يأخذ عن الاستاذ الحاج ابراهيم في مدرسة (ايت ميلك) المبنية على (سيدي سعيد بن مسعود) وهو نجيب علمه الله

(١٩) الحسن بن الحاج محمد

الولد الثانى للحاج محمد • فقيه محصل • ومن أكابر القراء • أخذ القرآن عن والده • والعلوم عن الاستاذ الحاج على التوفلعزتى وعن احمد أوجمل الامزالي وهو الذى خلف والده الحاج محمدا في مدرسة (تيزى الاثنين) فعملها أكثر من ٥٠ سنة • وكان ازاء تعليم القراءات يزاوّل تدريس العلوم • وقد حكى الاستاذ الحاج عابد البوشوارى • أنه هو الذى كان يعيد له الدروس حين كانا عند سيدي الحاج على التوفلعزتى • توفي ٢٣ رجب ١٣٥٨ هـ وقد نقل اثر وفاته من المدرسة الى مدافن أهله في قريتهم الاصلية • فدفن هناك

(٢٠) محمد بن الحسن

ولد من قبله • أخذ القرآن عن أبيه • وكذلك بعض الفنون • ثم استتم عند الاستاذ محمد بن ابراهيم نيت عبلا • وعن الحاج احمد الصوابى الاقاريضى في مدرسة (تاهاالا) ثم بعد تخرجه شارط في مسجد في (تاهاالا) ثم بعدموت محمد بن عابد في مدرسة أبى السحاب • خلفه فيها • فعملها عمارة تذكر وهو معتن بالقراءات وبالعلوم • الى أن توفي ربيع الثانى ١٣٧٧ هـ

(٢١) ابراهيم بن الحسن

أخو من قبله • أخذ عن أبيه وعن أخيه محمد • فكان من القراء الكبار مع المام بالعلوم • ثم كان دانما في المساجد • كقرية (أنو الجديد) من قرية (ايكونكا) وقرية (ايت ييدر) وقد أبطا فيها • وهو الان في مسجد من (اداومنو) لا يزال على حاله الان ١٣٨٠ هـ

(٢٢) الحاج احمد بن الحسن

أخو من قبله • أخذ عن أبيه الروايات ومبادئ الفنون • ثم لازم الحاج

مسمودا الوفقاوى ثلاث سنين ثم لما بلغه ضعف بصر والده الحسن رجع اليه . فقام له فى المدرسة بكل ماكان يقوم به قبل وقدر بأبيه غاية البر ولما توفي والده خلفه فى مقامه وهو مجد فى القراءات . وفى المستون وعنده الآن : ١٣٧٠ هـ نحو ستين من الطلبة . ولكن لاندري مايفعل الله به وبأمثاله ازاء هذا السيل الجارف الذى يجرف كل من يقرأون أمثال هذه القراءة . فאלهم سلم سلم . والحاج أحمد موفق محظوظ لاباس عنده فى ذات يده فله داران فى (أكادير) واخرى فى (البضاء) مع امتلاء داره بالخيرات

ما أحسن الدين والدنيا اذا اجتماعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل

(٢٣) ابراهيم بن الحاج محمد بن ابراهيم

هو احد اولاد الشيخ الجليل الحاج محمد بن ابراهيم اسناذ مدرسة (تيزى الاثنين) المتقدم آنفا

أخذ عن والده وعن الاستاذ الحاج على التوفلنغرتى وشغله الوحيد طوال عمره شغل اهله كلهم . وكان مع باع له غير قصير فى العلوم لايعتنى الا بالقراءات وذويها من الطلبة . وقد شارط فى مدرسة (علال) بهشتوكة و (تاسيلا اوزاريف) وجامع (اغرايسن) بـ (اداكاران) ومدرسة (سیدی أبى سعيد) كما قاله من رآه هناك نحو ١٣٢٣ هـ ومدرسة (سیدی بیجی) ومدرسة (آيت يعزى) ومسجد (انشادن) ومدرسة (الشيشاوى) فى آيت بكو وقد كان من عادته اصلاح كل مدرسة أو مسجد كان فيه . وكان معنيا بما هو بصده اثنى عليه تلاميذه بهمته وعزيمته ومن أخذوا عنه الاستاذ محمد بن أحمد الاديب المانوزى . والفقيه العدل احمد بن الفضيل الكريفي وكثيرون أمثالهما وقد ذكره الاديب فى (مذكرات حياته) وهى التى خرجناها وجعلناها فى (القسم الثانى) كما أثنى عليه ابن الفضيل المتوفى أوائل هذه السنة ١٣٧٩ هـ وقد رأينا متقولا عن خط يده يذكر فيه مشارطاته وأسباب نتقالاته بينهما . توفي ١٥ جمادى الاولى ١٣٤٧ هـ فى داره من (سیدی أبى السحاب) ودفن شرقى مشهد هذا الشيخ . وهاك ماكتبه عن تقلبات مشارطاته مما نقل عن قلمه

«تقييد شرطنا فى الابتداء وقد شارطت بمدرسة (آيت يعزى) عند أشياخ فم (الفتانج) نفعنا الله ببركتهم وأمثالهم شرطا جيدا ورزقاواسعا وأعواما كاملة بالتحصب والجهاد بالقراءة . والفضل الجزيل . والفتح والبركة وعام الابتداء فيه ١٣٠١ هـ بعدما نقلت اليه من مدرسة الـ (علال) بثلاثة أعوام ونصف . والله اعلم . وسبب ذلك أنه وقعت فتنة بين الطلبة . قتل

فيها واحد . ونهاية عدد الطلبة حينئذ سبعون طالبا . ونقلت لذلك الى مدرسة (أيت يعزى) بالتاريخ المذكور . ومكثنا في شرطها (١٨) عاما . وكل ذلك باليقين والجهاد والخير والحمد لله . ونهاية الشرط خمسون مثقالا . وصاع من الشعير بكيل الخميس لبنى عميرة . لكل كانون . وكيل السمن نصف (ولتيمه) قديمة . بكيل الثلاثة باداوعيسى . وايت عمرو . مع كل خير وبركة وسرور . وجهاد في القراءة واحسان التلاميذ

وأما الشرط الذى فى وقتنا عيبه أنه كان بغير قراءة وتعليم وطعام قليل . فالله يعفو عن المسلمين ءامين . كتبه بيانا وضياء ليوم ما العبد الضعيف ابراهيم بن الحاج محمد بن ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن عبدالله الركراكى من (ربوة البير) اصلا . لطف الله به ءامين ١٣٣٧ هـ

ومن ابتداء سنة ١٣٣٠ هـ كثرت المسائل الحبيثة من قبل الله . من الجوع والفساد من المحارم وغيرها . وتسلبت القوى على الضعيف . وقد تعطلت المساجد والحكم يومئذ فى يد النصارى فى السوس وغيره . وكثر الباطل فالله يندارك المسلمين . وكتبه بتاريخ : ١٣٣٧ هـ عبد ربه ابراهيم ابن الحاج محمد من ربوة (البير) اصلا الساكن بزواية ولى الله سيدى ابى السحاب

وسبب كمال الرزق والنقلة عن المدرسة المذكورة حوله اشتراء الملك بأحوالها والبناء فيها . وسكنها . وسلط الله علينا شيخ البلد جار المدرسة حسدا . كما هو العادة بين الخلائق . ارغم الله أنف الحساد . وخرجت ومكثت نصف عام فى دارنا . نتبع الرزق واليسير . وطلبنا من الله تعالى ان يبدل لعباده رحمة طيبة وفضلا واسعا . بغير حساب ولا عقاب . وياعجبا فوق العجب . شارطنا بهذين العامين بغير تعليم قراءة . قيده ابراهيم بن الحاج محمد ١٣٣٧ هـ ثم شارطت فى مدرسة ولى الله سيدى محمد (الشوشاوى) ببلدة أيت بكو . ومكثت فيها ١٣ عاما . فى الاعوام الجيدة . والجهاد بالقراءة فى شرط جيد . وفى خير وبركة . كما كان قبل . حمدا لله وشكرا . ثم نقلت الان من مدرسة ولى الله سيدى محمد الشيشاوى ببلدة أيت بكو عام : ١٣٣٥ هـ بعامين أيضا من غير تعليم ولا قراءة . لكثرة الخوض والجوع . ثم نقلت أيضا الى مدرسة ولى الله (سيدى يبنى) ببلدة (أيت عميرة) بالشرط لعام واحد . من غير تعليم لتفريط فى أشياخ القبيلة . ثم نقلت أيضا بعد انتهاء العام فى مدرسة (سيدى يبنى) الى مدرسة (صفحة الشب) - تاسيلاوزاريف فى الجبل بأيت حمد . فى شرط جيد أيضا كما هى العادة . ومكثت فيها عامين الاشهر واحد . ثم خرجت من غير ان استتم شيئا من شرطى . وهو الثلث فى عام واحد منهما . وصبرت لذلك . لان الصبر مفتاح الخير والبركة . ثم نقلت الان المشرط فى مسجد (اغترائسنن) حذاء دارنا بأيت يعزى . التى

سكنت فيها وقتا بالشرط الجيد في التعليم من القراءة والجهاد في اوقات الدين وأما الشرط بالدراهم وغيرها فقليل جدا وهو خمسون مثقالا بحسب الوقت (فلوص) او الكاغد باحكام النصارى . والعياذ بالله ثم كيل صغير من السمن (اقشر) مع زوجين من الدواب للحرث اكل كانون . وعدها مائتان غير شيء قليل مع البركة . فالله يهدينا ويرشدنا الى صراط مستقيم ومعلوم ان الصانع وصنعتة مقرونان . وكتبه بتاريخ ١٣٤٥ هـ ابراهيم بن الحاج محمد الرجراجي من (ربوة البير) اصلا . وساكننا وقتنا بايت يعزى . اصلح الله الحال والمآل آمين

ثم خرجت من المسجد المذكور عند انقضاء الرزق منه بالرشوة ايضا من طاب لعنه الله . كما قيل في الحديث : لعن الله الراشئ والمرتشئ والماشئ بينهما بعدما مكثت فيه عاما ونصف عام . وجلست في دارى هذه الساعة ولا يزال حيا الى الان ~~مملوكه~~

(٢٤) محمد بن ابراهيم

ولد من قبله . أخذ القراءن عن أبيه والروايات والعلوم عن الاستاذ المدرس محمد بن ابراهيم نيت عبلا المتقدم ءانفا . لازمه ست سنين . مع تكليفه بمزاولة التلاميذ في القراءن . ثم شارط في مسجد (ايت ملول) في كسيمة سنوات . ثم في مدرسة (ايت فارس) ثلاثا . ثم في مدرسة (سيدي ابراهيم بن علي) الوادريمية ستا . وفي (أزرو) بهوارة خمسا . وفي مدرسة الشيشاوى ١٧ سنة وهو الان في (مدرسة ابي السحاب) مكان اهله . وعنده اكثر من عشرين من الطلبة ولد يوم الجمعة الخامس من المحرم ١٣٠٧ هـ ولا يزال حيا الى الان ١٣٨٠ هـ

(٢٥) عابد بن الحاج محمد بن ابراهيم

ولد آخر الحاج محمد المتقدم أخذ القراءن عن أبيه . ثم العلوم عن الشريف سعيد الكثرى . وقد كان معتنيا بالنساجة . فلا تزال كتب كثيرة كتبها أيام الاخذ . وقد اعتبط شابا . وذلك أنه أصيب غلطا في قتال بين (اداكاران) و (اداومحمد) ولم يكن مقصودا . وذلك نحو ١٣٠٧ هـ فبكى الناس نجابته وعدوها احدى المصائب التى لوت بأحد نجباء الابناء . وهناك ابن آخر للحاج محمد يسمى احمد من حفظة كتاب الله لم يظهر بين اهله بأى شيء

٢٦) الطيب بن ابراهيم بن احمد

أخو الحاج محمد المتقدم • فقيه مذكور في أهله • أخذ القرآن عن والده والعلم عن استاذ آخر لا يعرف عندنا الآن • كما لا يعرف عندنا أيضا عن أخذه أخوه الحاج محمد • ثم لازم التدريس في مدرسة (أيت يعزى) ثم استخلف فيها أستاذا يسمى محمد - فتحا - المرابطى • فذهب ليحفر نطفية في بلده ففدرة فاستقر في مكانه • ثم توجه الى مدرسة (امدوين) الى أن توفى بعد صدر هذا القرن

٢٧) العربي بن الطيب

ابن المذكور قبله • أخذ القراءات : حمزة فمادونها عن الاستاذ عبد الله الركراكي • والعلم عن الاستاذ الحاج علي التوفلعزتى • وعن الاستاذ الكطويوى المسموم في مدرسة (أيت عمرو) وهذا الكطويوى عالم كبير أثنى عليه من أطلع على فتاويه وعلى نوازله • ولا نعرف الآن اسمه ولا ترجمته • مات قبل اختتام القرن الماضى

ثم تلقى سيدى العربى الدرقاوية عن الشيخ التاموديزتى • وقد كان له حظ من علم التنجيم والتوقيت • أخذ ذلك عن الاستاذ محمد الناظم من (أسديم) من (أيت باها) ويذكر الناظم بالاتقان والصلاح ويذكر بلحية كبيرة • وكان عمره أستاذا للقراءات في مدرسة (سيدى بورج) - أبى الرجاء وكان للعربى همة فى التعليم يدرس القراءات دائما والفنون ويتوفى ١٣٧٥ هـ كان مشارطا فى مدرسة (الحالات) من (أيت فلاس) ومدرسة (تاغلات) حيث أبطا • ومدرسة (اولاد سعيد) بهوارة • وقد أعقب ولدين محمدا واحمد حفظا كتاب الله فقط • ولا يزالان حيين

٢٨) احمد بن الطيب

أخو من قبله • أخذ القرآن عن أبيه وعن أحمد العرف • له نصيب من العلم • شارط فى مدرسة صالح فى (إمدوين) توفى نحو ١٣٣٥ هـ

٢٩) المدنى بن احمد بن الطيب

ولد من قبله • أخذ القرآن عن أبيه • والعلم عن الحاج الحبيب • وقد لازمه كثيرا • شارط فى (تيفليت) ١٢ سنة • وفى (دوزمور) ٤ سنين • يجد

في التعليم لكتاب الله • وهو الان في مدرسة (سيدي صالح) في (ايمدوين)
ولا يزال حيا

(٣٠) احمد الصنهاجي

صالح معتقد من هذه الاسرة • ولانعلم الان نسبه المتصل • عليه مشهد
في (واراين) من (تيوازين) لعله توفي عند مفتتح القرن الماضي وليس
بصنهاجي النسب كما ترى

(٣١) الحسن بن محمد بن علي بن محمد - فتحا - بن احمد الصنهاجي

فقيه مشهور • كان من المتخرجين باحمد التيمكيدشتي • ثم صار مفتيا
ومحكما في النوازل مع اتصافه باوصاف اهل الخير • فعاش مصونا في اخلاقه
مقتبسا من اشياخه الى ان توفي ١٢٩٤ هـ

(٣٢) محمد بن الحسن

ولد من قبله • احد الاخذين عن العلامة محمد بن ابراهيم نيت عبلا •
كان مشارطا في مدرسة (تكارف) وفي ايرغ من (اداكنيضيف) وفي تافيلالت
ب (اداوكثير) • كان مولعا بالافتاء والقضاء في النوازل • ولد : ١٢٩٨ هـ
وتوفي ١٣٥٣ هـ

(٣٣) ابراهيم بن محمد بن محمد - فتحا - الاغوريي

واغورى : فخذ من افخاذ هذه الاسرة • من أبناء أحمد بن يحيى الركمرايين
من صميم آل (تاويرت وانو) فقيه حسن • تخرج بابي العباس التيمكيدشتي
وكان نساخا للكتب الكبرى بخط جيد • وكان يدرس عمره • لعله توفي
حوالى راس القرن

(٣٤) محمد بن الحسين الاغوريي

فقيه شاب حي الان • اخذ القراءان عن والده الذي كان متصدرا لذلك
عمره والعلم عن الاستاذ الحاج الحبيب • شارب بعد تخرجه في مدرسة (ايرس)
من (اداكنيضيف) يدرس الفنون من العلوم الان ١٣٧٩ هـ

(٣٥) عبد الله بن الحسين

اخو من قبله لا يزال ياخذ الان مع نجابة عند الاستاذ الحاج الحبيب .
فلئن طال عمره ليكون من اساطين العلم في المستقبل ان شاء الله . وعمره
الان نحو عشرين سنة

(٣٦) احمد بن علي الصالح

هو من فخذ آل محمد - فتحا - احد أفخاذ هذه الاسرة . صالح عابد
توفى نحو ١٣٦٧ هـ يديم الصيام . حتى انه ليقال انه ما افطر منذ كذا وكذا
من سنة الافى الايام التي يحرم صومها

وبه نختتم هذه الفذلكة من رجالات هذا البيت الكريم . الذي تيسر لثانهم
اليوم ماتيسر على علاته . لان غالب الاخبار عن أفرادها ناقصة ولكن هذا هو
الممكن لنا الان . فالله يرحمهم . ويلحقنا بهم مسلمين . وهي أسرة يعتنى
أهلها كثيرا بالقراءات ونشرها . مع تعاطيهم لفنون العلوم . وان كان غالبهم
لم يظهر الا بفن القراءات .

اتتهى الجزء الخامس
ويليه إن شاء الله السادس



الفهارس سبعة :

- الفهرس الاول في المترجمين الذين تأمس عليهم الجزء
- » الثاني العام في كل ما احتوى عليه الجزء، معنونا أو غير معنون
- » الثالث في القوافي
- » الرابع في المنشورات
- » الخامس في الاسر المذكورة في الكتاب
- » السادس في الخطأ والصواب
- » السابع في الالفاظ الشلحية التي يحتاج الى ضبطها لاحتوائها على حرف مشدد

﴿ الفهرس الاول ﴾

في المترجمين الذين تأسس عليهم الجزء

العلامة سيدى عبدالله بن يعقوب السملالى	٥
العلامة سيدى ابراهيم بن محمد الادوزى	١٣٦
العلامة سيدى محمد بن العربى الادوزى	١٤٩
العلامة سيدى المحفوظ بن عبدالرحمن الادوزى	٢٢٢
سيدى مسعود المرزگونى السملالى	٢٤٩
سيدى محمد المافامانى السملالى	٢٥٢
سيدى الحاج محمد اليزيدى الايسى	٢٥٥
سيدى الحاج محمد أوالقائد الحاحى	٢٨٢
سيدى الحاج الحسين الازونيفى المجايطى	٢٨٩
سيدى محمد أعجلى الرجل الصالح القارىء البعقيل	٢٩٢
سيدى أحمد بن عبدالله الفهمى التيسوانامانى القارىء	٣٠٠
سيدى احمد التومانارى القارىء	٣٠٣
سيدى الحاج محمد الركراكى الصوابى	٣٠٥

﴿ الفهرس الثاني العام ﴾

في كل ما احتوى عليه الجزء معنونا أو غير معنون

العلماء اليعقوبيون المقصودون اولا بانترجمة سردوا سردا	٣
الاول عبد الله بن يعقوب	٨
التكلم حول نسب اليعقوبيين	٩
أقوال المورخين فى عبدالله بن يعقوب	١٠
قول الرسموكى فى وفياته	١٠
قول الكرامى فى (بشارة الزائرين)	١١
قول اليفرنى فى (صفوة من انتشر)	١١
قول الحضيكى فى (طبقاته)	١١

- ١٢ قول سليمان التاغاتي في (في مقالة خاصة) وقعها معه آخرون
كأحمد بن محمد التاغاتي وأحمد بن سعيد العروسي وسعيد بن عبد
الله من (تأثنت أو كضيض) وعلى بن عبدالله من هناك أيضا وعبدالله
ابن محمد بن أحمد السملالي
- ١٣ التكلم حول هؤلاء الموقعين
- ١٣ ذكر أحمد بن سعيد العروسي وبعض الفقهاء العروسيين السملاليين
- ١٤ ذكر عبدالله بن محمد بن أحمد بن حمزة القاضي وبعض فقهاء آل
حمزة السملاليين
- ١٤ أشياخ عبدالله بن يعقوب
- ١٥ يوسف بن إبراهيم بن الحسن الرسموكي التيزكيي
- ١٥ محمد بن إبراهيم ابن الشيخ محمد بن إبراهيم التامانارتي
- ١٥ عيسى أبو مهدي السكتاني القاضي
- ١٥ سعيد بن علي بن مسعود الهوزالي القاضي
- ١٦ عبدالرحمن بن عمرو بن أحمد البعقيلي الجراذي الفلكي
- ١٦ سعيد بن عبدالله العباسي القاضي
- ١٦ عبد الرحمن بن عبدة البعقيلي
- ١٦ محمد اشخين - أو - أشخوني الرسموكي
- ١٧ تصوف عبدالله بن يعقوب
- ١٧ شيخه في التصوف محمد بن مسعود الكرباني
- ١٨ تلاميذ عبدالله بن يعقوب
- ١٩ سليمان بن يعزى التاغاتي
- ١٩ إبراهيم بن محمد بن عثمان الكرسيقي
- ١٩ الحسن بن عبدالله بن محمد الكرسيقي
- ١٩ عبدالله بن محمد جد الحضيكي المورخ
- ١٩ محمد بن علي بن الحسن ابن الشيخ أحمد بن موسى
- ١٩ محمد بن يوسف بن إبراهيم الرسموكي
- ١٩ الحسن بن علي بن الحسن ابن ذلك الشيخ دفين (باب دكاة) بمراكش
- ٢٠ محمد بن إبراهيم بن الحسن التيزكيي الرسموكي
- ٢٠ محمد بن محمد بن عيسى البعقيلي جد آل (تاددرات)
- ٢٠ أحمد بن علي بن إبراهيم البعقيلي
- ٢٠ سعيد جد آل (ايدكل) التملين
- ٢٠ عبد المؤمن جد آل (اكني ايديان) الايفشانيين
- ٢٠ - ١ - عبد العزيز البرجي الرسموكي
- ٢٠ علي بن محمد البرجي الرسموكي

ترجمة عبد العزيز المذكور الموسعة وتراجم كل البرجيين ءاله	٢١
مجاوبات بين المراكشييين والسوسيين بمنظومات مختلفة الفرافي	٢٢
٢ - محمد بن عبد العزيز	٢٥
٣ - علي بن محمد البرجى المذكور قريبا وهو الجامع للفتاوى البرجيه	٢٥
٤ - علي بن أحمد بن يحيى بن محمد البرجى	٢٦
٥ - محمد بن أحمد بن مسعود البرجى وهو المرتب لتلك الفتاوى المذكورة	٢٦
من اثار محمد بن أحمد البرجى تقرير كتاب	٢٧
٦ - محمد - فتحا - بن أحمد بن مسعود البرجى	٢٨
٧ - محمد - فتحا - بن احمد بن يحيى البرجى	٢٨
٨ - الحسن بن ابراهيم البرجى	٢٨
٩ - محمد بن أحمد البرجى تلميذ العباسى لعله غير المتقدمين	٢٨
رجع الى تلاميذ عبدالله بن يعقوب	
مؤلف كتاب (الوفيات) الرسموكى من هو ؟ وهناك وصف كتاب (الوفيات)	٢٨
أحمد بن سعيد التملى نزيل (وادی نون)	٣١
محمد بن احمد بن ابراهيم الاسريرى	٣١
سعيد بن على الاكمارى الايعلوانى	٣١
الحسن بن على بن داود الانامرى السملالى	٣١
سليمان الحندورى	٣١
محمد بن يوسف القنبورى	٣٢
محمد بن بلقاسم التملى النكترى - لعله التكنزى -	٣٢
محمد بن على اوباها البعقيلى	٣٢
عبد الجليل الهروسى السملالى	٣٢
عبدالله بن ابراهيم التيخفيستى السملالى	٣٢
١ - عبدالله بن ابراهيم المذكور	٣٢
٢ - سعيد بن ابراهيم بن الحسين التيخفيستى القاضى	٣٣
٣ - عيسى بن ابراهيم التيخفيستى - اعله أخو من قبله	٣٣
٤ - محمد بن سعيد بن ابراهيم التيخفيستى القاضى	٣٣
٥ - أحمد بن عبدالله بن سعيد حفيد القاضى ووصف ايضا بالقاضى	٣٣
٦ - ابراهيم الجريف التيخفيستى	٣٣
٧ - يعزى بن موسى اتيخفيستى	٣٣
٨ - الحسين البكرىمى الاكلوى التيخفيستى الاصل	٣٤

٣٤	٩ - الحسن بن الحسين البكري ابن من قبله نشأ في (أكلو)
	رجع الى تلامذة سيدى عبدالله بن يعقوب
٣٤	سيدى (١) ابن سعيد بن محمد بن محمد بن يعزى السملالى
٣٤	سيدى احمد بن محمد أمزوغار الوجاني
٣٤	سيدى محمد بن محمد بن محمد - ثلاثة - الذيب البعيللى
٣٥	أثار سيدى عبدالله بن يعقوب
٣٥	مؤلفاته
٣٦	محمد - فتحا - بن يعقوب أخو سيدى عبدالله بن يعقوب
٣٦	عبدالله بن محمد بن يعقوب
٣٦	مراثى سيدى عبدالله بن يعقوب والتعازى فيه
٣٦	تعزية من محمد والحسن ابنى على بن الحسن بن أحمد بن موسى - نشر
٣٧	تعزية من القاضى عبدالرحمن التامانارتى نشر وشعرا
٣٧	مرثية أحمد بن محمد بن عبد السميج التاغاتينى الرسموكى قصيدة
٤٠	ظواهر تصل الى ثلاثة عشر فى تحرير آل عبدالله بن يعقوب
٤٥	اولاد سيدى عبدالله بن يعقوب
٤٥	سيدى ييبورك بن عبدالله وهو الثانى من العلماء اليعقوبيين
٤٥	قول الحضيكي فيه
٤٦	رسالة من القاضى محمد بن سعيد العباسى اليه
٤٧	مؤلفات سيدى ييبورك
٤٨	سيدى محمد - فتحا - بن عبدالله بن يعقوب وهو الثالث من اليعقوبيين
٤٨	قول الحضيكي فيه
٤٩	الرابع من اليعقوبيين - أحمد بن عبدالله بن يعقوب
٤٩	قولة الكرامى فيه فى (بشارة الزائرین)
٤٩	قولة الحضيكي فيه فى (طبقاته)
٥٠	الخامس من اليعقوبيين ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب
٥٠	قولة الكرامى فيه فى (بشارة الزائرین)
٥٠	أحفاد عبدالله بن يعقوب
٥١	أسادس من اليعقوبيين محمد بن محمد - فتحا - فيهما - بن عبد الله
	ابن يعقوب
٥١	رثاء فيه لاحمد الرسموكى
٥٢	قول الحضيكي فيه
٥٢	قول الكرامى فيه

رسائل اليه	٥٢
رسالة من اليوسى	٥٢
رسائل من ابراهيم بن محمد الظريفى الصوابى	٥٣
جواب من المترجم الى ابراهيم الظريفى	٥٥
أخرى من ابراهيم أيضا	٥٥
أخرى من الشيخ احمد بن ناصر الى المترجم	٥٦
رسالتان من أحمد الرسموكى اليه	٥٧
انتعزية فى المترجم من أحمد الرسموكى	٦٠
السابع محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب	٦١
الثامن الطيب بن عبدالله بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد	٦١
(اربعة) بن عبدالله بن يعقوب	
التاسع أحمد - المرباط - بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب	٦١
ذكر محمد بن أحمد التاسكاكاتى	٦٢
العاشر محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب المشهور	٦٢
بالادوزى شارح المرشد	
قول سيدى العربى بن ابراهيم فيه فى كتابه (اليقوبيون)	٦٣
شيخه محمد بن ابراهيم الكرسيفى الاستاورى	٦٤
تلاميذه	٦٤
محمد بن ابراهيم الوشانى البعقلى	٦٤
محمد بن عبدالله ابن الشيخ الحضيكى	٦٤
محمد بن على القرقاوى الحاحى	٦٤
أحمد بن ياسين التامرى القاضى الحاحى	٦٤
عبد الملك الراس الوادى	٦٤
الحادى عشر أحمد بن محمد بن أحمد المرباط	٦٥
الثانى عشر محمد بن محمد بن أحمد المرباط والد سيدى عبدالعزيز	٦٥
قول سيدى العربى فيه فى كتابه (اليقوبيون)	٦٥
تلاميذه	٦٥
محمد بن محمد بن يدير الساحلى	٦٥
أحمد بن الحسن اوترسيم	٦٥
الثالث عشر أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد المرباط	٦٦
الرابع عشر عبدالله بن محمد نزيل (العوينة)	٦٦
قولة المورخ ابن الحبيب فيه	٦٦
الخامس عشر أحمد بن عبدالله بن محمد ابن من قبله	٦٧
السادس عشر محمد بن أحمد بن عبدالله ابن من قبله	٦٧

٦٧	انسابع عشر يوسف بن عبدالله بن محمد عم من قبله
٦٧	قولة على بن الحبيب فيه
٦٧	الثامن عشر محمد بن عبدالله أخو من قبله
٦٨	قولة ابن الحبيب فيه
٦٨	التاسع عشر عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن محمد العوينى
٦٩	قولة على بن الحبيب فيه
٦٩	الحادى والعشرون ابراهيم بن محمد بن عبدالله العوينى الناظر
٦٩	قولة على بن الحبيب فيه
٧٠	الثانى والعشرون عبد العزيز الادوزى العلامة الشهير
٧٠	أشياخه فى المعارف والمدارس التى أخذ فيها
٧١	تصوفه بين يدى التاموديزتى وسياحته مع الفقراء
٧١	جولانه فى النوازل ونموذج من كلامه فى ذلك
٧٣	قولة الايكرارى فيه
٧٥	المدارس التى شارط فيها
٧٥	بعض أخباره الغريبة
٧٦	بعض آثاره
٧٦	اتصاله بالالغيين فى الادبيات وغيرها
٧٩	مع محمد بن مسعود المعدرى
٨٠	مجاوبة له مع أحد اقترانه فى المدرسة
٨١	مع الشيخ أحمد الهيبة فى أدبيات
٨١	مع الاديب الحبيب السكرادى
٨٢	الاخذون عنه
٨٣	ترجمة محمد بن على بوجانوى الاخصاصى وبعض أدبيات من قلمه
٨٤	ترجمة الحسن بن ابراهيم التاسيلاءى الماسى كما هناك بعض تراجم حفيظة عن غيره
٨٦	تنف أخرى حول المترجم
٨٨	شيخه محمد بن عبدالرحمن من (منكب السعداء) واجازته للمترجم
٨٧	رسالة من التاموديزتى الى المترجم
٨٨	مقتطفات شعرية من بعض كنائيشه
٩٠	فوائد نثرية
٩٠	منها أسماء علماء فهاكهم
٩٠	أحمد بن عثمان الواديرمى أبو محمد الجزولى المفتى عبد الله بن سعيد الاكمارى بولاي بلا الحامدى محمد -فتحاه- بن أحمد بن

مسعود البرجى محمد -فتحاح- بن أحمد بن يحيى البرجى الحسن
ابن ابراهيم الثورى البرجى داود التودماوى محمد -فتحاح- بن
عبدالله التانزائى البعقلى

٩١ على بن ابراهيم الحصنى الرسموكى أحمد بن بلقاسم التيواركاني
البعقلى عبدالعزيز بن أحمد بن صالح البعقلى عمرو بن أحمد
أبو الاضياف السملالى المفتى محمد -فتحاح- بن أحمد من (منكب
السعداء) عبدالله بن محمد ولده محمد بن عبد الرحمن المفتى
الردانى عبدالرحمن البراكى المسيبى المفتى ابراهيم بن محمد من
(عين الطلبة) محمد بن عبدالله اليربوعى المفتى محمد بن أحمد
قاضى (ردانة) تلميذ احمد بن على الفنتورى الماسى عبدالله بن بلقاسم
التيواركاني الواسلامى عبدالله بن سعيد الاكمارى - لعله غير من
تقدم -

٩٢ محمد بن سعيد الكدرى الواركاني نقل عنه محمد الاوداشتى
محمد بن عبد الله بن موسى الرسموكى المفتى ومعه محمد بن عبد الله
أمزوغار وعبد الله بن أحمد الاغرابويى البعقلى ومحمد بن سعيد
الحامدى واحمد المرباط اليعقوبى وابراهيم بن محمد بن بلقاسم
وعلى بن ابراهيم التومانارى وصالح بن ابراهيم البونعمانى محمد
ابن أحمد بن عبدالله الاغرابويى محمد بن أحمد البعقلى نسم
الردانى أخوه ابراهيم محمد بن أحمد بن عمر الوجانى احمد
ابن صالح الوجانى ابراهيم بن عبدالله الافلاوكنسى

٩٢ حكم وامثال ونوادى سوسية ومستملحات

٩٧ مراثيه

٩٧ مرثية لابنه الحاج ابراهيم

٩٨ المثالث والعشرون سيدى عمر بن عبدالعزيز

٩٨ رفيقه الفقيه احمد بن عمر

٩٩ الحسن بن أحمد البعمرانى المتوفى فى (أقا)

٩٩ الرابع والعشرون سيدى الحاج ابراهيم بن عبدالعزيز

٩٩ قافيتان بينه وبين المؤلف

١٠٠ تلاميذه وهناك بعض تراجم صغار لبعضهم

١٠١ محمد بن عبدالله التزنىتى الاستاذ فى المعهد

١٠٣ أحمد بن داود الوكاكى العدل

١٠٤ زيارة النقيب مولاي عبدالرحمن بن زيدان لسيدى (بوعبدلى)

١٠٤ اثار من القوافى للمترجم

١٠٧ الخامس والعشرون سيدى محمد بن أحمد بن عبد العزيز

- ١٠٧ السادس والعشرون سيدى احمد بن محمد بن عبدالعزيز
١٠٧ السابع والعشرون سيدى محمد بن بلقاسم بن محمد بن محمد بن
عبدالله بن يعقوب
١٠٨ الثامن والعشرون سيدى محمد -فتحاح- بن الحاج عبدالرحمن جد
اليقويبين الماسيين
١٠٨ التاسع والعشرون محمد بن محمد -فتحاح- بن الحاج عبدالرحمن الماسى
١٠٨ الثلاثون سيدى احمد بن محمد امجوض الماسى
١٠٨ قوله الرفاكي فيه
١٠٩ قولة على بن الحبيب فيه
١١٠ الحادى والثلاثون سيدى احمد بن محمد -فتحاح- بن عبدالرحمن بن
بلقاسم
١١٠ قولة سيدى العربى فيه
١١٠ الثانى والثلاثون سيدى محمد بن احمد الاديب ولد من قبله
١١٠ قواف له
١١٢ الثالث والثلاثون سيدى الحسن بن محمد ولد من قبله
١١٢ الرابع والثلاثون سيدى عبدالرحمن بن احمد بن محمد بن عبدالرحمن
١١٢ الخامس والثلاثون محمد الحبيب الشاب المعتبط
١١٢ السادس والثلاثون سيدى عبدالله بن على بن محمد بن عبد الله
ابن يعقوب
١١٣ قولة سيدى العربى فيه
١١٣ السابع والثلاثون العلامة سيدى العربى بن ابراهيم بن عبدالله بن على
١١٣ متعلمه واشياخه
١١٤ اجازة ابي زيد الجشتيمى له
١١٥ مشارطته فى مدرسة (افاوزور) و (دودرار) أولا ثم فى (ادوز)
١١٥ رسالة اليه من (تامكروت)
١١٦ مولفاته
١١٧ الاخذون عنه
١١٩ وفاته ومقاله فيه ولده سيدى محمد يوم توفى
١٢٠ قولة الايكرارى فيه
١٢٢ اجازة بقلم المترجم للفقير محمد بن محمد بن على بن مبارك المعدرى
١٢٣ رسالة من ولى العهد مولاي الحسن اليه
١٢٣ رسالة من الشيخ مولاي المهدي المراكشى اليه
١٢٤ مريئة فيه لاحمد بن عبدالله ابن الشيخ الحضيكي
١٢٦ الثامن والثلاثون سيدى موسى بن العربى

- ١٢٦ التاسع والثلاثون سيدى الهاشم بن العربى
 ١٢٧ الاربعون سيدى محمد بن هاشم بن العربى
 ١٢٧ الواحد والاربعون سيدى محمد بن الحسين بن هاشم بن العربى
 ١٢٨ الثانى والاربعون العلامة سيدى محمد بن العربى - وستاتى ترجمته على حدة -
 ١٢٨ الثالث والاربعون سيدى الحبيب بن محمد بن العربى سياتى مع والده
 ١٢٨ الرابع والاربعون سيدى أحمد بن محمد بن العربى - سياتى مع والده كذلك -
 ١٢٨ الخامس والاربعون سيدى الحسن بن أحمد بن محمد بن العربى - سياتى كذلك مع أبيه وجده -
 ١٢٨ السادس والاربعون سيدى العربى بن محمد بن العربى - سياتى كذلك مع أبيه -
 ١٢٨ السابع والاربعون سيدى الطاهر بن العربى بن محمد بن العربى - سياتى أيضا مع أهله كذلك -
 ١٢٨ الثامن والاربعون سيدى أحمد بن محمد - فتحا - بن أحمد بن عبيد الرحمن بن عبدالله بن يعقوب
 ١٢٩ التاسع والاربعون سيدى أحمد بن عبدالرحمن التادارتى صاحب القبة
 ١٢٩ الخمسون محمد بن أحمد ولد من قبله
 ١٢٩ الحادى والخمسون سيدى أحمد بن محمد ولد من قبله
 ١٢٩ الثانى والخمسون محمد بن محمد أخو من قبله
 ١٢٩ الثالث والخمسون البشير بن عبدالرحمن التادارتى
 ١٢٩ قوله الايكرارى فيه
 ١٣٠ الرابع والخمسون سيدى عبدالله بن عبد الرحمن بن أحمد
 ١٣٠ الخامس والخمسون سيدى المختار بن عبدالرحمن بن أحمد
 ١٣٠ قوله الايكرارى فيه
 ١٣١ السادس والخمسون سيدى ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
 - سياتى قريبا فى ترجمة خاصة -
 ١٣١ السابع والخمسون سيدى أحمد بن ابراهيم ولد من قبله - سيرد مع والده -
 ١٣١ الثامن والخمسون سيدى محمد بن أحمد بن ابراهيم ولد من قبله - سيذكر مع أهله -
 ١٣١ التاسع والخمسون سيدى على بن ابراهيم - سيرد مع من ذكرواقبله
 ١٣١ الستون سيدى محمد بن محمد بن ابراهيم - كذلك -
 ١٣١ الحادى والستون سيدى أحمد بن عبدالله بن ابراهيم - كذلك -

الثاني والستون سيدى المحفوظ بن عبدالرحمن - سيرد في ترجمة على حدة -	١٣٢
الثالث والستون سيدى عيسى بن المحفوظ - كذلك يرد مع أهله -	١٣٢
الرابع والستون سيدى محمد بن عيسى بن المحفوظ - كذلك يرد مع أهله -	١٣٢
الخامس والستون سيدى احمد بن عيسى بن المحفوظ - كذلك -	١٣٢
السادس والستون سيدى احمد بن المحفوظ - كذلك -	١٣٢
السابع والستون سيدى ابراهيم بن المحفوظ - كذلك -	١٣٢
الثامن والستون سيدى محمد بن المحفوظ - كذلك -	١٣٢
التاسع والستون سيدى على بن المحفوظ - كذلك -	١٣٢
السبعون سيدى عبدالرحمن بن مومو	١٣٢
الواحد والسبعون سيدى محمد بن عبدالرحمن ولد من قبله	١٣٣
الثاني والسبعون سيدى احمد بن عبدالله التادارتى من ءال (بوناكه)	١٣٣
الثالث والسبعون سيدى محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن يعقوب	١٣٣
الرابع والسبعون سيدى محمد - فتحا - بن يحيى بن احمد المعدرى	١٣٣
الخامس والسبعون سيدى احمد بن محمد بن يحيى المعدرى ولد من قبله	١٣٤
السادس والسبعون سيدى احمد بن الطاهر بن بكريم	١٣٤
السابع والسبعون سيدى الحسن بن احمد بن الطاهر ولد من قبله	١٣٤
الثامن والسبعون سيدى محمد بن البشير بن محمد بن احمد الادوزى	١٣٤
التاسع والسبعون سيدى عبدالله بن احمد	١٣٥
العلامة سيدى ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب	١٣٦
قولة الكرامى فيه	١٣٦
قولة الحضيكى فيه	١٣٦
أشياخه	١٣٧
محمد بن محمد بن عبدالله بن يعقوب	١٣٧
احمد بن سليمان الرسموكى	١٣٧
ابراهيم التاكوشتى	١٣٨
عبدالله الوركدمتى ومقاله فيه الحضيكى وبعض ءثاره	١٣٨
احمد بن محمد - فتحا - من (مرزايسان)	١٣٩
ذكر لسيدى احمد البعقيل شيخ البعقيليين المشهور وترجمته	١٣٩
اولاد سيدى ابراهيم واحفاده	١٤٠
سيدى احمد بن ابراهيم	١٤٠
قولة سيدى العربى فيه	١٤٠
مؤلفاته	١٤٠

- ١٤١ سيدى على بن ابراهيم
١٤١ قولة سيدى محمد بن العربى فيه فيما ذيل به كتاب والده
١٤٢ وقوف سيدى على بن ابراهيم وسيدى محمد بن أحمد اتاساكاتى ضد
النائر بوحلاس وما وقع لهما معه حتى قتل
١٤٢ موافى فى قضية بوحلاس يسمى (تحفة الجلاس فيما وقع لابي احلاس)
لمحمد بن احمد الادوزى
١٤٦ اولاد سيدى على بن ابراهيم
١٤٦ ذكر لموسى الدعوى الجرارى الاديب
١٤٧ سيدى محمد بن أحمد بن ابراهيم
١٤٧ قولة أبى زيد الجشتيمى فيه
١٤٧ قولة سيدى العربى الادوزى فيه
١٤٨ سيدى محمد - فتحا - بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
١٤٨ قولة سيدى محمد بن العربى فيه
١٤٨ سيدى أحمد بن عبدالله بن ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن يعقوب
١٤٨ سيدى عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب
١٤٨ ماوصفه به سيدى العربى بن ابراهيم بن عبد الله
١٤٩ العلامة سيدى محمد بن العربى الادوزى
١٤٩ طائفة من كبار علماء سوس من أواخر القرن الماضى الى أوائل القرن
الحاضر
١٥٠ متعلمه للقرءان والمعارف
١٥٠ قيامه مقام والده فى المدرسة (الادوزية)
١٥١ عمارة المدارس الجزولية فى أواخر القرن الثالث عشر
١٥١ اكبابه على التدريس وعلى النوازل
١٥٢ فى الرحلة الى مراكش ونتف من نظم رحلته متقطعات
١٥٨ محمد الامين الصحراوى المتونى ١٢٩٥ هـ من شيوخ المترجم
١٥٩ وقائع بين الاستاذ وبعض معاصريه من الطرفين كالتيجانيين والدراقوين
١٦٣ بينه وبين أبى العباس الجشتيمى وما فى ذلك من القوافى
١٧٣ المترجم فى (تاغلولو) بين أقرانه فى مباحثات
١٧٣ بينه وبين العلامة محمد يحيى الولانى الصحراوى فى بحث قيم
١٧٥ اعتناؤه بالصنائع
١٧٧ أخلاقه المختلفة - وهو باب مهم -
١٨١ قولة الايكرارى فيه
١٨٤ آثار قلمه فى التأليف
١٨٤ بعض آثاره الاخرى من الادبيات

- ١٨٩ قصيدة له في آداب مجالس شرب (الاتاي)
 ١٩١ فصل كذلك من رحلته حول (الاتاي)
 ٢٠٠ اتصاله بالحكومة ونوابها
 ٢٠٠ رسائل بينه وبين الحكوميين وهي ست عشرة
 ٢٠٧ الآخذون عنه
 ٢١١ أولاده
 ٢١١ سيدي الحبيب بن محمد بن العربي
 ٢١١ سيدي العربي بن محمد بن العربي
 ٢١٢ قوله الايكرار فيه
 ٢١٢ سيدي الطاهر بن العربي بن محمد بن العربي
 ٢١٣ قواف من المؤلف اليه
 ٢١٤ سيدي الحنفى بن محمد بن العربي
 ٢١٥ سيدي أحمد بن محمد بن العربي
 ٢١٥ سيدي ابراهيم بن محمد بن العربي
 ٢١٥ سيدي الحسن بن أحمد بن محمد بن العربي نائب القاضي
 ٢١٦ أثر من قلمه
 ٢١٦ بنات العلامة سيدي محمد بن العربي
 ٢١٧ مرثية لسيدي الطاهر الافراني وسيدي محمد بن الحاج الافراني
 والايكرازي المورخ وابن مسعود ومحمد اتندغي الصحراوي
 ٢٢٢ سيدي المحفوظ بن عبدالرحمن الادوزي
 ٢٢٣ متعلمه
 ٢٢٣ مشارطاته
 ٢٢٣ نادرة من نوادر الطلبة
 ٢٢٦ دراسته والعلوم التي عني بها كثيرا
 ٢٢٧ عادة المناظرة عند الفقهاء السوسيين وادبهم فيها
 ٢٢٨ كبار اربعة متعاصرون من علماء سوس
 ٢٢٩ نبذة من اخباره
 ٢٢٩ رياسته على علماء (تزنيت) أيام الهيبة
 ٢٣٠ اقتصاده
 ٢٣١ قضية بينه وبين ابي الحسن الالفى
 ٢٣٢ وفاة الاستاذ
 ٢٣٢ قوة الايكرازي فيه
 ٢٣٢ آثاره
 ٢٣٣ ذكر الفقيه محمد بن الحسن المرزكوني وقول الايكرازي فيه

- ٢٣٥ مرآتي الاستاذ
 ٢٣٥ ضادية للطاهر السماهرى
 ٢٣٦ الاخذون عنه
 ٢٣٩ اولاده
 ٢٣٩ سيدى عيسى بن المحفوظ العلامة الجليل
 ٢٤٠ بعض الاخذين عنه
 ٢٤٠ احواله
 ٢٣٩ ولداه الاستاذان محمد وأحمد
 ٢٤١ سيدى أحمد بن المحفوظ
 ٢٣١ بعض آثاره
 ٢٤٢ سيدى ابراهيم بن المحفوظ
 ٢٤٢ أساتذته فى القراء
 ٢٤٢ أساتذته فى المعارف
 ٢٤٢ ذكر الاستاذ سيدى أحمد بن محمد الامسراوى ومقاله فيه الايكراى
 ٢٤٢ ذكر الاستاذ سيدى عمر الساحلى مدير المعهد الوردانى وحياته وآثاره
 وحجته
 ٢٤٥ مجالات سيدى ابراهيم بن المحفوظ
 ٢٤٦ انشاداته
 ٢٤٦ بعض آثار قلمه
 ٢٤٧ بينى وبينه
 ٢٤٧ وداع تراجم الادوزيين

فهرس المذكورين في الجزء من غير الادوزيين

- ٢٤٩ سيدى مسعود المرزكونى السملالى
 ٢٥٠ مراسلة بينه وبين سيدى محمد بن الحسن التوغرىفتى
 ٢٥٢ سيدى محمد بن محمد -فتحاح- المافامانى السملالى
 ٢٥٢ ١ - محمد -فتحاح- بن ابراهيم
 ٢٥٢ ٢ - عبد الله بن محمد بن ابراهيم
 ٢٥٢ ٣ - محمد -فتحاح- بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم
 ٢٥٢ ٤ - محمد بن ابراهيم أخو من قبله
 ٢٥٣ ٥ - محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم
 ٢٥٣ ٦ - محمد بن محمد -فتحاح- بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم
 ٢٥٣ ٧ - محمد -فتحاح- بن محمد -فتحاح- بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم
 وذكر معاصريه من السملالين

٢٥٤ - ٨ - عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد - فتحا - بن ابراهيم وأحواله ومشارطاته

٢٥٥ الاستاذ الحاج محمد بن بلقاسم اليزيدي

٢٥٥ مكانة اليزيديين وبنى أمية قديما وحديثا

٢٥٦ - ١ - يحيى بن عبدالله اليزيدي

٢٥٦ - ٢ - أحمد بن الحسن ومآقائه فيه المورخون

٢٥٧ - ٣ - عبدالله بن أحمد بن الحسن ومآقيل فيه

٢٥٨ - ٤ - أحمد بن عبدالله بن أحمد وهناك رسائل أدبية

٢٦١ - ٥ - محمد بن أحمد بن عبدالله ومآقيل فيه

٢٦٣ - ٦ - الحاج أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله العلامة الجليل وله

ترجمة واسعة من أخبار وءاثر

٢٦٧ - ٧ - عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن عبدالله - كذلك له ترجمة -

٢٦٧ - ٨ - سيدى الملكى بن محمد بن أحمد

٢٦٧ - ٩ - سيدى محمد بن عابد الموصوف بالتكبير

٢٦٧ - ١٠ - سيدى الطيب بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد

٢٦٧ - ١١ - سيدى محمد بن عابد الموصوف بالصغير

٢٦٨ - ١٢ - سيدى محمد بن الحاج أحمد الاديب

٢٦٨ - ١٣ - سيدى محمد بن أحمد الراعظ

وهؤلاء الستة يذكرون فى (الجزء التاسع)

٢٦٨ - ١٤ - سيدى بلقاسم بن أحمد بن عبدالله - له ترجمة واسعة فيها

ءاثر -

٢٦٩ - ١٥ - الحاج محمد بن بلقاسم وهو المترجم أصالة

٢٦٩ - ١٦ - ولده الاستاذ أحمد بن الحاج محمد (وسيدكر أيضا فى الجزء

التاسع)

٢٦٩ - ١٧ - محمد بن أحمد ولد من قبله (سيدكر هناك مع والده)

٢٧٠ رجع الى ترجمة العلامة الحاج محمد بن بلقاسم اليزيدى المقصود أصالة

٢٧٠ قوله ولده أحمد فيه

٢٧١ معلوماته وأخلاقه ونبذ من أخباره

٢٧٣ مشارطاته وذكر المدارس التى مر بها

٢٧٤ حجه

٢٧٥ تلاميذه

٢٧٦ ءاثره من القوافى والنثر وبعض ماخطب به

٢٧٩ مرآتيه

٢٨٢ سيدى الحاج محمد أوالقائد الحاحى

- ٢٨٢ أساتذته فى القراءان
 ٢٨٢ أشياخه فى الفنون
 ٢٨٢ ذكر الاستاذ مبارك بن على أبو الخلافة الحاحى
 ٢٨٢ سيدى محمد أومغار الحاحى
 ٢٨٢ سيدى الحاج على المسفيوى (الذى سيترجم له ان شاء الله فى هذا الفصل)
 ٢٨٣ الحاج محمد كنون الصغير واجازته
 ٢٨٤ سيدى محمد بن قاسم القادري واجازته
 ٢٨٥ سيدى أحمد بن الخياط واجازته
 ٢٨٦ سيدى محمد بن التهامى واجازته
 ٢٨٦ أثاره فى التدريس
 ٢٨٧ قضاؤه فى حاحة وفى سوس
 ٢٨٧ بعض أنباء عنه
 ٢٨٧ حجته
 ٢٨٨ أخذه عن الشيخ شعيب الدكالى فى مكة واجازته له
 ٢٨٨ وفاته
 ٢٨٩ الحاج الحسين الازونىضى
 ٢٨٩ متعلمه
 ٢٨٩ مشارطاته
 ٢٩٠ نبذة من أخباره
 ٢٩٢ سيدى محمد أعجلى القارىء الصالح الكبير وله ترجمة واسعة
 ٢٩٦ مولاي أحمد السباعى شيخه وقد زار عبدالله البوشكرى وأحمد التيمكيدشتى وأحمد بن داود التملى
 ٣٠٠ سيدى أحمد بن عبدالله الفهمى التيوانامانى القارىء الكبير
 ٣٠٢ سيدى أحمد التومانارى القارىء
 ٣٠٢ ذكر سيدى يحيى بن يدير التومانارى وما قيل فيه فى التاريخ
 ٣٠٢ ولده عبدالله بن يحيى وما قيل فيه
 ٣٠٣ سيدى مبارك الحجام الاديب التومانارى وقواف معه او منه
 ٣٠٥ الحاج محمد الركراكى القارىء الكبير من (ربوة البير) تاويرتوانو
 ٣٠٥ على بن سعيد شارح المدونة الركراكى الذى أفادناه سيدى العابد الفاسى والمنونى المكناسى ومقاله فيه صاحب (نيل الابتهاج)
 ٣٠٨ قائمة رجالات هذه الاسرة الركراكية
 ٣٠٩ - ١ - على بن أيوب
 ٣١٠ - ٢ - محمد - فتحة - بن على بن أيوب
 ٣١٠ - ٣ - الحسن بن على بن أيوب

- ٣١٠ - ٤ - أحمد بن علي بن أيوب شارح الرسالة ومقاله فيه (الحضيكى)
 ٣١٠ - ٥ - عبدالله النركراكى المزاري (ويذكر فى القسم الرابع) ان شاء الله
 ٣١١ - ٦ - علي بن أحمد بن محمد المداحى
 ٣١١ - ٧ - عبدالله بن محمد
 ٣١١ - ٨ - محمد - فتحا - بن عبدالله بن محمد
 ٣١١ - ٩ - علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد
 ٣١٢ - ١٠ - أحمد بن محمد - فتحا - شمروك
 ٣١٢ - ١١ - محمد - فتحا - بن أحمد بن محمد - فتحا - شمروك
 ٣١٢ - ١٢ - ابراهيم بن أحمد بن سعيد بن عبدالله بن أحمد بن محمد
 ٣١٣ - ١٣ - محمد بن ابراهيم بن أحمد العلامة الجليل الكبير المدرس
 المخرج له ترجمة واسعة وذكر هناك بعض الاخذين عنه ولبعضهم
 تراجم لاباس بها ولا بد من الوقوف على كل ذلك
 ٣١٥ - ١٤ - ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم بن عبدالله الفقيه الصالح
 ٣١٥ - ١٥ - عابد بن ابراهيم
 ٣١٦ - ١٦ - محمد بن عابد بن ابراهيم
 ٣١٦ - ١٧ - الحاج محمد بن ابراهيم وهو الاستاذ المعنون به اولا استاذ
 مدرسة (تيزى الاثنين)
 ٣١٦ - ١٨ - عبدالله بن الحاج محمد بن ابراهيم
 ٣١٧ - ١٩ - الحسن ابن الحاج محمد
 ٣١٧ - ٢٠ - محمد بن الحسن بن الحاج محمد
 ٣١٧ - ٢١ - ابراهيم بن الحسن بن الحاج محمد
 ٣١٧ - ٢٢ - الحاج أحمد بن الحسن بن الحاج محمد
 ٣١٨ - ٢٣ - ابراهيم بن الحاج محمد بن ابراهيم القارىء الكبير استاذ
 المانوزى الاديب
 ٣٢٠ - ٢٤ - محمد بن ابراهيم ابن الحاج محمد
 ٣٢٠ - ٢٥ - عابد ابن الحاج محمد بن ابراهيم
 ٣٢١ - ٢٦ - الطيب بن ابراهيم بن أحمد
 ٣٢١ - ٢٧ - العربى بن الطيب بن ابراهيم
 ٣٢١ - ٢٨ - احمد بن الطيب بن ابراهيم
 ٣٢١ - ٢٩ - المدنى بن أحمد بن الطيب
 ٣٢٢ - ٣٠ - أحمد الصنهاجى
 ٣٢٢ - ٣١ - الحسن بن محمد بن علي بن محمد - فتحا - بن احمد الصنهاجى
 ٣٢٢ - ٣٢ - محمد بن الحسن بن محمد بن علي
 ٣٢٢ - ٣٣ - ابراهيم بن محمد بن محمد - فتحا - الاغوريى
 ٣٢٢ - ٣٤ - محمد بن الحسين الاغوريى

٣٢٣ - ٣٥ - عبدالله بن الحسين الاغوري
٣٢٣ - ٣٦ - أحمد بن علي الصالح

﴿ الفهرس الثالث في القوافي ﴾

ونكتفي بالشرط الاول المصرع
ولأفنائي أيضا بالكلمة الأخيرة من الشرط الأخير

الهمزة

٢٤٦ ابراهيم بن المحفوظ الادوزي بعزم واخلاص وصدق وفاء
٣٠٣ المؤلف هل وضعت على الفؤاد دواء

الباء

٣٧ عبد الرحمن التامانارتي أعزك نفسي غارب اثر غارب
٩٩ المؤلف ورودا فهذا منبع المورد العذب
١٠٥ ابراهيم بن عبدالعزيز مضمنا (فاذهب فما بك والايام من عجب)
١٠٦ له أيضا يامرجبا يامرجبا
١٦٠ ابن العربي الادوزي من أين لكم في الشرع هز المناكب
١٨٨ له أيضا قالوا أئن بما علمت على روح - المربي
٢٤٤ عمر الساحلي أضنت دواعي الهوى أصب المشوق
الى - والنخب
٢٧٥ الحاج محمد اليزيدي منى السلام على الوزير العاجب
٢٧٧ الطاهر الافراني سلا هل سلا قلب جفاء حبيب
٢٨١ أبو الحسن الالفي أشمس بدت للعين ام نار موقد - في القلب

التاء

٢١ عبدالعزيز الرسموكي أقول بحمد الله ثم صلاتي
٢٣ محمد بن يوسف التمل المراكشي الى فقهاء سوس اهدى تحيتي
٢٣ عبدالعزيز أيضا حمدت الهى بعد رد تحية
٢٤ محمد بن الحسن المكوسي حمدت الهى ذا الصفات العلية
٢٥ محمد بن سعيد العباسي اقدم حمد الله قبل القضية
٧٧ أبو الحسن الالفي الى الامام الذي لولاه ماطلعت
٨١ عبدالعزيز الادوزي شوقي لرؤيتكم اذاب حشاشتي
٨١ الشيخ الهبة لله دركم ودمتم في المنى - بعزة
١١٠ محمد بن أحمد الماسي اليك أبا العباس اهدى تحيتي

لا تنسنى من صالح الدعوات	١١٤ أبو زيد الجشتيمي
فتنات الجمال في الوجنات	١٩٨ ابن العربي الادوزي
ومنازمع البين المشت احبتي	٢٣٣ المحفوظ الادوزي
بنى استقم كما أمرت ودع هوى - الاداة	٢٦٦ الحاج أحمد اليزيدي

الحاء

يوم المسرة واهنا قد لاحا	٢٤٣ عمر الساحلي
--------------------------	-----------------

الدال

خليلي ان البين داع الى السهد	٣٧ أحمد بن عبد السميع
واذا منيت بكربة او شدة - متمرد	٥٦ ابراهيم التاكوشتي
يا من به نور الهداية باد	١١١ محمد بن أحمد الماسي
طار لا بالهموم نومي ولكن - الاعادى	٢٢٤ أبو الحسن الالفى
اروم العلا والنفس تدعو الى الصبا	٢٤٣ عمر الساحلي
ما تشيوخ ترنمت وترنحت - تجلد	٢٤٣ محمد بن احمد الامسراوى
منازلنا اذ زرتم زارها المجد	٢٤٦ ابراهيم بن المحفوظ
نظيرك من يحوى بهمته المجدا	٢٤٧ المؤلف
ألا حى أستاذى وأصل رشادى	٢٧٩ الطاهر الافرانى
لتبك شئون الدين شأن محمد	٢٨٠ أبو الحسن الالفى
لتبك مناقى المجد مجد محمد	٢٨١ بعضهم
طال اشتياقى نحو ذاك المعهد	٣٠٤ مبارك التومانارى

الراء

يا مرحبا بانثائرين لدارى	١٠٠ ابراهيم بن عبد العزيز
نزلت ضيافة فى خير دار	١٠٤ له أيضا
صحيح حديث مولانا البخارى	١٠٥ ابراهيم الادوزي
دع اعين تسق الوجنتين مبكرا	١٢٣ احمد الحضيكي
تسف عزيما تى وان فاقت الشعرى	٢١٣ المؤلف
ماذا تؤمل من دناك وانما	٢١٦ ابن مسعود
يا عين جودى بدمع منك مدرار	٢٢٠ له أيضا
تُكَلَّت الارض حين غاب نور هدى - القمر	٢٢١ محمد العربي التندغى
فاقت فصاحتك الحسنى فصاحتنا - امرا	٢٥٩ أبو زيد الجشتيمي

الزاي

رحم الله غرة الدهر من قد - جوزى	٢١٩ محمد بن الحاج الافرانى
---------------------------------	----------------------------

السين

- ٧٤ المورخ الايكيرارى
٧٨ أبو الحسن الالفى
٨٠ عبدالعزيز الادوزى
٢٢٩ له ايضا
- واذا لكعبتكم تضيق شفاهنا - الفرطاس
نجوم السماء من محياك تقبس
لله در امرء رام انضال وقد - افلاس
ولم أنس لمشيء لم أنس دائما - أسا

الضاد

- ٧٦ عبدالعزيز الادوزى
٢١٨ الطاهر الافرانى
٢٣٥ الطاهر السماهرى
- الى كعبة المحتاج لا كعبة الفرض
قضى المجد حزنا مذ قضى العالم الرضا
قضى نجه سيد ثبتت - الفضا

العين

- ١٠٩ احمد بن محمد الماسى
- أبا حسن هل من جزاء لنعمة - وسامع

القاف

- ٢٣ عبدالعزيز الرسموكى
٢٤ محمد بن يوسف التملى
٢٤ محمد بن الحسن اللكوسى
٢٥ محمد بن سعيد العباسى
- فحمد الاله فى ابتدا الامر رائق
زففت خريدة تبت سلامها - عابق
فدونك نظما فى جوابك فائقا
او الى صلاة الله والحمد سابق

الكاف

- ١٢١ الحسن التيمكيدشتى
١٩٩ ابن العربى الادوزى
٢١٣ المؤلف
٢٤٦ ابراهيم بن المحفوظ
- الفية ابن مالك
ماذا أقول ومهجتي منهوكة
أيها الطاهر الذى نال بالمجد - السماكا
قسما بصيتك وهو ءاى علاكا

اللام

- ٨٠ بعضهم
١٠٤ ابراهيم بن عبدالعزيز
١٠٦ له ايضا
١٣٨ عبدالله اللوكدمتى
١٨٢ ابن العربى الادوزى
١٩٩ له ايضا مضمنا
٢١٦ الحسن بن أحمد الادوزى
٢٧٧ الحاج محمد اليزيدى
- أيا من بمسجد العلوم مدرسا - مساجلا
أتانا شعيب بالسيادة كلها - الافاضل
فهذه دولة الاوغاد قد حضرت - دول
ولست أبا لى ان اكن خير مقبول
أرحنا بمشموالة ياهلال
(ولابد من شكوى الى مروة) - يقال
ان كتبى بقدر الشوق واصلة - تتصل
سلام الله تنرى كل حين - على التوائى

الميم

- ٢٢ محمد بن يوسف اتملى المراكشى رباكم سقاها بالمياه غمام
 ٢٣ عبد العزيز الرسموكى رمتنى تهيج الفؤاد سهام
 ٢٤ محمد بن سعيد العباسى غداكم بحمد الله منى سلام
 ١٢٣ الايكراى المورخ صفاء أتانى وقبل الوصول - بالقدوم
 ١٨٨ ابن العربى الادوزى دواعى المنى قادت زمامى الى الحمى
 ٢٧١ الحاج محمد اليزيدى اجارك ربى من الكفرة - أسلما
 ٢٧٥ له أيضا عليك أمير المؤمنين سلام

النون

- ٧٤ الايكراى المورخ ان الذى تفخر الدنيا بهجته - الزمن
 ٨١ عبد العزيز الادوزى ودونك سيدى نصحا جليلا - احسان
 ٨٢ الحبيب السكراى أصرح أم أكنى عن حسان
 ٩٧ ابراهيم الادوزى أمن التذكر صرت ذا أشجان
 ١٣٠ الايكراى المورخ لم لايطير السر بسطا وبهجة - ابن
 ١٦٣ ابن العربى الادوزى يامرحبا بالزائر الهيمان
 ١٨١ أبو العباس الجشتيمى الحمد لله الرفيع الشأن
 ١٨٣ الحسن التيمكيدشتى قبلنا أبا عبد الاله يوافى - مدان
 ١٨٧ ابن العربى الادوزى أريد من فضلكم حملا لجائزة - امسن
 ١٨٧ بعضهم حمدا وشكرا لما أراد قدوتنا - امسن
 ١٨٧ الشيخ الالفى سمعا وطوعا لامر شيخنا انحسن
 ٢١٩ الايكراى المورخ لم لاتحن النفس وانسجم الندم - يفنى
 ٢٤١ أحمد بن المحفوظ ولله أيام مضت لى وجيران
 ٢٤٣ عمر الساحلى استطبنا الحياة لما تبدت - الجمان

الياء

- ١٠٥ ابراهيم بن عبدالعزيز مضمنا (الا لاتلومانى كفى اللوم مايبا)
 ٢٧٧ الحاج محمد اليزيدى عليك ياذا الهمة العالية

واو

- ٥١ أحمد الرسموكى الحمد لله بكل حال
 ٨١ ابن العربى الادوزى أرسل لها جزيت بالاحسن
 ٨١ عبد العزيز الادوزى لبيتها تلبية المطيع
 ١٥٢ ابن العربى الادوزى قال محمد هو ابن العربى

الحمد لله وصلى الله	١٦١ له أيضا
منها أروانا بعض الأذكياء	١٦٥ له أيضا
هل لك في نشر حديث في (أتاي)	١٨٩ له أيضا
فصل وللاتاي شدة اعتنا	١٩١ له أيضا
خير الذي يشم نفع الطيب	٣٠٤ أحمد البناء الأيفشاني

﴿ الفهرس الرابع ﴾

في المنشورات من الرسائل والظواهر والاجازات وتقاريط للكتب

- محمد والحسن التازار والتيان - ٣٦ -
 أبوزيد التامانارتي - ٣٧ -
 القاضي محمد بن سعيد العباسي - ٤٦ -
 اليوسي - ٥٢ -
 ابراهيم التاكوشتي - ٥٣ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٤ - ٥٥ -
 محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب - ٥٥ -
 الشيخ احمد بن ناصر - ٥٦ -
 أحمد بن سليمان الرسموكي - ٥٧ - ٥٨ - ٦٠ -
 الشيخ التاموديزتي - ٨٧ -
 المورخ الايكراري - ٧٥ -
 أبو فارس الادوزي - ٧٥ - ٧٧ -
 أبو الحسن الأنخي - ٧٩ -
 الشيخ التاموديزتي - ٨٧ -
 الشيخ أبو بكر التامكروتي - ١١٥ -
 الشيخ محمد بن أحمد التاساكاتي - ١٤٣ - ١٤٥ -
 سيدى محمد بن اهرى الادوزي - ١٨٧ - ١٩٩ - ٢٢٥ -
 سيدى مسعود المرزكوني - ١٥٠ -
 سيدى محمد بن الحسن التوغريفتي - ١٥١ -
 أبوزيد الجشتيمي - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٥٩ -
 الحاج أحمد اليزيدي - ٢٦٥ -
 الحاج محمد اليزيدي - ٢٧٧ -
 المورخ سيدى العابد الفاسي - ٣٠٦ -
 رسائل رسمية الى ابن اهرى الادوزي من - ٢٠٠ الى ٢٠٧

تقريظ محمد بن أحمد البرجي - ٢٧ -
تقريظ الشيخ ابي علي التيمكيدشتي - ١٢١ -
ظهائر في تحرير اليعقوبيين - ٤٠ الى ٤٥
ظهير - ١٣٥ -

اجازات

محمد بن عبدالرحمن من (منكب السعداء) - ٨٧ -
أبوزيد الجشتيمي - ١١٤ -
المحفوظ الادوزي - ٢٣٣
فاسيون من ٢٨٣ الى ٢٨٦
الشيخ شعيب الدكالي - ٢٨٨ -

(الفهرس الخامس)

في الاسر العلمية المذكورة في الجزء ، وهي على قسمين
قسم جاء في صلب الموضوع لكون أحد رجالها كان على شرط
الكتاب وهي

- ١ الاسرة اليعقوبية الادوزية السملالية
- ٢٥٢ الاسرة المافامانية السملالية
- ٢٥٥ الاسرة اليزيدية الايسية
- ٣٠٢ الاسرة الديرية التومانارية التازاروالقية
- ٣٠٥ الاسرة الرثمائية التاوريرية الصوابية

وقسم في الاسر التي اسطردت مع بعض رجال ذكروا مع المترجمين
وهي :

- ١٣ الاسرة العروسية السملالية
- ١٤ الاسرة الحمزية السملالية
- ٢١ الاسرة البرجية الرسموكية
- ٢٢ الاسرة التبخفيسية السملالية

الفهرس السادس في الخطأ والصواب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١١	٤	المحققين	المحققين
١١	٧	ما جاء	فأجاد
١٢	٢٥	الذي	التي
١٥	١٥	ولعل	ولم له
١٩	٣١	وولد	ووالده
٢٣	١٠	الفسق	الفسق
٢٤	١٥	الشيخ	الشيخ
٢٦	٥	تظلمه	تضلمه
٢٨	٣١	زورق	زروق
٢٩	٢٤	بن سعيد الله	بن عبد الله
٢٩	٣٦	المروض	المروضي
٢٩	٣٣	وولد سعيد	ووالده سعيد
٣٠	١٣	شارا	شاوا
٣٥	١٤	الدولة بين	الدولتين
٣٦	٢٣	والله	ولله
٣٧	٢٧	يمزح	يمزج
٤٠	٦	واود	واولاد
٤٣	٢٣	لحماته	لعملته
٤٤	٦	قود	قواد
٤٥	٢	طبيب	طيه
٤٥	٣	ونثرا	ونشرا
٤٦	١	نقيبا	تقيا
٤٧	١٩	والرضيع	والوضع
٥٠	٩	ب	بهم
٥١	٧	انتجت	انجبت

صفحة	سطر	خطاً	صواب
٥٢	٧	الكرامى	الكرامى
٥٣	١٦	ومباينة	ومباينة
٥٧	١٧	وخنين	وخمس
٥٨	٢٢	صافية	صافية
٦٢	٢٤	١٢١١ هـ	١٢١٤ هـ
٧٢	٦	مات	مات
٧٤	٢٧	تأليفه	تأليفه
٧٥	١٣	ووقاه	ووقاك
٧٦	٢٢	بن هبو	بن هبو
٨٧	٦	للالام	للالام
٨٨	٦	التكنيش	التكنيش
٨٩	١	وللفرزوق	وللفرزوق
٩٢	٢٩	من أقدمته	من أقدمته
٩٥	٦	فتساوما	فتساوما
٩٥	٢٤	لتوحشها	لتوحشها
١٠٦	١١	بعد	بعض
١١١	١٠	ولا فخر على الله	ولا فخر فالة
١١٥	١٨	في المقول	في المقول
١١٩	١٥	في جل	في حل
١١٩	٢٨	عن المسلمين	على المسلمين
١٢٠	١٢	بنت	بتنا
١٢١	٢٨	عبادة	عبادة
١٢٤	٢٢	ممعشى	ممعشى
١٢٥	١٥	مقترأ	من قرا
١٢٥	٢	في الحاشية - الميرد	الميرد

صفحة	سطر	خطاً	صواب
١٢٥	٣	في الحاشية - والحدح	والحدح
١٢٩	٤	سيدي	سيد
١٣١	١٠	توبته	نوبته
١٣٢	١	والشتون	والستون
١٣٤	٢	وان جدّه	وانه جدّه
١٣٥	٤	ظهيرا	ظهيرا
١٣٥	٢٧	شبا	شيبا
١٣٧	٣	الوركدمتي	الووركدمتي
١٤٢	١	الباذج	الباذخ
١٤٢	٣٣	بمن هناك	يموج هناك
١٤٨	١	الغريبة	الغريبة
١٥٤	٨	الطلبة	الطلبة
١٥٩	٨	يعتمد	يتعمد
١٦١	١٤	في الحلق	في الحلق
١٦٩	٧	بذلك	بذاك
١٦٩	١٩	وذلك	وذاك
١٦٩	٢١	من بزمن رءان	من يرمن رءان
١٦٩	٢٧	من أعجاب	من اعجب
١٧٠	١٣	ذوي اقتراب	ذى اقتراب
١٧١	٣	حلى من فهمه	علا من فهمه
١٧٧	١١	تثوم	تؤوم
١٧٩	١٧	الاولني	الاولاني
١٧٩	٢٥	فيقرئهم	فيقرئهم
١٨٤	٢٧	اما تاليفه	اما تاليفه
١٨٥	٩	بأجد	بأخذ
١٨٨	٩	يعزبه	يعزبه

صفحة	سطر	خطاً	صواب
١٩٠	٩	عن ضفف	على ضفف
١٩٢	٧	وتكلم - من وراءها -	وتلكم من رآها
١٩٥	٣	في الحاشية - الينا	اليمننا
٢٠٠	١١	بلى المترجم	بين المترجم
٢٠٦	٢٧	الحوص	الخرص
٢١١		السطر السادس زيد غلطا فيشطب عليه	
٢١٣	٧	ذاك	ذاك
٢١٣	١٧	ذمر	ذمرا
٢١٨	٣٤	فقوضا	فقوضا
٢١٩	١٦	وتصور	وقصورا
٢٢٠	٩	منصور	مقصور
٢٢٧	٢	الطور	الطرر
٢٢٨		لا يتفون	لا يتفون
٢٣٣	١	الاجتمالات	الاحتمالات
٢٣٤	١٧	البعقلين	البعقلين
٢٣٧	٣	فقيهم	فقيهم
٢٤٠	٧	احمد بن محمد	محمد بن أحمد
٢٤٢	٢٢	الدواية	الدراية
٢٤٤	٢٤	ابى محمد	أبا محمد
٢٤٥	١١	بإرادته	بإدارته
٢٥٠	٩	هذا الكلمة	هذه الكلمة
٢٥٣	٢٣	ما متر	ما اعتر
٢٥٣	٢٦	فادن	فادن
٢٥٣	٢٨	أثنى	أثنى
٢٥٦	١٨	علامة	العلامة
٢٦٣	١٨	إذا بها	إذا فيها
٢٦٤	١	فاستمر	فاستمر
٢٦٥	١١	او كان كل هؤلاء.	او كل هؤلاء.

صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٦٨	١	في الحاشية أبناء علان	أبناء علان
٢٦٨	٢	في الحاشية - والأشقاء	والأشقاء
٢٧١	٣٤	ونبد	ونبد
٢٧٢	١٦	وأما الى مكربة	أما الى مكربة
٢٧٧	٢٩	قلب	قلب
٢٧٢	٣	في الحاشية - يا جارتا	أيا جارتا
٢٧٩	٢٤	فعالي	فعالي
٢٨٠	٢٦	له وراءها	له ما وراءها
٢٨١	١٠	تأويني	تأويني
٢٨١	٢٣	أن لا يوجد	أن لا نجد
٢٨٨	٣	كان نفقة	كانت نفقة
٣٠٦	٢	ما كتب	ما كتبت
٣٠٧	٢٣	والدووملائين	والدوملائين
٣١٠	٢٣	الا أخيرا	الى الزمن الاخير
٣١٦	١٩	أبلغ	الغ
٣٢٠	١٢	(ولا يزال حيا الى الان ١٣٨٠ هـ)	يشطب عليه فانه زائد

الفهرس السابع

في الكلمات الشلحمة التي فيها تشديد بعض الحروف

تَامُودِ يَزِت	إِيخْلَانِ	إِيدَا كِبَارَان
تَاغَا جِي جِت	أُوبَا تِي	أَنَامَر
تِيْمَ كِي دِشْت	إِيدَا كِي لُول	أُوجِنَل
تِيَوَانَا مَان	ابن غَادُو	أَيْت وَيَكْمَان
تَاو دِيرْت وَأُو	أَكْمَاض أَوْسَا كَا	أُوبَالُوش
تَاَز كَارَت	أَنْجَار	أَمْسَرَا
تِيَوَا زُوِي	أَيْت تُو زُو مَت	إِدَاو مَنُو
تُوفَلَمَزَت	ابن كَمُود	إِيكِيك
تَاوَا غَلَات	إِيْمَدُو يِن	إِيضُوبَا
دُو زَمُور	أَيْت فَلَاس	أَدُوَار أُو كِبَرَام
مَاسَة	أَيْت بُكُو	أَكَا دِير أَوْفَلَا
وَاسَاي	أَيْت يَنْزِي	إِيشَادَن
وَجَان	أَيْت مَلُول	إِيْعِدَان
كُودَرَار	تَامَاشَت	إِيزُونِيضَن
	تَادَارَت	أَزُونِيص
	تَاَزَا مُورَت	إِيْسَكِيرَاد

طبع بمطبعة النجاح = الدار البيضاء

المغرب الأقصى

عام ١٣٨٠ هـ = الموافق سنة ١٩٦١